القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8709 الخميس 19 كانون الثاني (يناير) 2017 – 21 ربيع الثاني 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8709 Thursday 19 January 2017

الأمريكي وليم بيتر بلاتي: قدم في الفكاهة وأخرى في الرعب 13

«الجزيرة» تطلق موقع «ميدان» الشبابي 15

التونسي مالك الجزيري مستمر في تألقه في بطولة استراليا المفتوحة للتنس 19

ما وراء القول بانتهاء الثورة السورية 23

تصعيد خطير في عمليات العنف والهدم ولجنة المتابعة تدعو لإضراب عامّ

استشهاد فلسطيني ومقتل شرطي إسرائيلي وإصابة النائب عودة ومواجهات في شمال القدس ونابلس

الناصرة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة وفادي أبو سعدى:

شهدت مناطق 1948 والأراضي الفلسطينية المحتلة أمس، تصعيدا خطيرا في العنف الإسرائيلي وعمليات الهدم والتدمير لمنازل ومنشآت فلسطينية، في منطقة النقب جنوبا وفي مخيم قلنديا في شمال القدس المحتلة، وكذلك في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية.

وتأتي عمليات الهدم هذه بعد أيام فقط على إقدام السلطات الإسرائيلية على نسف عدد من المنازل في مدينة قلنسوة داخل الخط الأخضر.

وتسود حالة من الغضب والتوتر الشديدين داخل أراضي 48، التي يعمها الإضراب، اليوم الخميس، احتجاجا على إقدام السلطات الإسرائيلية على هدم عشرة منازل في قرية أم الحيران في النقب بحجة عدم قانونيتها وقتل أحد أصحابها رميا بالرصاص، وهو أب لعشرين طفلا بعد اتهامه بقتل شرطي دهسا. ويتوقع أن تنفجر مواجهات عنيفة في ظل أجواء تذكّر بأجواء هبة القدس والأقصى عام 2000.

وأصيب في المواجهات أيضا عدد من الفلسطينيين من بينهم رئيس القائمة العربية المشتركة النائب أيمن عودة برصاصة مطاطية في الرأس، وكذلك النائب أسامة السعدي.

ودعا رئيس لجنة المتابعة العربية العليا في 48 محمد بركة، الفعاليات السياسية والاجتماعية، واللجان الشعبية كافة، لتنظيم أكبر عدد من النشاطات الكفاحية ردا على جريمة إسرائيل في أم الحيران.

وفي مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة، وقعت مواجهات عنيفة أدت الى إصابة عدد من الفلسطينيين، الذي تصدوا لقوات الجيش التي دخلت المخيم لغرض هدم منشآت ومنازل.

وفي شمال الضفة الغربية أصيب شاب فلسطيني واعتقل آخران خلال مواجهات مع قوات الاحتلال أثناء اقتحام مئات المستوطنين قبر يوسف شرق نابلس.

(تفاصيل ص 6)

بدويات فلسطينيات يراقبن عملية تدمير منازلهن في قرية أم الحيران قرب مدينة بئر السبع أمس

مشروع قانون إسرائيلي لضم كُبرى المستوطنات في الضفة بعد تنصيب ترامب

■ القدس ـ من عبد الرؤوف أرناؤوط: تنوي مجموعة ضغط إسرائيلية، تقديم مشروع قانون لضم مستوطنة «معاليه ادوميم»، شرق القدس، إلى إسرائيل بعد تسلم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب مهام منصبه.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس إن مجموعة «أرض إسرائيل»، تنوي طرح مشروع القانون على اللجنة الوزارية لشؤون التشريع، يوم الأحد المقبل، بعد يومين من تسلم ترامب مهام منصبه.

وتضم مجموعة «أرض إسرائيل»، نوابا من حزبي «الليكود» اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو و«البيت اليهودي» اليميني، الذي يتزعمه وزير التعليم نفتالي بنيت.

ليبيا: مطار تحت سيطرة حكومة حفتر يمنع طائرة المبعوث الأممي من الهبوط

طرابلس ـ من جهاد نصر:

قالت مصادر ملاحية مطلعة، إن إدارة مطار مدينة طبرق شرقي ليبيا رفضت السماح لطائرة بعثة الأمم المتحدة التي كانت تحمل على متنها المبعوث الأممي مارتن كوبلر، بالهبوط ظهر أمس الأربعاء، وهو ما أكده الأخير. وأضافت المصادر، مفضلة عدم الكشف عن هويتها لأسباب خاصة بها، أن «كوبلر كان قادماً للقاء رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، وأعضاء في المجلس».

وأوضحت المصادر أن رفض السماح للطائرة التي كانت في الأجواء الليبية بالهبوط «جرى بعد تواصل إدارة المطار مع المسؤولين في المدينة الذين يرفضون استقبال المبعوث الأممي». ويخضع مطار مدينة طبرق الدولي لإدارة الحكومة الليبية المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد في المدينة ذاتها والتي تسيطر على شؤونها قوات الجنرال خليفة حفتر. المصادر كشفت أن «رفض زيارة المبعوث الأممي جاء امتثالا لمطالب الشارع الليبي الذي طالب كوبلر بمغادرة المدينة في آخر زيارتين له».

وكانت مظاهرات قد صحبت آخر زيارتين لكوبلر إلى طبرق (آخرها كانت قبل شهر)، حيث تجمهر مواطنون وناشطون أمام المطار، احتجاجا على الزيارتين. وفيما لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من مسؤول في المطار أو في الحكومة المؤقتة التي تديره حول ما ذكرته المصادر، أكد كوبلر عدم السماح لطائرته بالهبوط في مطار طبرق.

وقال في صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: «نأسف لإلغاء زيارتنا إلى طبرق التي كانت مقررة الأربعاء لأسباب تقنية أدت إلى عدم حصولنا على إذن الهبوط»، دون تفاصيل عن الزيارة وسببها والأسباب التقنية التي تحدث عنها. وأضاف: «نعمل مع شركائنا الليبيين لنتمكن في القريب العاجل من زيارة طبرق لخدمة الشعب الليبي». يشار إلى أنه بعد مرور عام من التوقيع على اتفاق الصخيرات نهاية عام 2015، من دون اعتماد مجلس النواب لحكومة الوفاق التي تعمل من طرابلس، اعتبرت أطراف من شرق ليبيا، أن اتفاق الصخيرات انتهى بمضي عام كامل على توقيعه، لكن كوبلر أكد استمراره. (الأناضول)

الجزائر: مسؤول ووزير سابق يقول إن الذين جاؤوا بالرئيس بوضياف هم الذين اغتالوه

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال بوعبد الله غلام الله، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر، وهو هيئة استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية، إن الذين جاؤوا بالرئيس محمد بوضياف إلى السلطة سنة 1992 هم الذين اغتالوه بعد ذلك. وهو كلام خطير يصدر لأول مرة عن مسؤول بحجم رئيس هيئة تابعة إلى رئاسة الجمهورية ووزير سابق قضى أكثر من 12 سنة على رأس وزارة الشؤون الدينية.

وكان بوعبد الله غلام الله رئيس المجلس الإسلامي الأعلى قد نزل ضيفاً على منتدى صحيفة «المجاهد» الحكومية، وعند حديثه عن واقع المدرسة الجزائرية، عاد بالذاكرة إلى نهاية الثمانينيات، مؤكداً على أن الأجيال التي نالت شهادة البكالوريا في تلك الفترة هي الأكثر نجاحاً، وأن الذين كانوا يقولون عن المدرسة الجزائرية إنها منكوبة كانوا يجانبون الصواب، ثم راح يقول إن الذين جاؤوا بالرئيس الأسبق الراحل محمد بوضياف هم الذين أدخلوا في رأسه فكرة أن المدرسة الجزائرية منكوبة، وأنهم هم أنفسهم «نكبوه» بعد ذلك بأشهر قليلة، واستطرد موضحاً: «هم الذين اغتالوه».

ويعتبر هذا الكلام خطيراً، لأنه يوجه أصابع الاتهام إلى جهة معينة في عملية اغتيال الرئيس محمد بوضياف، وإذا كان غلام الله لم يذكر أحداً بالاسم، إلا أن استعمال عبارة «الذين جاؤوا به» معروف من هو المقصود بها، وهم بالتأكيد المجموعة النافذة داخل قيادة الجيش في سنة 1992، والذين لجأوا إلى بوضياف في المغرب لإقناعه بتولي الرئاسة خلفاً للرئيس الشاذلي بن جديد الذي دفع إلى الاستقالة من منصبه، وتسليم مقاليد الحكم إلى الجيش، وكان على رأس تلك المجموعة اللواء المتقاعد خالد نزار وزير الدفاع الأسبق، الذي حكى في مذكراته كيف تمت عملية استقدام الرئيس الراحل من منفاه الاختياري في المغرب، وكيف أقنعته قيادة الجيش التي أوفدت إليه صديقه الوزير السابق علي هارون، بتولي رئاسة البلاد، لأن الجزائر كانت في خطر، بعد إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي فاز بها الإسلاميون، ودخول البلاد في فراغ دستوري بعد استقالة الرئيس وحل البرلمان، وانفتاح أبواب أزمة أمنية، بعد أن قرر الإسلاميون الذين رفضوا إلغاء نتائج الانتخابات رفع السلاح.

السعودية والأردن ترحبان بمفاوضات أستانة... وإيران ودمشق لا ترغبان بمشاركة أي دولة... و«أحرار الشام» لن تحضر

غارات أمريكية تلتها روسيّة وتركية على تنظيم «الدولة» في مدينة الباب

إسطنبول ـ «القدس العربي» – من إسماعيل جمال:

أعلنت رئاسة الأركان الروسية إن مقاتلاتها نفذت بالتعاون مع سلاح الجو التركي ضربات جوية مشتركة لأول مرة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في شمالي سوريا، وذلك بعد ساعات من استئناف الطائرات الأمريكية مساندتها للجيش التركي في مدينة الباب، عقب تهديد أنقرة بإغلاق قاعدة إنجيرليك الجوية أمام طائرات التحالف الدولي. وقالت رئاسة أركان الجيش الروسي، مساء الأربعاء، إن مقاتلات روسية وتركية شاركت لأول مرة معاً في عمليات جوية ضد تنظيم «الدولة». وقال قائد إدارة العمليات العامة لهيئة أركان الجيش الروسي الفريق سيرغي رودسكي إن تسع مقاتلات روسية وثماني تركية شاركت في القصف الجوي المشترك على مواقع لتنظيم «الدولة» بالقرب من مدينة الباب شمالي سوريا. وأسفرت العملية عن تدمير 36 هدفاً للتنظيم. جاء ذلك فيما أعلنت «حركة أحرار الشام» الإسلامية أمس الأربعاء عدم مشاركتها في محادثات أستانة المرتقبة الأسبوع المقبل بين ممثلي النظام السوري والفصائل المعارضة في عاصمة كازاخستان.

من جهة أخرى أعرب وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، عن دعم بلاده لمحادث أستانة. وقال الجبير «الهدف منها الخروج بآلية لوقف إطلاق النار في جميع أرجاء سوريا»، مجددا دعم المملكة لمحادثات وفق اتفاق «جنيف1» والقرار الأممي 2254.

ورحبت الحكومة الأردنية بالمفاوضات المقررة الاثنين المقبل، بشأن سوريا، آملة أن تكون محاولة لإيجاد حل للأزمة المتفاقمة منذ أكثر من خمسة أعوام.

من جانبها أبدت إيران معارضتها لمشاركة الولايات المتحدة في المفاوضات. وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الذي تساهم بلاده في رعاية هذه المحادثات مع روسيا وتركيا «نحن نعارض مشاركة أمريكا في اجتماع أستانة ولم نوجه دعوة لهم»، في تصريحات أوردتها وكالة «تسنيم» مساء الثلاثاء. وصرح نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أن مسألة اشتراك قطر والسعودية في مباحثات أستانة «ستناقَش عندما توقفان دعمهما للإرهاب».

تلقى الأوامر من أحد أمراء تنظيم «الدولة» في الرقة

«سفاح إسطنبول» كان ينوي استهداف ساحة «تقسيم» وتوسل للشرطة: لا تقتلوني!

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

اعترف «سفاح إسطنبول» عبد القادر ماشاريبوف الذي قتل قرابة 40 شخصاً ليلة رأس السنة في ملهى «رينا»، أنه كان يخطط للقيام بالعملية في «ساحة تقسيم» المركزية السياحية وسط إسطنبول. وقال حسب صحيفة «حرييت» التركية: «وصلتني التعليمات من أحد أمراء الدولة في الرقة بضرورة تنفيذ العملية في ليلة رأس السنة في شارع تقسيم، ولكن عقب عمليات الكشف النهائية وصلت إلى نتيجة أن الأمر صعب جدا بسبب الإجراءات الأمنية المكثفة». وهو الأمر الذي جعله يغير وجهته إلى الملهى المنكوب.

وترجح مصادر تركية أن المنفذ وعلى الرغم من قيامه بالعملية بقرار من تنظيم «الدولة» إلا أنه على الأغلب نفذها بدافع الحصول على المال، لأنه «قاتل مأجور»، حيث تم العثور على قرابة 200 ألف دولار في مكان اختبائه.

وتوصلت الشرطة التركية إلى مكان تخفي المهاجم، عقب سلسلة عمليات وتحقيقات، كان أهمها حين اعتقلت 3 مواطنين أوزبكيين في ولاية هاتاي قبل أيام ممن هم على صلة بـ«ماشاريبوف».

ولفت موقع «خبر 7» إلى أن ماشاريبوف أُصيب بالذعر لحظة القبض عليه، وأنه خاطب الشرطة باللغة التركية قائلا «لا تقتلوني».

وأوقفت قوات الأمن في حملة أمنية كبيرة 27 شخصاً بينهم 15 امرأة. وقالت إنها تشتبه بصلتهم بتنظيم «الدولة» وعلاقتهم بهجوم اسطنبول.

مصر: إحالة 304 متهمين بالانضمام لـ«حسم» إلى النيابة العسكرية

■ القاهرة – الأناضول: أحالت النيابة العامة المصرية، أمس الأربعاء، 304 أشخاص متهمين بالانضمام لحركة «سواعد مصر» المعروفة باسم «حسم» والتي تصنفها الحكومة «إرهابية»، إلى النيابة العسكرية. وقال بيان لنيابة أمن الدولة العليا، إنه «تم إحالة 304 متهمين بالانضمام إلى تنظيم حسم، إلى النيابة العسكرية؛ وذلك لاتهامهم بارتكاب 14 عملية إرهابية».

وأوضح البيان أنه «تم ضبط 144 متهما، فيما تم إخلاء سبيل 4 (على ذمة القضية دون ذكر سبب الإخلاء)، والباقون هاربون» ومن بين المتهمين، بحسب البيان، محمد علي بشر، وزير التنمية المحلية في عهد أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في البلاد محمد مرسي، والمحبوس حالياً في سجن العقرب (جنوبي القاهرة)، واتهمته النيابة بممارسة نشاطه من داخل السجن.

وذكر البيان أنه «تم ضبط 41 مقراً لحركة حسم وعدد كبير من السيارات والأسلحة والذخائر مع المتهمين».

وتشهد مصر عمليات تفجير تستهدف مسؤولين وأمنيين ومواقع عسكرية وشرطية بين الحين والآخر تبنت «حسم» بعضها.

وتمثّل محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية أحد المخاوف لدى منظمات حقوقية محلية ودولية، خشية عدم تمتع المتهمين بحقوقهم القانونية والقضائية، ولا يزال الموضوع محل جدل في الأوساط السياسية المصرية. كما كان رفض محاكمة المدنيين عسكريا ضمن المطالب الثورية التي نادى بها متظاهرون مصريون عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

بدء مشروع لتشييد منطقة صناعية وتجارية حرة بين إسرائيل والأردن

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

بدأت أعمال لإقامة منطقة إسرائيلية ـ أردنيّة حرة مشتركة قرب نهر الأردن، حسبما ذكر تقرير في الصحيفة الاقتصادية «غلوبوس» الإسرائيلية، مع إقامة جسر كبير يربط بين كلا البلدين، حيث من المتوقع أن يصل طوله إلى 352 مترا.

وقال الصحافي الذي أعد التقرير للصحيفة الإسرائيلية وقام بزيارة موقع الإنشاء نهاية الأسبوع الماضي، إن الأعمال ما زالت في بدايتها حاليا، وهناك القليل من الشاحنات التي تنقل الرمال من الجانب الإسرائيلي إلى الأردني. من المتوقع أن يزداد العمل في المنطقة في شهر آذار/مارس، مع بدء بناء الجسر، الذي سيُبنى في شمال غور الأردن، فوق المنطقة الواقعة عند التقاء نهر الأردن ووادي «شوباش».

وأضاف التقرير أنه ستُقام إلى جانبي الجسر «بوابة أردنيّة» – منطقة تجارة حرة مشتركة للصناعة والأعمال – على مساحة 700 دونم في الجانب الأردنيّ، كما ستُقام مصانع وعلى مساحة 245 دونما في الجانب الإسرائيلي، وستُقام مكاتب الدعم اللوجستي، نقل البضائع، جباية الضرائب، وغيرها. تُسمّى المنطقة وفق صحيفة «غلوبوس»، «مقاطعة مشتركة» لأنها لن تكون تابعة لأيّ من الدولتين، ولن يحتاج الإسرائيليون والأردنيون إلى استخدام جوازات سفر لدخولها، ولكنها لن تشكّل معبرا للانتقال بين البلدين.

وتُموّل إسرائيل كل الأعمال والبُنى التحتية، من بينها نحو 15 مليون دولار لبناء الجسر فقط، ويصل إجمالي الميزانية إلى أكثر من 50 مليون دولار. كانت المنطقة في الماضي مهجورة ومليئة بالألغام، ولكن تمت إزالتها وأصبحت آمنة.

وأشار التقرير إلى أن المنطقة الحرة الجديدة ستوفر عملا لنحو 10.000 عامل أردني و3.000 عامل إسرائيليّ. وستشهد تنقلا حرا للعمال، رجال الأعمال، البضائع، والمواد الخام، وستمنح الكثير من المزايا والتسهيلات، وأهمها هو الإعفاء الضريبي.

ويضيف الكاتب «من جهة إسرائيل، فالأفضلية هي للتكلفة المنخفضة لتشغيل العمال الأردنيّين، إذ أن تكلفة تشغيلهم أقل ثمنا بكثير مقارنة بالعمال الإسرائيليين، ولكن لا يزال تشغيل الأردنيّين مجديا للأردنيين أنفسهم، الذين يكافحون ظاهرة البطالة المستشرية في بلادهم. من المتوقع أن يكون أجر العمال الأردنيين في منطقة التجارة الحرة أعلى بكثير من أجرهم في دولتهم».

وأضاف التقرير «ثمة أفضلية أخرى هامة وهي أن المنتَجات ستخرج من المصانع عبر بوابة أردنية وستحصل على ختم إنتاج وفق أحد الخيارات – «مُصنّع في إسرائيل»، «مُصنّع في الأردن»، أو «مُصنّع في بوابة الأردن»، مما يتيح هذا للأردنيين إخفاء التعاون مع إسرائيل إلى حد معيّن، وفي المقابل، في وسع المصانع الإسرائيلية تصدير بضائعها إلى دول لم تستورد بضاعتها حتى الآن»، حسب كاتب التقرير.

رفض التبرع لصندوق «تحيا مصر» مقابل الإفراج عن بعض أقربائه المعتقلين

انتقام السيسي يلاحق محمد أبو تريكة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كأنه فيلم رعب لا تنتهي أحداثه ذلك الذي يعيشه اللاعب الذي سبق جميع الرياضيين ذهابا لميدان التحرير غداة ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني إلا أنه بات أحد الذين يدفعون ثمن الذين يعارضون النظام الحالي. بحلول مساء أمس كان الصندوق الأسود حول اسباب ما يتعرض له لاعب مصر الأشهر بدأ يخرج ما في جعبته فبينما تلقى مطار القاهرة تعليمات بالقبض عليه فور وصوله كانت المعلومات تنطلق بقوة في ردهات البرلمان وفي أوساط الفنانين والرياضين حول سبب تشدد النظام مع أبو تريكة وملاحقته والسعي لتجريده من أمواله وشن حملة لتشويه تاريخه ووصمه بالإرهابي وهو الأمر الذي يرفضه خصومه. وبحسب مصدر قريب من اللاعب لـ«القدس العربي» فإن السبب الرئيسي الذي دفع به لأن يكون على صدارة الملاحقين رفضه الظهور في صدارة المشهد مع معسكر 30 يونيو ورفضه صفقة عرضت عليه مؤخراً تتضمن التبرع لصندوق تحيا مصر على ان يكون المقابل سخياً ويشمل الإفراج عن بعض أقربائه المعتقلين، وجاء سفره لقطر ليكون القشة التي قصمت ظهر البعير.

ويتواجد أبو تريكة حاليًا في قطر مشاركاً في تحليل مباريات بطولة الأمم الإفريقية المقامة بالغابون، لصالح احدى الفضائيات وشدد المصدر نفسه أنه لن يعود خلال هذه الفترة لمصر وهو الأمر الذي أكد عليه أيضاً محاميه محمد عثمان والذي يخوض صراعاً في المحاكم بهدف تبرئة ساحة موكله

ويشير لاعب سابق إلى أنه كان بوسع أبو تريكة عند عودته ان يسترد أمواله كاملة ويعامل بحفاوة وتفتح له صالة كبار الزوار وأن يعيش حياة آمنة حال إذا ما اقتفى أثر عدد من رجال الأعمال الذين يخصصون جزءا من ثرواتهم في دعم النظام والترويج لمشاريعه كما تلقى نصيحة أن يقلد اللاعب محمد صلاح مؤخرا والذي تبرع بأربعة ملايين جنيه لصندوق «تحيا» غير أنه رفض بشدة.

ودخل عدد من الفنانين في جدل واسع بسبب اللاعب وبدوره قال الفنان محمد فؤاد، إن النجم محمد أبو تريكة لاعب النادي الأهلي والمنتخب الوطني السابق، نجم محترم ومهذب وأعطى كثيرًا لمصر. وأضاف خلال لقاء مع الإعلامية راغدة شلهوب في برنامج «100 سؤال»، «أبو تريكة نجم محترم ومهذب وأعطى لمصر الكثير».

وتحولت صفحات لاعبي الكرة والرياضيين لساحات قتال ومنصات اعلامية ما بين متعاطف مع اللاعب ومن يهاجمونه ودخل عدد من أنصار الرئيس المخلوع مبارك في الجدل فأعرب بعضهم عن تحيته له وتعاطفه مع ما يتعرض له وطالب آخرون بالإفراج عن كل من لم يتورط في قضايا عنف فيما تسبب منشور للفنانة داليا البحيري على صفحتها عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بأزمة لها إثر هجومها الضاري على أبو تريكة وسخريتها من ملابسه وطريقته في التعامل حيث وصفته بـ«خُبث الفلاحين». وقالت داليا: «أبوتريكة إرهابي من قبل ما يساند الإخوان خلقته بتقول إرهابي».

(تفاصيل ص 3 رأي القدس ص 23)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عسكري أمريكي: القوات العراقية تكبدت خسائر قوية خلال المعركة

العبادي يؤكد قرب تحرير كامل الموصل بعد طرد تنظيم «الدولة» من معظم الجانب الشرقي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تضاربت الأنباء، أمس الأربعاء، حول السيطرة على كل مناطق الجانب الشرقي من الموصل، فيما أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أن قواته تلاحق آخر معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» في الجانب الشرقي للمدينة.

وقال في بيان له، إن «وعد التحرير النهائي في الموصل قد اقترب وتكللت بالنجاح جهود قواتنا بإكمال الخطة الأساسية في تطهير الجانب الأيسر (الضفة الشرقية لدجلة) في أكثر المحاور وتحرير مركز مدينة الموصل».

وأضاف: «يجري العمل حاليا على تحرير ما تبقى من مناطق الغابات والقصور والمناطق القليلة الأخرى في المحور الشمالي والعمل بقوة وعزيمة باتجاه إكمال تحرير الساحل الأيمن (الجانب الغربي)».

وتابع: «ستواصل قواتنا الظافرة تقدمها لتنفيذ كامل الخطة لتحرير مدينة الموصل».

جاءت تصريحات العبادي، وسط تضارب رسمي في إعلان تحرير الجانب الشرقي من الموصل بشكل نهائي.

فقد أعلن قائد قوات مكافحة الإرهاب أن القوات العراقية باتت تسيطر على الجانب الشرقي من مدينة الموصل الذي استعادته من قبضة تنظيم «الدولة» بعد ثلاثة أشهر من المعارك.

وحققت قوات النخبة العراقية خلال الأيام الماضية تقدما مكنها من السيطرة على أحياء عدة في الجانب الشرقي في الموصل في إطار عملية واسعة لاستعادة السيطرة على المدينة التي تعد آخر أكبر معاقل الجهاديين في البلاد.

وقال الفريق طالب شغاتي، خلال مؤتمر صحافي في بلدة برطلة الواقعة إلى الشرق من الموصل: «تحرير (...) الضفة الشرقية» من نهر دجلة الذي يقسم ثاني مدن العراق إلى شطرين.

لكن الفريق شغاتي أشار في الوقت نفسه، إلى أنه فيما باتت الضفة الشرقية تحت سيطرة القوات الحكومية، ما زال هناك عمل ينبغي القيام به لتطهير الأحياء الشرقية من فلول الجهاديين.

وأوضح: «يجري الانتهاء من الخطوط والمناطق المهمة (...) لا يوجد سوى القليل المتبقي في الشمال».

وقال العميد يحيى رسول المتحدث باسم قيادة عمليات نينوى: «بقي عدد من الأحياء أقل من عدد أصابع اليد، وإن شاء الله تنتهي في الأيام القادمة» دون مزيد من التفاصيل.

وبين أن «الفريق طالب شغاتي كان يتحدث عن إنجاز الأهداف المناطة بقوات مكافحة الإرهاب في المحور الشرقي، على الضفة اليسرى للمدينة»، مؤكداً أن ما تحرر «يخص جهاز مكافحة الإرهاب فقط».

وأكد شهود عيان من أهالي الموصل أن «الجهاديين مازالوا يسيطرون على أحياء في شمالي المدينة».

وقال محمد الحيالي، وهو من سكان حي العربي، إن «عناصر داعش لازالوا مسيطرين على الحي ويطلقون قذائف الهاون باتجاه الأحياء القريبة التي تحررت حديثا».

أثناء ذلك، تفرغت قوات مكافحة الإرهاب في المحور الشرقي لمدينة الموصل لعمليات تفكيك العبوات الناسفة وإزالة المتفجرات من الطرقات والمنازل التي تم تحريرها خلال الأيام الماضية بعد انتهاء مهمتها القتالية» وفق ما أعلن الملازم في قوات الشرطة الاتحادية خليل ناصر الجابري.

وأضاف أن «العديد من الاماكن المفخخة والعبوات الناسفة لاتزال موجودة في الأحياء السكنية المحررة، ولم تتمكن الفرق الخاصة بإزالة الالغام من الدخول خلال الأيام الماضية نتيجة لتواصل المعارك».

ولفت إلى أن «فرق إزالة الالغام بدأت عملها اليوم بشكل سريع ضمن خطة تهدف إلى السماح لدخول الفرق الخاصة بتقديم المواد الإغاثية للعوائل المتواجدة حاليا في الأحياء الشرقية».

وانطلقت عملية استعادة الموصل في 17 تشرين الاول/ اكتوبر، ويعد الهجوم أكبر عملية عسكرية تنفذها القوات العراقية منذ سنوات ويشارك فيها آلاف المقاتلين انطلاقا من المناطق المحيطة.

واقتحمت قوات مكافحة الإرهاب، أبرز القوات المشاركة في معارك الموصل، في تشرين الثاني/نوفمبر الجانب الشرقي للمدينة حيث واجهت مقاومة شرسة من عناصر «الدولة» الذين قاوموا تقدم القوات الأمنية بهجمات بسيارات مفخخة.

وكان التقدم صعباً على مدى أسابيع، لكن بفضل استقدام تعزيزات ودعم قوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، تمكنت القوات العراقية من تحقيق تقدم سريع خلال كانون الاول/ديسمبر وتمكنت من الوصول إلى نهر دجلة في بداية كانون الثاني/يناير.

وما زال الجانب الغربي من الموصل الذي يشبه إلى حد كبير قسمها الشرقي باستثناء شوارع الأحياء القديمة التي يصعب تنقل المركبات العسكرية في أزقتها، تحت سيطرة التنظيم.

وتم خلال العملية تدمير جميع الجسور التي تربط جانبي المدينة أما بتفجيرها من قبل قوات «الدولة» أو بضربات جوية لطائرات «التحالف الدولي»، ما قطع طرق إمداد التنظيم في الجانب الشرقي.

في السياق ذاته، أعتبر متحدث عسكري أمريكي، أن «معركة تحرير مدينة الموصل تسارعت في الآونة الأخيرة»، وشدد على أن «تنظيم الدولة لم ينتصر في أية معركة ضد قوات الأمن العراقية منذ عام ونصف».

وأوضح الكولونيل جون دوريان، المتحدث باسم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة»، أن «قيام التحالف بتدمير الجسور الخمسة التي تربط ضفتي نهر دجلة منع الجهاديين من تدعيم قواتهم على الضفة الشرقية واستقدام المزيد من السيارات المفخخة للخطوط الأمامية».

وأكد دوريان أن تدمير الجسور «أجبر العدو على اتخاذ قرارات صعبة حول كيفية الدفاع... لا موارد كافية ولا مقاتلين ولا قدرات كافية للقيادة والسيطرة».

وأضاف: «من المبكر جدا الحديث عما إذا كان الجانب الغربي من المدينة، الذي لا يزال حتى الآن تحت سيطرة التنظيم بالكامل، سيكون القتال فيه أكثر صعوبة».

وشدد على أن «تحرير الموصل عملية «دقيقة وصعبة جدا، مشيرا إلى «وجود 250 ألف مبنى في الموصل».

وتابع: «هذه المباني يتعين تفتيشها من السقف وحتى كل غرفة في كل منزل، وكل خزانة، ثم تحت الأرض، لأن العدو قام على مدار عامين بحفر أنفاق في المدينة واستخدمها كتكتيك للالتفاف على قوات الأمن العراقية إذا حققت تقدما».

وأقر دوريان بأن القوات العراقية تكبدت «بعض الخسائر القوية» خلال معركة الموصل، لكنه وصف التقارير الإعلامية التي تحدثت عن أن بعض الوحدات العراقية واجهت خطر الاستنزاف بأنها «غير دقيقة إلى حد بعيد».

وبين أن «تنظيم داعش لم ينتصر في أي معركة ضد قوات الأمن العراقية منذ عام ونصف»، مشيرا إلى أن «التحالف قام بتدريب أكثر من 70 ألف فرد من القوات العراقية حتى الآن، ويجري حاليا تدريب ثلاثة آلاف آخرين».

وأضاف: «لا أرى أن العدو يستنزف العراقيين، وإنما أرى أن العكس صحيح. أرى أن العدو يخسر أعدادا هائلة من المقاتلين».

وأشار إلى أن «غارات التحالف على المراكز المالية للتنظيم واستهداف الأموال والمنشآت النفطية، تقلل أيضا من الموارد المالية للتنظيم».

إلى ذلك، قتل 9 عناصر من الشرطة المحلية، في هجوم شنه تنظيم «الدولة» استهدف مقراً عسكرياً في محافظة صلاح الدين، شمالي العراق، وفقاً لمصدر عسكري.

وقال الرائد ياسر التميمي، من الجيش العراقي إن «مسلحين من داعش شنوا هجوما عنيفا على موقع للشرطة، في منطقة البوعيسى، قرب سلسلة جبال حمرين جنوبي مدينة تكريت».

وأضاف «الهجوم أسفر عن مقتل 9 من الشرطة، وإصابة عدد آخر منهم بجروح، وفقدان 4 من عناصر الشرطة»

وتابع «الهجوم كان عنيفا ومباغتا، وشن من محاور عدة على الموقع الأمني الذي تحرسه قوات مشتركة من شرطة محافظتي صلاح الدين وديالى».

وأوضح أن تعزيزات عسكرية من الجيش وصلت إلى المكان، وبدأت حملة أمنية للبحث عن العناصر الأمنيين المفقودين.

وصّعد التنظيم من هجماته خلال الأيام الماضية في المناطق بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين، وهي مناطق ذات طبيعة جبلية، تواجه قوات الأمن صعوبة في السيطرة عليها.

عناصر من القوات الخاصة العراقية يحتفلون عقب تحرير قرى في الموصل

«التحالف» يقلص دعمه الجوي بسبب مشاركة «الحشد» في معارك غرب الموصل

أربيل ـ «القدس العربي» ـ من عمر الجبوري:

تعاني القوات العراقية من ضعف الدعم الجوي من قبل طيران «التحالف الدولي» بعد أن علم الأخير بمشاركة فصائل مسلحة من «الحشد الشعبي» في معارك جنوب غرب الموصل، مكتفياً بمساعدة قوات الجيش والبيشمركه جنوب شرق المدينة، وفق ما أعلن مصدر عسكري لـ«القدس العربي».

وأضاف أن «فصائل مسلحة من الحشد الشعبي تقاتل في صفوف الشرطة الاتحادية في جنوب غرب مدينة الموصل»، موضحاً: «مع انطلاق عمليات تحرير المدينة تجحفلت قطعات مسلحة من الحشد الشعبي يبلغ عددهم أكثر من ألفي مسلح إلى جانب قطعات الشرطة الاتحادية».

ونفى «حدوث أي انتهاكات من قبل تلك الفصائل ضد المدنيين حتى مع دخولهم لعدد من القرى والبلدات»، مؤكداً أن «فصائل الحشد قالوا إن هدفهم الأهم هو الوصول إلى قضاء تلعفر ذي الأغلبية التركمانية من المذهبين السني والشيعي».

وتابع «هم يبدون رغبتهم أيضاً في دخول مدينة الموصل لو اتيحت الفرصة لهم، والحكومة العراقية يبدو أنها اختارت عناصر منضبطة من الحشد، لعدم تكرار أي محاولات للانتهاكات وأثارت الرأي العام العربي والعالمي الذي بات يؤازر القوات المسلحة العراقية ضد مسلحي التنظيم في معركتهم الأخيرة في الموصل».

وحسب المصدر «تنظيم الدولة يستخدم أسلوباً تكتيكيا مغايراً لما كان عليه بعد حفره في القرى شبكات أنفاق». وأضاف: «عند دخولنا تلك القرى نظن بأنها خالية من المسلحين حتى يظهروا من تحت الانفاق ويشتبكون معنا».

وتعتبر مشاركة فصائل «الحشد الشعبي» نقطة خلاف جوهرية بين الحكومة العراقية و«التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والتي اشترطت عدم مشاركة تلك الميليشيات في معارك تحرير الموصل، مقابل دعمها للقوات العراقية لاستعادة المدينة الواقعة تحت سيطرة مسلحي التنظيم منذ أكثر من عامين.

ديالى في مرمى تنظيم «الدولة» بعد عامين من الاستقرار

■ ديالى ـ الأناضول: بعد نحو عامين من الاستقرار الأمني النسبي في محافظة ديالى، شرق بغداد، عاد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) لشن هجمات على مواقع للجيش والشرطة فيها أوقع قتلى وجرحى خلال الأيام الماضية.

وتتزامن تلك الهجمات مع توافر معلومات استخبارية لدى القوات الأمنية تشير إلى أن مسلحي «الدولة» سيصعدون من هجماتهم على المواقع العسكرية والمناطق المدنية في ديالى تزامنا مع استعدادات عسكرية تجري لاقتحام قضاء الحويجة جنوبي محافظة كركوك (شمال)، حسب مصادر أمنية.

وهاجم التنظيم، الاثنين الماضي، حاجزا أمنيا لمقاتلين سُنة بناحية العظيم شمالي ديالى وقتل 6 منهم، فيما قتل السبت 18 شخصا بينهم عناصر في الجيش والشرطة والحشد الشعبي (فصائل شيعية تقاتل بجانب الحكومة) بهجمات منفصلة استهدفت حواجز أمنية في المحافظة.

وتمتلك محافظة ديالى حدودا ذات طبيعة زراعية وجغرافية معقدة مع محافظتي صلاح الدين وكركوك، ولاتزال المناطق المشتركة بين المحافظات الثلاث تشهد تحركات لمسلحي تنظيم «داعش»، حسب مسؤولين أمنيين.

وقال محمد الحمداني، عضو مجلس محافظة ديالى، إن المنطقة الفاصلة بين محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك «جبلية وواسعة وتنظيم داعش يمكنه التحرك فيها».

وأضاف أن «تنظيم داعش وبسبب المعارك الجارية ضده في الموصل (شمال) حاول من خلال الخلايا النائمة في مناطق جبال حمرين وحاوي العظيم والمناطق المحاذية لمحافظتي صلاح الدين وكركوك إلى تفعيل عناصره والقيام بهجمات إرهابية».

وأوضح أن «القوات الأمنية تفرض حاليا إجراءات أمنية مشددة خصوصا في السيطرات الأمنية (نقاط التفتيش) على الطرق الرئيسة التي يستغلها داعش الإرهابي لإرسال سياراته المفخخة إلى المناطق المستقرة».

وأعلن مطلع عام 2015 تحرير محافظة ديالى بالكامل من سيطرة «الدولة» بعد معارك متواصلة استمرت أكثر من عام ضد التنظيم.

العميد نافع الأسدي ضابط متقاعد في الجيش العراقي في محافظة ديالى، قال من جانبه، إن «العمليات العسكرية التي نفذتها القوات الأمنية سابقا في مناطق شمالي محافظة ديالى وتحديدا في سلسلة جبال حمرين لم تكن مدروسة بشكل جيد».

وأشار إلى أن «القوات العراقية شنت هجمات سريعة في مناطق سلسلة جبال حمرين وهي منطقة جبلية معقدة التضاريس، لكن تنظيم داعش الذي سيطر عليها لأكثر من عام تمكن من إيجاد مخابئ ومنافذ يمكنه التحرك فيها بعيدا عن رصده من قبل القوات الأمنية والطائرات العسكرية». ولفت إلى أن «المنطقة بحاجة إلى عملية عسكرية واسعة وتثبيت نقاط أمنية للجيش والشرطة العراقية في تلك المناطق، وهذا غير ممكن في المرحلة الحالية كون العديد من الوحدات العسكرية التابعة للفرقة الخامسة من الجيش العراقي في ديالى تقاتل حاليا في الموصل». وطالبت محافظة ديالى، الاثنين قبل الماضي، رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بإعادة قوات الجيش التي تتولى القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» خارج حدود المحافظة على خلفية الخروقات الأمنية. وتتولى فصائل من «الحشد الشعبي» الانتشار بالقرب من سلسلة جبال حمرين لمنع الهجمات التي يشنها مسلحو تنظيم «الدولة».

وقال منتسب في الحشد الشعبي في ديالى، إن «عملنا يركز على منع حركة مسلحي تنظيم داعش بواسطة السيارات المفخخة إلى مركز المحافظة».

وأضاف أن «تنظيم داعش يستغل الليل لحركة عناصره وسياراته المفخخة لمنع رصده من قبل النقاط الأمنية التابعة للحشد ضمن منطقة سلسلة جبال حمرين، لذلك نحتاج إلى أسلحة نوعية ومعدات عسكرية لمراقبة حركة الإرهابيين أثناء الليل».

وكان تنظيم «الدولة الإسلامية» قد سيطر في صيف عام 2014 على مناطق واسعة في محافظة ديالى شرقي البلاد، ونفذت قوات من الجيش العراقي مدعومة بالتحالف الدولي عمليات عسكرية تمكنت من خلالها من تحرير جميع المناطق.

... مع تداعي دولة «الخلافة»
التنظيم سيسعى لتأجيج التوترات الطائفية

■ بغداد ـ رويترز: بعد يومين من بدء القوات العراقية لهجوم جديد ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في مدينة الموصل هزت تفجيرات سوقا في وسط بغداد كانت البداية لسلسلة هجمات تنذر على ما يبدو بتغير في أساليب التنظيم.

وصاحبت التفجيرات هجمات على مواقع للشرطة والجيش في مدن أخرى وأعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عنها أيضا.

وتظهر الهجمات أنه حتى لو خسر التنظيم الشطر العراقي من دولة «الخلافة» التي أعلن قيامها من جانب واحد، فإن خطره قد لا ينحسر.

ويقول دبلوماسيون ومحللون أمنيون إن «التنظيم سيتحول على الأرجح من إدارة أراض يسيطر عليها إلى أساليب المتمردين وسيسعى لتأجيج التوترات الطائفية التي ساهمت في صعوده».

وقال دبلوماسي غربي كبير إن «الهدف الرئيسي للدولة الإسلامية في مرحلة ما بعد الموصل سيكون بغداد والمناطق المحيطة بها على الأرجح».

وأضاف: «ما ترونه الآن هي عناصر داعش التي تبقت في (محافظة) الأنبار في أعقاب تحرير الرمادي والفلوجة وهيت وحديثة... يجري أيضا تعزيز صفوفهم عبر الحدود من سوريا».

وحسب مايكل نايتس من معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى فإن «استخدام السيارات الملغومة بشكل متكرر هذا الشهر ـ وهو أسلوب كان قد تراجع في بغداد بحلول أواخر العام الماضي ـ يظهر أن شبكات المتشددين حول العاصمة انتعشت». وأضاف: «قطعا شهدنا تحرك تنظيم الدولة الإسلامية بوتيرة أسرع مع بداية العام».

وتابع: «سيكون صراعا طويلا لأن هذه الشبكات تتكيف لذا تستطيع تعطيلها لمدة ستة أشهر لكنها عازمة على الظهور مرة أخرى».

ومن خلال هجمات جديدة تستهدف الشيعة في معظمها يهدف التنظيم لتشتيت الانتباه ليس عن خسائره العسكرية وحسب وإنما لتأجيج التوترات الطائفية.

ويقول محللون أجانب وعراقيون إن على السلطات أن تتصدى لمشاكل مثل الفساد وتهميش السنة الذي استغله التنظيم لتفادي تنامي العنف.

ووفقا لمسؤولين عسكريين فقد حققت عملية الموصل بعض النجاح على صعيد جمع المعلومات إذ لعب المخبرون المحليون دورا حيويا في مساعدة الجنود على دحر التنظيم.

وحاول الجنود العراقيون تفادي قتل المدنيين حتى فيما كان التنظيم يختبئ بينهم ويستهدفهم. واستقبل السكان القوات بترحاب كبير نظرا لارتياحهم للتخلص من التنظيم الذي نفذ عمليات إعدام علنية وقطع أيادي اللصوص. وتساءل المحلل الأمني هشام الهاشمي المقيم في بغداد والذي يقدم المشورة للحكومة بشأن الدولة الإسلامية «السؤال هو هل سيستطيعون الحفاظ على هذه الثقة؟» قائلا إن «التعاون سيكون أصعب في المناطق الأقرب للعاصمة».

وبين أن «عملية جمع المعلومات في مدن تمت استعادتها من الدولة الإسلامية (قرب العاصمة) ضعيفة. يستخدمون مصادر محلية لاعتقال الأشخاص لكن المشتبه بهم كثيرا ما يطلق سراحهم بالرشوة».

ومع توغله في العراق في 2014 استغل التنظيم الشعور في بعض المناطق السنية بأن قوات الأمن التي يغلب على أفرادها الشيعة تستهدفهم.

وقال دبلوماسي غربي كبير آخر إن الثغرات الحالية في عملية جمع المعلومات يمكن سدها من خلال التعامل الحذر مع العلاقات بين الحكومة وسكان هذه المناطق.

وأضاف أنه على سبيل المثال ينبغي تدريب بعض أفراد الشرطة من السنة وإرسالهم إلى مناطق يسكنها السنة.

وقال إحسان الشمري مدير مركز الفكر السياسي العراقي إن «رئيس الحكومة حيدر العبادي يدرك ما يتعين فعله للقضاء على خطر الدولة الإسلامية. لكن الاختبار هو تحقيق ذلك في ظل مناخ أمني صعب».

وقال «إعادة الإعمار وفرض القانون والنظام وإعادة النازحين.. قد تكون خريطة طريق لتحقيق الهدوء».

ضمن استمرار محاولات إثارة الفتنة الطائفية في العراق

إطلاق سراح مسلحين حاولوا اغتيال إمام سني في بغداد بسبب انتمائهم لـ«ميليشيا مسلحة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

ضمن استمرار محاولات إثارة الفتنة الطائفية في العراق، تعرض رجل دين سني بارز إلى محاولة اغتيال في العاصمة بغداد، من مجموعة مسلحة ألقي القبض عليها، وتم تسليمها إلى قوة من الجيش، ليطلق سراحها فوراً كون عناصرها من جهة رسمية.

وقال مصدر في جامع أبي حنيفة النعمان في بغداد لـ«القدس العربي»، إن «الشيخ عبد الستار عبد الجبار إمام وخطيب جامع أبو حنيفة، وعضو المجمع الفقهي لكبار العلماء، نجا من محاولة اغتيال عندما تعرضت سيارته لإطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين قرب جسر المثنى شمالي العاصمة، لكن حمايته أفشلوا الهجوم وردوا على منفذيه».

وذكر المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «سيارات موكب الشيخ عبد الجبار، كانت تمر بالقرب من جسر المثنى عندما اقتحمت الموكب سيارة أجرة تقل أربعة مسلحين قاموا بإطلاق النار من أسلحة رشاشة على سيارة الشيخ، لكن أفراد حمايته انتبهوا لهم وردوا على الفور على المهاجمين وأفشلوا محاولتهم».

كما تمكن عناصر الحماية، وفق المصدر، «من محاصرة سيارة المسلحين وإلقاء القبض عليهم دون أن يصاب الشيخ بأذى».

وأشار المصدر إلى أن «عناصر حماية موكب الشيخ عبد الستار قامت بتسليم المهاجمين إلى أقرب نقطة على الطريق تعود للجيش العراقي، ولكن المفاجأة كانت عندما أبرز المهاجمون هويات تعريفية بكونهم منتمين إلى ميليشيا مسلحة، وأنهم كانوا (في واجب)، فما كان من عناصر الجيش سوى أطلاق سراحهم، وأعادوا لهم سيارتهم».

وأبدى المصدر استغرابه لـ«كيفية قيام القوة الأمنية بإطلاق سراح المجموعة التي حاولت اغتيال شخصية دينية معروفة، لمجرد الادعاء بأنهم ينتمون لفصيل مسلح»، متسائلاً «هل عمليات الاغتيال هي واجب أو مهمة رسمية مسموح لهؤلاء القيام بها؟».

والشيخ عبد الجبار، هو وفق المصدر، خطيب جامع الأمام الأعظم أبو حنيفة إضافة إلى قيامه بالتدريس في كلية الإمام الاعظم الدينية الملحقة بالجامع. وهو معروف بمواقفه المعتدلة البعيدة عن التطرف، لكنه كان ينتقد في خطبه مواقف التطرف والاعتداءات والإقصاء التي يتعرض لها أهل السنة في العراق بعد 2003.

وأعلن المجمع الفقهي لكبار علماء أهل السنة، في بيان، تعرض الشيخ عبد الجبار إلى محاولة اغتيال فاشلة من قبل مسلحين، مؤكدا أن «الشيخ بخير ولم يتعرض هو أو مرافقوه إلى أضرار».

كذلك، أدان أسامة النجيفي نائب رئيس الجمهورية رئيس ائتلاف متحدون للإصلاح «العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف الشيخ عبد الجبار».

وأوضح أن «هذا العمل الإجرامي يؤكد للشعب العراقي أن البعض من ذوي النفوس الضعيفة مازالت لا تريد للعراقيين أن يعيشوا بأمن وسلام ومازال استهداف علمائنا هدفا طائفيا لم تتمكن الحكومة والأجهزة الأمنية من السيطرة عليه والقضاء على هذه العصابات المجرمة التي تعبث بأمن الشعب العراقي وتزعزع الثقة بحكومته لعدم قدرتها من الحد من هذه الظاهرة التي لا يمكن السكوت عنها».

وحسب متابعين، هذا الحادث وحوادث الاغتيالات الاخرى التي انتشرت في المدن العراقية بعد 2003، تعكس قدرة مجاميع الاغتيالات وفرق الموت على العمل بكل حرية في العراق لاستهداف الشخصيات الدينية والسياسية والعلمية والاجتماعية من مختلف الطوائف، بهدف إثارة الفتنة الطائفية التي تستفيد منها بعض التنظيمات السياسية المتنفذة. والكثير من هذه المجاميع تتمتع بغطاء رسمي يحميها من الملاحقة القانونية ويسهل لها ارتكاب جرائمها، طبقاً للمتابعين.

كشف عن لقاء جمعه بالسفير الإيراني في بغداد

محامي رموز نظام صدام يتوقع إطلاق سراح بعضهم ضمن صفقة «مشروع التسوية»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

كشف المحامي العراقي بديع عارف، المعروف بدفاعه عن قادة النظام السابق وخاصة طارق عزيز، عن لقاء جمعه بالسفير الإيراني في بغداد، حسن دنائي فر. وتوقع كذلك أن يكون إطلاق سراح بعض قادة النظام السابق جزءا من صفقة لتمرير مشروع التسوية الذي يعمل التحالف الوطني الشيعي، على إنجازه كمشروع للمصالحة وترتيب أوضاع العراق لمرحلة ما بعد الانتهاء من «تنظيم الدولة» (داعش).

وقال أنه أبلغ السفير بـ«ضرورة تغيير إيران سياستها تجاه العراق والابتعاد عن الخطاب الطائفي والانفتاح على كل القوى العراقية وتوحيد الجهود خلال المرحلة المقبلة لمواجهة خطر سياسة الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب بعد تسنمه مقاليد منصبه قريباً، والذي يشكل خطراً على بلدان المنطقة».

وتوقع خلال اللقاء، أن «يقوم الرئيس الأمريكي الجديد بوضع قوات الحشد الشعبي وحزب الله اللبناني ضمن قائمة المنظمات الإرهابية».

وأشار عارف في تصريح لـ«القدس العربي» إلى أنه «ناقش مع السفير الإيراني خلال لقاء جمعهما في السفارة الإيرانية ببغداد، تطورات الأوضاع في العراق والمنطقة، واهتمام الإيرانيين بمعرفة وجهات نظر العراقيين تجاهها، كما طلبوا رأيه في الجهات أو الشخصيات العراقية خارج العملية السياسية التي يمكن أن تتباحث معها الحكومة العراقية في إطار المصالحة».

وأكد «ضرورة تحرك إيران وانفتاحها على جميع مكونات الشعب العراقي والتعامل مع ممثلي السنة الحقيقيين»، وليس من أسماهم بـ«المرتزقة»، منوهاً إلى أن «إيران خصم للعراق ولكنها ليست عدوا، وسيتم حل الخلافات بينهما والمصالحة في المستقبل، وأن العدو لنا جميعاً هو إسرائيل».

وطلب عارف من السفير الإيراني، وفق ما قال أن «تساهم دول المنطقة بإعادة إعمار العراق لأن الكثير منها ساهمت بغزو العراق، إضافة إلى أهمية التعاون مع العراق ودعمه في مكافحة إرهاب تنظيم «الدولة» الذي يشكل تهديدا لجميع دول المنطقة، وبضمنهم العراق وإيران».

وأضاف أنه أبلغ السفير عن «تعرضه لتهديدات من جهات مختلفة في العراق على خلفية وقوفه للدفاع عن قادة النظام السابق في المحاكمات المعروفة التي جرت سابقا، إلا أن السفير الإيراني أكد له بأن لا يخشى الاعتداء عليه لأنهم لن يسمحوا لأحد بذلك سواء كانوا ميليشيات أو حتى عصابات الجريمة».

وعبر عارف للسفير عن اعتقاده بأن «التحالف الإيراني الروسي هو زواج مؤقت سينتهي بعد سيطرة روسيا على الأوضاع في سوريا»، متوقعاً أن «تبرز الخلافات بين إيران وروسيا قريبا وخاصة بعد دخول حلب وإعلان روسيا أنه لولا تدخلها لسقطت دمشق، أي أنهم أصحاب الفضل في حماية النظام السوري وليس إيران».

وأشار إلى أن «اللقاء تم بناء على طلب من السفارة واستغرق أكثر من ساعتين، وأنه التقى خلال الزيارة بعدد من قادة فيلق القدس في السفارة الإيرانية الذين أبلغوه بالرغبة في استمرار العلاقة معه بعد وصول السفير الإيراني الجديد»، منوها إلى عقد لقاءات عدة بينه وبين السفير الإيراني في مناسبات مختلفة سابقا، لمعرفة رأيه بالتطورات الحاصلة في العراق».

ومن جهة أخرى، بين أنه «ما زال يتابع قضايا بعض قادة النظام السابق المعتقلين في سجن الناصرية جنوب العراق، ومنهم وزير الإعلام لطيف نصيف جاسم ووزير الدفاع سلطان هاشم وآخرون». وكشف أن «برقية وصلت إلى سجن الناصرية مؤخرا بإرسال المذكورين إلى بغداد لسبب غير معروف، ولكن برقية لاحقة أجلت ذلك».

ويذكر أن عارف، كان أحد المحامين الذين دافعوا عن قادة النظام السابق وخاصة طارق عزيز، وذلك خلال إجراء محاكمات المسؤولين في نظام صدام بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003.

وحسب مصادر مطلعة فإن «السفارة الإيرانية في بغداد تلعب دورا سياسيا هاما، وتهتم بمعرفة مواقف الشعب العراقي من العملية السياسية والتطورات والحكومتين العراقية والإيرانية عبر ترتيب اللقاءات مع الشخصيات البارزة والمعروفة في المجتمع العراقي، وهو ما يدل على عمق اهتمامها وتأثيرها على مجريات الأحداث في المشهد العراقي وحريتها في إقامة العلاقات التي تخدم مصالحها».

باسم يوسف: رمز معاصر لن يستطيع أحد النيل من قيمته

تنديد شعبي واسع بوضع اسم أبو تريكة على قوائم «الإرهابيين»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

سادت حالة من السخط في أوساط الرأي العام المصري، أمس الأربعاء، بعد إدراج اللاعب محمد أبو تريكة على قوائم الإرهاب، وعبر كثيرون عن صدمتهم من القرار، والجهة التي تقف خلفه.

وتسلمت النيابة العامة وإدارة الجوازات في وزارة الداخلية حكم الدائرة السادسة بمحكمة جنايات شمال القاهرة، القاضي بإدراج جماعة الإخوان على قائمة الكيانات الإرهابية، وتضمن إدراج 1420 من أعضاء الجماعة والموالين لها، على قائمة الإرهابيين لمدة 3 سنوات، بينهم اسم أبو تريكة.

وحسب فقهاء في الدستور، فإن القرار جاء مخالفاً لحكم محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة السابق بقبول الطعن المقام من أبو تريكة لإلغاء قرار التحفظ على أموال شركته «أصحاب تورز»، إذ اوصت هيئة مفوضي الدولة، بإلغاء قرار لجنة التحفظ على أموال الإخوان. كما شددت هيئة مفوضي المحكمة الدستورية بالاعتداد بأحكام القضاء الإداري، التي تبطل قرارات التحفظ.

وطبقاً لتلك الهيئة التي تعد الأعلى في مؤسسة العدالة يجب ان تمحى تلقائياً جميع القرارات التي حالت دون تنفيذ أحكام بطلان التحفظ على الأموال طيلة الثلاثين شهراً الماضية رغم أنه سبق لهيئة مفوضي الدولة إيداع العديد من التقارير التي أوصت فيها بتأييد أحكام بطلان التحفظ الواردة في الحكم الأول بوضع اسم أبو تريكة ضمن قوائم «الإرهابيين».

القرار كرس موجة غضب ورفض شبه جماعي من قبل النخب القانونية والإعلامية والأوساط الشعبية.

ونشر المئات من النشطاء صور نجم الكرة المصرية، لافتين إلى «ما قدمه لوطنه من بطولات خلال تاريخه في الملاعب».

وأطلق عدد من محبي أبو تريكة ومن بينهم مناصرون للرئيس عبد الفتاح السيسي «هاشتاغ» على تويتر بعنوان «أبو تريكة مش مجرم»، هاجموا فيه القرار الأخير مطالبين بإلغائه.

وكان على رأس المتضامنين مع اللاعب أحد خصوم «الإخوان» المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، إذ وجه التحية لأبو تريكة وعبر عن غضبه ممن نعتوه بـ«الإرهابي»، قائلاً عبر صفحته على «فيسبوك»: «أبو تريكة ليس إرهابيا».

الإعلامي باسم يوسف، سارع هو الآخر لإطلاق تغريدة على صفحته الرسمية في «تويتر»، قال فيها «أبو تريكة أكثر من لاعب كرة قدم، وهو رمز مصري معاصر لن يستطيع أحد النيل من قيمته».

كذلك، ندد الإعلامي وائل الإبراشي بوضع أبو تريكة على قوائم «الإرهابيين»، معبراً عن صدمته من هذا القرار.

وقال: «أبو تريكة أمتعنا وأبهجنا وأبهرنا.. وهو ليس ملكًا للإخوان إنما ملك لكل المصريين لأنه حين حقق هذه البطولات كان يحققها لمصر».

وأضاف: «أنا مصدوم أنه بدلًا من وضع أبو تريكة على قوائم المجد، نضعه على قوائم الإرهاب.. فيما وصف اللواء حسام سويلم وضع اسم اللاعب محمد أبو تريكة على قوائم الإرهابيين بالقرار الغريب الذي لن يفيد في مجال محاصرة الفكر الإرهابي».

جدير بالذكر أن الحكم بإدراج جماعة الإخوان يترتب عليه حظر نشاطها وتمويلها وغلق مقراتها وحظر اجتماعاتها وحظر تمويلها وتجميد الأموال المملوكة لها، وأعضائها وحظر الانضمام لها أو الترويج لها أو رفع شعاراتها.

وبالنسبة لمن وردت اسماؤهم بقرار التحفظ فسينجم عنه وضع أسمائهم على قوائم الممنوعين من السفر وفقدان شرط حسن السمعة والسيرة اللازم لتولي الوظائف والمناصب العامة أو النيابية، بالإضافة إلى تجميد الأموال

وأكد أحمد رفعت، عميد كلية الحقوق، جامعة بني سويف الأسبق، أن من حق من وردت أسماؤهم بالقائمة ومنهم أبو تريكة تقديم استشكال على حكم المحكمة في غضون شهرين، وإن حكمت لصالح أي منهم حذف اسمه من القوائم الإرهابية، التي تضم أيضاً كيانات مثل جماعات بيت المقدس، وحسم وألوية الأقصى والإخوان وغيرها.

وكشف عن أن الأفراد المنضمين للتنظيم من حقهم الطعن على الحكم، طالما لم يكونوا من بين المؤسسين لتلك الحركات وإذا لم يتم الحكم لصالح من تقدم بالطعن يظل الحكم سارياً بمنعه من السفر وسحب جواز سفره.

ومن بين الذين أصيبوا بالصدمة لقرار وصم أبو تريكة بـ«الإرهابي» نجم الملاعب حسام ميدو الذي أثنى كثيراً على زميله قائلا «أتمنى من المسؤولين في الدولة أن يكشفوا لنا عن الدوافع الأساسية لملاحقة لاعب الأهلي وهل هناك دلائل على تورطه في أمر له صلة بالإرهاب؟».

وتعهد ميدو بأن «يظل في خندق المدافعين عن زميله حتى يثبت من لاحقوه بأنه متورط في جرائم إرهابية ضد وطنه».

في السياق، قالت أسرة الرئيس المعزول محمد مرسي، إن أفرادها بالكامل وعددهم 7، وضعوا على قوائم الإرهابيين في البلاد.

وقال أحمد، النجل الأكبر لمرسي والمتحدث باسم أسرته إن «الرئيس محمد مرسي وحرمه وأنا وإخوتي كلهم الشيماء وأسامة وعمر وعبد الله نتصدر قوائم الإرهاب مع أشرف وأزكى وأطهر رجال وأنقى نساء وأوفى أبناء»، وفق تعبيره.

وتساءل في تدوينة عبر صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أين حقوقنا في درجات التقاضي في الحكم المنطوق بخصوص هذه القائمة (الإرهاب)، من يوم الخميس، والذي لم ينشر إلا أمس والقائم على تحريات أمنية؟».

كذلك قال مصدر في عائلة مرسي، رافضا نشر اسمه لأسباب شخصية، إن «هذه هي المرة الأولى التي يصدر بحق حرم مرسي إجراء قضائي منذ الإطاحة به (يوليو/ تموز 2013)».

محمد أبو تريكة

في قضيتين متعلقتين بأحداث عنف في محافظة شمال سيناء

محكمة عسكرية تقضي بسجن مرشد «الإخوان» 20 عاماً

■ القاهرة – الأناضول: قضت محكمة عسكرية مصرية، أمس الأربعاء، بسجن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع 20 عامًا في قضيتين متعلقتين بأحداث عنف في محافظة شمال سيناء (شمال شرق)، وفق مصدرين قانونيين.

وقال عبد المنعم عبد المقصود، محامي بديع : «المحكمة العسكرية المنعقدة في مدينة نصر (شرقي القاهرة)، قضت اليوم بسجن بديع و3 آخرين حضورياً 10 سنوات لكل منهم، وبالسجن 15 عامًا لـ15 آخرين (حضورياً)، والسجن المؤبد (25 عاماً) لـ4 آخرين (غيابياً)، وذلك إثر إدانتهم في القضية المعروفة إعلاميًا بأحداث العريش في شمال سيناء».

وأضاف: «كما برأت المحكمة 13 آخرين، منهم 11 حضوريًا واثنان غيابيًا».

وتتعلق اتهامات القضية التي ينفيها دفاع المتهمين بـ«الاعتداء على وحدة الحماية المدنية في مدينة العريش بسيناء وسرقة محتوياتها وإتلافها والشروع في قتل أحد العاملين فيها من رجال الشرطة».

كذلك قضت المحكمة العسكرية ذاتها بقضية أخرى، بأحكام متفاوتة بين السجن 10 سنوات والمؤبد، لـ52 معارضًا، 48 منهم غيابياً، و4 حضوريًا بينهم بديع (10 سنوات)، إثر إدانتهم باقتحام قسم شرطة وتهريب متهمين في سيناء، بحسب أحمد سعد محامي المتهمين.

وأضاف سعد أن المحكمة برأت 20 متهماً لعدم كفاية الأدلة في ذات القضية المعروفة إعلاميا بـ«اقتحام قسم شرطة مدينة بئر العبد»، وذلك في محافظة شمال سيناء، في 14 أغسطس/آب 2013.

وذكر سعد أن «المتهمين نفوا هذا الاتهامات»

ووفق المصدرين القانونيين، الأحكام أولية قابلة للطعن، وذلك أمام محكمة الطعون العليا العسكرية خلال 60 يومًا بعد التصديق عليها، وبالنسبة للمتهمين الغيابي في حالة القبض عليهم تعاد المحاكمة من جديد.

والمحاكم العسكرية في مصر اعتادت عدم إصدار بيانات حول القضايا التي تنظرها.

ومنذ القبض على محمد بديع في أغسطس/آب 2013، حصل على أحكام غير نهائية بالسجن في عدة قضايا.

وتتهم السلطات المصرية، منذ إطاحة الجيش بمحمد مرسي، قيادات جماعة الإخوان وأفرادها بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، قبل أن تصدر الحكومة قرارًا في ديسمبر/ كانون أول 2013، باعتبار الجماعة «إرهابية»، فيما تقول الجماعة إن نهجها «سلمي»، في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابًا عسكريًا».

متظاهرون مناصرون للإخوان

الجيش المصري يعلن تدمير 3 أنفاق على حدود غزة

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري، أمس الأربعاء، تدمير 3 أنفاق على حدود قطاع غزة، وتوقيف 303 مهاجرين غير شرعيين في منطقتين غرب وجنوبي البلاد.

جاء ذلك في بيان نشره المتحدث باسم الجيش العقيد تامر الرفاعي، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لاستعراض الجهود العسكرية خلال النصف الأول من يناير/ كانون الثاني الجاري.

وأوضح أنه «في نطاق الجيش الثاني الميداني (شمال شرق)، تم اكتشاف وتدمير 3 فتحات أنفاق جديدة على الشريط الحدودي بشمال سيناء (المحاذي لقطاع غزة)». دون مزيد من التفاصيل.

ومنذ منتصف سبتمبر/ أيلول 2015، بدأ الجيش بتدمير أنفاق ممتدة على طول الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، بالتوازي مع عمليات عسكرية تشهدها محافظة شمال سيناء ضد مسلحين يستهدفون مقرات أمنية وعسكرية.

ولفت الرفاعي إلى أنه «في نطاق المنطقة الغربية العسكرية، تم ضبط عدد 226 فردا من جنسيات مختلفة (لم يحددها)، خلال محاولات التسلل والهجرة غير الشرعية بمنطقة السلوم (مدينة حدودية شمال غرب مصر)». وأشار إلى أنه تم ضبط 77 شخصا من جنسيات مختلفة (لم يحددها) خلال محاولات التسلل والهجرة غير الشرعية بمناطق جنوب البلاد بينها الشلاتين (مدينة تتبع محافظة البحر الأحمر).

وتعتبر سواحل مصر، إحدى المحطات الرئيسية للهجرة غير الشرعية برا وبحرا، وأوقفت القاهرة خلال الفترات الماضية من العام الجاري، مئات المهاجرين غير الشرعيين، وفق بيانات سابقة للجيش والشرطة.

أحدهم اتهم وزير التموين بإذلال الشعب

نواب مصريون يهاجمون الحكومة ويطرحون سحب الثقة منها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في وقت أثنى فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على حكومة شريف إسماعيل رغم إعلانه قرب تعديل وزاري، صعّد نواب البرلمان من هجومهم عليها، مطالبين برحيلها، لكنهم فشلوا في سحب الثقة منها خلال الجلسة العامة لمجلس النواب، أمس الأربعاء.

وواجه رئيس المجلس الغاضبين قائلا: «لا داعي لسحب الثقة من الحكومة، ربما تنسحب هي في هدوء». واتهم النائب محمد سعد تمراز، عضو لجنة الزراعة، وزير التموين بإذلال المواطنين وتجويعهم وإجبارهم على الصيام بسبب ارتفاع أسعار السلع الغذائية، وأضاف أثناء مناقشة عدد من البيانات العاجلة: «منذ يومين خفضوا حصة التموين 20 % ومن 4 أيام 50 % يريدون المواطن ان يجوع أو يفعل ما لا يحمد عقباه. وزير التموين يذل المواطن، والحكومة تتميز بالسلبية بهدف الضغط المتواصل على المواطنين».

كذلك استنكر النائب أحمد فؤاد أباظة، تغيب الحكومة عن حضور الجلسة العامة لمجلس النواب، معبراً عن غضبه من غلاء الأسعار وعدم استغلال الإمكانيات لتوفير الغذاء للشعب.

أما النائب محمد علي يوسف، رئيس لجنة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فأشار إلى إن «المادة 215 أجازت للنائب طلب الإدلاء ببيانات عاجلة موجهة لرئيس الوزراء أو وزراء الحكومة في موضع غير وارد فى جدول الأعمال».

وكشف أن «أكثر من 65 بيانًا عاجلاً للحكومة لم نر منها أي رد»، مشدداً على أن «هناك مشاكل ضخمة في التعليم والصحة والطلبة».

وانتقد فشل التعليم حيث أن «العديد من خريجي الدبلومات أو الثانوية العامة لا يعرفون الكتابة». وأضاف أن «هناك مشاكل كبيرة في الطرق والصرف الصحي في الأرياف ولم نجد أي إجابة من الحكومة».

وأثنى السيسي على الحكومة في أكثر من تصريح، وقبل يومين جدد إعجابه بها رغم كشفه عن قرب إجراء تعديل وزاري في حوار جمعه برؤساء تحرير الصحف القومية.

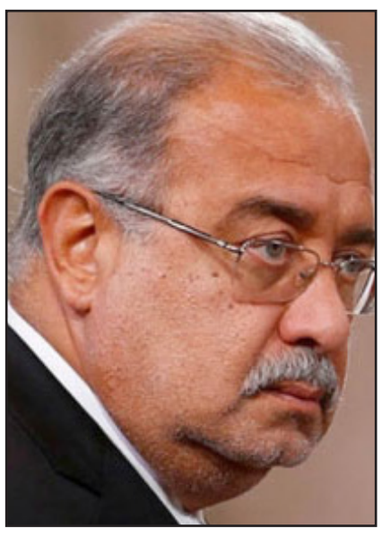

رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل

التحقيق مع الإعلامي أحمد موسى لبثه تسريبات لرئيس أركان الجيش المصري السابق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أمر النائب العام المستشار نبيل أحمد صادق، أمس الأربعاء، بإحالة البلاغ المقدم من المحامي حميدو جميل البرنس، ضد الإعلامي الموالي للنظام، أحمد موسى، لنشره تسريبات صوتية لرئيس أركان الجيش السابق سامي عنان، إلى نيابة 6 أكتوبر لفتح تحقيق معه. ويتهم البلاغ موسى بـ«انتهاك حرمة الحياة الخاصة ومخالفة المادة 309 عقوبات وتعريض الأمن القومي المصري للخطر».

ونقلت مواقع مصرية عن حميدو قوله إن «النائب العام قرر إحالة البلاغ إلى النيابة الجزئية المختصة مباشره دون النيابة الكلية لسرعة التحقيق في الواقعة».

كان المحاميان حميدو جميل البرنس وعلي أيوب تقدما ببلاغ حمل رقم291 للنائب العام ضد موسى مقدم برنامج «على مسؤوليتي» في قناة «صدى البلد» بشأن نشره تسريبات صوتيه لرئيس أركان الجيش السابق الفريق سامي عنان مع نائب رئيس الجمهورية السابق محمد البرادعي.

إبطال الحكم ينذر بصدام بين السلطات الثلاث

قرار بإخلاء سبيل 12 مصرياً تظاهروا ضد اتفاقية «تيران وصنافير»

■ القاهرة ـ الأناضول: أمر قاضٍ مصري، أمس الأربعاء، بإخلاء سبيل 12 مصرياً على ذمة قضية تظاهر ضد اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، والمعروفة إعلامياً بـ«اتفاقية تيران وصنافير».

وقال مصدر قانوني إن «قاضي المعارضات (ينظر قضايا الجنح قيد التحقيق) قرر(أمس) إخلاء سبيل 12 متهما بالتظاهر، بكفالة مالية 20 ألف جنيه لكل منهم، على ذمة قضية تظاهر».

وألقت الشرطة القبض على المتهمين بالتظاهر، مساء 3 يناير/ كانون الثاني الجاري، وسط القاهرة، احتجاجا على إقرار الحكومة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع السعودية، والمعروفة إعلاميا بـ«اتفاقية تيران وصنافير»، في إشارة إلى جزيرتين بمدخل خليج العقبة في البحر الأحمر ستنقلان، بموجب الاتفاقية، إلى السيادة السعودية.

وقال المحامي محمد عيسى، عضو فريق الدفاع عن المتهمين، إن «النيابة وجهت إليهم سبع تهم، هي: التظاهر بدون إخطار، التجمهر، البلطجة واستعراض قوة، قطع طريق، إتلاف ممتلكات، التعدي على موظف عام، حيازة سلاح أبيض».

وأضاف أن «القضية لا تزال سارية، رغم قرار إخلاء السبيل، ويحق للنيابة تحريكها أو حفظها والاكتفاء بدفع الكفالات».

والاثنين الماضي، أصدرت المحكمة الإدارية العليا (أعلى جهة للطعون الإدارية وأحكامها نهائية)، حكما نهائيا ببطلان الاتفاقية، والتأكيد على مصرية الجزيرتين.

وجاء الحكم كبداية لصدام «غير مسبوق» بين السلطات الثلاث القضائية والتشريعية والتنفيذية، وفق خبراء ومختصين.

هذا المشهد الصدامي وفق خبراء ومختصين، يتجلى في أن السلطة التنفيذية (رئاسة وحكومة) متمسكة بسعودية جزيرتي «تيران وصنافير»، بصرف النظر عن تأكيدها احترام أحكام القضاء كالعادة، بينما أحد أركان القضاء وهو المحكمة الإدارية العليا حسمت أمرها ببطلان الاتفاقية وانتقدت الحكومة.

وبينما تتمسك الحكومة بنزاع قضائي آخر أمام المحكمة الدستورية العليا (أعلى محكمة في البلاد) للتأكيد على أن نظيرتها الإدارية ليس من حقها نظر أي اتفاقيات، يقول البرلمان إنه الوحيد المعني بنظر الاتفاقية.

ولم ينه الحكم الأخير رحلة قضائية، بدأت قبل 9 أشهر، عندما حرك نشطاء سياسيون وحقوقيون دعوى أمام المحكمة الإدارية (معنية بالنظر في الخصومات الإدارية مع الجهات الحكومية) لإبطال الاتفاقية، التي أثارت احتجاجات شعبية واسعة، خاصة يومي 15 و25 إبريل/ نيسان الماضي، ومطلع يناير/ كانون الثاني الجاري، وسط مطالبات سياسية بعدم الالتفاف على الحكم الأخير.

وفي 29 ديسمبر/ كانون الثاني الماضي، أحالت الحكومة الاتفاقية إلى مجلس النواب للتصديق عليها «طبقاً للإجراءات الدستورية المعمول بها بهذا الشأن».

وتوقع المستشار محمد حامد الجمل، رئيس مجلس الدولة الأسبق (هيئة قضائية مختصة بالمنازعات الإدارية)، أن يأتي حكم المحكمة الدستورية بدعوى الطعن التي رفعتها الحكومة ضد الحكم الأولي بإبطال الاتفاقية في صالحها، غير أنه قال إنه هذا سيوحي بصدام بين السلطات الثلاث. وقال، إنه «طبقا لأحكام الدستور والمبادئ الدستورية العامة وقانون مجلس الدولة، فإن القضاء الإداري لا يختص بنظر الدعاوى المتعلقة بأعمال السيادة والمحكمة الدستورية العليا، هي صاحبة الاختصاص في الفصل حاليا بين الحكمين».

وبحسب الجمل فإنه «حتى بعد صدور الحكم من الدستورية العليا سيؤول الأمر للبرلمان مرة أخرى»، باعتباره صاحب الاختصاص.

لكن أستاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان جهاد عودة، رأى أن قرار المحكمة الإدارية العليا يعد بمثابة رفض لقرار الحكومة بإحالة الاتفاقية للبرلمان.

وقال: «عرض الاتفاقية على البرلمان يضع رئيس الجمهورية والسلطتين التنفيذية والتشريعية في مأزق الصراع بين السلطات».

وتابع: «مناقشة الاتفاقية لا تجوز الآن، وأخشى أن تدخل مصر في متاهة الخلاف القانوني والدستوري».

وطالب عودة السلطة المصرية بإغلاق هذا الباب، مؤكدا أن «المشكلة ليست في جزيرتي تيران وصنافير ولكن في ترسيم الحدود البحرية، وموارده التي ستفتح صراعا بين إسرائيل ودول البحر الأحمر». بينما لفت محمد حامد الخبير القانوني إلى أن مناقشة البرلمان للاتفاقية ستفتح باباً للتنازع مع القضاء، منوهاً إلى أن حكم الدستورية العليا سيزيد الأمر وضوحاً.

وأضاف: « إذا حكمت الدستورية باختصاص القضاء في نظر الاتفاقية سيغلق ملفها داخل الحكومة والبرلمان».

وقال حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، «بالتأكيد نشأ صدام بين السلطات الثلاث وكان الأجدر بالسلطة التنفيذية أن تحترم حكم القضاء بشأن تيران وصنافير؛ لأن الاستجابة لفقهاء السلطة باعتبار مجلس الشعب هو صاحب الاختصاص للأزمة وليس حلها».

وأضاف «ما نراه هو وضع مقلوب لو انتهى به المطاف في البرلمان، فنحن أمام أمرين، إما رفض الاتفاقية وهذه لطمة ثانية للحكومة بعد رفض القضاء، أو موافقة البرلمان على الاتفاقية وسيكون ذلك كارثة لأنها ستكون تحديا لسيادة أحكام القضاء وإهدارا لها».

وقال سعيد صادق أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية: «لم يحسم الصراع بعد بين السلطات الثلاث المصرية، وهذا الصراع جديد في المشهد السياسي».

وأوضح أن «مجلس النواب هو الفيصل في الصراع بين السلطات الثلاث في هذه الاتفاقية بحكم الدستور حتى ولو أصدر القضاء أي حكم وفق المادة 151 من الدستور».

وتنص المادة 151 من الدستور «يمثل رئيس الجمهورية الدولة في علاقاتها الخارجية، ويبرم المعاهدات، ويصدق عليها بعد موافقة مجلس النواب»، وهو ما يؤكد المعارضون عدم انطباقه على اتفاقية « تيران وصنافير»، كونها تتضمن تنازلاً عن جزء من الأراضي المصرية.

واستبق نواب مصريون مؤيدون للسلطة حكم الدستورية العليا، وأعلنوا تمسكهم بمناقشة الاتفاقية، تمهيداً لاتخاذ قرار بشأنها، باعتبار أن «التصديق على الاتفاقية من اختصاصات السلطة التشريعية»، حسب قولهم.

وقال بيان لائتلاف «دعم مصر»، إن مجلس النواب هو «صاحب الحق الأصيل في التصديق على مثل هذه الاتفاقيات».

الشرطة المصرية تحاول تفريق تظاهرة خرجت احتفالا بقرار مصرية الجزيرتين

الجيش التركي يعلن مقتل 20 مسلحًا من تنظيم «الدولة» شمالي سوريا

مقتل عميد في الجيش النظامي وثمانية جنود على الأقل في تفجير نفق في ريف دمشق

اشتباكات عنيفة في دير الزور والجهاديون يشعلون الحرائق للتشويش على الطائرات

■ عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»: دارت اشتباكات عنيفة امس الأربعاء بين الجيش السوري وتنظيم «الدولة» في مدينة دير الزور حيث لجأ الجهاديون الى اشعال الاطارات وبراميل النفط للتشويش على حركة الطائرات الحربية، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وأكد المرصد السوري حصول «معارك عنيفة على محاور عدة في مدينة دير الزور (شرق) تترافق مع قصف جوي لطائرات حربية روسية ولقوات النظام على مناطق الاشتباكات».

وتمكن تنظيم «الدولة» الذي بدأ السبت هجوماً هو «الاعنف» على مدينة دير الزور منذ عام، من فصل مناطق سيطرة قوات النظام في المدينة الى جزءين وعزل المطار العسكري عن المدينة. ويسيطر تنظيم «الدولة» الاسلامية منذ العام 2014 على اكثر من ستين في المئة من مدينة دير الزور ويحاصرها بشكل مطبق منذ مطلع العام 2015، لتصبح بذلك المدينة الوحيدة التي يحاصر فيها الجهاديون قوات النظام.

ولفت المرصد السوري الى ان «أعمدة الدخان تتصاعد في سماء مدينة دير الزور، نتيجة قيام تنظيم الدولة الإسلامية بإضرام النيران بالإطارات وبراميل النفط في ساحات المدينة»، مشيراً الى ان الهدف هو «التشويش على الطائرات الحربية السورية والروسية التي تستهدف المدينة بضربات مكثفة منذ بدء الهجوم». وأحصى المرصد منذ بدء الهجوم السبت مقتل 151 شخصا، هم 30 مدنيا و46 عنصرا من قوات النظام و75 مقاتلاً جهادياً خلال المعارك وجراء الغارات.

ونقل عمر ابو ليلى من مجموعة «دير الزور 24»، وهي مجموعة اخبارية ناشطة في المدينة المحاصرة، ان التنظيم المتطرف اعدم بطريقة وحشية «عشرة» من عناصر قوات النظام الذين تم اسرهم خلال الهجوم على المطار العسكري. وقال الناشط في المدينة لفرانس برس «اعدم التنظيم الاسرى ليلة امس دهساً بالدبابات»، مضيفاً «اذا سيطر التنظيم على أحياء النظام، سترتكب مجازر كبيرة وهذا مصدر تخوف كبير بالنسبة لنا».

الى ذلك قتل عميد في الجيش السوري وثمانية جنود على الاقل في تفجير نفق في منطقة حرستا في الغوطة الشرقية لدمشق ليل الثلاثاء، كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد ان مقاتلين من تنظيم «اللواء الاسلامي» المعارض اكتشفوا وجود هذا النفق الذي كانت قوات النظام حفرته في وقت سابق بالقرب من حرستا، فعمدوا الى تفخيخه ثم فجروه ليل الثلاثاء مما ادى لانفجار عنيف هز المنطقة و»اسفر عن مقتل ضابط في قوات النظام برتبة عميد مع 8 عناصر آخرين من قوات النظام وسقوط عدد من الجرحى».

ولفت المرصد الى ان «عدد القتلى لا يزال مرشحاً للارتفاع لوجود جرحى بحالات حرجة ووجود معلومات عن مزيد من القتلى». وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «كانت المجموعة تجتمع في مبنى إدارة المركبات، وانهار المبنى بكامله من شدة الانفجار. وهناك 15 شخصاً مفقوداً حتى هذه اللحظة».

من جهتها لم تنشر وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ليل الثلاثاء اي خبر بشأن الانفجار ومنذ بدء النزاع في سوريا في آذار/مارس 2011 اعتبرت الغوطة الشرقية حيث تقع حرستا معقلا للفصائل المعارضة ولا سيما لتنظيم «جيش الإسلام». ولكن القوات الحكومية حققت تقدما هاما في هذه المنطقة على الرغم من وقف اطلاق النار الساري في البلاد منذ 30 كانون الاول/ديسمبر.

والثلاثاء استعادت القوات الحكومية عشرات الحقول التي كانت تحت سيطرة فصائل معارضة في الغوطة الشرقية وقصفت مواقع لهذه الفصائل في حرستا. وفي شمال البلاد في ريف حلب الغربي قتل ثلاثة اشخاص احدهم طفل في غارات للطائرات الحربية على قرية كفر حلب، حسب المرصد. وقضت القوات التركية على 17 مسلحًا من تنظيم «الدولة»، وقصفت 145 هدفًا تابعًا للتنظيم شمالي سوريا، خلال يوم واحد، في إطار عملية «درع الفرات».

وذكر بيان صدر عن القوات المسلحة التركية، امس الأربعاء، أن عملية درع الفرات شهدت في يومها الـ148 (أمس الاول) استهداف سلاح المدفعية وراجمات الصواريخ التركية 137 هدفًا للتنظيم شمالي سوريا.

وأوضح البيان أن القصف المدفعي والصاروخي أسفر عن تدمير ملاجئ ومنصات دفاعية ومنشآت قيادية، وآليات مزودة بالسلاح تابعة للتنظيم الإرهابي. وأضاف أن مقاتلات تركية قصفت 8 أهداف للتنظيم في قرية سفلانية التابعة لمدينة الباب (شمال)، دمرت فيها 6 ملاجئ، ومبنى مقر عسكري، وسيارة مفخخة. وأكد البيان أن العمليات أسفرت عن مقتل 17 عنصرًا من التنظيم.

سوريون يتفقدون محطة للباصات عقب قصفها في مدينة ادلب

كيف رد المنسق العام لفصائل الشمال على دعوات تطالب بوقف الثورة للحفاظ على السنّة في سوريا؟

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

رغم تقديره لخطورة ما تعرض له أبناء المدن والبلدات السورية الخارجة عن سيطرة النظام، والتي تقطنها غالبية «سنية»، من تهجير قسري، ومن دمار للبنية التحتية، ومن جرائم إبادة جماعية، إلا أن المنسق العام لفصائل إدلب ومحيطها عبد المنعم زين الدين، أعلن في تصريح لـ«القدس العربي»، رداً على اعتبار البعض بأن «الحفاظ على أهل السنّة في سوريا أوجب من متابعة الثورة»، برفضه القاطع لمجمل هذه الدعوات، منوهاً إلى أن مأساة قد تلحق بالسنّة، في حال بقاء نظام الأسد على رأس السلطة.

ومؤخراً، تصاعدت وتيرة هذه الدعوات التي راجت على بعض وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن أذكتها تقارير صحافية دولية، سلطت الضوء على ما شهدته بعض المدن والبلدات السورية، من تغيير ديمغرافي، بعد تراجع المعارضة عنها.

ورأى الكاتب والباحث عبد المنعم زين الدين، أن ما تعرضت له المناطق السنية الثائرة، من مدينة حمص إلى القصير، مروراً بداريا وبلدات أخرى في ريف دمشق، وصولاً إلى مدينة حلب، من تهجير للسكان، ليس بالأمر السهل، مضيفاً أنه لربما البعض أصابه التعب من جراء ذلك، صار يشجع فكرة الوصول إلى حل، بالتزامن مع الحراك السياسي الدولي والإقليمي، حتى يضمن بقاء أهل السنة في مدنهم.

وكان الكاتب، قد رد مطولاً على تلك الدعوات، في تدوينة على صفحته الشخصية على الـ»فيسبوك» قال فيها: إن الثورة السورية قامت للمحافظة على حقوق كل الشعب عامة، وأهل السنة منهم خاصة، الذين عانوا ما لم يعانيه غيرهم من الظلم والقهر، وما التضحيات التي قدمت إلا في سبيل ذلك، ولذا فالثورة طريق للحفاظ عليهم.

واعتبر أن استخدام العدو لسلاح التهجير القسري، واستعانته بإيران وميليشياتها الطائفية، لا يعني ذلك أن يترك لهم القضاء على الثورة، «لأن ذلك يعني عودة الظلم مضاعفا على أهل السنة».

وتابع، أن الحفاظ على أهل السنة لا يكون بإكثار العدد فقط دون النوعية، ودون تأمين الظروف الحقيقية لممارسة شعائر دينهم دون اضطهاد وتشويه، ولذا قامت الثورة وضحى أبناؤها وأراقوا دماءهم.

وتساءل: «إن كنا سنعيد البلاد إلى ما كانت عليه دون إتمام الثورة، فماذا سينفعنا من يُحسبون على أهل السنة وهم مع عدونا، وهل سنعيد إنتاج صبي المخابرات والجلاد والسجان المحسوبين على أهل السنة؟».

ورأى زين الدين، أنه على الرغم من كثرة الميليشيات «الطائفية»، إلا أن عصب جيش النظام الذي انتشر بمئات الآلاف ليقتل الشعب، هو ممن يحسبون على أهل السنة، حيث كانوا الخنجر المسموم، الذي طعن من الداخل، كما قال.

ورأى المنسق العام لفصائل إدلب ومحيطها أن توقف الثورة، سيعيد تحكم الميليشيات الطائفية بمصير أهل السنة لعقود طويلة، كما سيسومونهم سوء العذاب والسحل والاعتقال، لكن بصمت هذه المرة، ليكون الموت البطيء بصمت عبر سنوات، بديلاً عن الموت السريع.

وقال محذراً: إن التراجع عن الثورة للحفاظ على أهل السنة، يعني أن تعود العصابة المجرمة، للظلم والبطش، بأضعاف قوة ما كانت عليه، لأنها قد لدغت من أهل السنة، وسترى في البطش بهم حرباً واجبة كي لا تتكرر تجربة الثورة.

وأردف أنه بعد كل هذا يتضح أن الحفاظ على أهل السنة، في ظل وجود هذه العصابة، وقبل طرد هذه الميليشيات متعذر، والتوقف يعني هدر دماء مئات الآلاف من الشهداء، وترسيخ بقاء من كان وسيظل يسومهم سوء العذاب والظلم والبطش.

وختم زين الدين تدوينته مستشهداً بمصير الأهالي في المدن التي دخلت في اتفاقات المصالحة مع نظام الأسد، حيث قال: إن تجربة من عادوا للعدو من مناطق أهل السنة، أنه لم يحيدهم، إنما يستخدمهم لقتال أهل السنة في المناطق الأخرى، وهذا شرط عنده، تحت مسمى تسوية، ومن يرفض ذلك يكونِ عرضة للقتل، كما حدث في حلب مؤخراً، فكيف نحافظ على السنة دون إزاحة عدونا، و»إتمام ثورتنا».

«جيش العشائر» جنوب سوريا... هل يحارب النظام أم تنظيم «الدولة»؟

درعا ـ «القدس العربي»

من فراس اللباد:

كشف رئيس «هيئة الأركان الأردنية المشتركة» الفريق الركن محمود فريحات في مقابلة حصرية أجرتها معه قناة «بي بي س العربية»، أن الأردن لم يعمل قط ضد نظام بشار الأسد، مشيراً إلى وجود ضباط ارتباط بينه وبين الجيش السوري، فيما بين أن «جيش العشائر» في الجنوب السوري، والذي تدربه الأردن على أراضيها سيحارب تنظيم «الدولة»، وليس النظام السوري.

في السياق ذاته، قال المحلل العسكري العميد أحمد رحال لـ«القدس العربي»: في الوقت الراهن أصبحت سوريا أرضاً مشاعاً، والكل يبحث عن تأمين نفوذه ومصالحه داخلها، والأردن يقول إنه تعرض للكثير من الإرهاب ولديه الكثير من اللاجئين السوريين، وبالتالي من حقه أن يرتب أوضاعه على الحدود، ومن حقه أيضاً أن يعلم ما هي طبيعة النظام المقبل وطبيعة المرحلة التالية، وكيف يستطيع أن يضبط حدوده في حال بقاء النظام أو سقوطه.

وتابع «أن كل هذه الأمور تتحكم بالسياسة الأردنية ومن حق كل دولة أن تبحث عن مصالحها، وأمن حدودها، وبالتالي فإن تصريح هيئة الاركان الأردنية حول مهمة «جيش العشائر» كان ضمن هذا المجال».

وأضاف الرحال أن «المعلومات المتوفرة إلى الآن لا تعطينا صورة عن توجهات هذا الجيش، هل هو للتحالف مع النظام أم من أجل ضبط المنطقة في في حال سقوط النظام، بحيث يكون هذا الجيش الراعي والضامن لعدم حدوث أي فلتان أمني في المنطقة».

وأردف «أن ملامح المرحلة المقبلة ستحدد طبيعة مهام «جيش العشائر»، وبكل تأكيد نحن مع توحيد فصائل قوى الثورة إذا كان القصد منها إسقاط نظام الأسد، وإعادة الجبهة الجنوبية إلى الواجهة بعد غيابها لمدة عام تقريباً».

ولفت إلى أن «العشائر كانت دائماً تقف موقف الحق ضد الظلم، والقبائل العربية هي مرجعية لنا وهم أهلنا وتراثنا، ونحن دائما نتفاءل بالخير بالعشائر العربية، وبأي حركة وحدوية توحد فصائل الثورة».

وقال الكاتب الصحافي الأردني محمد العرسان: ليست هذه المرة الأولى التي يعترف بها الأردن بتدريب قوات عشائر سورية بل اعترف سابقاً بإقامة معسكرات تدريب لعشائر سورية على أراضيه، لكن الأردن وجه رسالة تطمين وتبرير للنظام السوري فيما يتعلق بهذه القوات، بأنها ليست موجهة من أجله.

وتابع «أن الأردن وجه رسالة إلى المجتمع الدولي والخليج تحديداً، بأن خطر تنظيم «الدولة» قريب من حدوده، وهذا الأمر سيؤثر على المنطقة في حال لم يتم دعم الأردن مادياً وعسكرياً». وأضاف «أن هذه الرسالة ليست موجهة باعتقادي للنظام السوري بقدر ما هي موجهة أكثر لدول المنطقة ودول الغرب لدعم الأردن فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب».

وأردف «أن رسالة الأردن عبر رئيس هيئة الأركان جاءت في الوقت المناسب وخصوصاً أن هناك وقفاً لإطلاق النار في سوريا وتفاهماً روسياً ـ تركياً، فالأردن جاء ليحذر من جديد ويحيي من جديد فكرة الهلال الشيعي وهذه رسالة موجهة تحديداً إلى دول الخليج لضرورة مواجهة هذا الهلال ودعم الأردن في هذا الخصوص».

فيما أشار إلى أن الأردن المنطقة الوحيدة في بلاد الشام التي بقيت سالمة، ولم يطلها النفوذ الإيراني بما يسمى»الهلال الشيعي»، وهذه رسالة نقلها رئيس هيئة الأركان الأردنية محمود فريحات لدول الإقليم، وخاصة دول «المحور السني»، بضرورة دعم الأردن في مواجهة تنظيم «الدولة» والمد الإيراني، ورسائل الأردن موجهة إلى الدول السنية تحديداً، وإلى دول الخليج خصوصاً.

معركة دير الزور إرباك للتحالف واستثمار لهدنة المعارضة وتراجعها عسكرياً وسياسياً

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

كشفت مصادر ميدانية عن أن معارك دير الزور لا تستهدف بالأساس السيطرة على مطار المدينة بل على المدينة نفسها في سياق خطة تنظيم «الدولة» تحسباً لمعارك تدمر في سورية ومناطق غرب الانبار على الحدود العراقية السورية.

وفي اتصال مع «القدس العربي»، أكد علي النجم أحد قيادات «الجيش السوري الحر» السابقين من دير الزور على ان «الهدف من المعارك الحالية اطباق الحصار على أحياء المدينة للسيطرة عليها بالكامل».

واضاف، كما ان التنظيم يهدف إلى «ابعاد قوات النظام عن المنطقة ككل لحرمانه القدرة على اي تحرك في حال هوجمت مدينة تدمر التي استعادها التنظيم مؤخراً وهي معركة مرتبطة بتأمين البادية والحواضر المرتبطة بها»، على حد قوله.

وأشار إلى ان التنظيم فتح معركة دير الزور لاهميتها الاستراتيجية «مع حاجته للمقاتلين في الموصل أو تدمر أو في الجبهة الأخيرة التي فتحتها القوات العراقية غرب الانبار لاستعادة مدن عانه وراوة والقائم على الحدود العراقية السورية عند منطقة البو كمال جنوب مدينة دير الزور». مضيفاً «ان التنظيم وفي جانب آخر مهم يستثمر الهدنة التي وقعت عليها المعارضة حيث لحق عشرات من عناصر الجيش الحر السابقين بصفوف التنظيم بعد تراجع المعارضة عسكرياً وسياسياً».

وقال، ان معارك دير الزور «لها ارتباط مباشر بمعارك تدمر في ريف حمص ومعارك الرقة شمال سوريا، ويهدف التنظيم بصورة غير مباشرة الى ارباك خطط التحالف الدولي الذي يشرف على المعارك في الموصل وغرب الانبار والرقة واحباط خطة امريكية بتحريك قوات من المعارضة تجاه البادية للفصل بين تدمر ودير الزور التي تُقصف من التحالف الدولي من جهة والطيران الروسي من جهة اخرى ما يدل على اهميتها للطرفين كخزان بشري سُني يجيد التنظيم استثماره وتجييره بعد ان سيطر عليه واخضعه».

وأوضح ان تنظيم «الدولة» يريد من سيطرته على مدينة دير الزور «إعدادها كمعقل بديل عن خسارته معقله الأساسي في مدينتي الفلوجة والرمادي، كما أن مقاتلي تنظيم الدولة يعيشون أجواء أقل خطورة في المدن السورية عن مثيلاتها من مدن العراق»، حسب تعبيره

لذلك، وحسب ما قاله النجم، فان فتح معارك دير الزور تاتي في سياق «تحمل تبعات الخسائر التي لحقت بالتنظيم في مدن العراق، وآخرها مدينة الموصل التي قد يخسرها مستقبلاً بعد ان خسر معظم جانبها الايسر حتى الان».

ومن غير المؤكد «ان تنظيم الدولة سيسيطر على مطار دير الزور نتيجة التحصينات الدفاعية المتقدمة واعتباره من الأهداف العسكرية الاستراتيجية التي ستبذل القوات الروسية والسورية كل ما لديها من إمكانيات لمنع سقوطه بيد التنظيم»، على حد قوله.

وأشار إلى ان «تجربة مطار كويرس لا تزال ماثلة في الاذهان لكن ليس من المستبعد سقوط كامل مدينة دير الزور بعد ان تمكن تنظيم الدولة من «عزل مناطق سيطرة النظام إلى أكثر من منطقة محاصرة بشكل كامل».

وتعد دير الزور منطقة استراتيجية بالنسبة لعمليات التحالف الدولي الذي نفذ انزالات عدة في مناطق مختلفة منها.

ورأى ان معركة دير الزور أصبحت «بيضة قبان معارك شرق سوريا وغرب العراق، وستكون معركة السيطرة على مدينة دير الزور معركة صعبة على الطرفين، وهي مهمة لكليهما فيما يتعلق بمعارك تدمر المستمرة منذ أسابيع»، على حد قوله.

ورجح النجم ان يكون قرار فتح معركة دير الزور «قد اتخذ من قيادات ميدانية في المنطقة دون الرجوع إلى القيادة العامة في الرقة، حيث تتمتع القيادات الميدانية بصلاحيات اتخاذ مثل هذه القرارات كما هو معروف في عمل التنظيم».

مسنون فرقتهم الحرب عن أبنائهم في دار للرعاية في دمشق

■ دمشق ـ أ ف ب: تجلس ناز آشيتي على حافة السرير في غرفتها في دار مكتظة للمسنين في دمشق، تقلب في صور بناتها اللواتي اخترن الغربة هربا من الحرب، تتأمل صورة كل واحدة على حدة وتتحسر على ايام تقضيها بعيدا عنهن.

لم يعتد الجزء الأكبر من السوريين في السابق على إرسال المسنين من أفراد عائلاتهم الى دور الرعاية، لكن الحرب التي تجتاح البلاد منذ ست سنوات لم تترك للكثيرين منهم أي خيار آخر. وفي غرفتها في دار السعادة للمسنين في دمشق، تقول ناز آشيتي (85 عاماً) «جئت الى هنا لأن منزلي انهار في مدينة دوما (شرق دمشق) وأبنائي تهجروا كل منهم في بلد».

وتضيف «بناتي مثلاً واحدة منهن تعيش في الاردن وأخرى في ألمانيا وثالثة في أربيل». تحاول ناز قدر المستطاع ان تحافظ على نمط الحياة ذاته الذي اعتادت عليه في بيتها في دوما، هذه المدينة الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة الإسلامية منذ العام 2012. ترتب سريرها بنفسها وتضع وسادتها البيضاء فوق غطاء أحمر. وتقول ناز «كنت أرتّب منزلي في دوما بشكل يومي، وهنا أشعر أن هذا المكان منزلي وعليّ ترتيبه بنفسي».

تتحدر ناز من عائلة غنية في الغوطة الشرقية لكن الحرب أجبرت أبناءها على السفر خارج البلاد ما دعاهم الى نقلها الى دار السعادة، لتنضم الى 140 آخرين يعيشون في دار للمسنين هو من بين الاكبر في دمشق.

بعد تناولها الفطور في الصباح وتبادل الأحاديث مع جاراتها في الدار، تبدأ ناز بكتابة كل ما يجرى معها بانتظار مكالمة هاتفية من احد اولادها تخبره فيها بـ»حكاياتها». وخلال الساعات التي تتوافر فيها الكهرباء، تجلس امام التلفاز علها تسمع أخباراً جيدة.

وتقول «اتابع الأخبار دائما لأطمئّن على منزلي في دوما وعلى ابنائي في بلدان العالم (...) اتأمل شاشة التلفزيون علّي أرى شيئا من الزمن الجميل». وتتابع «كنا نعيش معززين مكرمين في منزلنا. الخدمة هنا ممتازة والمكان دافئ لكني أشعر أني مذلولة بوحدتي (...) اتحسّر على الحالة التي وصلت إليها، لم اكن أتوقع ان امضي بقية عمري وانا اتأمّل صور ابنائي واتحسّر عليهم».

السرير بات حلماً

يعيش كل ثلاثة أشخاص في دارة السعادة في غرفة واحدة فيها ثلاثة أسرة وتلفزيون ومدفأة وطاولة صغيرة. ويدفع سكان الدار شهريا 120 دولاراً مقابل ما يتلقونه من خدمات تتضمن العناية الصحية والوجبات الغذائية. وتخصص الدار الطابق الرابع للمسنين العاجزين عن دفع المستحقات المادية.

قبل اندلاع الحرب في سوريا كانت دار السعادة تتلقى طلبات جديدة مرة أو مرتين شهرياً، أما اليوم فلم يعد هناك أي سرير فارغ والطلبات تتوافد عليه يوميا.

وتقول لميس الحفّار (82 عاما) المشرفة العامة على الدار «لا يوجد اي مكان شاغر في الدار، سوى في حال وفاة احد المسنين».

وتضيف الحفار، التي ساهمت في انشاء الدار قبل 25 عاما، «لائحة الانتظار طويلة ومتجددة بشكل يومي (...) بعد الحرب زادت الطلبات كثيرا لكننا لا نستطيع تلبيتها جميعها، وبات الحصول على سرير حلماً لكثير من المسنين». تتنقل الحفار بين غرف الدار، تتفقد الطعام وتعطي تعليماتها للطباخ بتقليل الملح بسبب الامراض التي يعاني منها المسنون.

وتقول «في كل مرة يتوافر مكان شاغر، احزن وافرح في آن (...) فأنا اعلم ان احد المسنين فارق الحياة وفارقنا، ولكن افرح ايضاً لان هذا السرير سيكون من حظ مسن آخر ضاقت به الدنيا ولا يجد مكانا للنوم».

وفي دمشق سبع دور للمسنين، ثلاث منها خاصة بينها دار السعادة واربع حكومية.

فرقهم الحصار والموت

توزّع حسنية (75 عاما) الحلوى على صديقاتها في الغرفة، وهي التي قتل ابنها الوحيد أحمد (36 سنة) في تفجير في دمشق في العام 2012.

تروي حسنية اللاجئة الفلسطينية في سوريا من عشرات السنين قصتها بقولها «نزحنا من مخيم اليرموك (للاجئين الفلسطينيين في دمشق) في العام 2012 بعدما توفي ولدي بانفجار». وتضيف «فقدت الأمل بالحياة ولم اعد اقوى على الاهتمام بنفسي، لذلك جئتُ إلى دار السعادة».

وفي غرفة مجاورة، تُمسك حميدة الحداد (85 عاماً) بسبحتها تقرأ القرآن والدعاء. تجلس على حافة سريرها وعلى رأسها شال ابيض. كانت حميدة تعيش في بلدة مضايا قرب دمشق وتمكنت من الخروج منها قبل يومين على قطع الجيش السوري الطريق اليها قبل حوالى عامين اثر معارك مع الفصائل المعارضة. وتروي حميدة «كنت مريضة واحضرني ابني إلى مستشفى في دمشق قبل ان يغلق الطريق بيومين».

لم تتمكن حميدة من العودة الى منزلها وعائلتها، وتضيف «اضطررت للنوم في الشارع الى ان اوصلني احد الشباب إلى دار السعادة».

ترتجفُ أصابع حميدة بشكل دائم، وتهتزّ يدها كلما أمسكت شيئاً. تأكل في غرفتها لعدم تمكنها من النزول الى الطابق السفلي، تضع امامها طبقاً من الارز واللحم، وتقول «اشتاق لأبنائي (...) أنا هنا وحيدة».

تنظر من شباك الغرفة وقد أغرورقت عيناها بالدموع، وتقول «ابعدتني الحرب عن اولادي واحفادي، واشعر انني سأموت قبل ان يفتح الطريق وأراهم مجددا». وتضيف «الموت مع ابنائي افضل من الحياة بعيداً عنهم».

لماذا يعتمد تنظيم «الدولة» على مقاتلي وسط آسيا في حربه ضد أردوغان؟

أوباما سيغادر البيت الأبيض قبل سقوط الرقة وآخر اجتماعاته كانت حول دعم الأكراد والحرب السورية عمقت من خطوط الصدع الاجتماعي والسياسي وجلبت العنف للمدن التركية

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كان إعلان الحكومة التركية إلقاء القبض على المنفذ الرئيسي لهجوم ليلة السنة الميلادية عبدالقادر ماشاريبوف في شقة باسطنبول نهاية لعملية مطاردة قال حاكم اسطنبول إنها عبأت قوات الأمن في مدن مثل أزمير وبورصة وقونية وبعد مداهمة أكثر من 150 عنواناً يشتبه بعلاقتها بالمنفذ.

ورغم محاولته المقاومة إلا أنه لم يستطع الوصول إلى بندقية كانت في الغرفة ولهذا استطاع ضباط الأمن السيطرة عليه بدون إطلاق النار.

وسيتركز التحقيق الآن على المتواطئين معه. وحسب المعلومات التي كشفتها السلطات التركية فالمنفذ يعرف أربع لغات وتدرب في أفغانستان ودخل تركيا في كانون الثاني/يناير 2016 وكان يعرف بأبو محمد الخرساني حيث نفذ العملية في نادي رينا الليلي باسم التنظيم.

ولم يكن مشاريبوف على قائمة المطلوبين للإنتربول، حيث لم يدخل إلى تركيا من سوريا. فهو مولود في وادي فرغانة في أوزبكستان.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن مسؤول أمني تركي قوله «هذا الرجل لم يكن معروفا بعلاقاته الإرهابية ولم يكن على قائمة الإنتربول ولم يبلغنا أحد عنه. ولم يتم تحديد الجهة التي دربته في أفغانستان بعد حيث أضاف المسؤول أن جزءاً من التحقيق سيتركز على دوافعه البقاء حياً «كان لديه المال ومعه عائلته ولم يكن انتحارياً وعليه هناك أسئلة حول دوافعه».

ويطرح أسئلة أخرى حول هوية «السفاح» الذي ينضم لعدد من منفذي الهجمات في تركيا وجاءوا من وسط آسيا. فالذين هاجموا مطار اسطنبول شيشاني واوزبكي وقيرغزي.

وادي فرغانة

وتساءل الباحث دانا أبي زيد الذي عمل في تركيا ومنطقة وسط آسيا عن السبب الذي حول الجمهوريات في الاتحاد السوفييتي السابق لخزان يعتمد عليه تنظيم «الدولة».

وأجاب في مقال نشره موقع «ناشونال إنترست» أن الثقافة المشتركة واللغة والإنتماء للشعوب التركية تسهل عملية اندماجهم بين الاتراك على خلاف العرب الذين يسهل التعرف عليهم. وبالإضافة لهذه المميزات المشتركة هناك تاريخ مضطرب عاشته الجمهوريات الإسلامية هذه بعد انهيار المنظومة الشيوعية عام 1991 حيث سيطرت أنظمة قمعية على سدة الحكم فيها وقامت بمنع المنظمات والحركات الإسلامية السياسية بالإضافة لتدهور النظام التعليمي الذي استشرت فيه الرشوة والمحسوبية.

ويقول إن إنهيار الإتحاد السوفييتي السابق أدى للحرب الأهلية في أفغانستان وصعود طالبان ولاندلاع الحرب في طاجيكستان التي كان من تداعياتها ظهور الحركة الإسلامية الأوزبكية التي كانت تهدف لإقامة «دولة إسلامية» تمتد في وادي فرغانة بدلاً من نظام إسلام كريموف.

وردت دول المنطقة من أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وقيرغيزستان وكازاخستان بتقييد الحركة بين الجمهوريات إلا أن هذه الإجراءات لم تمنع الحركة الإسلامية الأوزبكية من شن هجمات خطيرة على قيرغيزستان من قواعدها في طاجيكستان في عام 1999 و2000 قبل أن تضعف قدراتها مع بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001.

الإرث المر

ويعتقد أبي زيد أن ضعف الحركة أدى إلى إرث من شقين وهما ولادة بديل إسلامي للأنظمة الديكتاتورية في منطقة وسط آسيا وزيادة القمع والإضطهاد للإسلام والمعارضة السياسية فيها.

ويتجسد كل هذا في المجزرة التي حدثت في أيار/مايو عام 2005 في أنديجان في أوزبكستان عندما قام الجيش الأوزبكي بقمع المتظاهرين الذين طالبوا بوظائف وتعليم وخدمات حكومية أفضل. وأدى حظر الأحزاب الإسلامية السياسية ومنظمات مثل حزب التحرير لدفع الكثير من الشبان لأحضان الراديكاليين الذين كانوا يعملون بشكل سري. ورغم أن الكفاح باسم الإسلام إلا أن لا علاقة له بالدين بقدر ما يرتبط بفقدان الأمل والغضب النابع من الإضطهاد والحكم الفاشل.

ويرى الكاتب أن فشل حكومات وسط آسيا بتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية وتخفيف الضغط على الأحزاب والمنظمات الإسلامية ربما قاد إلى نزاع واسع يستلهم الكثير من أفكار تنظيم «الدولة» ولعمليات واسعة ينفذها أبناء المنطقة في الخارج.

ويقول إن الهجمات الأخيرة في اسطنبول توضح وبشكل كبير أن المجندين من أبناء دول وسط آسيا في صفوف تنظيم «الدولة» قرروا الخروج من مناخ الضغط الذي يعيشون فيه والبحث عن مناطق للقتال في كل من سوريا وتركيا.

ومن هنا تثير مشاركة الجهاديين من هذه الدول اسئلة مهمة حول خطر ما يجري فيها على الأمن الإقليمي والعالمي. وكما كتب الصحافي الباكستاني أحمد رشيد قبل 17 عاماً من أن «مستقبل وسط آسيا يؤثر على مستقبل بقية العالم» وثبتت صحة هذه النظرة من خلال هجمات اسطنبول.

في عين العاصفة

وتجد الدولة التركية اليوم نفسها أمام تداعيات الحرب في سوريا التي تبدت في ثلاثة أسابيع من نهاية العام الماضي وبداية العام الجديد وجاءت متتابعة: هجوم مزدوج على استاد رياضي واغتيال دبلوماسي روسي وإطلاق نار بناد ليلي في اسطنبول.

وتعلق إيرن كاننغهام ان هجوم الملعب الرياضي كان من تنفيذ الإنفصاليين الأكراد أما تنظيم «الدولة» فقد أكد مسؤوليته عن هجوم النادي الليلي. ولم تكن حلب غائبة عن عملية اغتيال السفير الروسي بأنقرة في 19 كانون الأول/ديسمبر 2016 وتقول إن الاضطرابات في سوريا عمقت من خطوط الصدع الاجتماعية والسياسية في تركيا وجلبت العنف إلى المدن التركية وعزلت الدولة عن حلفائها التقليديين.

فيما يقاتل الجنود الأتراك ويموتون في معارك مع تنظيم «الدولة» ووصلت العلاقات بين أنقرة وواشنطن إلى درجات متدنية. وقال أرون ستين، الزميل المقيم في مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط في المجلس الأطلنطي «أي محاولة لمعالجه النزاع السوري ستنعكس على السياسة المحلية التركية.

وأضاف أن غياب الحل السياسي للحرب «يعني أننا سنرى دوامات جديدة من العنف» مضيفاً أن «تركيا لا تملك إجابات» حول كيفية حل المشاكل المتعددة بالمنطقة أو في الداخل. وتتأثر تركيا مباشرة بالأزمة نظراً لاشتراكها بـ500 ميل مع سوريا ولأنها استقبلت حوالي 3 ملايين لاجئ سوري ودعت لإقامة مناطق آمنة لحماية المدنيين.

وكانت الحكومة التركية قد حثت في بداية الإنتفاضة الرئيس الأسد على تجنب قمع المتظاهرين السلميين، إلا أن سياسة اليد الحديدية التي تبناها النظام أدت برجب طيب أردوغان والذي كان في حينه رئيساً للوزراء لقطع العلاقات مع النظام السوري ورمى بثقله إلى جانب المعارضة. وأدى قرار أردوغان إلى حالة استقطاب داخل تركيا.

فمن ناحية دعمت القاعدة الشعبية قراره ورفضت المعارضة اليسارية القرار واعتبرته مغامرة في السياسة الخارجية من جهة أخرى وطالبوه وحزب العدالة والتنمية بالتوقف عن دعم المعارضة السورية.

ونقلت كاننغهام عن مسؤول تركي امتنع عن ذكر اسمه قوله «موقفنا من بشار الأسد واضح: ولا نعتقد بإمكانية نشوء سوريا موحدة وسلمية طالما بقي في الحكم»، والمشكلة أن الأسد لا يزال في الحكم وتركيا تحولت لمراقب، ولم تعد مقبولة بسبب دبلوماسيتها الواثقة من نفسها ودعمها للجماعات الإسلامية المتشددة ـ تهمة تنفيها أنقرة وبشدة. ويرى الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، سونير شاغباتاي «أصبحت الحرب في سوريا التحدي الأكبر للسياسة الخارجية التركية منذ الحرب الباردة». ويقول إن فشل الحكومة التركية في الإطاحة بالأسد جعلها مصدراً للكراهية من كل أطراف النزاع هناك من الأكراد إلى تنظيم الدولة ونظام الأسد».

وفي محاولة لكسر العزلة التي نتجت بسبب الحرب أظهرت أنقرة نوعاً من الليونية في الخطاب المتعلق بسوريا وعقدت شراكة مع روسيا الداعمة للأسد من أجل إعادة الحياة للمفاوضات السلمية وتأمين وقف إطلاق النار. وقال مسؤول تركي إن «تركيا وبالتعاون مع روسيا أمنت عملية الإجلاء من حلب الشرقية ووقف إطلاق النار في سوريا».

وأضاف المسؤول أن المحادثات المقرر عقدها في أستانة، عاصمة كازاخستان نهاية الشهر الحالي «تهدف لتحقيق تقدم نحو الحل السياسي في البلد» و«ستشارك تركيا في المحادثات كضامن».

وفي تصريحات نادرة من نائب رئيس الوزراء نعمان قورتولوش لصحيفة «حرييت» اليومية إن على تركيا «تصحيح أخطائها في سوريا» و«أنا واحد من الذين يعتقدون أننا ارتكبنا أخطاء في سياستنا السورية». ومع تعهد تركيا بمراجعة مواقفها من النزاع القريب منها إلا أن علاقاتها مع الولايات المتحدة تمر بمرحلة حرجة بسبب دعم الولايات المتحدة للأكراد في سوريا. وقام هؤلاء برسم منطقة نفوذ لهم في شمال سوريا بشكل أثار مخاوف أنقرة.

ولا يرى المسؤولون الأكراد أي فرق بين قوات حماية الشعب التابعة لحزب الإتحاد الديمقراطي عن حزب العمال الكردستاني «بي بي كي» في تركيا. ولهذا تصنف أنقرة هذه الجماعة والسورية كجماعات إرهابية. ورغم موقف واشنطن من حزب العمال إلا أنها ترى أن قوات حماية الشعب تعتبر من الجماعات الأكثر كفاءة في الحرب ضد تنظيم «الدولة».

واشتكى أردوغان في خطاب له الشهر الماضي قائلاً «نحن حلفاؤكم في حلف الناتو فكيف تدعمون منظمة إرهابية ولا تدعموننا؟». ويرى المسؤول التركي أن هناك ملامح خلاف بين البلدين تتعلق بترحيل رجل الدين التركي المتهم بالوقوف وراء الإنقلاب الفاشل العام الماضي فتح الله غولن ودعم واشنطن لمنظمة إرهابية كقوات حماية الشعب.

ويرى سليم كورو، المحلل في مؤسسة أبحاث السياسة والاقتصاد في أنقرة أن العلاقة المتوترة بين البلدين قد تجبر تركيا للبحث عن نموذج أمني إنتقالي، مشيراً إلى أن عملية درع الفرات في شمال سوريا تعتبر «حجر أساس في السياسة الخارجية التركية». ورغم النجاحات التي حققها بترسيم منطقة آمنة والسيطرة على جرابلس إلا أن القوات التركية وقفت أمام مدينة «الباب» التي تعتبر آخر معقل للتنظيم في شمال سوريا. ويقول كورو «حسبما أفهم فقد كان تنظيم «الدولة» مستعداً للدبابات التركية أكثر مما توقعه المخططون في أنقرة».

أكاليل الزهور وسط صور ضحايا الملهي الليلي في اسطنبول

خيارات أوباما

وفي الأيام الأخيرة للرئيس الأمريكي باراك أوباما تبدو مسألة دعم الأكراد من المسائل التي تفرض نفسها فيما تبقى له من أيام في الحكم. فهل يمضي قدماً ببناء تحالف قوي وتسليح جماعات تعتبرها تركيا إرهابية أم يترك القرار للرئيس المنتخب دونالد ترامب. وترى صحيفة «نيويورك تايمز» بهذا الشأن أن المضي والتأخير مرتبط بالتحضيرات للهجوم على معقل تنظيم «الدولة» في الرقة.

وقالت الصحيفة إن أوباما عقد يوم الثلاثاء اجتماعاً لمجلس الأمن القومي، لمناقشة القضية، وهي الأهم في حملة أمريكا ضد تنظيم «الدولة». ولم يكشف المسؤولون الذين حضروا اللقاء عما جرى فيه ولكنهم اتفقوا على أن الرئيس لن يتمكن من حل هذه القضية في اللحظات الأخيرة من حكمه.

وتعلق الصحيفة قائلة إن ترك قرار محوري كهذا للأسابيع الأخيرة من حكمه يعكس جدلية العمل مع وحدات حماية الشعب وكذا حذر أوباما من إرسال جنود أمريكيين للعمل في المنطقة. وكان الرئيس المنتهية ولايته قد وعد بتدمير وإضعاف التنظيم في معقليه ـ الرقة والموصل، قبل خروجه من البيت الأبيض.

وعلى ما يبدو لن يتحقق هذا الوعد. فرغم زيادة الغارات الجوية التي شنها التحالف ضد الرقة في الأسابيع الأخيرة ومحاصرة آلاف المقاتلين الأكراد والعرب للمدينة وإرسال أوباما الشهر الماضي 200 عسكري من قوات العمليات الخاصة إلى سوريا لمساعدة المقاتلين المحليين الزاحفين على الرقة إلا أن الجيش الأمريكي يعتقد بأنه ليس بالإمكان السيطرة على الرقة ما لم يتم تزويد وحدات حماية الشعب بالمعدات اللازمة لحرب المدن. مما يعني ترك القرار لترامب. وليس واضحاً مستوى الدعم الذي سيبقي عليه الرئيس القادم لهذه المجموعات وفي ضوء معارضة تركيا.

وكان وزير الدفاع أشتون كارتر قد أكد على أهمية الرقة خلال زيارة لفورت كامبل في كنتاكي في كانون الثاني/يناير 2016 حيث قال: «الورم الأصلي لداعش له مركزان: الرقة في سوريا والموصل في العراق.. ولذلك فإن خطة حملتنا تحتوي على سهمين كبيرين أحدهما يشير إلى الموصل والآخر يشير إلى الرقة».

ويرى مسؤولون أمريكيون أهمية استعادة الرقة لأنها عاصمة تنظيم «الدولة» وتشكل ملاذاً لكبار قياديها ومركز تخطيط لهجمات ضد الغرب.

وحث البنتاغون، الذي ترى قياداته بأن الأكراد يشكلون أهم حليف فعال على الأرض أوباما تزويدهم بعربات مصفحة ومدافع أر بي جي ومدافع رشاشة وغيرها من المعدات الثقيلة حتى ينطلق الهجوم الذي تدعمه أمريكا في شهر شباط/فبراير.

وهناك حاجة لهذه الأسلحة في ضوء حملة القوات العراقية على الموصل والتي أثبتت أن استعادة مدينة يحتلها تنظيم «الدولة» المسلح بسيارات الانتحاريين عملية صعبة ودموية.

وتشير الصحيفة إلى أن خطوة كهذه ستفاقم من التوتر مع تركيا. ولهذا بحثت الإدارة عن طرق للتخفيف من قلق أنقرة مثل القيام بترتيبات لمراقبة الأسلحة التي تعطى للأكراد السوريين لأجل هجوم الرقة فقط ومنع استخدامها في أماكن أخرى. وبالإضافة إلى ذلك يمكن للقوات العربية أن تبقى في الرقة بعد استعادتها بينما تنسحب القوات الكردية.

وحذر دبلوماسيون في أنقرة من ردة فعل تركية لو تم تسليح قوات حماية الشعب. فخطوة كهذه لن تتسبب فقط بإحداث هوة مع أردوغان بل وقد يقوم الأتراك بعمل عسكري ضد وحدات حماية الشعب تقوض الهجوم على الرقة.

ولأن الاتراك توقعوا قرارًا من أوباما، قاموا بالضغط وبهدوء من خلال تأخير المصادقة على المهمات الجوية الأمريكية التي تنطلق من قاعدة انجيرليك وكذلك الإمدادات الداخلة والخارجة من القاعدة.

قانون الانتخاب تحوّل من غائب أكبر على جدول الأعمال إلى حاضر أول في المداخلات

لبنان: نواب فتحوا ملفات الفساد والإدارة السيئة للثروات وطالبوا بتأليف لجنة تحقيق برلمانية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

الغائب الأكبر عن جدول أعمال الجلسة التشريعية امس وهو قانون الانتخاب حضر في مداخلات النواب من ضمن الأوراق الواردة، وبرزت في هذا المجال مداخلة رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل التي رفض فيها الاستسلام لعدم اقرار قانون انتخاب جديد.

الجلسة التشريعية وهي الأولى التي تنعقد في عهد الرئيس ميشال عون وعهد هذه الحكومة بعد صدور مرسوم فتح الدورة الاستثنائية ترأسها الرئيس نبيه بري وتمثلت فيها الحكومة برئيسها سعد الحريري واربعة وعشرين وزيراً.

الأوراق الواردة للنواب تناولت مختلف الملفات من سلامة الطيران المدني إلى روائح الفساد إلى احترام تطبيق القوانين، غير أن الملف الأكثر أهمية كان قانون الانتخاب. وهنا سأل النائب سامي الجميّل رئاسة المجلس النيابي عن الخطوات المقبلة لإقرار قانون جديد للانتخاب قبل انقضاء مهلة الشهر المتبقية على دعوة الهيئات الناخبة، داعياً إلى طرح القوانين المقدمة على التصويت.

ولفت إلى «ان العقد الاستثنائي لمجلس النواب فُتح على أساس ان يكون قانون الانتخاب أول بند على جدول الأعمال. وتوجّه إلى الرئيس بري بالقول: لن اسأل لماذا لم يرد على رأس البنود، بل اسأل ماذا تنوي ان تفعله بخصوص هذا الموضوع ففي خلال شهر سيدعو وزير الداخلية الهيئات الناخبة؟ هل سننظر إلى الوراء؟».

واضاف النائب الجميل: «سمعنا الكثير من الكلام عن ان غياب التوافق السياسي على قانون جديد هو ما يحول دون وضعه على جدول الأعمال، هذا يعني تقصيراً، وفي غياب التوافق تقول الآلية الواجب اعتمادها بطرح القوانين على التصويت وإلا نكون نخالف الدستور. وعندما تُطرح كل القوانين على التصويت تتحمل كل كتلة مسؤوليتها وان لم ينل اي من القوانين الأكثرية او النصف زائداً واحداً عندها يتحمل المجلس النيابي مسؤوليته امام كل اللبنانيين لأن الأكثرية الساحقة من اللبنانيين تريد قانوناً جديداً للانتخابات».

واكد أنه «ليس مسموحاً ان نستسلم او ان ندفن انفسنا بهذه الطريقة قبل السعي إلى الخروج بقانون انتخاب جديد، مشدداً على ان اللبنانيين يطالبون بقانون جديد يغيّر الطبقة السياسية الحالية، ويؤمّن وصول اشخاص جدد إلى المجلس ويوقف المحادل ويمثّل الجميع».

وعندما سأله الرئيس بري ما إذا كان يتوجه بالحديث اليه أم إلى رئيس الحكومة رد النائب الجميل «اتوجه اليكما معاً فمن واجبنا مساءلة الحكومة إذا لم تتقدم بمشروع قانون للانتخابات إلى المجلس النيابي ولكننا اليوم في جلسة تشريعية استثنائية فتحت على اساس ان البند الأول على جدول اعمالها هو قانون الانتخابات».

وقد ضمّ الرئيس نجيب ميقاتي صوته إلى صوت رئيس الكتائب، مطالباً بمعرفة الخطوات التي ينوي مجلس النواب القيام بها في خلال الشهر المتبقي ليكون للبنانيين قانون جديد.

كذلك أيّد النائب بطرس حرب، مطلب النائب الجميل بطرح القوانين السبعة عشر الموجودة على التصويت في حال عجزت الحكومة الحالية عن وضع قانون انتخابي جديد وتقديمه إلى مجلس النواب، وفي حال لم يتم الموافقة على مشروع القانون المقدم من حكومة الرئيس ميقاتي.

واعتبر نائب حزب الله علي عمار «أن عمر الحكومة الحالية لا يتسع لمساءلتها في هذه الفترة من الزمن إنما من جملة ما يمكن أن نطالبها به هو قانون الانتخاب وما يحول دون وصولنا اليه ليس التناتش الطائفي بل ادارة الظهر لدستور الطائف».

ودعا النائب غسان مخيبر «إلى اصلاحات في قانون الانتخاب من بينها الاوراق المطبوعة سلفاً وتشكيل هيئة الاشراف على الانتخابات».

ولاحظ النائب انطوان زهرا «وجود بلبلة تحصل في قانون الانتخاب»، وطالب بالالتزام بقانون جديد، معلناً «عدم ترشحه إلى الانتخابات في البترون بالاتفاق مع حزب القوات».

قضايا النفط والمطار والمحاسبة لم تغب عن المواقف، وطالب النائب روبير غانم بتأليف لجنة تحقيق برلمانية للنظر في ما يحكى عن صفقات في ملف النفايات، فأجابه الرئيس بري أنه وعد بعقد جلسات مناقشة عامة يمكن أن يُطرح فيها كل شيء عن لجان تحقيق وغيرها.

النائب نديم الجميّل سأل «كيف ستتعامل الحكومة مع الثروة النفطية في ظل غياب الادارة السليمة لثروتنا المائية وللكهرباء وللاتصالات والنفايات ولموضوع النازحين السوريين؟» كما سأل الجميّل «هل سيُدار ملف النفط كما تمت ادارة باقي الملفات؟ متمنياً على الحكومة الاستعانة باختصاصيين.

وقال النائب أكرم شهيب «المطلوب استنفار سياسي لبحث مشكلة المطار المحاط بكوارث بيئية، والمطلوب عقد جلسة حكومية خاصة واقرار استراتيجية لقضية النفايات».

على صعيد آخر، أقرّت الهيئة العامة عدداً من مشاريع القوانين، وردّت المشروعين المتعلقين بإعفاء الادارات العامة من الرسوم البلدية حفاظاً على اموال البلديات بعد اعتراض نواب حزب الله والكتائب والتيار الوطني الحر والقوات.

ووصف النائب سامي الجميّل» الصندوق البلدي المستقل بأنه تحوّل إلى صندوق اسود، تصرف الدولة امواله من اجل عقود كالنفايات ولا يبقى مع البلديات اموال لتحقيق الانماء».

ولدى مناقشة الاجازة للحكومة ابرام اتفاقية اقليمية أوروموتوسطية أثار الرئيس بري ورود كلمة دولة إسرائيل في نص المعاهدة وقال «هذا الأمر لا يمر على المجلس»، فيما أكد الرئيس سعد الحريري أننا في حرب مع إسرائيل ولكن هذه اتفاقية أوروبية وأيّده الوزير حسين الحاج حسن. وأقرّ المشروع مع تحفظ شامل من المجلس على عبارة اسرائيل.

العبداللات لـ«القدس العربي»: القضية «سياسية» بامتياز وليست قانونية

تفاصيل جديدة عن اجتماع «الإصلاح أو الموت» في الأردن: الاعتقالات تمت بعد تجاوز المألوف في مخاطبة الملك

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

وجه مدعي عام محكمة أمن الدولة الأردنية الثلاثاء تهمة «التحريض على مناهضة نظام الحكم» إلى ثمانية أشخاص بينهم نائب سابق، بسبب منشورات لهم على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي.

وأثار القرار ردود فعل متباينة في الشارع الأردني ما بين مؤيد ومعارض في اطار تداعيات ما سمي محلي باجتماع «الإصلاح أو الموت». وقال المحامي موسى العبداللات لـ«القدس العربي»، إن المدعي العام وجه تهمة التحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي في المملكة خلافاً لاحكام المادة 149 من قانون العقوبات إلى ثمانية نشطاء بينهم نائب سابق.

وهؤلاء هم النائب السابق وصفي الرواشدة، واللواء المتقاعد محمد العتوم، والعميد المتقاعد عمر العسوفي، والإعلامي المحامي حسام العبدللات، والنشطاء خالد الفقراء وفلاح الخلايلة وعبد الرحمن الدويري وقيصر المحيسن. وأكد العبداللات أن المدعي العام قرر توقيف الثمانية في مركز إصلاح وتأهيل الزرقاء مدة 14 يوماً قابلة للتجديد.

وأوضح أن التوقيف جاء على خلفية نشر المتهمين تعليقات على موقع (فيسبوك) تضمنت عبارات تحريضية على تغيير أوضاع المجتمع الاساسية والتحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي في المملكة.

واعتبر العبداللات أن هذه القضية سياسية بامتياز وغير قانونية، لافتاً إلى أنها توجه بشكل دائم إلى الناشطين السياسيين كافة في البلاد.

وطالب بالافراج عن المتهمين الثمانية فوراً، مشيراً إلى انهم لم يقوموا بالمطالبة بأي ثورة بيضاء ولا حمراء ولا بالمطالبة بأي عصيان مدني لأن غالبيتهم من المتقاعدين العسكريين وتقلدوا وظائف عليا في الدولة الأردنية ولم يقوموا بالمس بركائز المجتمع الأردني ووحدته وسيادته.

وأكد مطالب هؤلاء تتمحور حول مكافحة الفساد في البلاد وتقديم مذكرة لمحاكمة أحد كبار الفاسدين وطلب تسليمه من لندن إلى عمان، على اعتبار ان العلاقات البريطانية الأردنية علاقات ممتازة. وكانت السلطات الاردنية أعلنت توقيف المذكورين الأحد الماضي لـ«قيامهم بأعمال تحريضية من شأنها أن تثير الرأي العام».

رئيس وزراء الأردني هاني الملقي قال في تصريحات صحافية حول هذه القضية إن «القانون هو الفيصل في التعامل مع الجميع، وان حرية الرأي والتعبير لا تعني التحريض أو الفوضى».

وكان النائب السابق وصفي الرواشدة انتقد في الخامس من كانون الثاني/يناير في بيان نشر على صفحته على موقع فيسبوك الاوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد وتساءل «ما الذي يجري في الأردن» و«هل يعلم الملك بذلك؟». وقال الرواشدة في البيان الذي جاء بعنوان (النداء الاخير) «شعب يجلد كل يوم بالضرائب ورفع الاسعار حتى شارف على الجوع».

وأضاف موجهاً كلامه للملك «تكلم وقل شيئا، نتمنى ان نسمع منك خطاباً شاملاً يوضح كل شيء». وكانت «القدس العربي»، في تقرير سابق قد كشفت أن اعتقال هؤلاء الأشخاص، جاء بعد ساعات فقط من اجتماع تحضيري، يوم الخميس الماضي تحت عنوان «الموت أو إصلاح البلاد»، يصوغ المطالب ويحدد التحرك للبدء بـ«حراك شعبي» واسع النطاق يطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي، كما يكشف عن بؤر الفساد وفضح الفاسدين.

وتمحورت مطالب الاجتماع التحضيري الذي عقد في منزل الناشط الإعلامي والسياسي الدكتور حسام العبداللات، والذي بدوره نقلها لـ«القدس العربي» قبل ساعات من الاجتماع، وأكد على نشر قوائم بأسماء الفاسدين، وطالب بإبعادها عن المسؤولية، وإرسال وفد إلى السفارة البريطانية في العاصمة عمان للمطالبة بجلب وليد الكردي «وهو متهم بقضية فساد»، وتوجيه رسالة واضحة للملك للقاء المعارضة.

كما ناقش الاجتماع، حسب العبداللات، المطالبة بإلغاء التعديلات الدستورية الأخيرة ومخاطبة السفارات بذلك، وإلغاء محكمة أمن الدولة، وإلغاء الأحكام القضائية بحق الحراكيين وإعادة المفصولين عن العمل، بالإضافة إلى وضع برنامج الإصلاح الاقتصادي بتحديد حد أعلى للرواتب وبأثر رجعي، وإضراب عام عن الطعام لتحقيق المطالب المذكورة، وجمع تواقيع الأردنيين على ذلك. ويبدو واضحاً ان السلطات تعتبر الأدبيات التي بثها الموقوفون في هذه القضية تجاوزت كل الخطوط الحمراء، الأمر الذي ينفيه الناشط والمحامي العبداللات.

النائب عودة بعد إصابته برصاصة مطاطية في الرأس أمس... ومواجهات بين فلسطينيين 1948 وشرطة الاحتلال خلال عملية هدم قرية ام الحيران في صحراء النقب(القدس العربي)..

يتهمون إسرائيل بإعلان الحرب عليهم ويعلنون الإضراب العام اليوم

فلسطينيو الداخل غاضبون بعد هدم مبان في أم الحيران واستشهاد أحد أصحابها وإصابة النائب عودة برصاصة مطاطية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تسود حالة غضب وتوتر شديدين داخل أراضي 48 التي يعمها الإضراب، اليوم الخميس، احتجاجا على إقدام السلطات الإسرائيلية على هدم عشرة منازل في قرية أم الحيران في النقب وقتل أحد أصحابها رميا بالرصاص، وهو أب لعشرين طفلا بعد اتهامه بقتل شرطي دهسا، ويخشى أن تنفجر مواجهات عنيفة في ظل أجواء تذكّر بأجواء هبة القدس والأقصى عام 2000.

ومن المتوقع اليوم تشييع جثمان الشهيد يعقوب أبو القيعان (40 عاما) من أم الحيران الذي يعمل مربيا ومزارعا في النقب. وقررت لجنة المتابعة الهيئة التمثيلية الأعلى داخل أراضي 48 الإضراب العام اليوم. ودعت لمظاهرة جماهيرية في بلدة عرعرة السبت المقبل. وأعلنت الحداد ثلاثة أيام وسط دعوات للمجتمع الدولي لفرض الحماية على المواطنين العرب إزاء الهجمة العدوانية.

وجاءت الحادثة على خلفية قرار السلطات الإسرائيلية هدم قرية أم الحيران في النقب وبناء مستوطنة ترث أراضيها واسمها حيث تدعى «حيران». ويقيم في القرية نحو ألف نسمة من البدو الفلسطينيين ممن نقلتهم إسرائيل بمطلع خمسينيات القرن الماضي إليها بعد تهجيرهم من مواطنهم الأصلية في النقب غداة النكبة. لكن السلطات الإسرائيلية عادت قبل عشر سنوات ونيف واتهمت سكان أم الحيران بالاستيلاء عليها وشرعت بالضغط عليهم لترحيلهم بدعوى التوطين وإخلاء «أراضي دولة «. وأم الحيران هي واحدة من القرى الفلسطينية الخمس والأربعين في النقب غير المعترف بها من قبل السلطات الإسرائيلية منذ عقود ،ولذا ما زالت محرومة من الماء والكهرباء وحتى حبة الدواء، وسبق أن هدمت إسرائيل واحدة منها (العراقيب) قبل أسبوع للمرة الثامنة بعد المئة على الخلفية ذاتها.

يشار الى أن النقب الذي احتلته إسرائيل في فبراير/ شباط 1949 يمتد على نحو ثلثي فلسطين التاريخية ويسكنه اليوم نحو 200 ألف فلسطيني يقيمون في القرى المذكورة، علاوة على مدينة رهط وست قرى كبيرة، مقابل نحو نصف مليون يهودي. وكانت قوات كبيرة جدا من شرطة الاحتلال قد داهمت قرية أم الحيران فجر أمس لهدم نصفها الغربي بيد أن سكانها اعتصموا فيها وفي مسجدها بمساعدة عشرات من فلسطينيي الداخل من بينهم النائب أيمن عودة رئيس «المشتركة» الذي أصيب بجراح خفيفة الى متوسطة جراء رصاصة مطاطية في جبينه، كما فقد زميله النائب أسامة السعدي الوعي نتيجة الاعتداء عليه خلال المواجهات أمس.

وروى شاهد عيان من اليهود التقدميين العامل في موقع «محادثة أخرى» أن الشرطة أطلقت النار على نحو متقطع نحو سيارة جيب مما أدى لفقدان سائقها السيطرة عليها وتدهورها حتى اصطدمت بمجموعة من رجال شرطة مما تسبب بقتل أحدهم وإصابة آخرين. بيد أن شرطة الاحتلال تدعي أن سائق السيارة خرج مسرعا بمركبته ودهس رجال الشرطة مما استدعى إطلاق النار عليه.

ودعا رئيس لجنة المتابعة العليا محمد بركة، كافة الفعاليات السياسية والاجتماعية، واللجان الشعبية لتنظيم أكبر عدد من النشاطات الكفاحية ردا على جريمة الأجهزة الإسرائيلية في قرية أم الحيران. واستجابت فعاليات سياسية وأهلية كثيرة وقامت بالتظاهر في الجليل والمثلث والنقب وحيفا. كما تظاهر الطلاب الفلسطينيون في الجامعات الإسرائيلية ضد الجريمة الإسرائيلية الجديدة.

ودعا المجتمع الدولي الى فرض الحماية الدولية على فلسطينيي الداخل «على ضوء استفحال عدوانية المؤسسة الحاكمة الإسرائيلية الحاكمة ضدنا، بأوامر واضحة صادرة عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وبإجماع حكومته». وتابع «لمسنا ذلك منذ الأسبوع الماضي، على وجه التحديد في مدينة قلنسوة، وتصريح نتنياهو الذي أعقب تلك الجريمة، الذي تعهد فيه بالمزيد من الجرائم، وهذا ما يتحقق اليوم في الجريمة الدائرة في أم الحيران، التي أسفرت عن استشهاد شاب، واصابة العشرات».

القائمة المشتركة تدين الهجمة الدموية الغاشمة على أهالي أم الحيران

وحذرت القائمة المشتركة الحكومة الإسرائيلية وأذرعها من مغبة التصعيد الدموي الخطير لتدمير القرى العربية في النقب وإقامة بلدات يهودية على أنقاضها. وقالت إن الغزو العسكري الذي قامت به قوات الشرطة لقرية أم الحيران، هجمة إرهابية ودموية غاشمة تعيد مشاهد تهجير وتدمير القرى العربية إبان النكبة عام 1948. وأكدت أن «قوات كبيرة من الشرطة وأجهزة الأمن حاصرت القرية، وأطلقت قنابل الغاز والأعيرة المطاطية وبثت الرعب في قلوب الأهل، الذين خرجوا لحماية بيوتهم». وشددت في بيانها على أن الشرطة «تصرفت وكأنها في ساحة حرب وأدت لمواجهات واستشهاد الشاب يعقوب أبو القيعان، ووقوع عشرات الجرحى. وتدين الاعتداء الشرطي على رئيس المشتركة النائب عودة الذي تواجد في القرية للتصدي للهدم مع الأهالي، وتستنكر التهجم على قيادات الجماهير العربية». وأكدت أن جريمة أم الحيران، تنسجم والتصعيد الخطير للحكومة المتطرفة ضد الوجود العربي، منبهة الى ان «حكومة نتنياهو أعلنت حربا فعلية عسكرية على شعبنا في الداخل، باشرتها في الهدم في قلنسوة وتواصلها اليوم في أم الحيران وتحارب وتقتل أبنائنا الذين يناضلون من أجل البقاء والعيش الكريم».

وأدانت القائمة المشتركة روايات الشرطة الكاذبة التي تروجها للإعلام وهي أن «مقتل الشرطي كان متعمدا خلال المواجهات»، واصفة إياه بعمل «إرهابي». وقالت «تحاول الشرطة التغطية على جريمة اقتلاع وتهجير بلد كامل وقتل مواطن عربي أعزل من خلال التحريض على كل المواطنين العرب وبث رواية أن مقتل الشرطي نتيجة عمل إرهابي وداعشي. وطالبت الحكومة الإسرائيلية بوقف كل مخططات التهجير والتدمير ووقف عمليات سلب الأراضي ونهب ثرواتها، وبالاعتراف بكل القرى والبلدات غير المعترف بها في النقب من خلال نهج سلمي وقانوني وأخلاقي مع السكان أصحاب البلاد الأصليين.

وقال النائب اليهودي في «المشتركة» دوف حنين إنه لا يوجد أي مجال للمقارنة بين قضية قلنسوة وبين حالة مستوطنة عمونا. وتابع في بيانه «مع ذلك تم الهدم هنا بشكل فائق السرعة. فتم إلصاق أوامر الهدم بعد الظهر، ولم تمرّ 24 ساعة وإذ بالجرافات تعيث هدمًا وتدميرًا. فيا لوقاحة نتنياهو الذي يتشدق بالمساواة». وأضاف: «هذا هو بالضبط الوجه القبيح لسياسة التمييز: ففي عمونا خصصوا لكل بيت مئات الساعات والنقاشات، أما أهالي قلنسوة فلم تكترث الحكومة لهدم بيوتهم خلال ثوان. إن التحريض ضد الأقلية القومية هو الملاذ الأخير للأنذال. وفي حالة نتنياهو فكلما زادت التحقيقات تزداد جرائم الهدم والخراب ضد المواطنين العرب، وضد مستقبلنا جميعًا في هذه البلاد».

وأكد النائب عودة لـ «القدس العربي» أن رئيس حكومة الاحتلال يتحمل مسؤولية سفك الدم. وكشف أنه وسكان أم الحيران أوشكوا قبل يومين على التوصل لتسوية لكن نتنياهو أصدر تعليماته برفض ذلك مصمما على الهدم. وأكد عودة أن نتنياهو أعلن الحرب على فلسطينيي الداخل بعد استبدال إيران بهم ولا ينفك يحرض عليهم كي يكرس وجوده في دفة الحكم من خلال ترهيب اليهود من «العدو الداخلي» علاوة على رغبته بصرف الأنظار عن فضائحه وزوجته.

ودعا فلسطينيي الداخل واليهود لعدم تصديق أكاذيب الشرطة والتحريض. كما دعا للانضمام للنضال الشعبي من أجل الحقوق الأساسية لأهالي القرى غير المعترف بها في النقب. يشار الى أن هناك نحو 40 ألف مبنى غير مرخص في البلدات العربية في الداخل تقوم على أراض خاصة نتيجة رفض سلطات التخطيط والبناء الإسرائيلية توسيع مسطحات البناء فيها، وتضطر الأهالي للبناء دون تراخيص وتسارع لاتهامهم بمخالفة القانون مما يجعلهم كحال من تلقي به في اليم وتلوم تبلله. وعلى خلفية ذلك تدعو أوساط من المثقفين والمراقبين القيادات السياسية لكسر قواعد اللعبة مع إسرائيل ومواجهة التصعيد بالتصعيد وعدم الاكتفاء بالأدوات التقليدية كالإضراب العام والتظاهر داخل البلدات العربية فقط.

بلدة أم الحيران: تاريخ طويل من التهجير والهدم

■ القدس المحتلة ـ «الأناضول»: لبلدة أم الحيران في صحراء النقب (جنوب) إسرائيل، تاريخ طويل من التهجير والهدم، من قبل السلطات الإسرائيلية التي تريد الآن إقامة بلدة يهودية على أنقاضها.

وشهدت البلدة صباح أمس أحداثا دامية حينما اقتحمتها الشرطة بغرض هدم منازلها، وهو ما أسفر عن مقتل فلسطيني من مناطق 1948، وأحد أفراد الشرطة الإسرائيلية.

وشأنها شأن العديد من البلدات البدوية في النقب، فإن أم الحيران، التي يقطنها نحو 1000 نسمة جميعهم من أبناء عشيرة أبو القيعان، هي قرية غير معترف بها من قبل الحكومة الإسرائيلية .ومعنى أن تكون البلدة غير معترف بها، هو عدم ربطها بالماء والكهرباء وغيرهما من الخدمات ويتهددها الهدم في أية لحظة. وقال المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل «عدالة» (غير حكومي)، الذي يمثل سكان أم الحيران في الإجراءات القضائية ضد هدم القرية، إنه «حتى النكبة عام 1948 سكن أهالي البلدة لسنوات طويلة في أراضيهم الواقعة في منطقة «وادي زبالة». وأضافت المركز في تقرير سابق، «في أعقاب النكبة، أمر القائد العسكري أبناء العشيرة بإخلاء أراضيهم والانتقال أولا إلى منطقة اللقية، وفي عام 1956، هُجروا، للمرة الثانية، إلى موقعهم الحالي في منطقة وادي عتير، حيث أقاموا قرية أم الحيران».

ورغم أن الدولة هي من هجرتهم من أرضهم الأصلية، ونقلتهم إلى «أم الحيران»، إلا أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سعت لطردهم مجددا ونزع ملكية الأرض منهم، بغرض إقامة بلدة يهودية مكانها، بحسب مركز عدالة.

ويتابع المركز: «منذ ذلك الحين استقر أبناء العشيرة في المنطقة، وقسموا الأراضي فيما بينهم وشيدوا المساكن المطلوبة. بالرغم من هذا، لم تعترف الدولة بالقرية، وعليه لم يتم وصلها بشبكات الماء، والكهرباء والصرف الصحي أو توفير أي خدمات أساسية أخرى لسكانها، والآن تريد الدولة ترحيلهم مجددا». من جانبه، ندد النائب طلب ابو عرار، عضو الكنيست عن القائمة العربية المشتركة، بالسياسة الإسرائيلية تجاه العرب.

وقال:«تم ترحيل العائلات من أرضها في عام 1956 إلى منطقة أم الحيران والآن وبعد 60 عاما يراد ترحيل العائلات مرة أخرى وهذا أمر مرفوض». وأضاف: «القرار بالهدم هو قرار عنصري يراد منه تهجير السكان دون طرح حلول للسكان». وأكمل: «هناك محاولة لفرض إملاءات وهذا مثير للسخط ونحن نرفض إقامة بلدة يهودية على أنقاض أم الحيران». وتابع أبو عرار القول: «سنواصل النضال حتى يتسنى لأهلنا العيش بحرية وكرامة على أرضهم».

وتواجه بلدة أم الحيران، شبح التهجير منذ عام 2003. وقال مركز عدالة: «تخطط الحكومة لهدم القرية بهدف إقامة بلدة يهودية باسم (حيران) على أنقاض أم الحيران». ويمثل مركز «عدالة»، أهالي البلدة منذ أكثر من عشر سنوات في مختلف المسارات القضائيّة والتخطيطية التي تهدف إلى تهجيرهم، بما فيها 25 أمر إخلاء، 32 أمر هدم و3 خرائط هيكليّة تهدف كلها لهدم القرية وتهجير سكانها.

ولفت إلى أن الحكومة استصدرت في عام 2004، أوامر إخلاء لجميع بيوت القرية، بادعاء أن أهلها «ينتهكون حدود أراضي الدولة». لكنه أضاف: «نجحنا بالإثبات وبإقناع المحكمة بأن أهل أم الحيران نُقلوا إلى هذه الأرض بأمر من الحاكم العسكري للنقب سنة 1956 ولم يقتحموا الأرض والاستيلاء عليها بطريقة غير قانونية، كما تدعي الدولة، وبالتالي فإنهم يقيمون بالقرية بناءً على طلب الدولة، وبمعرفتها وبموافقتها».

وأضاف:» في يوليو/ تموز 2009 أقر قاضي محكمة الصلح بأن أهل أم الحيران ليسوا متسللين، بل انتقلوا للمنطقة بتفويض من الدولة، ولكن هذا التفويض لم يقابل بعائد مادي، فبالتالي يمكن للدولة إلغاؤه ومطالبة السكان بالمغادرة». وتابع: «في أعقاب قرار محكمة الصلح استأنف مركز عدالة إلى المحكمة المركزية في بئر السبع التي قامت بتبني قرار محكمة الصلح بالكامل».

وبتاريخ 17 إبريل/ نيسان 2011 قدم المركز طلبًا للاستئناف للمحكمة العليا الإسرائيلية على قرار المحكمة المركزية.

ولكن وبعد مداولات فإن المحكمة العليا الإسرائيلية رفضت في 14 سبتمبر/ أيلول 2014 طلب حق الاستئناف الذي قدمه «عدالة» باسم أهالي القرية بادعاء انعدام «مصلحة للجمهور» في هذه القضية، لكونها تتعلق بالشأن الخاص للمستأنفين. وقال: «في أعقاب القرار بإقامة المستوطنة اليهودية باسم «حيران» على أراضي قريتهم، طلبت (دائرة أراضي إسرائيل) إخلاء كافة سكان القرية، الذين يصل عددهم إلى 1000 نسمة، وهدم منازلهم وطردهم مرة أخرى، للمرة الرابعة».

تحذيرات من قانون إسرائيلي قد يزيد التحرش الجنسي والعنصرية ضد الأقليات

الناصرة – «القدس العربي»:

أعرب أعضاء في المعارضة الإسرائيلية عن تخوفهم من تسبب قانون «اللمس» الذي أقره الكنيست الليلة قبل الماضية بزيادة التمييز ضد الأقليات، خاصة العرب الذين سيثيرون بشكل دائم الشبهات من قبل قوات الشرطة. كما أعربوا عن تخوفهم من استغلال هذا القانون للتحرش والاعتداء الجنسي خلال أعمال التفتيش.

يشار الى ان هذا القانون يمنح الشرطة الإسرائيلية صلاحيات أكبر في إجراء التفتيش الجسدي للمشبوهين، إذا ساد «الاشتباه المعقول» بأنهم يحملون سلاحا غير قانوني او سموما. كما يتضمن السماح للشرطة، وفق أمر طارىء مدته سنة، بإجراء تفتيش كهذا، حتى إذا لم يسد الاشتباه المعقول بنية ارتكاب عمل إرهابي، علما أن القانون سمح حتى الآن للشرطة بإجراء تفتيش كهذا فقط في حال وجود اشتباه راسخ. وفي حال قرار التفتيش جراء الاشتباه المعقول بإمكانية ارتكاب عمل عنيف، يسري تطبيق القانون فقط في أماكن اللهو وبموجب إعلان مسبق عن المنطقة التي سيجري فيها التفتيش، من قبل قائد المنطقة. بينما في حال الاشتباه بإمكانية حدوث عمل «إرهابي» فإن القانون يسري في كل مكان يعلن عنه قائد المنطقة كمنطقة خاضعة للتفتيش.

وحسب تفسير وزارة الأمن الداخلي، فإنه يمكن لقائد المنطقة أن يعلن عن مدينة بأكملها كمنطقة خاضعة للتفتيش. وادعى رئيس لجنة القانون البرلمانية نيسان سلوميانسكي (البيت اليهودي) أن القانون يمنح وزنا ملائما لاحتياجات شرطة الاحتلال من خلال الحفاظ على كرامة الإنسان. وفي معرض تبريره للقانون غير الإنساني قال إن المحكمة حددت أنه يمكن إجراء مثل هذا التفتيش فقط في حال رؤية الشرطة لنتوء على جسد المشبوه يثير الاشتباه بأنه يحمل سكينا او مسدسا، زاعما أن هذا ليس جيدا ولا يكفي». في المقابل قالت النائبة ميخائيل روزين (ميرتس) خلال النقاش الذي سبق التصديق على القانون إن «الائتلاف يتجاهل مرة أخرى وبشكل فظ الضائقة اليومية للمجموعات الضعيفة التي تعاني من التمييز البالغ في إسرائيل». وتكهنت بأن قوات الشرطة ستلاحق بشكل خاص أبناء الأقليات، العرب والإثيوبيين والروس، الذين يعتبرون دائما أول المشبوهين. وتابعت «قوات الشرطة لا تقل عنصرية عن الآخرين والصلاحيات التي منحت لها ستعمق التمييز الانتقائي ضد الشرائح الضعيفة».

من جهته قال النائب اليهودي الشيوعي دوف حنين (القائمة المشتركة) إن «التفتيش غير المبرر والقيود لا تحافظ على سلامة الجمهور وأمنه، مؤكدا أن هذا الأمر لن يوفر الأمن ولكنه سيعمق دائما المس بحقوق الفرد وسيعمق جدا غياب الثقة بين الجمهور والمواطنين». وذكّر حنين بالعاصفة التي ثارت في البلاد قبل عدة اشهر على خلفية تمييز الشرطة ضد الإثيوبيين.

كذلك قالت النائبة رفيتال سويد، عضو لجنة القانون والدستور البرلمانية إن القانون سيميز ضد أبناء الاقليات وأصحاب البشرة والملامح الشرقية والإثيوبيين والمتدينين المتزمتين. وسيسمح بإجراء التفتيش الجسدي من دون سبب وفقط بسبب مظهرهم «المخيف». وأضافت «لقد مررت حكومة إسرائيل قانونا سيقود الى العنصرية والمس بالجمهور الخاضع للتمييز أصلا. هذا القانون لا يهدف الى الحفاظ على أمن الجمهور وإنما للمس به. واعتبر النائب جمال زحالقة (القائمة المشتركة) أن هذا القانون يحول رسالة الى الشرطة مفادها «افعلوا ما يحلو لكم». وأضاف إن «جوهر هذا القانون هو إرخاء الرسن».

حاخام يعتبرها دنسا وعنصرية

يهود ينتقدون حملة ترهيب الإسرائيليين من أغلبية فلسطينية

الناصرة – «القدس العربي»:

هاجم حاخام معاد للصهيونية حملة «قريبا سنكون الأغلبية» التي أطلقها 250 من قادة الأمن السابقين في إسرائيل للتحذير من فقدانها هويتها اليهودية والديمقراطية في حال لم تنفصل عن الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 1967 من خلال تسوية الدولتين. وتساءل «هل هذه الحملة العنصرية انفصال أم عنصرية «.

وقال الحاخام الياهو كاوفمان في بيان صحافي إن الشريعة اليهودية تقضي بأن المنتوج الحلال يصبح حراما في حال تم إنتاجه بالحرام. ومن هنا يستنتج كاوفمان أن قول رجال الأمن الإسرائيليين بأن «الأغلبية اليهودية» في خطر ليس سوى شعار مصدره دنس وعنصرية ولا يستطيع أن يدفع نحو شراكة وتعايش حقيقي. واعتبر الحملة استحداثا سياسيا عنصريا وتهدف لإقناع الإسرائيليين بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة. ويتساءل وماذا بعد في اليوم التالي؟

ويرجح كاوفمان أن حملة الترهيب العنصرية من «أغلبية عربية» سرعان ما ستفضي لتضييق الخناق عليها في إسرائيل (7%) وذلك من أجل أن لا تكون أغلبية عربية في الدولة اليهودية. ويتابع «عندئذ ستنتشر نظريات المؤامرة حول رحم المرأة العربية وسترد إسرائيل على الخطر بعمليات تهويد علمانية من خلال استقدام «قطع غيار» بيضاء من خارج البلاد كما تفعل كندا اليوم. ويرى أنه إذا كان هناك ما يبرر فعلا إقامة دولة فلسطينية فينبغي أن تقوم لأنه لا يمكن إجبار ثلاثة ملايين إنسان على الحياة للأبد دون حقوق مواطن وليس بسبب خطر «أرحام النساء الفلسطينيات».

ويضيف «ينبغي أن تقوم دولة فلسطينية لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حق تقرير المصير»، مؤكدا على أن من يريد تعايشا حقيقيا مع الفلسطينيين عليه أن يدرك أن طرح مسألة الديموغرافيا العنصرية ليست حلا متطورا للمدى البعيد وكخيار بديل للجحيم الراهن اليوم. ويخلص الى القول إنه راغب بسماع أولئك الصارخين من أجل تقرير المصير للفلسطينيين بدافع الخوف السكاني ماذا سيقولون في حال كانت الأغلبية اليهودية ثلاثة أضعاف مما هي اليوم. ويتساءل هل كانوا عندئذ أيضا سيكافحون من أجل دولة فلسطينية أو أنهم كانوا سيعودون لأيام النكبة التي لم تكن بالمناسبة اختراعا لليمين التصحيحي؟

وبذلك يلمح كاوفمان بقوة إلى أن من ارتكب جريمة التهجير وتسبب بنكبة فلسطين عام 1948 هم آباء اليسار الصهيوني اليوم ممن يسعون لتسوية الصراع بتسوية الدولتين بأشكال مختلفة. ويتفق معه الصحافي عضو الكنيست السابق نيتسان هوروفيتس «ميرتس» الذي يصف الحملة بالغبية وغير الأخلاقية ويتهم اليسار الصهيوني بمحاكاة اليمين بمصطلحاته العنصرية، محذرا من أنها تمس العلاقة الحساسة مع فلسطينيي الداخل.

وقال هوروفيتس للقناة العاشرة أمس إن شكل الحملة يذكّر بحركة كهانا العنصرية وانتقد مضمونها. وأوضح أنها تعمل على انفصال، وسط تجاهل وجود فلسطينيين في الطرف الآخر. وتابع القول «تحاول الحملة بيع أوهام أن الحل المطروح يعني عدم رؤية الفلسطينيين بعد تطبيقه علما أن الفلسطينيين باقون على طرفي الخط الأخضر وعلينا التعامل والتعاون معهم بكل الأحوال».

في مؤتمر صحافي مع نظيره البولندي

الرئيس عباس: دعونا لا نستعجل في قضية السفارة.. ولكن لكل فعل رد فعل

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس تمسكه بالسلام كخيار لا رجعة عنه، وأن هذا العام قد يكون الفرصة الأخيرة للحديث والعمل من أجل تطبيق حل الدولتين. ودعا في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البولندي أنجيه دودا، في بيت لحم، جميع الدول التي لم تعترف بدولة فلسطين، إلى أن تقوم بذلك مثل 138 دولة في العالم التي كان آخرها الفاتيكان.

وجدد دعمه لكل الجهود المبذولة والمبادرات الدولية التي كان آخرها مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لعقد لقاء ثلاثي في موسكو. ودعا الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب إلى العمل على صنع السلام في المنطقة. وأعرب عن استعداده للعمل معه لتحقيق هذا الهدف.

وقال عباس إنه بحث مع نظيره البولندي آخر تطورات دفع جهود السلام إلى الأمام في المنطقة وبشكل خاص نتائج مؤتمر باريس الذي عقد في 15 يناير/ كانون الثاني الحالي، وضرورة البناء عليه. وأكد استعداده لصنع سلام شامل ودائم، مشددا على ضرورة تشكيل آلية دولية لمواكبة أي عملية سياسية وجدول زمني محدد، وفق المرجعيات والقرارات الدولية ومبادرة السلام العربية وقرار مجلس الأمن 2334، وبيان باريس ووفق حل الدولتين على حدود 1967، لتعيش دولة إسرائيل إلى جانب دولة فلسطين في أمن وسلام وحسن جوار.

أما بخصوص نقل السفارة الأمريكية للقدس فقال الرئيس «سمعنا هذا الكلام من الرئيس الأمريكي المنتخب ترامب ولكن حتى الآن لم نسمع بشكل رسمي لأننا نريد أن نسمع كلامه عند وصوله للبيت الأبيض، ولكن مثل هذا الإجراء لو اتخذ فإنه سيدمر عملية السلام وهذا إجراء غير قانوني لأن نقل السفارة سيكون الحادث الأول في التاريخ، حيث أن جميع دول العالم التي تتبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل سفاراتها في تل أبيب ونقل السفارة الأمريكية للقدس يجحف بالوضع النهائي للمفاوضات ويؤثر عليه ويتماشى مع القرار غير الشرعي الذي اتخذته الحكومات الإسرائيلية بضم القدس الشرقية وهي أرض احتلت عام 1967 وهي عاصمة دولة فلسطين، وهذا ما ورد في قرار مجلس الأمن 2334 وغيره من القرارات، ونحن ندعو الرئيس ترامب ألا يقوم بهذه الخطوة، حتى لا يعطل مسيرة السلام، ونرجو أن يستمع لذلك».

الرئيس عباس خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره البولندي دودا في رام الله أمس (الأناضول)

وأضاف «لا نستعجل الأمور ولا نبحث عن توقعات ومن الأفضل أن ننتظر حتى يدخل البيت الأبيض ونسمع منه مباشرة كرئيس للولايات المتحدة وعند ذلك سيكون لكل فعل رد فعل وإذا قرر نقل السفارة للقدس سيكون لنا رد فعل سياسي ودبلوماسي ونأمل ألا يحصل هذا. وأشار إلى أن الجانب الفلسطيني بانتظار تنفيذ حديث ترامب عن رغبته في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وإذا ساهم في عملية السلام في الشرق الأوسط يكون مشكورا».

من جانبه قال الرئيس دودا إنه يشكر من صميم قلبه الدعوة للحضور لفلسطين والحفاوة بالاستقبال والمباحثات التي أجراها مع الرئيس كونه يزور بيت لحم لأول مرة في حياته، مبديًا إعجابه بالمدينة المقدسة. وشكر دودا الرئيس عباس على دعمه لانضمام بولندا لمجلس الأمن للسنوات 2018–2020 وعلى دعم مرشح بولندا في مجلس الأمن. وأضاف أن المباحثات تناولت عملية السلام في الشرق الأوسط «وموقفنا واضح. نعتبر أنه يجب أن تقوم هناك بالنهاية دولتان مستقلتان فلسطين وإسرائيل جنبا إلى جنب وسط تعايش سلمي يمكن إنجازه عن طريق المفاوضات وبناء على الشروط التي يقبلها الطرفان».

في غضون ذلك قالت الخارجية الفلسطينية إنه وفي محاولة للهروب من أزماتها الداخلية وفي استغلال بشع للمتغيرات الدولية والإقليمية صعدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو من عدوانها المفتوح ضد الوجود الفلسطيني الوطني والإنساني بأوجه وأشكال متعددة، سواء من خلال الاستهداف اليومي والإعدامات الميدانية للمواطنين الفلسطينيين العزل كما جرى بالأمس على حاجز عسكري احتلالي غرب طولكرم، في ثاني عملية إعدام ميداني خلال 24 ساعة أدت الى استشهاد المواطن نضال داود مهداوي (44 عاما) من ضاحية شويكة كنا يأتي من خلال الاستمرار في سرقة ومصادرة الأرض الفلسطينية لصالح الاستيطان والتهويد وكذلك التسابق العنصري بين المكونات الحزبية في إسرائيل لتشريع المزيد من قوانين الضم والعقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، كما هو الحال مع قانون فرض السيادة الإسرائيلية على مستوطنة (معاليه أدوميم) الذي تقدم به أعضاء كنيست من «الليكود» وحزب «البيت اليهودي» بدعم من جمعيات استيطانية متطرفة. يضاف الى ذلك قانون يتيح إبعاد عائلات الشهداء الفلسطينيين من مناطق سكناهم الى قطاع غزة، ومشروع قانون آخر للكنيست يتعلق باعتماد قرارات المحاكم العسكرية العاملة في الضفة، في المحاكم المدنية الإسرائيلية.

وأدانت الخارجية ما وصفته بهذا التصعيد الإسرائيلي المجنون، معتبرة ما تقوم به دولة الاحتلال من إجراءات استعمارية وقمعية يعبر عن عمق الأزمة التي يعيشها الاحتلال نفسه والعزلة الدولية التي يعاني منها وحجم تفشي العنصرية والتطرف العنيف والظلامية في المجتمع الإسرائيلي. كما يعكس أيضا حالة عميقة من التخبط السياسي الإسرائيلي إزاء التعامل مع الفلسطينيين وقضيتهم يمكن رؤيتها بوضوح من خلال الإجراءات أحادية الجانب الهادفة الى حسم قضايا الحل النهائي من طرف واحد وإغلاق فرصة الحل السياسي التفاوضي للصراع وقطع الطريق أمام قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967.

وأكدت في تصريح مكتوب أن ما تقوم به حكومة نتنياهو من انتهاكات جسيمة ويومية للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية يضع الأمم المتحدة ومؤسساتها أمام اختبار جدي لقدرتها على تطبيق وتنفيذ وحماية قراراتها المتراكمة الخاصة بالقضية الفلسطينية. وقالت إن تمرد إسرائيل الدائم على القانون الدولي والشرعية الدولية وإفشالها لجميع أشكال المفاوضات بات يستدعي أكثر من أي وقت مضى صحوة أخلاق وضمير دولية قادرة على محاسبة إسرائيل ومعاقبتها على تلك الانتهاكات والجرائم الجسيمة وكفيلة بإجبارها على إنهاء احتلالها واستيطانها لأرض دولة فلسطين من خلال آلية دولية ملزمة. كما أن عدم إلزام إسرائيل كقوة احتلال بقرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية يضرب مصداقية الدول التي تطالب بحماية وإنقاذ حل الدولتين وتطبيقه.

... ويطلب من منظمة التعاون الإسلامي للخروج بموقف موحد إزاء قرار نقل السفارة

رام الله – «القدس العربي»:

كشف أحمد الرويضي ممثل منظمة التعاون الإسلامي في فلسطين عن اجتماع استثنائي لوزراء خارجية الدول الإسلامية الـ57 اليوم الخميس في العاصمة الماليزية كوالالمبور لإصدار موقف إسلامي موحد لمواجهة احتمال قرار الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة. وقال الرويضي في مقابلة عبر إذاعة موطني المحلية «سندرج موضوع نقل السفارة على جدول أعمال وزراء الخارجية الدول الإسلامية في كوالالمبور لإصدار بيان موحد يؤكد الرفض التام لنقل السفارة». وذكر أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس وجه رسالة للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي يوسف العثيمين بضرورة وجود موقف اسلامي موحد يواجه القرار الأمريكي نقل السفارة الأمريكية الذي سيؤثر على العملية السياسية سلبيا.

وفي السياق أكد مفتي الديار المصرية السابق الشيخ علي جمعة أن إقدام إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس يشكل تصعيدا خطيرا ويهدد مصالحها في المنطقة. وقال في تصريحات للتلفزيون الفلسطيني الرسمي إن العرب والمسلمين يقفون موقفا حازما ضد هذه الخطط ويثمنون عاليا موقف الرئيس عباس.

وطالب المنظمات الإسلامية والعربية ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كافة بالتحرك بشكل عاجل لإيصال الموقف العربي والإسلامي للعالم.

وطالب الشيخ إبراهيم رضا أحد كبار علماء الأزهر الشريف العرب والمسلمين بوقفة واحدة أمام الهجمة الشرسة والتصريحات غير المسؤولة بشأن نقل السفارة إلى القدس، مشيرا إلى أن هذه الخطوة ستؤدي إلى اندلاع موجة من التوترات في المنطقة لا تحمد عقباها. ووجه دعوة لعلماء المسلمين والمنظمات الإسلامية والقادة ليكونوا على قلب رجل واحد أمام هذه الهجمة، مؤكدا «أننا لن نفرط بالقدس عاصمة أبدية لفلسطين وضرورة البدء بحملة قوية حتى ترى الإدارة الأمريكية أن هذا القرار لن يمر مرور الكرام ولا يمكن فرضه».

واعتبر احمد كريمة أحد كبار علماء الأزهر إعلان نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس تعديا على العالم الإسلامي وخرقا صريحا للمعاهدات الدولية ويسيء إلى فلسطين والأمتين العربية والإسلامية.

وقال نهاد عوض مدير لجنة العلاقات الإسلامية الأمريكية إن الرؤساء الأمريكيين الذين تعاقبوا على البيت الأبيض رفضوا نقل السفارة إلى القدس رغم تأييدهم الكبير «لإسرائيل» ، مشددا على أن الأمريكيين يدركون تماما خطورة الإقدام على هذه الخطوة والتي من شأنها الإضرار بالمصالح الأمريكية في المنطقة.

وندد الشيخ سيد بخاري كبير أئمة الهند باعتزام الرئيس ترامب نقل السفارة إلى القدس، لافتا إلى أن تلك الخطوة من شأنها إساءة العلاقات بين العالم الإسلامي والإدارة الأمريكية المقبلة.

«التحرير» يتهم المشاركين في مؤتمر باريس بالتآمر على فلسطين وخطة لطرح قانون لضم معاليه أدوميم فور تنصيب ترامب

رام الله – «القدس العربي»:

اتهم حزب التحرير في فلسطين في تصريح مكتوب وصل «القدس العربي»، كل من شارك في مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط أو رحب بمخرجاته بأنه «متآمر على فلسطين وأهلها ومفرط بالأرض المباركة فلسطين لصالح الاحتلال اليهودي». وأكد أن فلسطين «أرض إسلامية اغتصبها يهود واحتلوها وأقاموا كيانهم الإرهابي عليها وهجروا أهلها بمساعدة فرنسا راعية المؤتمر وبريطانيا صاحبة وعد بلفور المشؤوم وأمريكا داعمة كيان يهود بالمال والسلاح وبالقرارات الدولية الظالمة».

وأضاف أن هذه الأرض المباركة بحاجة إلى تحرير من براثن الاحتلال، وأن حصر حل القضية بالتفاوض لا يعني إلا منع تحريرها وإضفاء الشرعية على كيان يهود.

ورأى الحزب أن الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي ومنه العربي من خلال مشاركتها في المؤتمر وترحيبها بمخرجاته قد تخلت عن واجب تحريك جيوشها لتحرير فلسطين ووافقت على حصر الحل بالتفاوض المؤدي إلى التخلي عن معظم فلسطين ليهود مقابل دويلة هزيلة لقادة السلطة الفلسطينية».

وأضاف أن البيان الختامي للمؤتمر يساوي بين مقاومة أهل فلسطين للاحتلال وبين أعمال الإجرام التي يقوم بها جنود الاحتلال ومستوطنوه، معتبرا المقاومة عنفا وإرهابا. وشدد المؤتمر على حفظ أمن كيان يهود الغاصب وكل ذلك يجعل المشارك والمرحب في المؤتمر ومخرجاته مجرماً مضيعاً لأرض فلسطين المباركة. واعتبر حزب التحرير أن الأمة الإسلامية وفي مقدمتها أهل فلسطين لن يغفروا لمن باع فلسطين أو رحب بضياعها أو تخلى عن فلسطين وأهلها لصالح يهود وهي تتطلع ليوم تقام فيه خلافتها الراشدة على منهاج النبوة التي ستحرك جحافل الفتح والتحرير مهللة مكبرة مزمجرة لتقلع كيان يهود من كامل فلسطين وتعيدها إلى ديار الإسلام، وهذا كائن بإذن الله رغم أنف الكافرين والمفرطين وأشياعهم.

بتسلئيل سموطريتش

في غضون ذلك وبالتزامن مع هجوم حزب التحرير على مخرجات مؤتمر باريس الدولي فإنه من المتوقع طرح مشروع قانون لضم مستوطنة معاليه ادوميم في محيط القدس المحتلة الى إسرائيل للتصويت عليه في اللجنة الوزارية لشؤون القانون الأحد المقبل أي بعد يومين من دخول دونالد ترامب الى البيت الأبيض. واعلن رئيسا لوبي أرض إسرائيل في الكنيست يوآب كاش من حزب الليكود وبتسلئيل سموطريتش من حزب البيت اليهودي انهما ينويان طرح مشروع القانون للتصويت عليه عمدا في هذا الوقت لأن استبدال السلطة في الولايات المتحدة يشير الى تغيير جوهري في تعامل الولايات المتحدة مع السيطرة الإسرائيلية على المناطق حسب تقديرهما. وأكدت مصادر مطلعة في اللجنة الوزارية أنه سيجري فعلا طرح مشروع القانون المختلف عليه للنقاش يوم الأحد لكنه ليس من الواضح ما إذا كان الائتلاف سيدفع هذه الخطوة او يصدها.

وقال مسؤول رفيع في الليكود إنه «يصعب علي التصديق ان نتنياهو سيتحدى ترامب مع مشروع قانون يمكنه إحداث تغيير جوهري في المنطقة بعد يومين فقط من تسلمه لمنصبه. الأمر المعقول هو تأجيل طرح المشروع الى ما بعد ترسيخ منظومة العلاقات مع الإدارة الجديدة». وقال أحد وزراء الليكود لصحيفة «هآرتس» إن وزراء الحزب لم يناقشوا الموضوع بعد ولم يقرروا ما إذا سيعرقلون القانون او يدعمونه.

وأضاف أن «كل من يعتقد أن فرض السيادة على معاليه ادوميم هو عقبة أمام السلام فأنا لا أريد مثل هذا السلام. نحن نستخدم مصلح «فرض السيادة» وليس «الضم». نحن نفرض السيادة على ما يتبع لنا».

وقال سموطريتش: «أنا أؤمن أن هذه هي الهدية التي يستحقها شعب إسرائيل عشية أداء ترامب لليمين الدستوري وتمهيدا للتغيير المطلوب في السياسة في الضفة الغربية».

ويعتقد المحلل السياسي الفلسطيني هاني المصري أن إقدام ترامب على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واحتمال تبني الكنيست لاقتراح نفتالي بينت زعيم حزب البيت اليهودي بضم مستوطنة معالية أدوميم سيزيد بقوة من احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. ولكن المصري أكد أنه حتى تكون خطوة نوعية يجب أن تترافق مع الاتفاق على خطة سياسية لمواجهه التحديات وعلى إقامة شراكة كاملة والشروع بإنهاء الانقسام وتوحيد الوزارات والأجهزة الأمنية والتوجه بعد ذلك الى الانتخابات.

بعد توافق الفصائل على التوجه للرئيس خلال 48 ساعة لبدء مشاورات تشكيل حكومة جديدة

اتفاق موسكو لم ينه الخلاف الفلسطيني وبرنامج الحكومة يشكل حجر عثرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من إعلان الفصائل الفلسطينية، التي شاركت على مدار الأيام الثلاثة الماضية في حوارات مطولة في العاصمة الروسية موسكو، الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية، إلا أن الأمر لم يحمل شيئا جديدا خاصة وأن هذا الأمر جرى الاتفاق عليه في العام الماضي، وأعاق تحقيقه خلافات حركتي فتح وحماس على البرنامج السياسي لهذه الحكومة، التي من المفترض أن تضم ممثلين عن الفصائل.

ولا يزال الخلاف قائما حتى اللحظة على البرنامج السياسي لهذه الحكومة، وهو ما سيجعل أمر تشكيلها في الوقت الراهن بمشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي صعبا، خاصة في ظل رفضهما لمقترحات الرئيس محمود عباس وحركة فتح، بأن تتبنى هذه الحكومة برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، وتقر بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل.

وترفض حماس التي وافقت سابقا على دخول حكومة وحدة وطنية، أن يكون برنامجها السياسي مطابقا لبرنامج منظمة التحرير، غير أن الحركة لم تتطرق من جديد لهذا الملف، خاصة بعد تفاهمات اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني التي عقدت قبل أسبوع في بيروت، وبعد لقاءات موسكو التي اختتمت أول من أمس، التي دعت مجددا لتشكيل مثل هذه الحكومة، للتحضير لمرحلة إنهاء الخلافات وتنظيم الانتخابات العامة.

ولا يعقد الفلسطينيون آمالا على إمكانية رؤية حكومة وحدة وطنية قريبا. وربط أحد السياسيين الفلسطينيين نجاح تشكيل الحكومة، بنجاح مشاورات عقد جلسة للمجلس الوطني بمشاركة حماس. وفي هذا السياق جددت الجهاد الإسلامي رفضها المشاركة في أي حكومة فلسطينية. وقال داوود شهاب الناطق باسم الحركة لـ «القدس العربي»، إن الحركة لم تغير موقفها من المشاركة في الحكومة، مرجعا السبب لعدم تغير الظروف والخلفيات. وقال إن ما يطرح من رؤى وأفكار «يفتقد المعالجة الجذرية»، مشيرا إلى أن البرنامج الحالي للمنظمة «لم يعد صالحا»، على اعتبار أن هدفه «العودة للمفاوضات». وأضاف أن الجهاد الإسلامي ترى أن هذا البرنامج غير قادر على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية «في ظل حكومة متطرفة وتشتد تطرفا وعدوانا وعنصرية في قادم الأيام».

وكانت الفصائل الفلسطينية التي شاركت في الحوارات التي دعا إليها مركز أبحاث في العاصمة الروسية موسكو، أعلنت مساء أول من أمس الثلاثاء توصلها لاتفاق لتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل تنظيم الانتخابات المقبلة، بعد اجتماعات استمرت ثلاثة أيام برعاية روسية. وقال عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في مؤتمر صحافي إن الفصائل اتفقت على أن تتوجه إلى الرئيس محمود عباس خلال 48 ساعة، ليبدأ مشاوراته لتشكيل حكومة وحدة وطنية. ونقل عنه القول إن «النوايا أصبحت أفضل بين كل الفلسطينيين من أي مرحلة مضت».

كذلك نقل عن الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الذي رأس وفد حركته للقاءات موسكو، قوله إن حكومة الوحدة الوطنية تعتبر «الآلية التي ستقوم بمعالجة كل الملفات التي نشأت في أثناء الانقسام الفلسطيني»، لافتا إلى أنها «ستنفذ بالضرورة معظم الأشياء التي توقفت منذ الانقسام».

إلى ذلك قال منيب المصري، رئيس التجمع الوطني للشخصيات المستقلة، وأحد المشاركين أن لقاء موسكو سادته «أجواء إيجابية».

وأضاف أن هذا الاجتماع يأتي مكملا لاجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الذي عقد في بيروت، مؤكدا أن جميع القضايا الخلافية «تم تجاوزها»، وأن المطلوب الآن هو وضع جداول زمنية قريبة وواضحة للتنفيذ.

وجاء الاتفاق الجديد على الدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية، بعد أسبوع من دعوة مماثلة صدرت عن اجتماعات اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني يومي 10 و11 الماضيين في العاصمة اللبنانية بيروت، حيث أكد المجتمعون على ضرورة تنفيذ اتفاقات وتفاهمات المصالحة كافة، بدءا بتشكيل حكومة وحدة وطنية، تضطلع بممارسة صلاحياتها في جميع أراضي السلطة الفلسطينية، بما فيها القدس وفقا للقانون الأساسي، والعمل على توحيد المؤسسات واستكمال إعمار قطاع غزة وحل مشكلاته والعمل الحثيث من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والمجلسين التشريعي والوطني.

ودعا المجتمعون وقتها إلى البدء فوراً بالمشاورات مع القوى السياسية كافة، من أجل التوافق على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الاتفاق على تشكيل مثل هذه الحكومة، ففي العام الماضي اتفق على تشكيلها، لتكون بديلا عن حكومة الوفاق التي لم تباشر عملها المعتاد في قطاع غزة، وجرت مفاوضات بين وفدين من فتح وحماس لإنجاز المهمة، غير أنهما لم تفلحا بعد لقاءات استضافتها العاصمة القطرية الدوحة في جسر الهوة، والتوافق على برنامج سياسي مشترك.

كذلك اشترطت حركة حماس في وقت سابق موافقتها على تشكيل حكومة وحدة جديدة، بحل مشكلة الموظفين الذين عينتهم في قطاع غزة بعد سيطرتها على الأوضاع، وعددهم نحو 40 ألف موظف، وهو أمر لا يزال محل خلاف مع حركة فتح.

مستوطنون يقتحمون قبر يوسف في نابلس

قوات الاحتلال تهدم منشآت وتحرق سيارات وتصيب 6 فلسطينيين في شمال القدس

رام الله – «القدس العربي»

أعلنت مصادر طبية فلسطينية أكدها مركز «قلنديا الإعلامي» عن إصابة ستة فلسطينيين بالرصاص خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية اقتحام لمخيم قلنديا شمال القدس المحتلة. وتصدى العشرات من الفلسطينيين لجنود الاحتلال وآلياته بالحجارة والزجاجات الحارقة والفارغة، ورد جنود الاحتلال بإطلاق الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز.

وعمدت قوات الاحتلال الى منع سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول إلى المخيم، كما منعت سيارات الدفاع المدني من الوصول لإطفاء حريق اشتعل في شاحنة تنقل مركبة خاصة على مدخل مخيم قلنديا، كما اشتعلت النيران في عدد من السيارات.

ورغم المواجهات العنيفة إلا أن جرافات الاحتلال الإسرائيلي هدمت بركسات ومنشآت تستخدم لغسيل السيارات وأخرى تجارية بحجة إقامتها بدون ترخيص.

وفي السياق الميداني أيضا أصيب شاب فلسطيني واعتقل آخران خلال مواجهات مع قوات الاحتلال أثناء اقتحام عشرات المستوطنين قبر يوسف شرق نابلس. وأكدت مصادر أمنية فلسطينية وصول ما لا يقل عن خمس عشرة حافلة إسرائيلية كبيرة وعلى متنها مستوطنون إلى منطقة قبر يوسف تحت حماية جيش الاحتلال، واقتحموا القبر لأداء طقوس تلمودية. واندلعت على الفور مواجهات مع الفلسطينيين أصيب خلالها الشاب محمد رياض سعيد حشاش بعيار ناري في يده اليسرى. وخلال عملية الاقتحام اعتقلت قوات الاحتلال اسماعيل امجد عبد الكريم التكروري، كما اعتقل الشاب معاذ طلعت علي صالح من منزل ذويه في شارع عمان وسط مدينة نابلس.

وكانت مصادر في نادي الأسير الفلسطيني قد أعلنت أن قوات الاحتلال اعتقلت خلال الساعات الماضية أربعة عشر فلسطينياً من مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وذلك خلال اقتحامات نفذتها بحجة أنهم مطلوبون للتحقيق.

في غضون ذلك نكّل جنود الاحتلال بالأسيرين سليمان علي صبيح ومحمد حجازي هرش خلال اعتقالهما. وأشارت محامية نادي الأسير جاكلين فرارجة عقب زيارتها للأسرى في معتقل عتصيون جنوب بيت لحم إلى أن جنود الاحتلال اعتدوا على الأسير سليمان صبيح (20 عاما) من محافظة بيت لحم بالضرب المبرح، مؤكدة أن علامات الضرب ما زالت واضحة على جسده، علماً أنه معتقل منذ 13 يناير/ كانون الثاني الحالي، فيما اتهم الأسير محمد هرش (28 عاما) من محافظة الخليل جنوب الضفة جنود الاحتلال بأنهم اعتدوا عليه بالضرب بالهراوات ما أدّى إلى إصابته بالإغماء وهو معتقل منذ 11 كانون الثاني/ يناير الحالي.

ويعاني الأسير أنس غالب جرادات (35 عاماً) من ظروف صحية ومعيشية صعبة جراء وضعه في العزل بذريعة «الخطر على أمن دولة الاحتلال» منذ تسعة شهور. وأوضح محامي نادي الأسير عقب زيارته للأسير جرادات في سجن عسقلان أنه واجه طيلة فترة عزله إهمالاً طبياً، مشيراً إلى أن أطباء الاحتلال في غالبية السّجون التي تنقّل بينها أخفت عنه نتائج الفحوصات الطبية التي خضع لها والتي تبيّن لاحقاً أنها تثبت إصابته بمرض في الكبد، بحسب إفادته.

وتجدر الإشارة إلى أن محامي نادي الأسير توجه لإدارة سجن عسقلان بطلب للحصول على الملف الطبي خاصّة الأسير جرادات، لعرضه على أطباء مختصين. ونقل عنه المحامي أنه محروم من زيارة عائلته منذ سنوات، كما أنه معزول في زنزانة انفرادية تفتقر لأدنى عوامل الصحة والنظافة ويسمح له بالخروج للفورة لمدة ساعة واحدة فقط يومياً، كما أن الطعام المقدّم له سيىء كماً ونوعاً. يذكر أن الأسير جرادات معتقل منذ عام 2003 ومحكوم بالسجن المؤبد لـ35 مرة و35 عاماً.

عرقلة تشكيل الحكومة وانتخاب المالكي رئيساً لمجلس النواب يستهدفان معاقبة بن كيران وحزبه

المغرب: خصوم رئيس الوزراء المكلف يرفضون مبادرات قدمت لحلحلة الأزمة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كلما ظهرت بوادر قرب تشكيل الحكومة المغربية ظهرت معيقات جديدة، ليبقى السؤال مطروحاً عن افشال عبد الاله بن كيران زعيم حزب العدالة والتنمية في تشكيل هذه الحكومة او تسهيل مهمته خاضعاً لحسابات غير حسابات صناديق الاقتراع التي أهلت حزبه للمرتبة الاولى وقيادة الحكومة الثانية في ظل الدستور الجديد.

ولعل «المحللين السياسيين» بالمغرب لم يعودوا يجدون في اللغة كلمات جديدة تفسر وتحلل «البلوكاج» الذي لا زال يتحكم في «عملية ديمقراطية» عادية لو لم تكن «معاقبة» بن كيران وحزبه على ارتكابهم «ذنب» الفوز بانتخابات السابع من تشرين الأول/ اكتوبر الماضي، لكن المغرب الذي يحاول الفاعلون السياسيون والحزبيون فيه، منحه صفة الاستثناء والاختلاف، عن الديمقراطيات في العالم.

وأفرز هذا الاستثناء انتخاب الحبيب المالكي، مرشح الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي احتل المرتبة السادسة (20 مقعداً)، رئيساً لمجلس النواب، ليخلق حلقة جديدة من مسلسل «البلوكاج» التي يخلقها ويكتبها مناهضو بن كيران، لان هذا الحزب بالنسبة لبن كيران خارج الاغلبية الحكومية، والاعراف تقول بأن رئيس مجلس النواب من الاغلبية.

والقراءة الوحيدة لانتخاب المالكي رئيساً لمجلس النواب، وهو الذي رشحته جبهة مناهضة بن كيران في اليوم التالي للانتخابات، هو افهام بن كيران ان فوز حزبه غير مقبول، وعليه ان يؤدي ضريبة هذا الفوز خضوعا لمناهضيه، خاصة في اوساط المراجع العليا.

وأعلن حزب التقدم والاشتراكية المرشح للمشاركة بالحكومة والذي صوت على المالكي، بورقة بيضاء أن موقفه يرجع بالأساس إلى عدم تحقيق التوافق المطلوب، إذ تقدم الحزب بمقترح أن تسند رئاسة هذا المجلس لأحد المكونات المعنية بتشكيل الأغلبية، ثم بمقترح بلورة اتفاق سياسي يقضي بالتزام الحزب الذي ستسند إليه رئاسة مجلس النواب، أياً يكن موقعه المستقبلي، بدعم ومساندة الأغلبية الحكومية التي سيتم تكوينها.

وأكد المكتب السياسي للحزب، أنه «يسجل بأسف بالغ عدم التمكن من تحقيق التوافق المطلوب حول هذه الحول، الشيء الذي يفسر وقف المشاركة في التصويت بورقة بيضاء من طرف نواب الحزب».

وجدد التأكيد على ضرورة إيجاد مخرج بناء للوضعية الحالية، بهدف تعزيز النموذج الديمقراطي المغربي، في كنف المشروعية الدستورية وفي احترام للإرادة الشعبية، «ومجابهة الملفات الاقتصادية والاجتماعية لجماهير شعبنا ومطالبها المشروعة، وتمتين الجبهة الداخلية، كشرط لازم للدفاع عن قضايانا الوطنية الكبرى، وفي مقدمتها قضية وحدتنا الترابية».

وقال نبيل بنعبد الله، الأمين العام للحزب إن حزبه بذل مجهودات مضنية لتقريب وجهات النظر بين طرفي الأزمة الحكومية، بهدف الحفاظ على المسلسل الناتج عن الانتخابات التشريعية للسابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وما يقتضيه الدستور في أفق تسهيل تشكيل الحكومة من قبل رئيسها المعين.

وكشف عن مبادرتين خلال الأسبوع الماضي قدمهما للخروج من الأزمة واستمرت الاتصالات المكثفة إلى الساعات الأخيرة قبل جلسة الاثنين؛ لكنهما رفضتا، مستغرباً من المواقف التي عبرت عنها الأطراف الأخرى في تعاطيها معهما، في إشارة إلى التجمع الوطني للأحرار الذي يقود عملية مناهضة بن كيران ولي ذراعه.

وقال «اقترحنا أن يتحمل حزب التجمع الوطني للأحرار مسؤولية رئاسة مجلس النواب، بما يحفظ إمكانية تشكيل أغلبية»، حيث «أن مبررات هذا الطرح قائمة على أن التجمع سيكون جزءاً من هذه الأغلبية في جميع الحالات، وهذا يحفظ تشكيل الحكومة» الا أن هذا المقترح لقي رفضاً من رئيس التجمع الوطني للأحرار حيث «ربطنا تحمل الاتحاد مسؤولية رئاسة مجلس النواب بضرورة الأخذ بعين الاعتبار الوصول إلى حل توافقي يحفظ ماء وجه رئيس الحكومة»، مبرزاً «أن المقترح كان هو مساندة الاتحاد للحكومة».

وأضاف أنه تم اقتراح ترك الباب مفتوحاً في المستقبل بعد تشكيل الحكومة لإمكانية التحاق الاتحاد الاشتراكي بها، مستغرباً من كون هذا المقترح هو الآخر لم يتم التعامل معه بإيجابية ولم نتوصل بأي رد رسمي عليه.

وقال الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية إن المسؤولية السياسية كانت تقتضي قرار التصويت بورقة بيضاء، لأن الحزب يعي تمام الوعي بضرورة انخراط ممثلي الأمة كافة في المصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي وبروتوكول التعديلات المتعلق به، وعلى مشروع القانون الذي يصادق بموجبه على القانون المذكور، والذي أجازه المجلس الوزاري، في إطار تفعيل القرار الذي أعلنه الملك في خطابه الموجه إلى القمة الإفريقية السابعة والعشرين، التي احتضنتها كيغالي في يوليوز الماضي، والمتعلق بعزم المملكة المغربية العودة إلى البيت الإفريقي.

وقال بضرورة أن يجد الطرف الآخر، الذي شكل جزءاً من التحالف لانتخاب رئيس مجلس النواب، الصيغة التي تمكن من الخروج من الوضع الذي توجد عليه البلاد، محذراً من عدم تجاوز الحدود التي يمكن الوصول إليها بعد الوضع الجديد الذي أفرزه انتخاب المالكي رئيساً للغرفة الأولى من البرلمان المغربي.

وهاجم حزب الاستقلال، الذي قاطع جلسة انتخاب المالكي، قيادة حزب العدالة والتنمية، وقالت افتتاحية يومية «العلم» الناطقة بلسانه إن «قيادة (العدالة والتنمية) تعاملت بطريقة فجة وتجنباً لتزكية الغموض، قرر الفريق الاستقلالي الانسحاب من جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب».

وأكدت «العلم» أن حزب «الاستقلال» قرر دعم مرشح «العدالة والتنمية» «إن حصل فعلاً ذلك»، لكن «الذي حدث أن قيادة (العدالة والتنمية) لم تتصل بقيادة حزب (الاستقلال) إلا قبل ساعتين من بداية جلسة انتخاب رئيس المجلس، حيث أبلغتها بأن فريق (العدالة والتنمية) سيصوت بالورقة البيضاء»، وهو الأمر الذي رفضته القيادة الاستقلالية.

واوضحت ان رفض حزب الاستقلال لمقترح «التصويت بالورقة البيضاء»، لأن «الأمر أولا يتعلق بتنسيق سياسي وليس بإعطاء تعليمات وتبليغ قرارات قصد التنفيذ بإنضباط كامل»، لذلك «عبر أعضاء الفريق الاستقلال عن امتعاضهم لهذا التصرف المثير الذي أقدمت عليه قيادة البيجيدي»، كما عبر الفريق الاستقلالي عن تخوفه من أن «يكون الامر يتعلق بصفقة سياسية ارتأتى رئيس الحكومة أنها الصيغة الوحيدة المتبقية له للنفاذ بجلده في مسار مشاورات تشكيل حكومة ستوديو مشوهة».

وأكدت أن الفريق الاستقلالي لـ «الوحدة والتعادلية» قرر عدم تزكية «الأمر الواقع الذي سعى البعض إلى فرضه فيما يتعلق بانتخاب رئيس مجلس النواب».

واعتبر محمد الغالي، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري بجامعة مراكش، أن حزب التجمع الوطني للأحرار، يريد تجاوز تشكيلة الحكومة السابقة لضمان تموقع جيد داخل الحكومة الجديدة، بإصراره على إدخال الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري.

وقال إن ما يطرحه الأحرار بخصوص إدخال الاتحاد الاشتراكي للحكومة، «هو فرض نوع من التوازن لتجاوز فرق الـ88 مقعدا بينه وبين حزب العدالة والتنمية، عبر إدخال الحصان والوردة لضمان هذا التوازن والتموقع جيداً داخل الحكومة» وأن أخنوش يتعامل بمنطق حسابي و«رابح رابح» مع الأحزاب الثلاثة المتحالفة معه (الاشتراكي والدستوري والحركة)، لافتاً إلى أن خلق أزمة لمعالجة أزمة أخرى هو منطق سياسي متداول.

وتتوقع مصادر حزبية ان يركز بن كيران مفاوضاته مع عزيز اخنوش اقناعه بالتخلي عن مشاركة الاتحاد الاشتراكي بالحكومة لأن الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، وعبد الإله بن كيران، متمسكين باستبعاد الاتحاد نظراً للدور الذي لعبه إدريس لشكر كاتبه الاول، في تعثر المفاوضات، والذي عطل الإعلان عن الأغلبية الحكومية من جهة، وساهم في تقارب الأحزاب الأربعة، التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الدستوي ثم الاتحاد الاشتراكي، وهو التحالف المدعوم من طرف حزب الأصالة والمعاصرة.

وقال موقع فبراير ان عبد الإله بن كيران، كان يتمنى أن يقبل إدريس لشكر الالتحاق بالأغلبية التي كانت تضم حينها العدالة والتنمية وحزب الاستقلال والتقدم والاشتراكية، والتي تضمن له 202 مقعد، أي أغلبية نسبية وإن ليست أغلبية قوية وهو ما قبله لشكر الا انه تراجعه شكل منعطفاً كبيراً في مسار المفاوضات، تزامن بالصدفة أو بغيرها مع اشتراط استبعاد حزب الاستقلال من الحكومة، وهو ما جمد جميع الاتصالات، خاصة بعد أن وقعت الأحزاب الأربعة بلاغاً غير مسبوق أبان عن وجود أغلبية لا يقودها الحزب الذي حصل على الرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية.

وتعتقد قيادة العدالة والتنمية أنه ما دام حصل الاتحاد الاشتراكي على مقعد رئاسة البرلمان، وهو ثالث منصب سام في الدولة، فبإمكانه الاصطفاف في المعارضة النقدية، على غرار حزب الاستقلال، على أساس القبول باستوزار الإتحاد الدستوري الذي يشكل نوابه فريقاً موحداً مع نواب التجمع الوطني للأحرار، فهل يقبل أخنوش بهذا المخرج؟ هل يضحي بالاتحاد الاشتراكي؟

وقال عبد الرحيم العلام، الباحث في علم السياسة، أن أول مشهد خيم على أعضاء حزب العدالة والتنمية، خلال جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب، هو مشهد الإحباط، «خرجوا بخفي حنين» لا هم ربطوا عدم تقديمهم مرشح ضد الحبيب المالكي بصفقة من أجل تشكيل الحكومة، ولا هم قدموا مرشحاً منافساً للمرشح الاتحادي لحفظ كرامة وجههم على الأقل».

واضاف أن ما حدث في جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب سيكون له تأثير على المشهد السياسي حزب في مرتبة متأخرة في الانتخابات يحصل على المرتبة الثالثة في هرم السلطة، وأن هذه الممارسة تكرس موقف اللامبالين والعازفين عن السياسة ويقوي جبهتهم ويزكي القتل المنهج للحياة السياسية والحزبية التي بدأت منذ إجبار عبد الله إبراهيم سنة 1959 على تقديم استقالته من الحكومة. وقال «المغرب مستمر في نهج كل سلوك سياسي يبعدنا عن الاهتمام بالشأن العام» وإذا كان الأمر على هذا النحو لماذا الناس يمنحون أصواتهم ولماذا لدينا حزب أول وثانٍ.

الحبيب المالكي

بن كيران

ملياردير مغربي يعلن انضمامه لحزب يساري

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن ملياردير مغربي انضمامه لحزب سياسي يساري راديكالي يساري بعد ان كان من ابرز المتعاطفين معه منذ سنوات.

وقال كريم التازي في حفل تسلمه بطاقة الحزب الإشتراكي الموحد، الذي يعتبر من أبرز أحزاب فدرالية اليسار واقيم في منزل الزعيم التاريخي للحزب ابن سعيد أيت يدر في مدينة الدار البيضاء، رفقة نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب، والقيادي في الحزب محمد الساسي انه تسلم بطاقة العضوية في الحزب، ليصبح رسمياً شخصية اقتصادية قوية تنضم إلى الحزب الذي سبق وكسب عاطفة المغاربة قبيل الانتخابات الأخيرة (7 تشرين الأول/ أكتوبر). وعرف الملياردير كريم التازي صاحب مصنع ريشبوند بمواقفه القوية حول قضايا مختلفة مع النظام، كما عُرف أيضاً بمواقفه المدعّمة لحزب الإشتراكي الموحد. وقال «اتصل بي الإخوة في الحزب الاشتراكي الموحد من أجل ترسيم علاقتي بالحزب، وهو ما قمت به فعلاً». وقاد التازي مجموعة تكلفت بالإعداد للحملة الانتخابية لنبيلة منيب، مرشحة فدرالية اليسار الديمقراطي، في الانتخابات الاخيرة، وواجه التازي عراقيل باستمرار في مشاريعه بسبب دعمه للاشتراكي الموحد وفدرالية اليسار. ويتزامن التحاق كريم التازي بالاشتراكي الموحد مع قرب التحضير للمؤتمر المقبل للحزب، بيد أنه لم يتضح بعد إذا كان التازي سيسعى إلى موقع سياسي متقدم في هيئته الجديدة أم لا.

جبهة البوليساريو تطلب مصادرة سفينة تحمل شحنة زيت مغربية

■ الجزائر – رويترز: قالت جبهة البوليساريو لاستقلال الصحراء الغربية إنها ستطلب من الاتحاد الأوروبي والسلطات الفرنسية مصادرة شحنة سفينة اتهمتها بنقل زيت السمك بشكل غير مشروع من الشطر الذي يسيطر عليه المغرب من الأراضي المتنازع عليها.

وقد تفتح القضية آفاقاً قانونية جديدة في الصراع المستمر منذ مدة طويلة على المنطقة الصحراوية حيث أعلنت جبهة البوليساريو دولة مستقلة لكن المغرب يطالب بها كجزء من مملكته.

وقال محمد خداد مسؤول لجنة الخارجية في الأمانة الوطنية إن شحنة زيت السمك تنتهك حكماً من محكمة العدل الأوروبية صدر الشهر الماضي ونص على أنه في إطار اتفاقين تجاريين بين الاتحاد الأوروبي والمغرب فإن أراضي المغرب لا تتضمن الصحراء الغربية. وذكر أن ليس من حق المغرب بصفته «قوة محتلة» أن يصدر تصاريح تصدير.

ورفضت وزارة الخارجية المغربية الإدلاء بأي تعقيب فوري. وقالت الجبهة في وكالة الأنباء الصحراوية إنها ستقدم شكوى للمفوضية الأوروبية والجمارك الفرنسية بعدما «تم تحميل الباخرة كي باي بزيت السمك بميناء العيون بالصحراء الغربية المحتلة». وتفجر النزاع على الصحراء الغربية التي يوجد بها احتياطي كبير من الفوسفات عام 1975 مع انسحاب إسبانيا التي كانت تستعمر المغرب. وخاض المغرب حرباً لمدة 16 عاما مع البوليساريو التي أسست الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. ورداً على تفاقم التوتر تم نشر مراقبين لحفظ السلام من الأمم المتحدة منذ آب / أغسطس بين قوات الدرك الملكي المغربي ووحدة من مقاتلي البوليساريو في قطاع ضيق من منطقة عازلة بين الطرفين.

العاهل المغربي يعيّن مفتشا عاما جديدا للقوات المسلحة

الرباط – «القدس العربي»:

عيّن الملك محمد السادس الجنرال دوديفيزيون عبد الفتاح الوراق مفتشاً عاماً للقوات المسلحة الملكية، خلفاً للجنرال دو كور دارمي بوشعيب عروب، دون أن يشير بلاغ للقصر الملكي إلى أسباب «مغادرة» عروب لمنصبه الهام في هرم الجيش المغربي.

وقال الديوان الملكي، إن الملك محمد السادس، القائد الأعلى رئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، استقبل، (اول امس) الثلاثاء في القصر الملكي في الدار البيضاء، الجنرال دو ديفيزيون عبد الفتاح الوراق وأنه «تم اختيار الجنرال دو ديفيزيون عبد الفتاح الوراق لتقلد مهامه الجديدة، اعتباراً لخصاله الإنسانية والمهنية، ولنكران الذات والولاء اللذين أبان عنهما في مختلف المسؤوليات العسكرية والتأطيرية التي كلف بها».

واثنى الملك على «الخدمات التي أسداها الجنرال دو كور دارمي بوشعيب عروب تحت قيادة المغفور له الحسن الثاني وجلالة الملك محمد السادس». وكان الجنرال عروب موضوع إشاعات راجت في عدد من المنابر الإعلامية، في شهر ايار/ مايو الماضي، تفيد بوفاته بسبب وعكة صحية أدخلته المستشفى العسكري بالرباط، قبل أن يتبين أنه اجتاز محنته الصحية حينها، ليظهر بعد ذلك بأسابيع في أنشطة واستقبالات رسمية. وشغل عروب منصب المفتش العام للقوات المسلحة الملكية وقائد المنطقة الجنوبية؛ إذ عيّنه الملك في 13 حزيران/ يونيو من سنة 2014 قائداً للمنطقة العسكرية الجنوبية للبلاد، خلفاً للجنرال بناني، مشيداً بخصاله العسكرية الرفيعة، ودفاعه المستميت عن وحدة البلاد والدود عن حمايتها.

وقال موقع الف بوست ان الجنرال الوراق يعتبر أول مسؤول عسكري يتقلد منصباً هاماً ولا ينتمي الى جنرالات حقبة الملك الراحل الحسن الثاني وعمل عبد الفتاح الوراق في الصحراء، لكنه لم يشارك في الحروب مثل قادة آخرين، لأنه سنة 1994 كان رائد كومندار بعدما تخرج من الكلية الحربية الفرنسية.

ويتزامن هذا التعيين مع وضع الترقب الحساس الذي يمر به ملف الصحراء في الوقت الراهن، حيث لا يستبعد مراقبون وقوع حرب بين المغرب والبوليساريو خاصة وأنهما في وضع احتكاك في منطقة الكركرات منذ شهر غشت الماضي. كما يتزامن هذا التعيين مع عملية تحديث عتاد الجيش المغربي.

وقال مراقبون ان تعيين الوراق يعبر عن الرغبة في تشبيب قيادة الجيش على اعتبار أن الوراق من مواليد 1953، والذي يحتل اليوم منصباً لم يكن يستحقه في السابق سوى قادة تجاوز سنهم السبعين.

وكان الأول في دفعته في مدرسة هيئة الأركان في القنيطرة، وأيضاً الأول في دفعته في مدرسة الحرب في فرنسا وشارك الجنرال دو ديفيزيون الوراق في حرب الصحراء، حيث قضى هناك عشر سنوات، قبل أن يتم توجيهه إلى العمل في بن جرير، ثم بعد ذلك جرى توجيهه إلى العمل في هيئة الأركان العامة في الرباط قسم شؤون الضباط، وفي العام الماضي رُقي إلى رتبة جنرال دو ديفيزيون. ويتحدر الجنرال الوراق، من منطقة ابن حمد، وهو متزوج، وأب لأربعة أبناء.

حزبان يحذران من «مناطق ظل» قانونية تقود للاعتراف بالبوليساريو

المغرب: البرلمان يشرع في مناقشة ترتيبات العودة إلى الاتحاد الإفريقي بعد 33 سنة من الغياب

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

يشرع البرلمان المغربي بمجلسيه النواب والمستشارين اليوم الخميس في مناقشة القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي من أجل ترتيب عودة المغرب إلى هذا المنتظم القارّي، بعد 33 سنة من خروجه منه على إثر اعتراف «منظمة الوحدة الإفريقية» (سابقا) وقبولها بانضمام ما يسمى «الجمهورية العربية الصحراوية».

وحذر حزب الاستقلال المغربي مما أطلق عليه «مناطق الظل» التي قال إنها موجودة في وثيقة الاتحاد الإفريقي والمتعلقة بمسألة الحدود الجغرافية للبلاد، داعياً إلى رفض «أي شكل من الأشكال التي قد توحي بالاعتراف بجمهورية الوهم» على حد تعبير البيان الذي أورده الموقع الرسمي للحزب المذكور.

وفي السياق نفسه، نبّه قيادي في «الحزب المغربي الليبرالي» إلى «خطورة وتعقيد» مصادقة البرلمانين المغاربة على القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي، مفسراً ذلك بأن ديباجة القانون تنص على ان «الجمهورية العربية الصحراوية» دولة قائمة الذات، وتعتبر كذلك من بين الدول الموقعة على ميثاق تأسيس الاتحاد الأفريقي، وبالتالي فإن المنظمة تعترف بهذا الكيان كدولة. وأضاف قائلاً إن المغرب سيكون رهينة الدول الإفريقية من أجل استصدار أي قرار لصالحه أو وقف قرار ضده، وما يتبع ذلك من ابتزاز وتنازلات، لكون القرارات داخل تلك المنظمة تتخذ بالإجماع أو بموافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء.

ويعتبر المغربُ الصحراءَ الغربيةِ جزءاً من سيادته الترابية منذ خروج إسبانيا منها عام 1975، مستنداً إلى رأي استشاري لمحكمة العدل الدولية أقرّ بوجود روابط قانونية وأواصر بيعة بين الملوك المغاربة وشيوخ الصحراء عبر تاريخ البلاد. ويقترح إعطاء الأقاليم الصحراوية حكما ذاتياً تحت السيادة المغربية حلا للنزاع مع «البوليساريو»، وهو ما ترفضه هذه الأخيرة مطالبة باستفتاء حول تقرير المصير. وعبّر حزب الاستقلال، في بيانه الجديد، عن أسفه من أن تناقش قضية كبيرة في حجم انضمام المغرب للاتحاد الإفريقي في زحمة القضايا السياسية المرتبطة بتشكيل الحكومة المرتقبة. وأضاف البيان «كان المنطق يفرض أن تتم معالجة هذه القضية المركزية في أجواء أخرى ينعم فيها المغرب بأجواء استقرار المؤسسات الدستورية من حكومة وبرلمان، وأن يتفرغ المغاربة بالكامل لإعطاء هذه القضية ما تستحقه من اهتمام وعناية بالغين. هذا لم يتوفر، بل بالعكس من ذلك، فإن التعامل معها يتم في أجواء ضغط، كان أبرزها اضطرار الملك محمد السادس إلى التدخل من خلال إعطاء تعليماته لتسريع انتخاب هياكل مجلس النواب لتتمكن هذه المؤسسة التشريعية من دراسة اتفاقية الانضمام للاتحاد الإفريقي والمصادقة عليها لاستكمال مسطرة المصادقة».

وأوضح حزب الاستقلال أنه لا يمكن إلا التفاعل الإيجابي مع رغبة المغرب في الانضمام للاتحاد الإفريقي، لأسباب اعتبرها مشروعة، مفسراً ذلك بالقول «إن خصوم المغرب وأعداءه استفردوا بمنظمة الاتحاد الإفريقي لزمن طويل جدا، وخلت لهم الساحة هناك، فأبدعوا وتفننوا في الإساءة إلى بلادنا وإلحاق مختلف أشكال الإضرار بها. وحان الوقت المناسب لتصحيح الوضع وإعادة الأمور إلى نصابها. قد نسلّم بأن سياسة المقعد الفارغ كانت صالحة لفترة معينة، وأن الأسباب التي كانت تبرر هذه السياسة زالت اليوم، وأضحى من اللازم العودة إلى شغل المقعد مما سيمكن بلادنا من مواجهة خصومها وأعدائها من داخل منظمة الاتحاد الإفريقي. وواضح من خلال ردود الفعل الغاضبة التي أبداها خصوم المغرب من طلب انضمام أنهم قلقون ومتوجسون ويدركون ما الذي ينتظرهم من عودة المغرب إلى حظيرته الإفريقية».

وعدّد البيان مبررات العودة إلى المنتظم الإفريقي قائلاً: «لقد قطع المغرب أشواطاً بعيدة ورائدة في مجال إقامة نموذج جديد في علاقة جنوب/ جنوب بمعادلة رابح/ رابح، من خلال بناء علاقات ثنائية وجماعية مع العديد من الأقطار الإفريقية. ويكفي الاستدلال في هذا السياق بأن المغرب يعتبر أول بلد مستثمر في عشرات الأقطار الإفريقية. وقاد الملك محمد السادس منذ اليوم الأول من توليه سدة العرش (الحكم) هذه المقاربة الجديدة التي مثلت ثورة حقيقية في مفهوم العلاقات بين الدول خصوصاً بالنسبة للدول المنتمية إلى عوالم البحث عن التنمية والتقدم والتطور. والمغرب بقدر ما أفاد في سياسته الجديدة، فإنه استفاد أيضاً بأن فتح لاقتصاده النامي مجالات التطور في دول كانت ولا تزال في حاجة ملحة إلى التطور، وتمثل اليوم أسواقا استهلاكية واعدة. والإقرار بهذه الحقائق الثابتة يحتم على المغرب اليوم استعادة موقعه الطبيعي في الاتحاد الإفريقي، ليكون مرتبطا أشد الارتباط بشركائه الجدد في القارة الإفريقية التي يشهد التاريخ التضحيات الجسام التي قدمها المغرب من أجل استقلال أقطارها وتحرر شعوبها».

وحث حزب الاستقلال جميع النواب والمستشارين على التصويت لفائدة مشروع القانون الذي سيعرض عليهم الخميس والجمعة، لافتاً الانتباه «إلى كثير من التفاصيل التي يسكنها الشيطان»، وموضحاً أن «التصويت يعني الموافقة، ويعني أيضاً أن الأحزاب السياسية يجب أن تتحمل مسؤوليتها في الظروف المناسبة، وحزب الاستقلال يتحمل هذه المسؤولية الآن واليوم، ويثير الانتباه إلى بعض مناطق الظل في هذه الاتفاقية وينبه إلى ما قد يطرأ ما بعد دخول هذه الاتفاقية إلى حيز التنفيذ. وفي هذا الشأن يثير مسألة الحدود الجغرافية لبلادنا، وإلى تجنب وتحاشي، بل ورفض أي شكل من الأشكال التي قد توحي بالاعتراف بجمهورية الوهم» بحسب تعبير البيان الذي عبّر عن ثقة حزب الاستقلال في كون «ملف القضية في أياد أمينة جدا»، في إشارة إلى جهود العاهل المغربي في الدفاع عن «الوحدة الوطنية والترابية» للبلاد.

وكتب الخبير الحقوقي والناشط السياسي إسحاق شارية (القيادي في الحزب المغربي الليبرالي) تدوينة في شبكة التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «تنبيه» جاء فيها: «سيصادق البرلمان المغربي على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، وهو قرار بالغ الخطورة والتعقيد، لذلك فإني أود تنبيه البرلمانيين المعمين والأمين الى ما ينص عليه هذا القانون، لأني على يقين ان نخبنا السياسية اللاهثة وراء المناصب لم تكلف نفسها عناء الاطلاع على بنوده». وكشف أن ديباجة القانون التأسيسي تنص على ان الجمهورية العربية الصحراوية دولة قائمة الذات، وتعتبر كذلك من بين الدول الموقعة على ميثاق تأسيس الاتحاد الإفريقي. وبالتالي، فإن المنظمة تعترف بهذا الكيان كدولة. وأضاف أن المادة الثالثة من القانون تنص على أن أهداف الاتحاد الأفريقي هو الدفاع عن سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها واستقلالها. وبالتالي، فإن الدول الأعضاء او الراغبة في الانضمام كافة، ستكون مجبرة على احترام سيادة ووحدة واستقلال «الجمهورية الوهمية» ـ بحسب تعبيره ـ ما دام ان الاتحاد يعتبرها دولة مستقلة، كاملة السيادة. وتابع الناشط السياسي موضحا: تنص المادة الرابعة الفقرة «ب» من القانون التأسيسي أن من واجب الدول الأعضاء احترام الحدود القائمة عند نيل الاستقلال، وتوضح الخريطة المعتمدة لدى الاتحاد حدود المغرب المنقوصة، وحدود «الجمهورية الوهمية». وبالتالي، فإنه إقرار بحدود المملكة. وكتب أيضاً: تنص المادة الرابعة الفقرة «هـ» أن تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد تتم بوسائل مناسبة يقررها المؤتمر. وبالتالي، فإن هناك إمكانية لنزع ملف الصحراء المغربية من يد الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنحه للاتحاد ليقرر فيه، مع ما ينطوي ذلك من مخاطر. كما أفاد أن المادة الرابعة الفقرة «ي» تنص على أنه من حق الدول الأعضاء كافة بما فيها طبعاً «الجمهورية الوهمية» ـ بتعبيره ـ أن تطلب تدخل الاتحاد لإعادة السلم والأمن في حال تهديدهما. وأوضح كذلك أن المادة السابعة تنص على أن المؤتمر يتخذ قراراته بالإجماع، وإن تعذر ذلك فبموافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء، الأمر الذي سيجعل المغرب دائماً رهينة الدول الإفريقية من أجل استصدار أي قرار لصالحه أو وقف قرار ضده، وما يتبع ذلك من ابتزاز وتنازلات. وختم إسحاق شارية بيانه قائلا: «اللهم إني قد بلغت، اللهم فاشهد».

المخطط الاقتصادي لتريزا ماي بعد «البركسيت» سيعزز العلاقات البريطانية مع المغرب العربي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أعلنت رئيسة الحكومة البريطانية تريزا ماي هذا الأسبوع عن مخططها المالي والسياسي بعد تنفيذ البركسيت، أي الخروج من الاتحاد الأوروبي، ومن أهم نقاط البرنامج استعادة ريادة بريطانيا سياسياً ومالياً. ومن المناطق التي تغري البريطانيين المنطقة المغاربية وأساساً المغرب والجزائر بحكم اقتصادهما الكبير مقارنة مع باقي الدول مثل موريتانيا وتونس.

وقدمت تريزا ماي الثلاثاء من الأسبوع الجاري أبرز نقاط برنامجها المستقبلي والمتجلي في السيطرة على الهجرة الاتية من أوروبا، وهي نقطة تهم كذلك عشرات الآلاف من المغاربيين المتجنسين في دول مثل فرنسا وإسبانيا وإيطاليا الذين هاجروا الى هذا البلد لأسباب اقتصادية، ولكن الأساسي هو استعادة الريادة المالية والسياسية للندن التي تبحث عنها في العالم.

وتعتبر بريطانيا من صناع القرار الدولي بحكم تاريخها وبحكم توفرها على حق الفيتو، ولكنها فقدت نسبة هامة من القدرة على التأثير بسبب التزامها بقرارات الاتحاد الأوروبي خاصة في السياسة الخارجية والمالية، رغم عدم انضمامها الى العملة الموحدة اليورو. وتسعى الى استعادة هذا الدور الذي من ضمن مظاهره إعادة بسط ونشر النفوذ البريطاني في العالم.

وإذا كان نفوذ بريطانيا قوياً في دول الكومنولث ولم يتأثر كثيراً بدخولها الى الاتحاد الأوروبي، فهي ترغب في تعزيز نفوذها في مناطق قريبة جغرافياً منها ولكنها لم تطور العلاقات معها لأسباب تاريخية ويتعلق الأمر بمنطقة المغرب العربي–الأمازيغي. هذه الأخيرة التي تحتسب على نفوذ فرنسا بحكم العلاقات الاستعمارية السابقة والتبادل التجاري القوي.

وبعد بداية الحديث عن احتمال خروج بريطانيا «البريكسيت»، ارتفع اهتمام الدبلوماسية البريطانية ورجال الأعمال البريطانيين بل حتى الجامعات بمنطقة المغرب العربي وأساساً الجزائر في المرتبة الأولى ثم المغرب. ولم يسبق لمراكز التفكير الاستراتيجي في بريطانيا أن خصصت اهتماما لمنطقة المغرب العربي–الأمازيغي كما هو حاصل في الوقت الراهن، كما لم يسبق للمستثمرين البريطانيين أن انفتحوا على المغرب والجزائر مثلما حدث خلال السنتين الأخيرتين، مما ينعكس إيجاباً على التبادل التجاري بين بريطانيا والمغرب العربي–الأمازيغي الذي ارتفع بشكل هام خلال السنوات الأخيرة.

في الوقت ذاته، عمدت بريطانيا خلال السنوات الأخيرة الى الرفع من طاقمها الدبلوماسي في المغرب العربي–الأمازيغي وتعين دبلوماسيين من الدرجة الأولى بعدم كانت في الماضي ترسل دبلوماسيين من الدرجة الثانية. وهذا يبرز مدى الاهتمام الذي توليه للمنطقة.

ومن ضمن العوامل التي قد يستفيد منها الاقتصاد الجزائري وخاصة المغربي بسبب البريكسيت هو أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيسمح لهما بالتفاوض مجدداً في الواردات الزراعية والطاقة ومنتوجات أخرى وكذلك التصدير بدون قيود وشروط الاتفاقيات التي تخضع لقوانين الاتحاد الأوروبي.

لكن يبقى العائق بين الطرفين هو ضعف الرأسمال البشري في المغرب العربي–الأمازيغي بحكم التكوين الفرنكفوني بلد الأنجلوسكسوني وكذلك ضعف الجالية المغاربية في بريطانيا.

نواب «النهضة» والمعارضة ساهموا في إسقاط المقترح

البرلمان التونسي يرفض التحقيق في شبهة فساد تتعلق بهيئة الحقيقة والكرامة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر البرلمان التونسي إسقاط مقترح لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر في شبهة «فساد إداري ومالي» تتعلق بهيئة الحقيقة والكرامة، بعدما «فشل» مؤيدو المقترح في الحصول على الأغلبية.

ورفض 80 نائباً (من أصل 164 كانوا حاضرين) المقترح المقدّم من بعض النواب لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر في شبهة الفساد الإداري والمالي لهيئة الحقيقة والكرامة، فيما وافق عليه 82 نائباً (بفارق نائب واحد فقط) وتحفظ عليه نائبان آخران.

وينص الفصل 97 من النظام الداخلي للبرلمان على أنه «يمكن لمجلس نواب الشعب وبطلب من ربع الاعضاء على الاقل إحداث لجان تحقيق. ويصادق المجلس على إحداثها بأغلبية أعضائه الحاضرين».

وأشارت مصادر من داخل المجلس لـ«القدس العربي» الى أن نواب حركة «النهضة» و«الجبهة الشعبية» و«الكتلة الديمقراطية» يعود لهم الدور الأساسي في إسقاط المقترح الذي يشكك بنزاهة الهيئة المكلفة بالإشراف على مسار العدالة الانتقالية في تونس، في ظل موافقة أغلب نواب «نداء تونس» وكتلتي «الحرة» و«الاتحاد الوطني الحر».

وكشف النائب عن «الجبهة الشعبية» شفيق العيّادي عن أسباب تصويت الجبهة ضد المقترح، مشيرا إلى أن الفساد المالي في هيئة الحقيقة والكرامة «كلمة حق يراد بها باطل، النداء (نداء تونس) في خلاف من حيث الاصل مع مبدأ المحاسبة كركن اساسي في مسار العدالة الانتقالية، ويكفي ان نشير الى السعي المحموم لحزب النداء برئيسه وحكومته ونوابه من اجل تمرير قانون المصالحة الاقتصادية لتشريع الافلات من العقاب لكل من ساهم في نهب المال العام وطي صفحة الفساد دون حساب».

وأضاف على صفحته في موقع «فيسبوك»: «الفساد ينخر مفاصل الدولة والحكومة الحالية شأنها شأن سابقاتها تقف عاجزة بل في كثير من الأحيان متواطئة مع مافيات الفساد (...) لكن ما يدعو حقاً للدهشة في عديد التعليقات هو تثمين «مبادرة مكافحة الفساد» المالي في هيئة الحقيقة في مبالغ زهيدة جداً لذر الرماد في الاعين مقابل التغاضي على من نهب ولا يزال آلاف المليارات».

وتابع العيادي «المعركة بين كتلة النداء وهيئة الحقيقة والكرامة لا مصلحة للشعب التونسي ولكل قواه التواقة لحكم قائم على الحوكمة الشفافية لحماية المال العام من النهب وسوء التصرف، لذلك قررنا عدم التصويت لفائدة مقترح النداء ولمن يتوجه لنا اليوم باللوم على تصويتنا ضد المقترح، نقول لهم بكل مودة انظروا حولكم لتتعرفوا بسهولة اين تعشش المافيات التي تحوم حولها شبهات فساد مؤكدة هل داخل الجبهة ام في احزاب حاكمة نافذة».

وكتب القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» هشام العجبوني «مئات المليارات وقع تهريبها خارج البلاد (تذكّروا قضيّة بنك HSBC بسويسرا وقضيّة وثائق بنما) وإلى حد هذه اللحظة لم يقع فتح تحقيق قضائي جدّي في خصوصهما، أو وقع فتح تحقيق صوري لرفع العتب فقط! كل هذا لم يراه نوّاب نداء التجمّع ولم يقلقهم، ولكن منذ فوزهم في الانتخابات وهم يتّهمون بن سدرين بالفساد ولا يَرَوْن الفساد إلاّ في «هيئة بن سدرين»! واليوم أرادوا تشكيل لجنة برلمانيّة للتحقيق في شبهات فساد متعلّقة بهيئة الحقيقة والكرامة التي لا تتعدّى ميزانيّتها السنوية ثلاثين مليون دينار (حوالي 15 مليون دولار) أغلبها مخصصة للمرتبات!».

وأكد أن نواب «نداء تونس»: «ما يُزعجهم ويقلقهم أساساً هي العدالة الانتقالية وليس الفساد! (وهم) يرفضون كشف الحقيقة وحفظ الذاكرة والمحاسبة ويرفضون مسار العدالة الانتقالية و سيفعلون كل ما بوسعهم لضربه!».

يُذكر أن هيئة «الحقيقة والكرامة» تلقت 62 ألف ملف حول الانتهاكات التي جرت خلال ستة عقود من تاريخ تونس، وعقدت حتى الآن 15 ألف جلسة استماع سرية للضحايا وثلاث جلسات علنية، وستستكمل بقية الجلسات السرية الـ47 ألفاً المتبقية (فضلاً عن الجلسات العلنية التي لن تشمل جميع الضحايا) قبل انتهاء مهامها في حزيران/يونيو 2018.

البرلمان التونسي

تونس: نصف أعضاء البرلمان يطالبون بفتح تحقيق حول شبكات تسفير «الإرهابيين»

تونس – «القدس العربي»:

تقدم حوالي نصف نواب البرلمان التونسي بعريضة تطالب بتشكيل لجنة تحقيق حول شبكات تجنيد الشباب التونسي وتسفيره إلى بؤر التوتر.

وقالت النائبة عن حزب «نداء تونس» صابرين القوبنطيني إن أكثر من مئة نائب، يمثلون أحزاب «النداء» و«النهضة» و«مشروع تونس» و«الجبهة الشعبية» و«آفاق تونس»، أمضوا على عريضة تطالب بالتحقيق حول هذا الموضوع «نظراً لخطورته، ولما له من تداعيات على الشباب التونسي»، مشددة على ضرورة «محاسبة من سهل وقام بتسفير الشباب، ومن تولى «دمغجتهم»، ومن وقف وراء ذهابهم إلى مناطق القتال».

ويخوض التونسيون سجالات متواصلة حول ملف «العائدين من بؤر التوتر»، حيث تؤكد الحكومة أن عددهم لا يتجاوز ثلاثة آلاف شخص (عاد 800 شخص منهم حتى الآن)، مشيرة إلى أنها هيأت جميع الظروف لعودتهم، حيث ستتم إحالتهم على القضاء (وفق قانون مكافحة الإرهاب) فضلاً عن تخصيص سجن لاحتوائهم وحماية المجتمع التونسي من خطرهم، فيما ترفض بعض الأطراف السياسية عودة هؤلاء «الإرهابيين» بسبب خطورتهم الكبيرة على المجتمع، وتطالب بمحاكمتهم في البلدان التي ارتكبوا فيها جرائمهم، بالتنسيق مع حكومات تلك الدول. وكان رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد أكد مؤخرًا أن بلاده لا تسعى لإعادة المتطرفين الموجودين في كل من سوريا والعراق وليبيا وغيرها، نافياً وجود أي اتفاقيات حول هذا الأمر مع الدول التي ارتكبوا فيها جرائمهم، لكنه أكد بالمقابل أن بلاده لديها قوائم اسمية لجميع «الإرهابيين» المتواجدين في بؤر التوتر.

في ظل الظروف الجوية السيئة التي تتعرض لها البلاد

نواب تونسيون يتبرعون بثلث رواتبهم لصالح المناطق المحرومة

تونس – «القدس العربي»:

تقدم عدد من النواب التونسيين بمقترح جديد يقضي باقتطاع ألف دينار (حوالي ثلث الراتب) من أجر النواب لصالح المناطق المتضررة من العاصفة الثلجية التي تتعرض لها مناطق عدة من البلاد.

وأكد النائب مصطفى بن أحمد أنه تقدم مع عددٍ من زملائه «تضامناً مع أبناء شعبنا الذين يواجهون أوضاعاً معيشية قاسية جراء تهاطل الثلوج والبرد القارس الذي يعبر عدداً من جهات البلاد، ومعاضدة الجهود الجبارة لأفراد جيشنا الوطني الباسل وأعوان الحماية المدنية ونشطاء من المجتمع المدني»، مشيراً إلى أن المبلغ سيخصص لاقتناء «أغطية ووسائل تدفئة للمواطنين (في الجهات المحرومة خاصة) لمساعدتهم على مجابهة العوامل المناخية القاسية».

ومن المنتظر أن يصادق البرلمان على المقترح الجديد الذي يحظى بدعم عدد كبير من النواب، حيث كتب النائب عن حركة «النهضة» عبد اللطيف المكي على حسابه في موقع «فيسبوك»: «هيا الى التسابق في الخير. كنا نشتكي من قلة الأمطار ونضوب السدود التي لم تعد تحتوي الا على أقل من ثلث معدل مخزونها فأعطانا الله الأمطار بكميات كبيرة بل أعطانا الثلوج أفضل طريقة لري الزراعات اذ تتمكن الأرض من امتصاصها بتدرج فالحمد لله على نعمته».

وأضاف «ولكن هناك فقراء لا طاقة لهم بمواجهة البرد ومناطق تعزل نتيجة وضع البنية التحتية أو كثافة الثلوج أو الإثنين معاً وهذا يحدث حتى في أوروبا، فلا بد من جهد متضامن بين الدولة والمجتمع المدني والأفراد الخيرين للوقوف مع إخواننا أينما كانوا حتى تمر الموجة بدون أضرار أو بأقل الأضرار خاصة الخسائر البشرية لأن ذلك يترك ألماً في القلب لا يزول. فليتفقد كل منا نفسه إن كان هناك ما يستطيع المساهمة به ولو بالجهد. فهيا الى التسابق في الخير». وتساءل المؤرخ والباحث السياسي د. عبد اللطيف الحناشي «اين دور الاحزاب السياسية في هذه «المحنة الطبيعية» التي يواجهها سكان الشمال الغربي وغيرها من المناطق؟ لماذا لا تبادر هذه الاحزاب بتقديم المساعدات لهؤلاء «المنكوبين»، على الأقل اغذية واغطية؟ ولما لا يتم تسيير مطاعم متنقّلة (لكن دون صور او فيديوهات)؟».

وتسببت الأوضاع الجوية السيئة التي تسود تونس هذه الأيام في قطع عدد من الطرق وحرمان عدد من التونسيين من الكهرباء والتدفئة وتعطل عدد من المخابز في بعض المناطق، فيما تكافح السلطات لإعادة الحياة إلى ولايات الشمال الغربي والمعروفة ببرودتها الشديدة في الشتاء.

جدل حول وفاة مسؤول ليبي سابق في تونس

تونس – «القدس العربي»:

أكد مصطفى عبد الكبير الأمين العام للهيئة المغاربية للسلم والمصالحة أن وفاة رئيس الحرس السابق للمنشآت النفطية الليبية علي الأحرش طبيعية ونتيجة مرض عضال، نافياً ما ذكرته وسائل إعلام ليبية حول وفاته في «ظروف غامضة».

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «علي الأحرش هو أصيل مدينة الزاوية وكان رئيس حراسة المنشآت النفطية ومن الكوادر الأمنية المعروفة في المنطقة الغربية، وهو مقيم منذ فترة طويلة في تونس وكان يتردد على عدد من المصحات في مدينتي تونس العاصمة وصفاقس نتيجة إصابته بمرض عضال. وكانت قناة «ليبيا الحدث» (القريبة من اللواء خليفة حفتر) أكدت في خبر عاجل الثلاثاء «مقتل آمر حرس المنشآت النفطية السابق العقيد علي الأحرش في ظروف غامضة في تونس».

إلا أن عبد الكبير نفى هذا الأمر مؤكداً أن الأحرش «كما أسلفت، كان في رحلة علاج طويلة ولم يكن له أعداء أو أية مشاكل مع أحد، وقد اتصلت بعدد من الأطراف في ليبيا وبعض معارف الراحل، وأكدوا جميعا أنه مريض منذ مدة طويلة وهو مقيم في تونس للعلاج».

وكان رئيس الوزراء الليبي السابق علي زيدان قرر إقالة الأحرش في 2013، على خلفية زيادة عدد عناصر حرس المنشآت إلى أكثر من 20 ألف فرد، وعين العقيد إدريس بوخمادة خلفاً له، وهو ما تسبب بأزمة كبيرة أدت إلى إغلاق الموانئ النفطية في ليبيا، حيث أعلن إبراهيم الجضران آمر فرع حرس المنشآت النفطية (فرع الوسطى) إغلاق الموانئ النفطية في منطقة الهلال النفطي مطالباً بعودة الأحرش إلى منصبه، وهو ما رفضه زيدان.

آلية تنفيذ نتائج الحوار تربك الساحة وتنذر بانشقاقات وهزات سياسية

موريتانيا: أكبر أحزاب معارضة الوسط يرفض تعديل الدستور عبر البرلمان

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

أربكت معلومات متداولة منذ يومين تتعلق بتوجه الحكومة نحو إقرار التعديلات الدستورية التي تمخض عنها حوار 2016 عبر المؤتمر البرلماني بدل إقرارها عبر الاستفتاء، أربكت هذه المعلومات المستجدة أمس المشهد السياسي الموريتاني بشكل لافت.

فقد أعلن حزب التحالف الشعبي التقدمي بزعامة مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية السابق ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أمس عن رفضه التام لإقرار التعديلات الدستورية عبر المؤتمر البرلماني، مشترطاً إقرار هذه التعديلات المثيرة للجدل أصلاً، عبر استفتاء شعبي مباشر.

وأكدت القيادة السياسية لحزب التحالف وهو أكبر أحزاب المعارضة الناعمة في بيان وزعته أمس «أن رئيس الجمهورية ليست له أية سلطة في تجاوز الاتفاقيات الموقعة من قبل المتعاقدين السياسيين».

وأضافت «أن إشاعات كثر ترددها في الآونة الأخيرة استأثرت بالرأي العام؛ واستبدت بأروقة الجمعية الوطنية، حتى كانت محل خوض تحت قبة البرلمان، تمهيدا للنكوص عن القرار الذي مكن وحده في الحقيقة بصفة ديمقراطية، في ظل السكينة والاستقرار، من النجاح في تجاوز الخلافات التي ظهرت بجلاء بخصوص بعض مقترحات تعديل الدستور».

«إن خياراً من هذا القبيل، يضيف البيان، يبقى رهن نتائج الاقتراع المباشر للشعب عبر تنظيم استفتاء يكون له القوة والفضل في إيجاد التوافق بين الفرقاء؛ بينما يبدو هذا المخرج الجيد مهدداً بإقرار خفي لا شرعي، ولا دستوري للتعديلات المذكورة عبر البرلمان».

وأضاف البيان «إذا ما تأكد مثل هذا التوجه المختل، فإن التحالف الشعبي التقدمي يؤكد أنه سيعارضه بقوة عملاً بما يوائم هدفه الدائم للمساهمة باستحقاق وسلمية وبشكل مستمر في تأسيس دولة قانون حقيقية، ديمقراطية وموحدة، تحترم القوانين التي تؤسسها والالتزامات التي تأخذها والاتفاقات الموقع عليها».

وتابعت قيادة التحالف تقول في بيانها «سيكون ذلك الإقرار لاغياً ولا مفعول له، أحادياً، لا شرعياً متناقضاً تناقضاً صريحاً مع مقتضيات الوثيقة الختامية للحوار المنقضي قبل أشهر، فليس لرئيس الجمهورية أي سلطة في تجاوز الاتفاقيات الموقعة من قبل المتعاقدين مهما كانت مبرراته».

«كما أن إقرار التعديلات عبر البرلمان، تضيف القيادة السياسية لحزب التحالف، يعتبر تعطيلاً لحجة الحوار الوحيدة الصريحة التي يواجه بها المشاركون فيه خصومهم فيما يتعلق بمقترحات تعديل الدستور موضوع الجدل، وعليه فإن اقتصار الاقتراع الشعبي آلياً على أغلبية سياسية (موالية بل ومتعددة الولاءات الحزبية) برهان ساطع على ضعف الاهتمام الذي يوليه النظام لرأي الشعب، وللأكثرية الصامتة غير المسيسة التي تشكل أغلبية ساحقة محتملة من الناخبين، وحتى إن أطرتها الأحزاب». وزادت قيادة التحالف «هذا في حين أن هدفنا في التحالف الشعبي التقدمي، عندما نشجع على الحوار وعند ما نشارك فيه، ظل دائماً وأبداً، يشكل أملاً في إعطاء البلد فرصة لبداية جديدة حسنة، وهو أمل عززه التصريح المهيب الأخير لرئيس الجمهورية حول المأمورية الثالثة والتي شكلت منطقياً وأخلاقياً فرصة تلطيف وتهدئة، ووسيلة لتنحية الرهانات المقلقة والمتعددة المساوئ».

مسعود ولد بلخير

«إن هذا التحول إقرار التعديلات عبر البرلمان، سيعتبره الجميع بلا محالة، عودة سريعة للعادات السيئة ورفضاً لأي مبادرة ولأي تسوية، وهو ما من شأنه أن يلحق ضرراً كبيراً بالسلم والأمن في مجتمع تطبعه الهشاشة المخلة بفعل مخاطر الانفجار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي».

ووجهت القيادة السياسية لحزب التحالف الشعبي التقدمي في ختام بيانها الدعوة لكافة الإرادات الوطنية الخيرة مهما كانت انتماءاتها، في المعارضة وفي الأغلبية للتوحد لإيقاف ما ينذر بانحراف استبدادي جديد حتمي للديمقراطية وللمكتسبات الجمهورية في موريتانيا».

وأجمعت تحليلات نشرتها مواقع إخبارية موريتانية مستقلة أمس على وجود بوادر لتفكك لجنة متابعة الحوار السياسي، حيث نقل موقع «الساحة» الإخباري عن مصادر مطلعة تأكيدها «بأن لجنة متابعة نتائج الحوار الوطني الأخير أنهت اجتماعها دون اتخاذ قرار توافقي ونهائي بشأن آلية التعديلات الدستورية رغم سعي ولد محمد الأغظف الوزير الأمين العام للرئاسة إلى فرض رأيه على اللجنة القاضي بتفويض الرئيس ولد عبد العزيز في أخذ ما يراه مناسباً، فقد أرجأت اللجنة اجتماعها ليوم الخميس بعد أن وصلت إلى طريق مسدود» وأكدت مصادر موقع «الساحة» كذلك «أن لجنة متابعة الحوار توجد حالياً في طريقها إلى «التفكك» إذا لم تتوصل إلى آلية حسم متفق عليها بين جميع أعضائها».

ويرأس هذه اللجنة المشكلة في نهاية حوار أكتوبر 2016 الذي قاطعته المعارضة الجادة، الدكتور مولاي ولد محمد الأغظف الوزير الأمين العام للرئاسة وتضم ستة ممثلين عن الأغلبية الرئاسية، وستة ممثلين عن المعارضة المحاورة.

ويكمن خلاف أعضاء اللجنة، حسب موقع الساحة، في كون الأغلبية الرئاسية، تدعو، ما عدا كتلة واحدة منها، لاعتماد آلية المؤتمر برلماني لتمرير التعديلات الدستورية بدل الاستفتاء الشعبي، بينما تنقسم المعارضة المحاورة بين رافض لهذه الآلية متمسك بالاستفتاء، ومؤيد للحكومة في توجهاتها.

وتحت عنوان « ماذا يخطط له الرئيس»، كتب موقع «المستقبل» الإخباري المستقل «أن المتابع للساحة السياسية الموريتانية هذه الأيام، يدرك أن هناك الكثير من التحولات والأمور الغامضة والتخطيط الذي لم يفهم المتابعون دلالاته ومدى تأثيره على الدولة وعلى مشهد السياسة في موريتانيا».

«فخلال يوم واحد، يضيف «المستقبل»، جرت تغييرات وتحولات جوهرية في مواقف أطراف سياسية في المعارضة كما في الموالاة، فانسحاب رئيس كتلة أحزاب الأغلبية من حفل عشاء الوزير الأول لنواب الأغلبية وإشاعة تغيب الوزير الأمين العام للرئاسة عن الحفل، وتذمر رئيس مجلس الشيوخ خلال حديثه في الحفل، ورفض حزب التحالف الشعبي المعارض الذي يرأسه مسعود ولد بلخير، لتمرير التعديلات الدستورية عن طريق البرلمان، هذه كلها أمور وتطورات دفعت جل الموريتانيين للتساؤل عن الخطوات التي يعتزم الرئيس محمد ولد عبد العزيز القيام بها، فهي تطورات تثير العديد من الأسئلة لدى النخبة وحتى لدى المواطنين العاديين على حد سواء».

وطرح الموقع في آخر تحليله السؤال الأهم والمحير اليوم في موريتانيا وهو «ماذا يخطط له الرئيس محمد ولد عبد العزيز؟، وما الذي سيحدث بعد لقاء الوزير الأول بالبرلمانيين، وبعد رفض مسعود ولد بلخير رئيس التحالف الشعبي لتعديل الدستور عبر البرلمان؟».

بينما الرئيس المنتخب يعد لتنصيب نفسه في سفارة بلاده في السنغال

رئيس غامبيا يرفض تسليم السلطة ويعلن حالة الطوارئ والبرلمان يقر ذلك والأوضاع تتعقد

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

ازدادت الأوضاع السياسية والأمنية أمس تعقيداً في جمهورية غامبيا البلد الصغير غرب إفريقيا المركون في الخاصرة الجنوبية للسنغال، بعد أن استمر رئيسها يحيى جامح المهزوم في انتخابات كانون الأول/ديسمبر الماضي في قراره الرافض لتسليم السلطة يوم غد الجمعة لخلفه آدما بارو وفقاً للدستور.

وبينما يعد الرئيس المنتخب آداما بارو بدعم من حكومة السنغال وبمباركة دولية، لتنظيم حفلة لتنصيب نفسه رئيساً للبلاد في مقر السفارة الغامبية في داكار، وبينما تطلق المجموعة الدولية ومجموعة غرب إفريقيا تهديدات بتدخل عسكري، وجد يحيى جامح الرئيس الغامبي المهزوم المتمسك بالسلطة، حلاً لمشكلته الدستورية حيث استعاض عن المحكمة العليا التي لم يتأت له جمعها للبت في الخلاف، بالإعلان عن حالة الطوارئ لمدة سبعة أيام وهي فترة يمكن للبرلمان الغامبي تمديدها لثلاثة أشهر بشكل دستوري.

وقد تزامن إصدار الرئيس جامح لقانون الطوارئ مع إعلان الجمعية الوطنية الداعمة له عن الموافقة على تمديدها لثلاثة أشهر وفقاً للدستور. وبهذه الطريقة الذكية وجد الرئيس جامح مخدعاً دستورياً يتستر فيه أمام التهديدات الدولية وأمام ضغوط مجموعة غرب إفريقيا مستفيداً من دعم البرلمان ومؤازرة الجيش.

وأكد الرئيس جامح «أن قرار إعلان حالة الطوارئ يهدف لمنع وقوع فراغ في السلطة حتى تصدر المحكمة العليا حكمها بشأن طعن تقدم به حول نتيجة الانتخابات». ويمنح قرار الجمعية الوطنية الغامبية للحكومة صلاحية تأجيل تنصيب الرئيس المنتخب بارو حتى تتهيأ الأوضاع لذلك.

ويزداد الوضع تعقيداً في غامبيا حيث تواصلت استقالات الوزراء والسفراء الغامبيين من مناصبهم رفضاً لموقف الرئيس المهزوم، وتتابعت رحلات هروب السياح والأجانب وحتى المواطنين، من غامبيا المقبلة على أوضاع مجهولة العواقب.

وفي هذه الأثناء يبحر زورق حربي نيجيري نحو الساحل الغامبي ضمن ضغوط يمارسها رئيس نيجيريا محمد بخاري الذي كلفته مجموعة غرب إفريقيا بالوساطة في الأزمة الغامبية.

ويسابق الرئيس النيجيري الوقت حيث أزف الأجل الدستوري (التاسع عشر من كانون الثاني/يناير الجاري)، المحدد لتسلم الرئيس الغامبي المنتخب لمهامه.

هذا وتعج العاصمة الغامبية حالياً بالوسطاء من عدة آفاق؛ فهناك الوساطة المغربية التي يقودها في العاصمة بانجول منذ أيام، ناصر بوريطة وزير خارجية المغرب المنتدب برفقة كبير جهاز الاستخبارات المغربي.

ويحمل المغاربة مقترحاً بتوفير ملجأ آمن للرئيس جامي، كما يزور بانجول تيبو كامارا المستشار المقرب للرئيس الغيني آلفا كوندي الرافض للعمل العسكري لاقتلاع جامي؛ والذي يعتبر صديقاً شخصياً ليحيى جامي. ويثير تراجع ديكتاتور غامبيا الحاج يحيى جامح عن الاعتراف بفوز آداما بارو مرشح المعارضة الموحد في الانتخابات الأخيرة استغراب العالم، كما أنه يضع في الواجهة مشكلة التناوب على السلطة التي تقف عثرة في وجه التجارب الديمقراطية في بلدان إفريقية عديدة.

واعترف جامح بفوز خصمه آداما بارو وهو ثالث رئيس من قومية الفلان تحمله صناديق الاقتراع لكرسي الرئاسة في منطقة غرب إفريقيا بعد محمد بخاري رئيس نيجيريا وماكي صال رئيس السنغال.

وحسب بيانات اللجنة الغامبية المشرفة على الاقتراع الذي نظم مستهل كانون الأول/ديسمبر الماضي، فقد حصل آداما بارو على 263515 صوت فيما حصل يحيا جامح على 212099 صوتا (36.6 بالمئة) في هذه الانتخابات ذات الشوط الواحد.

وبلغ عدد الناخبين 890000 مسجل من أصل مليوني نسمة هم عدد سكان غامبيا البلد الصغير الواقع في الشاكلة الجنوبية لجمهورية السنغال.

وولد آدما بارو الرئيس الغامبي الجديد عام 1965 بقرية مانكمانغكوندا في أقصى غرب غامبيا، وحصل على منحة مكنته من إكمال دراسته الثانوية في مدرسة إسلامية قبل أن يعمل مدير مبيعات في شركة تجارية محلية وهو العمل الذي مارسه إلى أن أسس وكالته العقارية التي مكنته من بناء ثروته.

48 ساعة تحقيق متواصلة وترجيحات بأنه «قاتل مأجور» للتنظيم مقابل 200 ألف دولار

الأمن التركي يبدأ تفكيك هيكلية تنظيم «الدولة» مع بدء تدفق اعترافات «كنز المعلومات» المعتقل

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع بدء تدفق اعترافات منفذ هجوم الملهى الليلي في اسطنبول والذي وصفته وسائل الإعلام التركية بـ«كنز المعلومات» بدأ الأمن التركية بأضخم حملة أمنية ضد التنظيم تهدف إلى تدمير هيكليته في البلاد والقضاء على عناصره الفاعلين وخلاياه النائمة.

ودون توقف تواصل الجهات المختصة التركية التحقيقات المكثفة منذ 48 ساعة مع «سفاح اسطنبول» على أمل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في أسرع وقت التي ستقود لكشف المزيد من خلايا تنظيم الدولة الإسلامية المنتشرة في العديد من المحافظات التركية.

وبعد أن اعترف المهاجم بأنه كان على صلة بأحد عناصر التنظيم في مدينة بورصة غرب البلاد، تمكنت السلطات التركية من تفكيك شبكة كبيرة تابعة للتنظيم في هذه الولاية الهادئة وأوقفت في حملة أمنية كبيرة 27 شخصاً بينهم 15 إمرأة، وقالت إنها تشتبه بصلتهم بتنظيم الدولة وعلاقتهم بهجوم اسطنبول.

ونقلت وسائل الإعلام التركية عن مصادر أمنية قولها إن فرق مكافحة الإرهاب توصلت إلى معلومات عن انتقال شخص كان يقيم مع منفذ هجوم النادي الليلي في منزلٍ بولاية قونية وسط البلاد، إلى ولاية بورصة. وانطلاقاً من هذه المعلومات رصدت فرق مكافحة الإرهاب تحركات الشخص ومن تواصل معهم، ونفذت شرطة المهام الخاصة 7 مداهمات متزامنة أوقفت خلالها 27 شخصاً.

ويحمل المعتقلون جنسيات طاجيكستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وتركستان الشرقية. وعثرت الشرطة خلال عمليات تفتيش أحد المنازل، على 40 جواز سفر، و38 بطاقة حماية مؤقتة مزورة، و15 هاتف نقّال.

وفي إسطنبول، طلبت محكمة تركية حبس 28 شخصاً من أصل 33 تم توقيفهم في عملية قالت وسائل الإعلام إنها استهدفت البنية الأساسية للتنظيم في مدينة اسطنبول وتعتبر بمثابة «ضربة موجعة» لقيادة التنظيم الذي يمتلك شبكة واسعة من العناصر داخل الأراضي التركية. كما تم اعتقال قيادي بالتنظيم من طاجاكستان يعتقد أنه الذي قاد عملية التواصل بين المهاجم وقيادة تنظيم الدولة في سوريا.

وفي سياق متصل، ألقت قوات الأمن التركية، الأربعاء، القبض على 9 أشخاص مشتبهين بصلتهم بتنظيم الدولة، في ولاية قونية وسط البلاد. وذكرت مصادر أمنية أن فرقا تابعة لمديرية أمن الولاية نفذت عمليات مداهمة على عدة أماكن بالتزامن، ونجحت في القبض على 9 أشخاص، فضلا عن مصادرة بعض الوثائق والمستندات.

وأمس أيضاً، تمكنت قوات الأمن التركية في ولاية شانلي أورفا جنوبي تركيا من مصادرة متفجرات وصواعق، ضمن عملية أمنية ضد تنظيم الدولة، وقامت فرق مكافحة الإرهاب باعتقال شخص كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية وبناءاً على اعترافاته عثرت قوات الأمن على كيس مدفون في الأرض في منطقة أقجا قلعة في الولاية، يحتوي على 3 كيلو و560 جراما من مادة تي إن تي المتفجرة، و3 صواعق قنابل يدوية، وعدد من المستلزمات التي تستخدم في التفجيرات.

وألقي القبض أمس على مشاريبوف في شقة بإسطنبول، ومعه رجل عراقي و3 سيدات من دول إفريقية إحداهن مصرية، وقال والي اسطنبول واصب شاهين في تصريحات صحافية أنه ضبط بحوزة مشاريبوف 197 ألف دولار أمريكي، إضافة إلى مسدسين، وخزانة رصاص.

وأكد وزير العدل التركي بكر بوزداغ أن جميع المعطيات تشير إلى صلة تنظيم الدولة بهجوم اسطنبول، وأوضح أن «الشرطة تتبعت تحركات مشاريبوف من خلال تحليل جميع المعطيات التي تتعلق به بداية من تسجيلات الكاميرات والمعلومات الرقمية وحتى أدق التفاصيل، حيث تمت تعبئة كافة الإمكانيات لإلقاء القبض عليه».

بعض من المقتنيات التي وجدت في شقة (سفاح اسطنبول)

وقال نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولموش «من هي القوة الحقيقية التي تقف وراء الهجوم التي وجهت المعتدي أو المعتدين؟ نأمل الآن في كشف كل الحقائق».

وحسب صحيفة حرييت التركية التي نشرت جانبا من نص الاعترافات فإن منفذ الهجوم خطط للقيام بالعملية في ساحة تقسيم المركزية السياحية وسط اسطنبول، وقال: «وصلتني التعليمات من أحد أمراء الدولة في الرقة بضرورة تنفيذ العملية في ليلة رأس السنة في شارع تقسيم، ولكن عقب عمليات الكشف النهائية وصلت إلى نتيجة أن الأمر صعب جدا بسبب الإجراءات الأمنية المكثفة».

ويضيف المنفذ حسب الصحيفة: «ركبت تاكسي وتجولت في مناطق الساحل واخترت نادي رينا حيث لم تكن هناك إجراءات أمنية تعيق العملية ومن ثم عدت إلى التواصل مع الأمير من خلال قناة اتصال بيننا وأخبرته بذلك والأمير وافق على تنفيذ العملية في ملهى رينا.. كانت الساعة 22:00 عدت إلى زيتين بورنو وجهزت نفسي وأخذت السلاح وتوجهت مجددا إلى اورتاكوي كوي ونفذت العملية في رينا».

وترجح مصادر تركية أن المنفذ وعلى الرغم من قيامه بالعملية بقرار من تنظيم الدولة إلا أنه على الأغلب نفذها بدافع الحصول على المال «قاتل مأجور»، حيث تم العثور على قرابة 200 ألف دولار في مكان اختبائه يُرجح أنها وصلت إليه من قيادة التنظيم في سوريا، ولفتت إلى أن المهاجم أبدى حرصا كبيرا على حياته ولم يكن يسعى إلى الموت على خلاف جميع منفذي الهجمات الأخرى للتنظيم.

وذكر موقع «خبر 7» أن الشرطة التركية توصلت إلى مكان تخفي المهاجم، عقب سلسلة عمليات وتحقيقات، كان أهمها حين اعتقلت 3 مواطنين أوزبكيين في ولاية هاتاي قبل أيام ممن هم على صلة بـ«ماشاربيوف».

ولفت الموقع إلى أن ماشاريبوف أُصيب بالذعر والخوف إثر عملية الاعتقال تلك، ما جعله يجري اتصالا مع خلية تتبع لتنظيم الدولة في ولاية كونيا، ثم انتقل إلى منزل في منطقة إسنيورت حيث قُبضت عليه الشرطة، وأشار الموقع إلى أن الشرطة عثرت عليه مختبئا تحت السرير، وأن أولى كلماته كانت باللغة التركية حين خاطب عناصر الشرطة قائلا «لا تقتلوني».

وكشفت مصادر أوزبكية أن عبد القادر ماشاريبوف، كان مدرجا على قائمة المطلوبين في أوزبكستان، لانتمائه لتنظيمات إرهابية. ونقلت الأناضول عن مسؤول أمني قوله «ماشاريبوف غادر أوزبكستان، قبل 6 أعوام وتوجه إلى أفغانستان والسلطات الأمنية الأوزبكية أدرجت اسمه في قوائم المطلوبين أمنيًا، بعد ورود معلومات استخبارية حول انتمائه لتنظيم إرهابي في أفغانستان».

مخاوف من تدخل موسكو في الانتخابات المقبلة

روسيا خصم «الإصلاحيين» في إيران تدعم الأجنحة المتشددة للنظام

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كتبت صحيفة إيرانية أن الروس لديهم أهداف طويلة الأمد للتأثير على ترتيب البيت الداخلي الإيراني، والانتخابات الرئاسية القادمة، وأنهم يخططون لإضعاف الإصلاحيين وتهميش الشريحة الموالية لهم في المجتمع الإيراني.

وأشارت صحيفة «اعتماد» المقربة من الزعيم الإصلاحي الإيراني، مهدي كروبي الذي يقبع تحت الإقامة الجبرية منذ 2010، إلى المخططات الروسية لاستهداف الإصلاحيين والطبقة الاجتماعية الموالية لهم، وقالت إن الروس يعتمدون سياسة الحرب الدعائية والنفسية.

وأعربت عن قلقها في المقال التي عنونته «الخصم الروسي للإصلاحيين في إيران»، من الجانب السلبي للنشاط الروسي ضد التيار الإصلاحي في البلاد، موضحةً أنه على ما يبدو ظهر خصم جديد للإصلاحيين في ساحة الصراع مع المحافظين والمتشددين.

وشدد المقال على أن خصومة روسيا للإصلاحيين ليست غريبة، لكن الإصلاحيين لا يمتلكون أي خبرة لمواجهة الخصم الروسي. وأشارت الصحيفة الإيرانية إلى مقال القسم الفارسي لوكالة سبوتنيك للأنباء المقربة من وزارة الدفاع الروسية، التي شنت هجوما غير مسبوق على الإصلاحيين الإيرانيين فيه، وكتبت أن الإصلاحيين يحرضون الشعب الإيراني ضد روسيا.

وكتبت الوكالة نقلاً عن خبيرة في المعهد الروسي لأبحاث الشرق الأوسطية أن المواقع التابعة للإصلاحيين الإيرانيين على الشبكة العنكبوتية تشن حملة دعائية ضد روسيا، وتقول إن موسكو تخطط لتوافق مع واشنطن للطعن في ظهر الإيرانيين، وإن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يمهد لصيغة جديدة مع الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، ستضر بإيران، مضيفةً أن شريحة واسعة من المعارضة الإيرانية موالية للغرب، وأنها تحرض ليل نهار الشباب في إيران ضد روسيا، وأنها تصور موسكو بأنها داعمة للمتشددين في بلادهم.

وكتبت صحيفة «اعتماد» متسائلةً أنه ليس من الواضح لماذا تهاجم وكالة سبوتنيك التي تعكس وجهات النظر لوزارة الدفاع الروسية جزءاً من المكون السياسي الإيراني الداخلي، وأن هذه الانتقادات غير المسبوقة تلفت الانتباه بشكل كبير. وأوضحت أن تحليل الأوضاع الداخلية للجانب المقابل من قبل وسائل الإعلام الروسية والإيرانية ليس أمراً غريباً، لكن اتخاذ مواقف من نوع «الأحمر» التقليدي (بالإشارة إلى سياسة القبضة الحديدة للاتحاد السوفيتي)، واستخدام لغة التهديد ليس موضوعاً سهلاً، ولا يمكن أن يمر مرور الكرام، وخاصة أن إيران بدأت تخرج من عزلتها بسبب تطور علاقاتها مع الغرب.

ولفتت الصحيفة النظر إلى أن نظرة المعهد الروسي للأبحاث الشرق أوسطية هي قومية ومعروفة للكثيرين، وأنه لا يمكن تفسير تهجمها على أحد أجنحة النظام الإيراني بسهولة، وأنه يتعارض مع المعايير التي تحكم العلاقات الثنائية بين إيران وروسيا.

ووصفت «اعتماد» أن مسؤولي وسائل الإعلام الروسية وإدارة العلاقات العامة في الكرملين يعانون من الدوغمائية المنمهجة، وأن المساحة الإعلامية في روسيا شبه مغلقة.

واعتبر الصحيفة الإيرانية أن حلقة القدرة في روسيا ضيقة جداً، لهذا السبب لا ينبغي على الإيرانيين أن يأخذوا ما كتبته وكالة سبوتنيك بعين الاعتبار، لأن هذا المحافل والجماعات لا تمثل هرم السلطة الضيق في روسيا.

وأكدت «اعتماد» أن وكالة سبوتنيك تحاول أن تؤثر على مجرى الانتخابات الرئاسية القادمة في إيران، وأنه من المرجح أن تتسع الهجمة الإعلامية الروسية ضد التيارات التي تطالب بتغيير جذري نحو الانفتاح السياسي والاجتماعي في إيران.

والأسبوع الماضي تحولت مراسم تشييع جثمان رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إلى مظاهرة احتجاجية ضد النظام الإيراني وروسيا، وهتف المتظاهرون بهتافات مؤيدة لزعماء الجناح الإصلاحي، وردّدوا شعارات ضد النظامين الإيراني والروسي ومنها «لا للديكتاتور» و«رسالتنا واضحة إلغاء الإقامة الجبرية» و«لا للباسيج» و«السفارة الروسية وكر للتجسس» و«الموت لروسيا».

وكانت قناة «روسيا اليوم» التابعة للحكومية الروسية قد أكدت ما جاء في كتاب «رفيق آية الله» أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، وبعض معمّمي حوزة قم تخرجوا في جامعة باتريس لومومبا التي كانت تعمل تحت إشراف جهاز استخبارات الاتحاد السوفيتي السابق «الكي جي بي».

وسبق أن نشر موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب من وزارة الخارجية الإيرانية مقال سفير إيران السابق في جمهورية آذربيجان، أفشار سليماني، عنونه «يجب على طهران أن تتخذ قراراً آخراً» أن روسيا اعتمدت سياسة مزدوجة تجاه الجمهورية الإسلامية، وأكد على ضرورة اتخاذ سياسة جديدة ومختلفة من قبل النظام الإيرني، وأن استراتيجية منظمة شانغهاي للتعاون تعارض السياسات الإيرانية في منطقة غرب آسيا وعلى وجه الخصوص الشرق الأوسط، وأنها تختلف معها.

وكان مساعد منظمة الطاقة الذرية الإيراني للشؤون الأمنية، أصغر زارعان، قد كشف لجريدة «همشهري» التابعة لبلدية طهران، عن عملية تخريبية «روسية» في محطة بوشهر النووية، موضحاً أنه «تم إلقاء القبض على أحد خبراء الشركة الروسية المسؤولة على تشغيل محطة بوشهر النووية بسبب محاولته تنفيذ العملية التخريبية التي تم التخطيط لها مسبقاً».

مفوضية حقوق الإنسان تعرب عن القلق إزاء إعدام ثلاثة أشخاص في البحرين

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعربت المفوضية السامية لحقوق الإنسان عن القلق إزاء إعدام ثلاثة رجال في البحرين، يوم الأحد الماضي كانوا قد أدينوا في عملية تفجير في المنامة عام 2014 وأدت إلى مقتل ثلاثة من ضباط الشرطة.

وفي هذا الشأن، قال المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل، إن إعدام عباس السميع وعلي السنكيس وسامي مشيمع هو الأول من نوعه في البحرين منذ عام 2010، وقد علمت المفوضية بأنه قد طلب من أسر الأشخاص الثلاثة في الرابع عشر من يناير الذهاب فورا إلى السجن، وعلى الرغم من تقديم طلبات متكررة للحصول على معلومات، لم يتم إبلاغهم بأنه تقرر إعدام أبنائهم في اليوم التالي.

وأضاف أن الرجال أدينوا بعد أن أدلوا باعترافات زائفة، وفق ما ما تردد، نتيجة تعرضهم للتعذيب، كما لم يتم السماح لمحاميهم باستجواب شهود الادعاء خلال جلسات المحكمة، وأضاف: «إن الطريقة التي أجريت بها المحاكمة تثير شكوكا كبيرة حول ما إذا كان المتهمون قد نالوا حقهم في محاكمة عادلة، وهو الحق الذي يكفله العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية خاصة بموجب المادتين التاسعة والرابعة عشرة».

وحث مكتب المفوضية البحرين على وقف استخدام عقوبة الإعدام والتصديق على البروتوكول الاختياري الثاني للعهد الدولي الذي يهدف إلى إلغاء عقوبة الإعدام بشكل نهائي.

رئيس الحكومة الفرنسية السابق مانويل فالس يتعرض للصفع على يد شاب

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية على نطاق واسع صور فيديو تظهر تعرض مانويل فالس رئيس الحكومة الفرنسي السابق والمرشح للانتخابات الرئاسية، لاعتداء جسدي على يد شاب في منطقة لابروتاني، غرب فرنسا.

وكان مانويل فالس الذي يخوض سباق الانتخابات التمهيدية لليسار الأسبوع المقبل، التقى بأنصاره في مدينة لامبال، في منطقة لابروتاني غرب البلاد، وتعتبر هذه المنطقة معقل جان ايف لادريان وزير الدفاع الفرنسي، أحد أبرز أنصار فالس. وظهر فالس في شريط الفيديو وهو يصافح عددا من المواطنين جاؤوا لتحيته، وفجأة قام شاب يافع من الحضور بتوجيه صفعة على وجه، ليتدخل بعدها أحد الحراس، وارتمى على الشاب وأوقعه أرضا وقام بشل حركته. وغادر على إثرها رئيس الحكومة السابق المكان تحت حراسة أمنية مشددة. وذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن المعتدي قال لمانويل فالس وهو يصفعه «أنت هنا في لابروتاني».

وأوضحت قناة «تي ام سي» الفرنسية أن الشاب يدعى نولان ويبلغ من العمر 19 سنة وينشط في حركة سياسية تدعو لانفصال منطقة لابروتاني عن فرنسا. يشار إلى أن قوات الشرطة قامت باعتقاله، وهو رهن التحقيق، وبما أن مانويل فالس رفض رفع دعوى قضائية ضد الشاب المعتدي، فإنه لا يواجه عقوبة قاسية. وأوضح أحد الخبراء القانونيين لقناة «بي اف ام» أن القاضي قد يطلق سراحه من دون متابعة أو سيتم تغريمه غرامة مالية من دون عقوبة السجن.

يذكر أن والد نولان، عبر عن استيائه وأسفه عما بدر عن ابنه وأكد للصحافة الفرنسية أنه «لا يزال مراهقا ولا يحمل في قلبه كراهية بل فقط شاب مندفع، يرفض النظام السياسي الحالي».

وبعد الحادث مباشرة، شجب مانويل فالس الاعتداء الذي تعرض له قائلا» الديموقراطية ليست العنف. وأنا لا أخاف التواصل مع كل المواطنين حتى أولئك الذين لا يتقاسمون أفكاري السياسية. لكن المواطن الذي يعتدي على سياسي يبقى أمرا مرفوضا وغير مقبول».

ولاقى حادث الاعتداء استهجانا كبيرا من طرف المرشحين المنافسين لمانويل فالس وعبروا له عن تضامنهم ورفضهم للعنف. وقال أبرز منافسيه في الانتخابات التمهيدية بونوا آمون «أستنكر بشدة حادث الاعتداء الذي تعرض له مانويل فالس في مدينة لامبال»، كما تبنى المرشح ارنو مونتبور نفس اللهجة قائلا «لا شيء على الإطلاق يبرر الاعتداء على مانويل فالس. الديمقراطية الحية تحبذ دائما الحوار». وعبرت وزيرته السابقة سيسيل ديفل عن تضامنها مع فالس رغم كل الخلافات الكبيرة بينهما والتي انتهت بالاستقالة من حكومته التي كان يرأسها :»الكل يعرف حجم الخلاف في وجهات النظر بيننا لكن الاعتداء الذي تعرض له مانويل اليوم أمر غير مقبول على الإطلاق».

يذكر أن مانويل فالس كان تعرض أيضا لاعتداء آخر في 22 كانون الأول/ديسمبر الماضي في مدينة ستراسبوغ شرق البلاد، حيث قام أحد المواطنين بإلقاء كيس من الطحين عليه وصاح في وجهه قائلا «لم ننس قانون العمل الذي قمت بتمريره بالقوة عبر اللجوء للمادة 49.3».(وتسمح هذه المادة الدستورية للحكومة بالمصادقة على القانون دون التصويت عليه في البرلمان». وكانت فرنسا قد شهدت مسيرات احتجاجية عارمة وإضرابات دعت إليها النقابات العمالية انطلقت في آذار/ مارس الماضي واستمرت نحو خمسة أشهر، ضد مشروع قانون العمل المثير للجدل.

ويعيب كثير من الفرنسيين خصوصا من تيار اليسار على مانويل فالس توجهه الليبرالي، وتخليه عن النهج الاشتراكي.

الجماعات الانفصالية للسود والميليشيات العنصرية للبيض وتنظيمات القاعدة والدولة تتصدر قائمة أهم المخاطر الإرهابية في الولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قالت وزارة الأمن الداخلي ان التطرف المحلي «يحتل المرتبة الأولى في قائمة المخاطر الإرهابية المحتملة التي تهدد الولايات المتحدة مشيرة إلى تصاعد خطر بعض الجماعات الخارجية خلال العام الماضي إلى مستوى «الخطر المتصور».

وكشف تقرير حصلت عليه «القدس العربي» من مكتب نيوجرسي للأمن الداخلي ان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية قد ساعدها على ترويج اجندة متطرفة وتجنيد العديد من الأشخاص في الولايات المتحدة واوروبا، وأكد التقرير السنوى لتقييم خطر الإرهاب ان إشراك المجتمع المحلي والتوعية يمكن ان تساعد السلطات على اعتقال المشتبه بهم في اعقاب هجوم او منع ارتكاب هجمات من خلال ملاحظة سلوكيات مشبوه.

ولاحظ مسؤولون أمريكيون ان مالكا لحانة في منطقة «ليندن» قد ساعد في كشف مخبأ احمد خان رحيمي المتهم في تفجيرات أيلول/ سبتمبر في منطقة «سيسايد هايتس» بولاية نيوجرسي وتفجيرات مدينة نيويورك، والتى تم اتهام احمد خان رحيمي بارتكابها، مما يشير إلى أهمية تعاون افراد المجتمع في التصدى للإرهاب الداخلي. ووفقا للعديد من المسؤولين الأمريكيين فإن المجتمع المحلي هو خط الدفاع الاول.

واشار التقرير إلى تهديدات لتنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب مفادها بأن هذه التفجيرات ستكون نموذجا للهجمات المستقبلية في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من عدم حدوث وفيات خلال الهجمات إلى ان الهجمات وفقا لتهديدات التنظيم « قد ادت إلى مشاعر من الخوف وعدم الاستقرار عند المواطن الأمريكي». وجاء في التقرير ان تنظيم القاعدة قد حث اتباعه عبر «الفيسبوك» على مهاجمة 10 جامعات أمريكية من بينها جامعة برينستون.

وحاول مسؤولون في وزارة الامن الداخلي الموازنة بين تحذير الجمهور من الهجمات الإرهابية دون التسبب في خوف غير معقول، وقالوا بأن هجمات الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر قد خلقت حالة من ادراك التهديدات وفهم السياق، وقد بدأت وزارة الأمن الداخلي في تنفيذ برامج توعية بشأن الإرهاب من اهمها مبادرة الامن في البلدات الصغيرة لتوعية اصحاب الاعمال وهي تقوم على نموذج الاتصال واقامة علاقات على وسائل الإعلام الاجتماعية ومتابعة التحديثات الأمنية والاعداد مثل خطط الاخلاء والامن السيبراني والتدريب واستخدام التدابير الوقائية وإبلاغ السلطات على الفور عند مشاهدة تصرفا مريبة.

التهديدات التى تمثلها المنظمات الخارجية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة لا تحتل، في الواقع، صدارة التهديدات الإرهابية في الولايات المتحدة حيث اوضح التقرير ان 60 في المئة من الهجمات الإرهابية المحلية كانت بفعل جماعات انفصالية للسود أو جماعات عنصرية للبيض، ووفقا للتقرير فإن الهجمات الإرهابية كانت تستهدف رجال الشرطة او الاقليات حيث قتل تسعة من رجال الشرطة خلال 12 هجوما في العام الماضي.

قرار رئاسي لأوباما يحاول منع إدارة ترامب من إساءة معاملة الصوماليين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما قبل أيام معدودة من انتهاء ولايته تمديد « وضع الحماية المؤقتة للمواطنين الصوماليين «وغيرهم لمدة 18 شهرا اضافية في خطوة تحاول منع الرئيس المنتخب دونالد ترامب من محاولة اتباع نهج مختلف بشأن وضع الملايين من المهاجرين.

ويشمل القرار جميع الافراد الذين لا يحملون جنسية وكانت الصومال اخر مقر اقامة لهم، وقد بدأت الادارات الأمريكية المتعاقبة بتنفيذ برنامج مماثل منذ عام 1991، وقد مدد الرئيس الاسبق جورج دبليو بوش هذا البرنامج في عام 2001 ومدده أوباما في عام 2012.

وهذا الوضع ليس مؤقتا كما تشير تسمية البرنامج حيث تم تمديد البرنامج على مدار 25 عاما، ووفقا للعديد من المحليين فإن إدارة ترامب والكونغرس الجمهوري سيعملان معا على محاولة اتباع نهج مختلف، وعلى ما يبدو، فإن وزير الأمن الداخلي جيه جانسون اتخذ هذا القرار بناءا على تعليمات من أوباما في الأيام الخمسة الاخيرة من الإدارة بدلا من ترك القضية لوزير الامن الداخلي القادم من إدارة ترامب بسبب الاعتقاد بأن إدارة ترامب قد لا تمدد البرنامج.

ويسمح البرنامج باستفادة الرعايا الأجانب وخاصة من اللاجئين الصوماليين في التوظيفات وتصاريح العمل، وهذا الموقف اثار انتقاد انصار ترامب إذ قالوا أنه قد يكون بين هولاء العديد من الافراد الذين لديهم صلات مع الإرهاب او الجريمة ولذلك فإن المصلحة تتطلب ضرورة اجراء السلطات الأمنية مقابلات جديدة مع جميع الافراد والتحقق من الاستمارات والتطبيقات للتاكد من عدم وجود محاولات للاحتيال والكذب.

ووصل صوماليون إلى الولايات المتحدة في الاشهر الاخيرة بمعدلات اكثر من أى مضى، ووفقا للأرقام المتوفرة في السنة المالية الجديدة والتى بدات في أول تشرين الأول/ اكتوبر فإن العدد الاجمالي للاجئين الصوماليين قد وصل إلى 2775 بين هذا التاريخ و7 كانون اول/ ديسمبر الماضي بزيادة قدرها 30 في المئة عن نفس الفترة من السنة المالية لعام 2016.

هادي يستقبل يمنيا سقط أبناؤه الأربعة مع القوات الموالية له

■ اليمن ـ الأناضول : استقبل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس الأربعاء، يمنياً، سقط أبناؤه الأربعة مع القوات الموالية لحكومته، ضد مسلحي جماعة الحوثي والرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وحسب وكالة الأنباء الرسمية «سبأ» فقد أشاد الرئيس اليمني، لدى استقباله له، في العاصمة المؤقتة عدن، بـ«مواقف الشخصية الوطنية والاجتماعية لـ(الخضر علي الصري)، أحد أبناء مديرية (مودية)، التابعة لمحافظة أبين (جنوب)».

وقال: «لقد برهن شعبنا اليمني بمختلف أطيافه أنه عند مستوى المسؤولية والحدث ووحدة الموقف والصف في وجه الكهنوت والطغيان، الذي أراد عودة عجلة التاريخ للوراء، (في إشارة لمسلحي جماعة الحوثي وقوات صالح)، باستباحته للأرض والعرض وقتل وتشريد الأبرياء وتدمير الدولة وبناها التحتية».

وتعهد الرئيس اليمني بالانتصار «على قوى الظلام والشر لمصلحة الشعب اليمني».

ولم تذكر الوكالة المزيد من التفاصيل حول ظروف وملابسات مقتل الأربعة، مكتفية بالقول إنهم «قتلوا في عدة جبهات للقتال».

وعبر والد القتلى الأربعة، عن شكره وامتنانه للرئيس اليمني، وكل ما يقدمه ويبذله من أجل الوطن وقضاياه، محتسبا أولاده الأربعة «شهداء عند الله في الدفاع عن الدين والقيم والدولة الاتحادية العادلة»، وفق لوكالة.

ومنذ قرابة عامين، يشهد اليمن حربًا متصاعدة بين القوات الحكومية، التي يدعمها التحالف العربي بقيادة السعودية من جهة، وقوات جماعة «الحوثي» وحلفائها من جهة أخرى.

وخلفت الحرب آلاف القتلى والجرحى من الطرفين، فضلاً عن أوضاع إنسانية واقتصادية بالغة الصعوبة، أعلنت بسببها بعض محافظات البلاد «مناطق منكوبة».

48 ساعة تحقيق متواصلة وترجيحات بأنه «قاتل مأجور» للتنظيم مقابل 200 ألف دولار

الأمن التركي يبدأ تفكيك هيكلية تنظيم «الدولة» مع بدء تدفق اعترافات «كنز المعلومات» المعتقل

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع بدء تدفق اعترافات منفذ هجوم الملهى الليلي في اسطنبول والذي وصفته وسائل الإعلام التركية بـ«كنز المعلومات» بدأ الأمن التركية بأضخم حملة أمنية ضد التنظيم تهدف إلى تدمير هيكليته في البلاد والقضاء على عناصره الفاعلين وخلاياه النائمة.

ودون توقف تواصل الجهات المختصة التركية التحقيقات المكثفة منذ 48 ساعة مع «سفاح اسطنبول» على أمل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في أسرع وقت التي ستقود لكشف المزيد من خلايا تنظيم الدولة الإسلامية المنتشرة في العديد من المحافظات التركية.

وبعد أن اعترف المهاجم بأنه كان على صلة بأحد عناصر التنظيم في مدينة بورصة غرب البلاد، تمكنت السلطات التركية من تفكيك شبكة كبيرة تابعة للتنظيم في هذه الولاية الهادئة وأوقفت في حملة أمنية كبيرة 27 شخصاً بينهم 15 إمرأة، وقالت إنها تشتبه بصلتهم بتنظيم الدولة وعلاقتهم بهجوم اسطنبول.

ونقلت وسائل الإعلام التركية عن مصادر أمنية قولها إن فرق مكافحة الإرهاب توصلت إلى معلومات عن انتقال شخص كان يقيم مع منفذ هجوم النادي الليلي في منزلٍ بولاية قونية وسط البلاد، إلى ولاية بورصة. وانطلاقاً من هذه المعلومات رصدت فرق مكافحة الإرهاب تحركات الشخص ومن تواصل معهم، ونفذت شرطة المهام الخاصة 7 مداهمات متزامنة أوقفت خلالها 27 شخصاً.

ويحمل المعتقلون جنسيات طاجيكستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وتركستان الشرقية. وعثرت الشرطة خلال عمليات تفتيش أحد المنازل، على 40 جواز سفر، و38 بطاقة حماية مؤقتة مزورة، و15 هاتف نقّال.

وفي إسطنبول، طلبت محكمة تركية حبس 28 شخصاً من أصل 33 تم توقيفهم في عملية قالت وسائل الإعلام إنها استهدفت البنية الأساسية للتنظيم في مدينة اسطنبول وتعتبر بمثابة «ضربة موجعة» لقيادة التنظيم الذي يمتلك شبكة واسعة من العناصر داخل الأراضي التركية. كما تم اعتقال قيادي بالتنظيم من طاجاكستان يعتقد أنه الذي قاد عملية التواصل بين المهاجم وقيادة تنظيم الدولة في سوريا.

وفي سياق متصل، ألقت قوات الأمن التركية، الأربعاء، القبض على 9 أشخاص مشتبهين بصلتهم بتنظيم الدولة، في ولاية قونية وسط البلاد. وذكرت مصادر أمنية أن فرقا تابعة لمديرية أمن الولاية نفذت عمليات مداهمة على عدة أماكن بالتزامن، ونجحت في القبض على 9 أشخاص، فضلا عن مصادرة بعض الوثائق والمستندات.

وأمس أيضاً، تمكنت قوات الأمن التركية في ولاية شانلي أورفا جنوبي تركيا من مصادرة متفجرات وصواعق، ضمن عملية أمنية ضد تنظيم الدولة، وقامت فرق مكافحة الإرهاب باعتقال شخص كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية وبناءاً على اعترافاته عثرت قوات الأمن على كيس مدفون في الأرض في منطقة أقجا قلعة في الولاية، يحتوي على 3 كيلو و560 جراما من مادة تي إن تي المتفجرة، و3 صواعق قنابل يدوية، وعدد من المستلزمات التي تستخدم في التفجيرات.

وألقي القبض أمس على مشاريبوف في شقة بإسطنبول، ومعه رجل عراقي و3 سيدات من دول إفريقية إحداهن مصرية، وقال والي اسطنبول واصب شاهين في تصريحات صحافية أنه ضبط بحوزة مشاريبوف 197 ألف دولار أمريكي، إضافة إلى مسدسين، وخزانة رصاص.

وأكد وزير العدل التركي بكر بوزداغ أن جميع المعطيات تشير إلى صلة تنظيم الدولة بهجوم اسطنبول، وأوضح أن «الشرطة تتبعت تحركات مشاريبوف من خلال تحليل جميع المعطيات التي تتعلق به بداية من تسجيلات الكاميرات والمعلومات الرقمية وحتى أدق التفاصيل، حيث تمت تعبئة كافة الإمكانيات لإلقاء القبض عليه».

بعض من المقتنيات التي وجدت في شقة (سفاح اسطنبول)

وقال نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولموش «من هي القوة الحقيقية التي تقف وراء الهجوم التي وجهت المعتدي أو المعتدين؟ نأمل الآن في كشف كل الحقائق».

وحسب صحيفة حرييت التركية التي نشرت جانبا من نص الاعترافات فإن منفذ الهجوم خطط للقيام بالعملية في ساحة تقسيم المركزية السياحية وسط اسطنبول، وقال: «وصلتني التعليمات من أحد أمراء الدولة في الرقة بضرورة تنفيذ العملية في ليلة رأس السنة في شارع تقسيم، ولكن عقب عمليات الكشف النهائية وصلت إلى نتيجة أن الأمر صعب جدا بسبب الإجراءات الأمنية المكثفة».

ويضيف المنفذ حسب الصحيفة: «ركبت تاكسي وتجولت في مناطق الساحل واخترت نادي رينا حيث لم تكن هناك إجراءات أمنية تعيق العملية ومن ثم عدت إلى التواصل مع الأمير من خلال قناة اتصال بيننا وأخبرته بذلك والأمير وافق على تنفيذ العملية في ملهى رينا.. كانت الساعة 22:00 عدت إلى زيتين بورنو وجهزت نفسي وأخذت السلاح وتوجهت مجددا إلى اورتاكوي كوي ونفذت العملية في رينا».

وترجح مصادر تركية أن المنفذ وعلى الرغم من قيامه بالعملية بقرار من تنظيم الدولة إلا أنه على الأغلب نفذها بدافع الحصول على المال «قاتل مأجور»، حيث تم العثور على قرابة 200 ألف دولار في مكان اختبائه يُرجح أنها وصلت إليه من قيادة التنظيم في سوريا، ولفتت إلى أن المهاجم أبدى حرصا كبيرا على حياته ولم يكن يسعى إلى الموت على خلاف جميع منفذي الهجمات الأخرى للتنظيم.

وذكر موقع «خبر 7» أن الشرطة التركية توصلت إلى مكان تخفي المهاجم، عقب سلسلة عمليات وتحقيقات، كان أهمها حين اعتقلت 3 مواطنين أوزبكيين في ولاية هاتاي قبل أيام ممن هم على صلة بـ«ماشاريبوف».

ولفت الموقع إلى أن ماشاريبوف أُصيب بالذعر والخوف إثر عملية الاعتقال تلك، ما جعله يجري اتصالا مع خلية تتبع لتنظيم الدولة في ولاية كونيا، ثم انتقل إلى منزل في منطقة إسنيورت حيث قبضت عليه الشرطة، وأشار الموقع إلى أن الشرطة عثرت عليه مختبئا تحت السرير، وأن أولى كلماته كانت باللغة التركية حين خاطب عناصر الشرطة قائلا «لا تقتلوني».

وكشفت مصادر أوزبكية أن عبد القادر ماشاريبوف، كان مدرجا على قائمة المطلوبين في أوزبكستان، لانتمائه لتنظيمات إرهابية. ونقلت الأناضول عن مسؤول أمني قوله «ماشاريبوف غادر أوزبكستان، قبل 6 أعوام وتوجه إلى أفغانستان والسلطات الأمنية الأوزبكية أدرجت اسمه في قوائم المطلوبين أمنيًا، بعد ورود معلومات استخبارية حول انتمائه لتنظيم إرهابي في أفغانستان».

مخاوف من تدخل موسكو في الانتخابات المقبلة

روسيا خصم «الإصلاحيين» في إيران تدعم الأجنحة المتشددة للنظام

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كتبت صحيفة إيرانية أن الروس لديهم أهداف طويلة الأمد للتأثير على ترتيب البيت الداخلي الإيراني، والانتخابات الرئاسية القادمة، وأنهم يخططون لإضعاف الإصلاحيين وتهميش الشريحة الموالية لهم في المجتمع الإيراني.

وأشارت صحيفة «اعتماد» المقربة من الزعيم الإصلاحي الإيراني، مهدي كروبي الذي يقبع تحت الإقامة الجبرية منذ 2010، إلى المخططات الروسية لاستهداف الإصلاحيين والطبقة الاجتماعية الموالية لهم، وقالت إن الروس يعتمدون سياسة الحرب الدعائية والنفسية.

وأعربت عن قلقها في المقال التي عنونته «الخصم الروسي للإصلاحيين في إيران»، من الجانب السلبي للنشاط الروسي ضد التيار الإصلاحي في البلاد، موضحةً أنه على ما يبدو ظهر خصم جديد للإصلاحيين في ساحة الصراع مع المحافظين والمتشددين.

وشدد المقال على أن خصومة روسيا للإصلاحيين ليست غريبة، لكن الإصلاحيين لا يمتلكون أي خبرة لمواجهة الخصم الروسي. وأشارت الصحيفة الإيرانية إلى مقال القسم الفارسي لوكالة سبوتنيك للأنباء المقربة من وزارة الدفاع الروسية، التي شنت هجوما غير مسبوق على الإصلاحيين الإيرانيين فيه، وكتبت أن الإصلاحيين يحرضون الشعب الإيراني ضد روسيا.

وكتبت الوكالة نقلاً عن خبيرة في المعهد الروسي لأبحاث الشرق الأوسطية أن المواقع التابعة للإصلاحيين الإيرانيين على الشبكة العنكبوتية تشن حملة دعائية ضد روسيا، وتقول إن موسكو تخطط لتوافق مع واشنطن للطعن في ظهر الإيرانيين، وإن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يمهد لصيغة جديدة مع الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، ستضر بإيران، مضيفةً أن شريحة واسعة من المعارضة الإيرانية موالية للغرب، وأنها تحرض ليل نهار الشباب في إيران ضد روسيا، وأنها تصور موسكو بأنها داعمة للمتشددين في بلادهم.

وكتبت صحيفة «اعتماد» متسائلةً أنه ليس من الواضح لماذا تهاجم وكالة سبوتنيك التي تعكس وجهات النظر لوزارة الدفاع الروسية جزءاً من المكون السياسي الإيراني الداخلي، وأن هذه الانتقادات غير المسبوقة تلفت الانتباه بشكل كبير. وأوضحت أن تحليل الأوضاع الداخلية للجانب المقابل من قبل وسائل الإعلام الروسية والإيرانية ليس أمراً غريباً، لكن اتخاذ مواقف من نوع «الأحمر» التقليدي (بالإشارة إلى سياسة القبضة الحديدة للاتحاد السوفيتي)، واستخدام لغة التهديد ليس موضوعاً سهلاً، ولا يمكن أن يمر مرور الكرام، وخاصة أن إيران بدأت تخرج من عزلتها بسبب تطور علاقاتها مع الغرب.

ولفتت الصحيفة النظر إلى أن نظرة المعهد الروسي للأبحاث الشرق أوسطية هي قومية ومعروفة للكثيرين، وأنه لا يمكن تفسير تهجمها على أحد أجنحة النظام الإيراني بسهولة، وأنه يتعارض مع المعايير التي تحكم العلاقات الثنائية بين إيران وروسيا.

ووصفت «اعتماد» أن مسؤولي وسائل الإعلام الروسية وإدارة العلاقات العامة في الكرملين يعانون من الدوغمائية المنمهجة، وأن المساحة الإعلامية في روسيا شبه مغلقة.

واعتبر الصحيفة الإيرانية أن حلقة القدرة في روسيا ضيقة جداً، لهذا السبب لا ينبغي على الإيرانيين أن يأخذوا ما كتبته وكالة سبوتنيك بعين الاعتبار، لأن هذا المحافل والجماعات لا تمثل هرم السلطة الضيق في روسيا.

وأكدت «اعتماد» أن وكالة سبوتنيك تحاول أن تؤثر على مجرى الانتخابات الرئاسية القادمة في إيران، وأنه من المرجح أن تتسع الهجمة الإعلامية الروسية ضد التيارات التي تطالب بتغيير جذري نحو الانفتاح السياسي والاجتماعي في إيران.

والأسبوع الماضي تحولت مراسم تشييع جثمان رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إلى مظاهرة احتجاجية ضد النظام الإيراني وروسيا، وهتف المتظاهرون بهتافات مؤيدة لزعماء الجناح الإصلاحي، وردّدوا شعارات ضد النظامين الإيراني والروسي ومنها «لا للديكتاتور» و«رسالتنا واضحة إلغاء الإقامة الجبرية» و«لا للباسيج» و«السفارة الروسية وكر للتجسس» و«الموت لروسيا».

وكانت قناة «روسيا اليوم» التابعة للحكومية الروسية قد أكدت ما جاء في كتاب «رفيق آية الله» أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، وبعض معمّمي حوزة قم تخرجوا في جامعة باتريس لومومبا التي كانت تعمل تحت إشراف جهاز استخبارات الاتحاد السوفيتي السابق «الكي جي بي».

وسبق أن نشر موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب من وزارة الخارجية الإيرانية مقال سفير إيران السابق في جمهورية آذربيجان، أفشار سليماني، عنونه «يجب على طهران أن تتخذ قراراً آخراً» أن روسيا اعتمدت سياسة مزدوجة تجاه الجمهورية الإسلامية، وأكد على ضرورة اتخاذ سياسة جديدة ومختلفة من قبل النظام الإيرني، وأن استراتيجية منظمة شانغهاي للتعاون تعارض السياسات الإيرانية في منطقة غرب آسيا وعلى وجه الخصوص الشرق الأوسط، وأنها تختلف معها.

وكان مساعد منظمة الطاقة الذرية الإيراني للشؤون الأمنية، أصغر زارعان، قد كشف لجريدة «همشهري» التابعة لبلدية طهران، عن عملية تخريبية «روسية» في محطة بوشهر النووية، موضحاً أنه «تم إلقاء القبض على أحد خبراء الشركة الروسية المسؤولة على تشغيل محطة بوشهر النووية بسبب محاولته تنفيذ العملية التخريبية التي تم التخطيط لها مسبقاً».

مفوضية حقوق الإنسان تعرب عن القلق إزاء إعدام ثلاثة أشخاص في البحرين

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعربت المفوضية السامية لحقوق الإنسان عن القلق إزاء إعدام ثلاثة رجال في البحرين، يوم الأحد الماضي كانوا قد أدينوا في عملية تفجير في المنامة عام 2014 وأدت إلى مقتل ثلاثة من ضباط الشرطة.

وفي هذا الشأن، قال المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل، إن إعدام عباس السميع وعلي السنكيس وسامي مشيمع هو الأول من نوعه في البحرين منذ عام 2010، وقد علمت المفوضية بأنه قد طلب من أسر الأشخاص الثلاثة في الرابع عشر من يناير الذهاب فورا إلى السجن، وعلى الرغم من تقديم طلبات متكررة للحصول على معلومات، لم يتم إبلاغهم بأنه تقرر إعدام أبنائهم في اليوم التالي.

وأضاف أن الرجال أدينوا بعد أن أدلوا باعترافات زائفة، وفق ما ما تردد، نتيجة تعرضهم للتعذيب، كما لم يتم السماح لمحاميهم باستجواب شهود الادعاء خلال جلسات المحكمة، وأضاف: «إن الطريقة التي أجريت بها المحاكمة تثير شكوكا كبيرة حول ما إذا كان المتهمون قد نالوا حقهم في محاكمة عادلة، وهو الحق الذي يكفله العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية خاصة بموجب المادتين التاسعة والرابعة عشرة».

وحث مكتب المفوضية البحرين على وقف استخدام عقوبة الإعدام والتصديق على البروتوكول الاختياري الثاني للعهد الدولي الذي يهدف إلى إلغاء عقوبة الإعدام بشكل نهائي.

رئيس الحكومة الفرنسية السابق مانويل فالس يتعرض للصفع على يد شاب

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية على نطاق واسع صور فيديو تظهر تعرض مانويل فالس رئيس الحكومة الفرنسي السابق والمرشح للانتخابات الرئاسية، لاعتداء جسدي على يد شاب في منطقة لابروتاني، غرب فرنسا.

وكان مانويل فالس الذي يخوض سباق الانتخابات التمهيدية لليسار الأسبوع المقبل، التقى بأنصاره في مدينة لامبال، في منطقة لابروتاني غرب البلاد، وتعتبر هذه المنطقة معقل جان ايف لادريان وزير الدفاع الفرنسي، أحد أبرز أنصار فالس. وظهر فالس في شريط الفيديو وهو يصافح عددا من المواطنين جاؤوا لتحيته، وفجأة قام شاب يافع من الحضور بتوجيه صفعة على وجه، ليتدخل بعدها أحد الحراس، وارتمى على الشاب وأوقعه أرضا وقام بشل حركته. وغادر على إثرها رئيس الحكومة السابق المكان تحت حراسة أمنية مشددة. وذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن المعتدي قال لمانويل فالس وهو يصفعه «أنت هنا في لابروتاني».

وأوضحت قناة «تي ام سي» الفرنسية أن الشاب يدعى نولان ويبلغ من العمر 19 سنة وينشط في حركة سياسية تدعو لانفصال منطقة لابروتاني عن فرنسا. يشار إلى أن قوات الشرطة قامت باعتقاله، وهو رهن التحقيق، وبما أن مانويل فالس رفض رفع دعوى قضائية ضد الشاب المعتدي، فإنه لا يواجه عقوبة قاسية. وأوضح أحد الخبراء القانونيين لقناة «بي اف ام» أن القاضي قد يطلق سراحه من دون متابعة أو سيتم تغريمه غرامة مالية من دون عقوبة السجن.

يذكر أن والد نولان، عبر عن استيائه وأسفه عما بدر عن ابنه وأكد للصحافة الفرنسية أنه «لا يزال مراهقا ولا يحمل في قلبه كراهية بل فقط شاب مندفع، يرفض النظام السياسي الحالي».

وبعد الحادث مباشرة، شجب مانويل فالس الاعتداء الذي تعرض له قائلا» الديموقراطية ليست العنف. وأنا لا أخاف التواصل مع كل المواطنين حتى أولئك الذين لا يتقاسمون أفكاري السياسية. لكن المواطن الذي يعتدي على سياسي يبقى أمرا مرفوضا وغير مقبول».

ولاقى حادث الاعتداء استهجانا كبيرا من طرف المرشحين المنافسين لمانويل فالس وعبروا له عن تضامنهم ورفضهم للعنف. وقال أبرز منافسيه في الانتخابات التمهيدية بونوا آمون «أستنكر بشدة حادث الاعتداء الذي تعرض له مانويل فالس في مدينة لامبال»، كما تبنى المرشح ارنو مونتبور نفس اللهجة قائلا «لا شيء على الإطلاق يبرر الاعتداء على مانويل فالس. الديمقراطية الحية تحبذ دائما الحوار». وعبرت وزيرته السابقة سيسيل ديفل عن تضامنها مع فالس رغم كل الخلافات الكبيرة بينهما والتي انتهت بالاستقالة من حكومته التي كان يرأسها :»الكل يعرف حجم الخلاف في وجهات النظر بيننا لكن الاعتداء الذي تعرض له مانويل اليوم أمر غير مقبول على الإطلاق».

يذكر أن مانويل فالس كان تعرض أيضا لاعتداء آخر في 22 كانون الأول/ديسمبر الماضي في مدينة ستراسبوغ شرق البلاد، حيث قام أحد المواطنين بإلقاء كيس من الطحين عليه وصاح في وجهه قائلا «لم ننس قانون العمل الذي قمت بتمريره بالقوة عبر اللجوء للمادة 49.3».(وتسمح هذه المادة الدستورية للحكومة بالمصادقة على القانون دون التصويت عليه في البرلمان». وكانت فرنسا قد شهدت مسيرات احتجاجية عارمة وإضرابات دعت إليها النقابات العمالية انطلقت في آذار/ مارس الماضي واستمرت نحو خمسة أشهر، ضد مشروع قانون العمل المثير للجدل.

ويعيب كثير من الفرنسيين خصوصا من تيار اليسار على مانويل فالس توجهه الليبرالي، وتخليه عن النهج الاشتراكي.

الجماعات الانفصالية للسود والميليشيات العنصرية للبيض وتنظيمات القاعدة والدولة تتصدر قائمة أهم المخاطر الإرهابية في الولايات المتحدة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قالت وزارة الأمن الداخلي ان التطرف المحلي «يحتل المرتبة الأولى في قائمة المخاطر الإرهابية المحتملة التي تهدد الولايات المتحدة مشيرة إلى تصاعد خطر بعض الجماعات الخارجية خلال العام الماضي إلى مستوى «الخطر المتصور».

وكشف تقرير حصلت عليه «القدس العربي» من مكتب نيوجرسي للأمن الداخلي ان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات الإرهابية قد ساعدها على ترويج اجندة متطرفة وتجنيد العديد من الأشخاص في الولايات المتحدة واوروبا، وأكد التقرير السنوى لتقييم خطر الإرهاب ان إشراك المجتمع المحلي والتوعية يمكن ان تساعد السلطات على اعتقال المشتبه بهم في اعقاب هجوم او منع ارتكاب هجمات من خلال ملاحظة سلوكيات مشبوه.

ولاحظ مسؤولون أمريكيون ان مالكا لحانة في منطقة «ليندن» قد ساعد في كشف مخبأ احمد خان رحيمي المتهم في تفجيرات أيلول/ سبتمبر في منطقة «سيسايد هايتس» بولاية نيوجرسي وتفجيرات مدينة نيويورك، والتى تم اتهام احمد خان رحيمي بارتكابها، مما يشير إلى أهمية تعاون افراد المجتمع في التصدى للإرهاب الداخلي. ووفقا للعديد من المسؤولين الأمريكيين فإن المجتمع المحلي هو خط الدفاع الاول.

واشار التقرير إلى تهديدات لتنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب مفادها بأن هذه التفجيرات ستكون نموذجا للهجمات المستقبلية في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من عدم حدوث وفيات خلال الهجمات إلى ان الهجمات وفقا لتهديدات التنظيم « قد ادت إلى مشاعر من الخوف وعدم الاستقرار عند المواطن الأمريكي». وجاء في التقرير ان تنظيم القاعدة قد حث اتباعه عبر «الفيسبوك» على مهاجمة 10 جامعات أمريكية من بينها جامعة برينستون.

وحاول مسؤولون في وزارة الامن الداخلي الموازنة بين تحذير الجمهور من الهجمات الإرهابية دون التسبب في خوف غير معقول، وقالوا بأن هجمات الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر قد خلقت حالة من ادراك التهديدات وفهم السياق، وقد بدأت وزارة الأمن الداخلي في تنفيذ برامج توعية بشأن الإرهاب من اهمها مبادرة الامن في البلدات الصغيرة لتوعية اصحاب الاعمال وهي تقوم على نموذج الاتصال واقامة علاقات على وسائل الإعلام الاجتماعية ومتابعة التحديثات الأمنية والاعداد مثل خطط الاخلاء والامن السيبراني والتدريب واستخدام التدابير الوقائية وإبلاغ السلطات على الفور عند مشاهدة تصرفا مريبة.

التهديدات التى تمثلها المنظمات الخارجية مثل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة لا تحتل، في الواقع، صدارة التهديدات الإرهابية في الولايات المتحدة حيث اوضح التقرير ان 60 في المئة من الهجمات الإرهابية المحلية كانت بفعل جماعات انفصالية للسود أو جماعات عنصرية للبيض، ووفقا للتقرير فإن الهجمات الإرهابية كانت تستهدف رجال الشرطة او الاقليات حيث قتل تسعة من رجال الشرطة خلال 12 هجوما في العام الماضي.

قرار رئاسي لأوباما يحاول منع إدارة ترامب من إساءة معاملة الصوماليين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما قبل أيام معدودة من انتهاء ولايته تمديد « وضع الحماية المؤقتة للمواطنين الصوماليين «وغيرهم لمدة 18 شهرا اضافية في خطوة تحاول منع الرئيس المنتخب دونالد ترامب من محاولة اتباع نهج مختلف بشأن وضع الملايين من المهاجرين.

ويشمل القرار جميع الافراد الذين لا يحملون جنسية وكانت الصومال اخر مقر اقامة لهم، وقد بدأت الادارات الأمريكية المتعاقبة بتنفيذ برنامج مماثل منذ عام 1991، وقد مدد الرئيس الاسبق جورج دبليو بوش هذا البرنامج في عام 2001 ومدده أوباما في عام 2012.

وهذا الوضع ليس مؤقتا كما تشير تسمية البرنامج حيث تم تمديد البرنامج على مدار 25 عاما، ووفقا للعديد من المحليين فإن إدارة ترامب والكونغرس الجمهوري سيعملان معا على محاولة اتباع نهج مختلف، وعلى ما يبدو، فإن وزير الأمن الداخلي جيه جانسون اتخذ هذا القرار بناءا على تعليمات من أوباما في الأيام الخمسة الاخيرة من الإدارة بدلا من ترك القضية لوزير الامن الداخلي القادم من إدارة ترامب بسبب الاعتقاد بأن إدارة ترامب قد لا تمدد البرنامج.

ويسمح البرنامج باستفادة الرعايا الأجانب وخاصة من اللاجئين الصوماليين في التوظيفات وتصاريح العمل، وهذا الموقف اثار انتقاد انصار ترامب إذ قالوا أنه قد يكون بين هولاء العديد من الافراد الذين لديهم صلات مع الإرهاب او الجريمة ولذلك فإن المصلحة تتطلب ضرورة اجراء السلطات الأمنية مقابلات جديدة مع جميع الافراد والتحقق من الاستمارات والتطبيقات للتاكد من عدم وجود محاولات للاحتيال والكذب.

ووصل صوماليون إلى الولايات المتحدة في الاشهر الاخيرة بمعدلات اكثر من أى مضى، ووفقا للأرقام المتوفرة في السنة المالية الجديدة والتى بدات في أول تشرين الأول/ اكتوبر فإن العدد الاجمالي للاجئين الصوماليين قد وصل إلى 2775 بين هذا التاريخ و7 كانون اول/ ديسمبر الماضي بزيادة قدرها 30 في المئة عن نفس الفترة من السنة المالية لعام 2016.

هادي يستقبل يمنيا سقط أبناؤه الأربعة مع القوات الموالية له

■ اليمن ـ الأناضول : استقبل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس الأربعاء، يمنياً، سقط أبناؤه الأربعة مع القوات الموالية لحكومته، ضد مسلحي جماعة الحوثي والرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وحسب وكالة الأنباء الرسمية «سبأ» فقد أشاد الرئيس اليمني، لدى استقباله له، في العاصمة المؤقتة عدن، بـ«مواقف الشخصية الوطنية والاجتماعية لـ(الخضر علي الصري)، أحد أبناء مديرية (مودية)، التابعة لمحافظة أبين (جنوب)».

وقال: «لقد برهن شعبنا اليمني بمختلف أطيافه أنه عند مستوى المسؤولية والحدث ووحدة الموقف والصف في وجه الكهنوت والطغيان، الذي أراد عودة عجلة التاريخ للوراء، (في إشارة لمسلحي جماعة الحوثي وقوات صالح)، باستباحته للأرض والعرض وقتل وتشريد الأبرياء وتدمير الدولة وبناها التحتية».

وتعهد الرئيس اليمني بالانتصار «على قوى الظلام والشر لمصلحة الشعب اليمني».

ولم تذكر الوكالة المزيد من التفاصيل حول ظروف وملابسات مقتل الأربعة، مكتفية بالقول إنهم «قتلوا في عدة جبهات للقتال».

وعبر والد القتلى الأربعة، عن شكره وامتنانه للرئيس اليمني، وكل ما يقدمه ويبذله من أجل الوطن وقضاياه، محتسبا أولاده الأربعة «شهداء عند الله في الدفاع عن الدين والقيم والدولة الاتحادية العادلة»، وفق لوكالة.

ومنذ قرابة عامين، يشهد اليمن حربًا متصاعدة بين القوات الحكومية، التي يدعمها التحالف العربي بقيادة السعودية من جهة، وقوات جماعة «الحوثي» وحلفائها من جهة أخرى.

وخلفت الحرب آلاف القتلى والجرحى من الطرفين، فضلاً عن أوضاع إنسانية واقتصادية بالغة الصعوبة، أعلنت بسببها بعض محافظات البلاد «مناطق منكوبة».

تيران وصنافير تسقط القناع عن أنصار السلطة... والجماهير لن تشغلها معركة الخبز عن الحفاظ على الأرض

ضيوف الرئيس يأكلون الطعمية وأعوانه يستمتعون بفواكه البحر... وهشاشة وفوضى سياسية وأمنية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لا تعدم الكتائب الإعلامية للسلطة الوسيلة في الترويج لطهر النظام وزهده في الدنيا وزينتها، لذا كان من المهم جداً لأعوان النظام أن يروجوا على نطاق واسع تقريراً مفاده أن مؤسسة الرئاسة تقدم لضيوفها «سندويتشات الفول والطعمية» كما حدث مع اثنين من كبار كتاب الصحف القومية، في الوقت الذي تصدرت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 18 يناير/كانون الثاني تقارير أخرى مفادها أن أثرياء مصر وحفنة من رجال الأعمال، اشتروا خلال الشهور الماضية بما قيمته 13 مليار جنيه عقارات في دبي.

أما الجماهير المنتشرة في ربوع البلاد فما زالت تنقب عن كيلو سكر لمقاومة مرارة الحياة، فلا السكر جنت ولا الحرية، بل ما زالوا عند أول جملة في ثورة الخامس والعشرين من يناير، كما كتب عليهم طيلة تاريخهم كلما شرعوا في الحلم استيقظوا على قسوة الواقع، حيث السلطة تسير بمهارة بالغة على خطى الديكتاتور مبارك المسجى على سريره، ولم تخرج على التقاليد التي أرساها على مدار حياته، والتي تقدم الفقر والمرض للمصريين، والرفاهية للأقلية التي ما زالت تبحث عن نقطة ضوء في ممر معتم. وبالامس كانت المعارك الصحافية على أشدها على شرف جزيرتي تيران وصنافير، كما نال الاخوان الكثير من الهجوم وكذلك محمد البرادعي نائب الرئيس المعزول، وخالد علي المرشح الرئاسي السابق الذي حظي بمزيد من النجومية على مدار الأيام الأخيرة وإلى التفاصيل:

البرلمان يحسم الخلاف

أكد المستشار مجدي العجاتي وزير الشؤون القانونية ومجلس النواب في تصريحات لـ«الأهرام» على أن «الدستور منح البرلمان منفردا دون غيره الاختصاص في نظر الاتفاقيات الدولية التي تعقدها الحكومة، ولا يجوز تعطيل البرلمان عن ممارسة اختصاصاته أو حجبه عن ممارستها. وأن الدستور نص على وجود 3 سلطات في الدولة «تشريعية وقضائية وتنفيذية» ولكل سلطة اختصاصاتها، وأنه لا يجوز اعتداء سلطة على الأخرى. مشيرا إلى أن الدستور أناط بالبرلمان سلطة الموافقة أو رفض الاتفاقيات الدولية التي تبرمها الحكومة، وبالتالي فالاختصاص الدستوري معقود للبرلمان في نظر الاتفاقية، ولا يمكن أن يسلب أحد البرلمان حقه.

ومن جانبه أكد النائب علاء عبدالمنعم، عضو ائتلاف دعم مصر ولجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في البرلمان لـ«الوطن» أن مناقشة المجلس اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، رغم حكم المحكمة الإدارية العليا بمصرية جزيرتي «تيران وصنافير» سابقة غير معهودة في تاريخ البرلمان المصري، تمثل انتهاكاً للدستور».

فرح مؤقت

الحكم التاريخي بمصرية الجزيرتين كان مفاجأة الأسبوع حقا، لكن أصداءه لم تخل من مفاجأة أيضا، كما يشير فهمي هويدي في «الشروق»: «منذ زمن لم نسمع أصوات حشود جموع المصريين وهي تنشد بلادي بلادي لك حبي وفؤادي، ومنذ زمن لم يتردد في الفضاء المصري هتاف «عيش حرية»، كان مستغربا أن تهتف الجماهير دون أن تضرب أو تسحل أو تدفع في عربات الشرطة. حتى إنني حين تابعت تسجيل التظاهرة توقعت أن تنهال على الحشد قنابل الغاز، أو تستهدفهم خراطيم المياه في أي لحظة، وظللت أنتظر لقطة الانقضاض على المتظاهرين وركضهم صوب الشوارع الجانبية قبل اصطيادهم. ولم أصدق عينيَّ حين رأيت رجال الشرطة وقد وقفوا وسط الجميع حائرين، لا متنمرين أو مكشرين. كنا قد نسينا كل تلك المشاهد، حتى بدا أننا استسلمنا للهزيمة بعدما تراجعت أشواقنا وتبخرت أحلامنا واحدا تلو الآخر. إلا أن ما جرى جاء كاشفا عن أن بيننا وفينا ما يستحق أن نراهن عليه ونتعلق به، وأن سحابة القنوط والحزن المخيمة تعبر عن لحظة مكثفة لا عن حالة دائمة. لم نهنأ بتلك التداعيات طويلا، لأنه ما أن حل المساء حتى أدركنا أن الذي شاهدناه كان جزءا من الحلم، ولم يكن جزءا من الواقع. وتنبهنا إلى أن ما جرى في قاعة المحكمة وأمامها كان لحظة خارج السيطرة. فالذين هتفوا ورددوا النشيد ولوحوا بعلامات النصر كانوا من خارج المنظومة التي تشكل الإدراك وتتلقى تعليمات التوجيه المعنوي، في المساء كانت الآلة الإعلامية قد تحركت، وصار الحدث هو الموضوع الأساسي للبرامج الحوارية والكتائب الإلكترونية الأمنجية، التي تلقت التعليمات والتوجيهات، وأريد لها أن تزيل آثار الفرحة وتثبط المتحمسين، بحيث تذكر الجميع بأن ما اعتبرناه لحظة قنوط مكثفة هو الأصل وكل ما عداها استثناء. وهو موقف عبرت عنه فتاوى بعض ترزية القوانين. في المشهد الذي استغرق عدة ساعات يوم الاثنين الماضي، رائحة يناير/كانون الثاني 2011 بقدر ما أن قاعة المحكمة بدت صدى لميدان التحرير، في حين أن أصوات المساء كانت تُسمع فيها الثورة المضادة والانقلاب على الحلم الذي انتظرته مصر طويلا. وإذا بدا أن ذلك من قبيل التخيلات والتمنيات إلا أنه لا يلغي حقائق عدة أبرزها المشهد الذي تابعناه حيا، أهمها أن الحلم لم يجهض تماما».

بؤساء إلى حين

«كانت لحظة سعادة حقيقية تلك التي أعلن فيها المستشار أحمد الشاذلي حكمه التاريخي برفض طعن الحكومة على حكم القضاء الإداري ببطلان التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية، بما يترتب عليه وفقاً لمحمود خليل في «الوطن» من تأكيد السيادة المصرية على جزيرتي تيران وصنافير. الحكم كان متوقعاً، في ظل ما قدمته هيئة الدفاع من وثائق دامغة بمصرية الجزيرتين، وعجز الحكومة عن تقديم ما يدحضها. عاد هؤلاء البؤساء إلى عادتهم في الدفاع عن سعودية الجزيرتين أكثر من السعودية. لا بأس قد يكون ذلك رأيهم، لكنهم لم يقدموا أي دليل يبرر لغوهم (هناك علاقة ترادف بين كلمة لغو وكلمة هرى)، كانوا فقط يصرخون، اكتفوا فقط باتهام من يدافع عن حكم قضائي بات وقاطع بأنهم طابور خامس، وأخذوا يحاضرون – ويا للمفارقة – في الوطنية، وكيف أن من يدافع عن مصرية الجزيرتين يعمل ضد مصر. أعصابهم كانت متوترة للغاية، ووجوههم تعلوها الكآبة والغضب، ليس لشيء، سوى أن القضاء أثبت مصرية الجزيرتين. بعضهم تحدى وقال إن من حق مجلس النواب نظر الاتفاقية التي وافقت عليها الحكومة، رغم أن الحكم عليها جعلها في حكم «الميتة»، ينطبق عليها مقولة «إعدام ميت». اتفاقية التنازل عن تيران وصنافير ولدت ميتة بالفعل، لأنها جاءت بلا سند ولا دليل، سوى الثرثرة، ولو كان هناك وثيقة أو دليل على ما ذهبت إليه الحكومة أو الصارخون بسعوديتها لتقدموا به إلى المحكمة. حديث هؤلاء اليوم عن أن الجزيرتين سعوديتان وأن الاتفاقية سوف تعرض على مجلس النواب، رغم صدور حكم ببطلانها، يعني ببساطة أنهم سيجبرون الشعب ويتجاوزون القضاء ويفعلون ما يريدون. لست أجد بؤساً في التفكير يعادل هذه الدرجة من البؤس».

خونة تنبغي ملاحقتهم

نبقى مع الحروب بسبب الجزيرتين ووفقاً لـ«الشعب» قال الدكتور أحمد الخوالي –أمين التنظيم في حزب الاستقلال– تعليقًا على حكم المحكمة الإدارية العليا اليوم، الذي أكد سيادة مصر على جزيرتي تيران وصنافير، أننا لا ننسى من ضحوا من أجل الأرض، ولا من خانوا وفرطوا فيها. تابع قائلاً: نعيش مع كل المصريين لحظة فرح صادقة تعبر عن اعتزازهم بأرضهم التي ضحوا من أجلها، ولا ننسى أن من أرادو التفريط في الأرض كانت نيتهم متجهة لتسليمها للكيان الصهيوني وليس للسعودية.

وأضاف قائلاً: إذن حتى لا نتمادى في الفرحة، كما حدث في يوم خلع مبارك، علينا ألا ننسى أن خونة الأرض المصرية والكاتمين على أنفاس الشعب المصري والذين يستبيحون دماء الشعب المصري ويجوعونه ما زالوا على مقاعدهم في السلطات التنفيذية والتشريعية. واختتم الأكاديمي وأمين التنظيم في حزب الاستقلال قوله: أطالب بالاستمرار في الفعل الثوري الضاغط على الخونة والكاشف لهم، مع الحذر من المنافقين والمرجفين».

طعمية السيسي تكشف المستور

«معروف لكل من يعمل في الصحافة والإعلام، أن هناك إعدادا من فريق البرنامج لأي مداخلة هاتفية. قبل مداخلة الكاتب ياسر رزق التليفونية مع المذيع عمرو أديب بشأن تناول الأول الغداء مع السيسي، كان هناك اتفاق بصورة أو بأخرى حول المحاور الأساسية التي سيتعرض لها عمرو ويجيب عنها ياسر. قال ياسر أن الغداء كان «شقتين طعمية سخنة وطرشي» أبدى عمرو الدهشة قائلا: آخر تعبكم شقتين طعمية، لا بط ولا سيمون فيميه ولا لحمة زي أيام مرسي. إذن هنا مربط الفرس، ما تشير إليه مي عزام في «البديل» المقارنة بين سلوك ساكن الاتحادية الآن وأيام مرسي، ولا أعرف لماذا قفز أديب على فترة المستشار عدلي منصور، ولم يعرها اهتماما، فنحن حتى هذه اللحظة لا نعرف هل كان غداء ضيوف الاتحادية طعمية ولا لحمة وفراخ؟ لو صدقنا هذه الترهات التي كانت على الهواء مباشرة بين اثنين من الشخصيات الإعلامية المهمة، فكان على عمرو أديب أن يجيب على فضول المشاهدين من أمثالي، ويستمر في استجواب ياسر رزق: هل شقة الطعمية اشترتها الرئاسة من أحد باعة الطعمية المشهورين في محيط الاتحادية؟ أم أنها طلب خاص قام طباخ الريس بتحضيره؟ وهل مسموح للرئيس أن يتناول طعام غير معلوم المصدر؟ أم أنه اشترى شقة طعمية إضافية لضابط من حرسه الشخصيين ليتأكد من صلاحيته وخلوه من أي مواد قد تؤذي الرئيس؟ وهل الطعمية هي الغداء اليومي لسكان الاتحادية؟ تؤكد مي أن أسوأ شيء في مصر الآن هو المبالغة، المبالغة نفسها التي دفعت الرئيس السيسي من قبل للقسم باليمين المغلظ أمام عدسات المصورين، أن ثلاجته ظلت خالية إلا من الماء على مدى 10 سنوات كاملة، لم يأت هذا التصريح بالنتيجة المرجوة، بالعكس تحول إلى مادة للسخرية في الداخل والخارج».

درس في الوطنية

حيثيات حكم مصرية تيران وصنافير يعتبره البعض بمثابة درس في الوطنية يجب الالتفات لها كما يشير محمود سلطان في «المصريون»: «هي درس بالغ الأثر في «الوطنية المصرية» الحقيقية، ودليل إدانة لكل من تورط في اتفاقية التنازل عن «تيران وصنافير» للمملكة العربية السعودية، من منتحلي صفة الوطنية والمتزلفين للنظام الذي فرط وتنازل، واتهموا من دافعوا عن مصرية الجزيرتين بـ«الخيانة».. ولنتأمل المقتطفات: إن أعمال السيادة ليست نظرية جامدة، وإنما تتسم بالمرونة وتتناسب عكسيًا مع الحرية والديمقراطية، فيتسع نطاقها في النظم الديكتاتورية، ويضيق كلما ارتقت الدولة في مدارج الديمقراطية. والثابت من الأوراق أن موضوع الدعويين مسألة، قانونية خالصة تدور حول صحيح تطبيق نص المادة 151 من الدستور، ومدى مشروعية التوقيع على الاتفاق المطعون عليه؛ بما يتضمنه من التنازل عن الجزيرتين المذكورتين، في ضوء النصوص القانونية واللائحية والاتفاقيات التي تحكم وضعهما، والظروف التاريخية والواقعية المحيطة بهما على ما سيرد تفصيله، ولاشك أن ما يتعلق بأرض الوطن والسيادة الثابتة عليه هو شأن كل مواطن في مصر، والشعب وحده هو صاحب السيادة يمارسها ويحميها، وهو مصدر السلطات، ويصون وحدته الوطنية طبقًا لنص المادة 4 من الدستور، ومن ثم فإن التنازل عن جزء من أرض هذا الوطن أو النيل من سيادته، ليس من المسائل التي ينطبق عليها المناط سالف الذكر، الذي أخذت به أحكام مجلس الدولة لإدراج عمل من أعمال الإدارة، أو قرار ضمن طائفة أعمال السيادة، والنأي به بعيدًا عن رقابة القضاء. نص المادة (151) من الدستور الحالي فقد ورد فيه الحظر على الإبرام ومصطلح إبرام المعاهدات أعم وأشمل من مصطلح إقرار المعاهدات، والحظر الوارد في المادة (151) من الدستور يمتد إلى السلطة التنفيذية، فهو يحظر عليها كل عمل من أعمال إبرام المعاهدات الدولية».

عاكف يموت والسلطة تتلذذ

محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق لجماعة الإخوان يعاني متاعب صحية شديدة. عاكف تجاوز عمره 88 عاما، وتم نقله قبل أكثر من أسبوع من السجن، حيث يقضي فترة العقوبة إلى مستشفى قصر العيني. ومساء الأحد تم نقله إلى العناية المركزة، بعد أن ساءت حالته بصورة واضحة، وقيل إنه مصاب بانسداد في القنوات المرارية. مطالبة رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين بالإفراج عنه نابعة من منطلق إنساني بحت وكذلك من منظور سياسي، متمنيا له كامل الشفاء. يتابع: «أختلف تماما الاختلاف مع جماعة الإخوان، لكن في مسألة المرض، ينبغي أن ننظر إلى الأمر من منظور إنساني محض، لا فرق بين أن يكون المريض إخوانيا أو شيوعيا،، علمانيا أم سلفيا.. يجب عن كل من ثبتت براءته، أو كل من تم سجنه على ذمة قانون التظاهر، أو سجن على ذمة أي قضية، باستثناء أن يكون ارتكب عنفا أو إرهابا أو خرّب أو حرض عليهما. كتبت هنا أيضا مطالبا بالإفراج عن كل كبار السن والمرضى المسجونين، على أن يتم اتخاذ تدابير احترازية بحقهم. أعرف أن البعض سيعترض على كلماتي، ويوجه لي كل أنواع التهم المعلبة، لكن مرة أخرى الموضوع أخلاقي وينبغي عدم كتمان الشهادة بشأنه. أرجو أن يدرس أهل الشأن والاختصاص هذه القضية على أسرع وجه. ليس فقط من المنظور الإنساني والأخلاقي. ولكن من المنظور السياسي والمصلحي أيضا. على الحكومة أن تدرس الإفراج عن عاكف وكل الحالات المماثلة مثل، المستشار محمود الخضيري، سواء بسبب كبر السن أو المرض. وعليها أن تسأل أهل الخبرة عن الفوائد والمكاسب التي ستجنيها من القرار، ما الذي ستخسره الحكومة إذا أفرجت عن عاكف إفراجا صحيا مشروطا، حتى لو كان إقامة جبرية في منزله أو في أي مكان تراه السلطات الأمنية صالحا، بما لا يضر بالأمن القومي؟».

إحترس من إصبعك

نصل بالمعارك الصحافية إلى المرشح الرئاسي السابق خالد علي، ويشنها ضده دندراوي الهواري في «اليوم السابع»: «الباحث عن إقرار قيم الحق والعدل، الذي رشح نفسه في انتخابات الرئاسة 2012، لم يخجل وهو يشير بإصبعه الوسطى في كل يد، وهي الإشارة بالغة السوء، أمام كاميرات الصحف والفضائيات في الداخل والخارج، والسؤال الوجوبي، ماذا تنتظرون من ناشطين ونخب أظهروا أسوأ ما يحملونه من قيم وطنية وأخلاقية؟ وبعيدًا عن كون تيران وصنافير مصريتين من عدمه، فإننا نلقى الضوء على فعل مشين أتى به من يدافع عن قيم الحق والعدل والأخلاق والانتماء، في تناقض مخيف ما بين الأفعال والأقوال، بجانب ما أظهره المحسوبون على اليسار والناشطون من حقد وكراهية للدولة ومؤسساتها، وللشعب الذي وصفه البرادعي بأنه مجموعة من الحمير في محادثاته الهاتفية مع صديقه شكري. إصبع خالد علي، الوسطى، كشف بجلاء، حقيقة مصطلح «الناشط» الثوري والسياسي والحقوقي، الذي انتشر في مصر كانتشار النار في الهشيم، عقب ثورة 25 يناير/كامون الثاني 2011، وتحول إلى حنفية تجلب «الصيت والغنى معًا». والناشطون ليسوا على قلب رجل واحد، وإنما ينقسمون إلى فرق وشيع، يصل عددها إلى 10 أنواع، ويتفوقون فقط في تبنى وجهة النظر المعارضة لأي نظام، أو حكومة، من باب لفت الأنظار إليهم، وجني المغانم والمكاسب الكبيرة. النوع الأول: ناشطو الإحباط، دورهم تصدير السواد والكآبة واليأس للناس، ولا يرون أي بارقة أمل، ولا يعجبهم العجب، يتقمصون شخصية قاسم السماوي الشهيرة للكاتب المبدع الراحل أحمد رجب، ناقمون على أنفسهم وعلى غيرهم طوال الوقت. النوع الثاني: ناشطو الشتامين، لا دور لهم في الحياة إلا تدشين كل مصطلحات الشتيمة الوقحة، واستحداث أنواع جديدة من السباب واللعنات ضد كل من يخالفهم الرأي، أو يتبنى فكرًا مغايرًا عن أفكارهم، ويرون في ذلك معارضة قوية، لا تعرف الخنوع والخضوع، وكلما زادت قلة أدبك وحصيلة الألفاظ والشتائم الوقحة زاد سعرك في عالم الناشطين، سواء على «فيسبوك» أو تويتر».

على من نطلق الرصاص؟

«الأشد لفتا للنظر في معركة السلطة مع البرادعي؛ وفق رؤية محمد الشبراوي في «الشعب» كان تلك السقطة الكبيرة في بث حديث البرادعي مع الفريق أول سامي عنان، وما تحمله من دلالات خطيرة للغاية، تؤشر إلى أن الدولة المصرية تعاني هشاشة وفوضى غير مسبوقة على المستويين الأمني والسياسي، بما يعطي انطباعا بأنه لا توجد في مصر خطوط حمر، أو قانون ضابط لإيقاع المؤسسات السيادية، حيث أصبحت أحشاء الدولة المصرية متدلية للناظرين والعابثين، ومكالمات قائد كبير لأهم مؤسساتها مخترقة، وتستخدم أداة للكيد السياسي عبر الفضائيات والبرامج التلفزيونية. ورغم أن تسريب مكالمة البرادعي مع الفريق عنان ليس التسريب الأول لحوارات أو مكالمات لمسؤولين أو سياسيين في مصر، إلا أنه الأشد خطورة؛ لأنه لم يكن ليصل إلى تلك الفضائية، وهذا البرنامج تحديدا، إلا عبر جهة من داخل النظام ذاته، بما يعني انفراط عقد الثقة في أي مؤسسة من مؤسسات الدولة، حتى تلك التي من المفترض أن تتولى الحفاظ على الدولة وسرية معلوماتها واتصالاتها، وبدا أن كل شيء في مصر بات غير أهل للثقة، وهذا في حد ذاته يهدم فكرة الثقة في الدولة ويهدد وجودها والولاء لها. لقد بدا واضحا أن هناك استهتارا بأمن مصر القومي، يسري في أوصال مؤسسات الدولة، بما يطرح الثقة جانبا في قدرة هذه المؤسسات على حماية نفسها، ويقدح في قدرتها بالأخص على حماية الدولة من الاختراقات، وتلك طامة كبرى تُفقد أي شعب ثقته في دولته. وهنا يطرح تسريب البرادعي عنان سؤالا: إذا كان هناك اختراقات بهذا المستوى بيد من يُفترض حمايتهم للدولة لمؤسسات أخرى يُفترضُ أنها تحمى الدولة، فكيف هو حال الاختراقات الخارجية لتلك المؤسسات وللدولة المصرية عموما؟ قد يرى البعض هذا التسريب عاديا، غير أن الحقيقة تؤكد أنه خطير للغاية».

حضانة فيفي وفضائل إيناس

نذهب حيث الساخرين وخير من يمثلهم محمد حلمي في «المصريون»:

* إلى متى تظل أيدينا مرتعشة على صعيد تجديد الخطاب الديني؟ لقد آن الأوان لمحو الأسماء ذات الصبغة الدينية من واجهات المؤسسات التعليمية.. وأن ننزع فوراً تلك اللافتات مثل مدارس الإيمان والأخلاق الحميدة، ومعاهد التقوى، ونضع بدلاً منها لافتات حضانات فيفي الإسلامية، وسلسلة مدارس إيناس الدغيدي لمكارم الأخلاق، ومعاهد سما المصري الدينية، ورياض خرابات شبرا للشيخ ميزو.

ونبقى مع حلمي وهجوم آخر: كان حُسْن البيان والتمَكُّن من رصانة اللغة وسموّ العبارة ورشاقة الأحرف، علامة شديدة البريق على رقي وعافية ونقاء المجتمع.. تذكروا عظماء السياسة والأدب والفكر والفن والعلم، بل أساطين القانون من قضاة ومحامين في أربعينيات القرن الماضي حتى أواخر الخمسينيات، وبعدها صارت بالوظة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقول ابن حزم الاندلسي «994 ــ1064» إن اعوجاج اللسان علامة على اعوجاج الحال»..اسْتَدْعِي عبارة ابن حزم الساكنة تحت جلدي، فأنتفِض كما لو كنت ملبوسا بعفريت هو نفسه ملبوس، حين أسمع الأستاذ الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب المصري يتكلم، وهو حامل الدكتوراه في القانون، فأردد أن اعوجاج اللسان علامة على اعوجاج الحال، وإن شئت دليلا اسمع سيدك عبد العال. بداية أؤكد أن علمه القانوني على عيني ورأسي، غير أن مسألة اللغة العربية ومشاكلها عنده، تستدعي التوقف من باب النقد المشروع، ولا داعي لتقديم أدلة لأن الله حليم سَتَّار، واكتفي بالقول إني داع لسيادته فأمِّنُوا.. اللهم احلل عقدة من لسانه كيً نفقه قوله.. اللهم اعِنْه على ضبط علامات الرفع والنصب والجر والتنوين والتسكين.. اللهم اكشف له الحجاب عن حروف الجر وما تفعله حتى لا يجر ألسِنَتِنا إلى ما لا يحبه وما لا يرضاه».

الجوع كافر وكذلك المرض

«الكتابة عن الغلاء الذي يزداد كل يوم أصبح دمها ثقيلا كما يعترف عبد الرحمن فهمي في «المصري اليوم» هل سنظل نكتب كل يوم عن ارتفاع أسعار الأشياء الحيوية التي تحفظ تواجدنا أحياءً.. نكتب ولا مجيب.. طيب وبعدين؟.. بقال متواضع يرفع سعر السكر، فإذا بالسوبر ماركت الذي يشغل أكثر من نصف الرصيف صاحب الاسم والإعلانات في الصحف وعلى الشاشة.. هذا السوبر ماركت يخشى على اسمه ويرفع هو الآخر السعر «الطاق طاقين»، كما يقولون. أسعار المواد الحيوية أصبحت في سباق ماراثون. كل يريد أن يرفع أسعاره أكثر من جاره، في غفلة من الحكومة.. الحكومة «الرشيدة». لا تنس كلمة «رشيدة طيب إذا كانت المؤامرة مستمرة.. رفع الأسعار كل يوم لخنق الناس حتى ينفجروا، فالجوع كافر، خاصة إذا كان جوع الأطفال الصغار مثلاً.. والحكومة ولا هي هنا.. معظمهم مسافر في أوروبا يأكل الكافيار والسيمون فيميه، ويفطر الكورن فليكس. و«الكورن فليكس» هي «البليلة» بتاعتنا.. الحكومة تسافر تحت شعار «اشمعنى النواب».. وأنت عندك عربة الفول المدمس الكارو واقفة في آخر الشارع جنب الرصيف، الساندويتش بجنيهين.. أقسم لك باتنين جنيه.. وفي المطاعم الشعبية المتواضعة الساندويتش بجنيهين ونصف الجنيه دون مخلل ولا سلطة. هناك محلات فاخرة الساندويتش بثلاثة جنيهات وهناك منضدة وكرسي داخل المحل لو أردت الستر. والحكومة من باب تخفيف الضغط عليك من أهل البيت الذين لم يروا اللحمة منذ مدة طويلة.. تنشر لك في الصحف– قومية وغير قومية– كل يوم عن ضبط ستين كيلو لحم حمير داخل محل الجزارة، أما رؤوس الحمير فستجدها في الخرابة المجاورة لمحل الجزارة. تنسد نفسك البعيد أنت وأهل البيت لمدة شهر مثلاً.. وبعدين يحلها ربنا.. ذات مرة ارتفع شعار يقول «الدواء أهم من رغيف العيش»، وكان الرد «كل مرض له دواء ولكن قولوا هنا ما هو دواء الجوع؟». زمان كانت توجد فزورة «ما الذي يقرصك ولا تراه.. كل الحشرات ممكن أن تراها وتقتلها.. ولكن الجوع يقرصك ولا تراه».

نهايته مأساوية

الكلام عن الرئيس الأمريكي الجديد لا ينتهي ويتوقع هاني عسل في «الأهرام» اغتيال ترامب، إن لم يكن الآن فقريبا، والأسباب كثيرة، فخصوم ترامب من الديمقراطيين وغيرهم يذكروننا بأبناء ميادين «الربيع» عندنا الاستراتيجية نفسها، والأساليب الاحتجاجية نفسها، لا يرون إلا أنفسهم، ومن يخالفهم في الرأي مجرم لا تعجبهم ديمقراطية، ولا انتخابات، ولا استفتاءات، والغلبة لصاحب الصوت العالي، والأكثر شغبا وضجيجا وبلطجة، وتراهم في كل مكان يصفقون ويهتفون، والإعلام «يهلل» لهم. «الثوار» الأمريكان بدأوا بتسريب فيديوهات فاضحة وأخبار كاذبة وشائعات عن المرشح الجمهوري للرئاسة، وعندما حقق المفاجأة وفاز، احتقروا أبسط مبادئ الديمقراطية، ورفضوا الاعتراف بفوزه، وهددوا بعدم التعاون معه، بل وتوعد بعض المتطرفين بإعلان انفصال ولاية كاليفورنيا، وكأنها إقطاعية. ومع اقتراب توليه المهمة رسميا، بدأوا يضعون العراقيل أمامه، مرة بإصدار «الفاشل» أوباما بعض النصائح والتوجيهات لإدارة ترامب الجديدة لاتباعها في إدارة البلاد، وكأن روشتة النجاح في يد أوباما، ومرة بالامتناع عن استخدام الفيتو ضد قرار الاستيطان الشهير في مجلس الأمن الدولي لتوريط إدارة ترامب في أزمة مع إسرائيل، واللوبي اليهودي، ومرة ثالثة بحديث كيري الغريب عن استراتيجية لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وكأن «الأخ» كان نائما طوال سنوات الولايتين الديمقراطيتين، وجاءت الأيام الأخيرة لهاتين الولايتين ليصبح الحديث عن السلام والدولتين «حلوا» و«زي العسل»، ومرة رابعة بافتعال مزيد من الصدامات مع روسيا بلا أي مبرر، لتصعيد حالة العداء بين الكرملين وإدارة ترامب الجديدة، وحتى حفل التنصيب نفسه يتمنون إفساده، بدليل أن مقاطعة الاحتفال تحولت إلى «شوطة»، وسمعنا أكثر من سياسي أو كاتب أو فنان يؤكد أنه سيقاطع الحفل، أو «سيطفش» من الولايات المتحدة في الأيام الأولى لتولي ترامب».

أوباما أرحم منه

«أثناء خطاب الوداع الذي ألقاه أوباما، في شيكاغو، هتف الحاضرون أمامه: نريد أربع سنوات أخرى.. نريد أربع سنوات أخرى وكان رد الرئيس الفوري: لا.. لا.. فالدستور لا يسمح. وبصرف النظر عن مدى رضا الأمريكان، في مجملهم، عن السنوات الثماني التي قضاها أوباما رئيساً، فالواضح من مثل هذه الهتافات وفق ما يرى سليمان جودة في «المصري اليوم» أن أصحابها لا يحبون الرئيس المنتهية ولايته إلى هذا الحد، ولكنهم في الحقيقة يتخوفون من الرئيس المنتخب دونالد ترامب، الذي يقول الشيء ونقيضه في كل يوم. وليس عندى رجاءٍ إلا أن تكون الهتافات في شيكاغو، ثم رد الرئيس المغادر عليها، درساً كافياً للذين يحومون حول دستورنا، ما بين وقت وآخر. وإذا قال لي أحد أن المقارنة بيننا وبين الولايات المتحدة مقارنة خاطئة، وغير عادلة، فسوف أقول إنها صحيحة وعادلة وزيادة، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالدستور. إنها عادلة، لأننا في القرن قبل الماضي، وتحديداً في عام 1866، كان عندنا مجلس شورى نواب، يحاسب الحكومة، ويضع القوانين للناس وهي مقارنة عادلة، في هذه النقطة بالذات، لأن البلد الذي كان عنده مجلس شورى نواب، منذ وقت مبكر هكذا، يستحق أن يكون عنده الآن دستور مستقر لا يعبث به عابث، ولا يحوم حوله الذين لا يريدون أن يعيش لنا دستور، هي مقارنة عادلة، لأن إسماعيل صدقي باشا حين ألغى دستور 1923، واستحدث دستور 1930، لم يهنأ بشيء في حياته، لأن المصريين وقتها لم يقبلوا دستوره، ولم يسكتوا، إلى أن عاد دستور 23، وذهب صدقي مع دستوره هل كان في مقدور أوباما أن يتحجج بالهتافات التي تطالبه بالبقاء، وأن يقول بالتالي أن الشعب يريده، وإنه سوف يعدِّل الدستور ليبقى، بناءً على رغبة الشعب؟».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

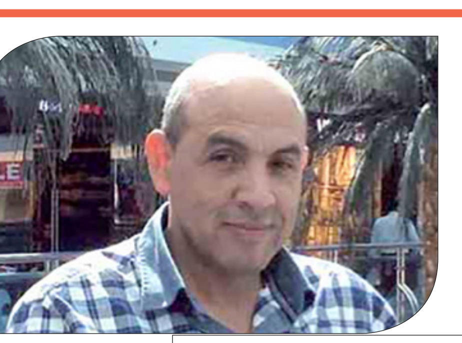

توفيق قريرة*

شيء من سيميائيّات اللّباس عند العرب

في عالم العلامات الرّحب كثيرةٌ هي الأشياءُ التي نُحمّلها وظائفَ ونتواصل بها في حياتنا دون أنْ نتكلّم، ومن بينها ثيابنا التي نلبسها ونخلعها كلّ يوم وقد نقف لأجلها مطوّلا أمام المرآة لنرى أنفسنا فيها قبْلَ أنْ يرانا فيها غيرنا وتقول له أشياء عنّا :عن أجسادنا وعن أنفسنا الباطنة وعن هويّتنا.

يرى عالم النفس دونالد وينيكوت أنّ نظرة الأمّ هي المرآة الأولى التي يرى فيها الطفلُ نفسَه ويبدو أنّ في طريقتنا في النظر إلى المرآة – ونحن بهذا اللباس أو بذاك– بحثا عن تلك النظرة إلينا حين كنّا أطفالا. وفي الثياب وجد المؤرّخون والإنثروبولوجيّون مادّة دسمة بيّنت بما لا يدع مجالا للشكّ بأنّ اللّباس أكثر من أن يكون واقيا من برد أو حرّ وساترا للعورة ؛ إنّه لغة ليس كلّ الناس قادرين على الإنصات إليها أو فهمها. ومن حظّنا العاثر أنّ ثقافتنا العربيّة ما تزال تعاني اليوم من مشاكل جمّة في التّعامل مع لغة اللباس هذه اللغة التي هي وسيلة تعبير حرّة تقول أحيانا أكثر ممّا يقوله الكلام عنّا.

يعدّ اللباس نظاما من العلامات له في علم العلامات (السيميائيّات) موطئ قدم اهتمّ به كثير من الدّارسين منذ أكثر من نصف قرن لعلّ أبرزهم السيميائيّ الفرنسيّ رولان بارت وخصوصا في كتابه «أنظمة الموضة». كان بارت يعتقد أنّ اللّباس لغة وهي «لغة يتكلّمها الناس جميعا وفي نفس الوقت لا يعرفونها جميعا»: يعني أنّ اللباس يمكن أنْ يُنظر إليه على أنّه وسيلة كونيّة في التّواصل، غير أنّ لكلّ جماعة لباسَها الخاصّ بها مثلما لها لغتها الخاصة بها. فاللّباس كاللغة سلوك كونيّ يجمع بين النّاس على مختلف مشاربهم؛ لكنْ لكلّ مجموعة منهم شكل خاصّ بها مع فارق بسيط هو أنّ اللّباس، إمّا أنْ يكون عالميّا وإمّا أن يكون محليّا، ولكنه لا يكون قوميّا: فالعرب ليس لهم – بما هم قوميّة كبرى– لباس واحد، والتونسيّون – بما هم قوميّة صغرى– ليس لهم لباس يميزهم بل لكلّ قوميّة منها لباس محليّ كان يميزها أو ما يزال.

يقول بارت في حديث صحافي يعود إلى عام 1967: 'إنّ اللّباس هو أحد المواضيع التي نتواصل بها مثل الأكل والإشارات.. وقد كنت دوما في غاية السّرور وأنا أستنطقها لأنّ لها حضورا يوميّا ويمكن بها أن أتعرّف على نفسي فورا لأنّي أستثمرها في حياتي الخاصّة، ولأنّ لها من جانب آخر وجودا ذهنيّا ويمكن تحليلها تحليلا نظاميّا بوسائل صوريّة'.

ومثلما تنقسم اللغة عند دي سوسير إلى وجه اجتماعيّ مجرّد هو اللّسان ووجه فرديّ ملموس هو الكلام، فإنّ اللّباس عند بارت ينقسم إلى وجه اجتماعي هو الملابس ووجه فردي هو الكساء. الملابس تتعلّق بعناصر مجرّدة مثل القياسات والأشكال والألوان (باستثناء تلك التي تستخدم في العادات) والكساء يتعلّق بعناصر فرديّة بما في ذلك القياس الفردي لشخص معين ودرجة عنايته بملبسه (نظافتها أو كيّها أو انتظام الأزرار فيها) واختيار الألوان وغير ذلك ممّا يمكن أن يردّ في اللباس إلى الفرديّ.

وبالنظر إلى اللّباس في بعض الأقطار العربيّة، فإنّ ما تعلّق منه بالوجه الاجتماعي (ملابس) يمثّل الخطاطة العامّة أو الشّكل المجرّد الذي على التحقّق الفردي (كساء) أن يلتزم به. فمثلا كان الخطاطيّ المجرّد في ملابس البلاد التونسية وأغلب البلاد العربية يعتمد على الشكل الثلاثي المجرّد العمامة والجُبّة ثمّ النّعل وهي بنية تراعي مكوّنات الجسم الثلاثية الرأس والقدم وباقي الجسم، بينما صار اللباس الخطاطي اليوم يسقط العمامة أو يجعلها شيئا اختياريا أو للاضطرار ويقسم الملابس في بقية الجسد قسمة ثنائية (القميص القصير أو السترة والسروال أو البنطلون). ولكلّ فرد قديما وحديثا الحريّة في اختيار الألوان والقياسات والأقمشة لكن مع التقيّد بالشّكل الخطاطيّ الذي يسود بين الناس. الثورة الكبرى على نظام الملبس تحدث في مستوى خطاطيّ، مستوى الملابس وما يحدث في مستوى فرديّ أي في مستوى الكساء يحدث بالتّبَع. وفي تونس خرجت النّسوة عن اللباس التقليدي بالآليّة وإن كان ذلك متأخّرا نسبيّا في الزّمان عن لباس الرّجال ؛ ونحن نجد اليوم في لباس بعض المتحجّبات مزيجا بين شكلين خطاطين الثلاثي القديم والثلاثي الحديث (بنطلون الجينز مع الخمار).

اعتبار اللباس لغة يدرك من وجهين أوّلهما ما يقوله اللباس وثانيها ما نفهمه منه وفي الثقافة العربية المعاصرة ما يزال يطرح كثير من الإشكالات في مستوى التعامل مع الثياب على أنّها أداة تعبير حرّة. فحيث توضع قيود على حرّيّة التعبير قد توضع قيود أيضا على حرية التعبير باللباس وفي هذه الأماكن يحتفظ اللباس بدور من أدواره الأوليّة وهو الحشمة ولا يتجاوزها إلى دوره التعبيري. غير أنّ الجسد الملفوف بلا تفاصيل يقول أيضا أفكارا مثلما يقولها الجسد المكسوّ بالتفصيل أو الذي فيه لعب على توزيع معلوم للكساء غير رتيب. يمكن أن نقرأ كلّ جسد لابس وفق طرق تقطيع اللباس فيه مثلما نقرأ الكلام وفق طرق التقطيع فيه. جغرافيّة الجسد باللباس تعني في سيميائيّة اللباس غير ما تعنيه جغرافية الجسد في ثنائية الحرام والحلال والجمال والقبح واللذة والكسر وغيرها من الثنائيّات التي ما نزال بها نفهم بها الجسد المكسوّ في ثقافتنا العربية.

إنّ ما يسمّى في سيميائيات اللباس بإدراك الذات من خلال اللباس يؤكّد أنّ عصرنا اليوم يعيش ومن خلال اللباس أيضا تصوّرا يجعل الذات في درجات احتفاليّاتها الكبرى لأنّها في مرحلة الذات العارضة لمظاهر الفتنة فيها.

بعض الدراسات تميّز بين اللباس والموضة فاللباس هو كل ثوب يغطي الجسد لكنّ الموضة هي أسلوب من اللباس يقبله أعضاء مجموعة معينة على أنّه خاص بهم في لحظة أو مناسبة محدّدتين. بعض الثقافات العربية ما تزال تعيش مرحلة اللّباس ولم تستطع أن تنتقل إلى مرحلة الموضة؛ وما يزال اللباس لديها في مرحلته العلامية الأولى فيها يقف اللابس ضديدا للعاري ولا ينظر فيه إلى اللباس على أنّه «جملة» و«أسلوب» و«نصّ» يقرأ فيه الجسد والثقافة قراءة متفاعلة. من علامات أنّ الناس مازالوا في المرحلة العلاميّة الأولى أنْ يقيم النّاسُ الأسوار العالية بين لباس نسوي ولباس ذكوري ويتجاهلون غزو اللباس الرجالي عالم النساء. الأمر لا يقرأ على الاحتذاء وإزالة الفوارق بل في الأمر تعبيرة ثقافية مختلفة من المقولة الشهيرة «أنايَ تكمن في ما أفعله بنفسي»، فإذا كانت التّنّورة في لباس النساء قد تبين عن إدراك لجمالية الذات في بعد عموديّ مكشوف فإنّ السروال والجينز بالأساس يبرز إدراكا آخر لجمالية الذات في بعد جانبيّ متستّر.

في المجتمعات العربيّة التي لا تعاني من القدرة على توفير اللباس، بل من استعماله لغة للتخاطب العلني، يبحث المحرومون من لغة اللباس الحيّة عن أراض أخرى ليمارسوا هذه اللغة في مجال يترك فيه اللباس فرصة للتعبير عن الأرواح التي تشف عنها الأجسام وعن الأجسام التي يشفّ عنها اللباس. يريد الجسم وهو حيّ أن يتمتّع في حياته بلباس حيّ قبل أن يموت وينفرد به الكفن.

* أستاذ اللسانيّات في الجامعة التونسية

بحث جبرا إبراهيم جبرا عن وليد مسعود

الاقتلاع وجدلية الذات الفلسطينية

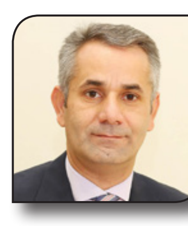

رامي أبو شهاب*

■ قبل أيام قليلة حلّت ذكرى وفاة جبرا إبراهيم جبرا المثقف الاستثنائي الذي فاض بالإبداع، فأعاد تصميم الثقافة والإبداع العربي تبعاً لتوجهاته الأنيقة والتقدمية، سواء أكان في الرواية، أو الترجمة، كما إسهاماته في النقد الأدبي والفن وكتابة الشعر والقصة. جبرا الذي يتخلل وجوده الظاهر أو الكامن كل ذات مبدعة وحقيقية.

كتب جبرا إبراهيم جبرا رواية من أهم الروايات العربية، ونعني «البحث عن وليد مسعود» التي تكمن أهميتها بوصفها نموذجاً سردياً لتمثيل جدلية الشخصية الفلسطينيّة في الشّتات، وبالتحديد من زاوية الذات المنتمية إلى البرجوازية الفلسطينيّة التي تشكلت نتيجة ظرف تاريخي معين، ما أذكى تكوينها الشّائك كونها تحضر موزعة بين المنفى والوطن؛ ولذا فهي تعدّ شخصية مركبة تحفل بالتناقضات التي نعاينها على امتداد العمل، عبر سرد ينهض على تعدد الأصوات، واختلاف المنظورات، وهو ما يحملنا إلى أن نعيد تركيبها في سياقات جديدة.

بين ثنايا السّرد نستطلع فعلاً ذهنيا لتكون الشّخصية الفلسطينيّة المجسدة باعتبارها نتاج ماض مبدئي، يحيلنا إلى التكوين الأولي قبيل الاقتلاع، الذي يتجلى سردياً على شكل تذكّرات وأحداث ذات مرجعية واقعية، تهدف إلى تصور البنية الإنسانية قبل الصدمة. فمع الاقتلاع تعاد عملية صوغ الشخصية الفلسطينيّة كي تتمكن من إعادة تمركزها في وعي جديد قوامه الاقتلاع، وبهذا فهي عرضة للتحول، وإعادة التعديل، بموازاة نشوء نظرة فلسفية تجاه العالم الجديد طالما الاقتلاع والشتات قائمان.

تنهض رواية جبرا إبراهيم على مركزية تموضع الشخصية الرئيسة «وليد مسعود» التي تصاغ ضمن ثلاثة مجالات: الاقتلاع والمقاومة والحياة. فوليد يختفي على الحدود تاركاً سيارته، وفيها آلة تسجيل تحتوي على كاسيت يحمل شبه شهادة، أو ربما هو أثر لغوي، خطابي، علامة على البقاء، حيلة سيمولوجية للأثر الأنطولوجي بين الحدود، وهذا كناية عن المشتتين العالقين بين التخوم، فالقيمة الرمزية تتضح من خلال رفض هذه البينية، أو تكريسها، وكلاهما صحيح، من منطلق أن الفلسطيني نتاج ذلك الالتباس الوجودي القائم على الهوامش، كما نقرأ في التنظير ما بعد الكولونيالي.

«وليد مسعود» في منفاه في بغداد، لم يكن كائنا عابراً، إنما كان نسقاً من التمثيل للفلسطيني المرتبك، ومع ذلك فثمة القدرة الأسطورية، على الحياة والبقاء، وصوغ مفاهيم لعالم تقوّض فجأة، ولهذا كان لا بد من الارتكاز على الذاكرة، واستعادة التشكيل الفلسطيني بقيمه وجمالياته قبل النكبة أو الاقتلاع، كما يتضح من الفصول التي تسرد قطاعات من البنى الاجتماعية التي كان يعيشها الآباء والأجداد. فرواية الشّتات الفلسطيني ترتكز على نسق قوامه مروية الأجيال، كما تؤكد كافة الدّراسات الخاصة بأدب الشّتات، والخطاب ما بعد الكولونيالي؛ ولهذا نجد امتداد شخصية «فرحان» والد وليد كما هنالك المستقبل (فعل المقاومة) المتجسد عبر شخصية الابن «مروان»، وبينهما يحضر وليد الذي يسرد أحداث طفولته، وبوجه خاص عندما يقرر الانقطاع هو وأصدقاؤه في كهف بهدف التعبد، هذا المسعى جاء رغبة بتجاوز العالم، أي تحقيق أفعال من التواصل الروحي القائم على النظرة الطوباوية للعالم، غير أن تلك الحادثة أنتجت درساً مفاده أن هذا العالم هش، ولا مكتمل، وهذا يحملنا إلى قيمة التنازع بين قوتين متضادتين: واقعية ومثالية مفرطة، ولعل هذا يتصل بهول الشّتات، وصدمته التي انبثقت واختبرت مبكراً عبر تلك الحادثة التي تحيل إلى التعلق بالماضي، وأسئلة المستقبل ما أنتج بالمحصلة شخصية متفوقة ومعقدة.

صوغ التكوين الماضوي عبر استعادة حدث زواج الأب فرحان «والد وليد»، ومغامرته، وقطاعات من ذاكرة الطفولة، ومنها وليد وهو على شجرة يأكل اللوز الأخضر يمثل إحساساً نوستالجياً بطابع صوفي، أو ربما دلالة على فقدان ذلك الانسجام الطبيعي للذات مع محيطها المفقود، ولكن قبل كل ذلك نقرأ نسقاً تضاديًا من الشّتات بوصفه قدراً محتوما، ففلسطين كانت ملاذا للكثير من المهاجرين، والباحثين عن الرزق القادمين من مناطق مختلفة من العالم العربي، حيث كان بعضهم يعمل في مهن وضيعة، وكأن الفلسطيني يمارس رد فعل على اقتلاعه، بالإشارة إلى أن فلسطين كانت مركزاً للكثير من المهمشين الباحثين عن حياة كريمة، فثمّة إشارة إلى ذلك التنوع العرقي لمعنى الاحتضان المتنوع للآخر على الأرض الفلسطينيّة، كما أنها مروية مضادة، لنفي رواية الخطاب الصهيوني حول انعدام القيمة الثّقافيّة والحضارية للفلسطينيين. فالاقتلاع لا يمكن أن يستقيم منهجياً دون تلمس الخلل المسلكي على المشتت نتيجة الصدمة، وهذا ما يتضح من مسالك وليد، وما كان من جنون زوجته التي أودعت في مصح، علاوة على تركيب شخصية وليد، حيث تبدو تكوينا عصيًا على التوصيف، فهو مزيج من رجل يحمل صفات الفحولة والثقافة، بالإضافة إلى كونه مصرفيا بارعا – مهنة اليهود المرابين– حيث حقق الثّراء للجميع واستفاد الكل من مهاراته المصرفية، ولكنه مع ذلك بقي متعالياً في أفكاره، وطروحاته، وعبر تبنيه نهج المقاومة، واختفائه الغامض في تلك الليلة.

إن تعدد علاقات وليد النسائية محاولة لبناء فحولة ذكورية لمقاومة الشّتات، وما تجلبه من إحساس بالذل والهوان، فعل نفي ينهض على التمثيل الجنسي المبني على خطاب مغرق في التشكيل السردي الاستشراقي الكولونيالي، فالجنس في معظم الخطابات ما بعد الكولونياليّة يتبدى بوصفه نسقاً متعالياً من حيث الهيمنة، أو فعل تفوق، ولهذا قرأت علاقات وليد النسائية وتشعبها وتشتتها على أنها هدم للاقتلاع، حيث جاء على لسان إحدى الشخصيات: «هل كانت عقدة وليد الدون جوانية أنه في أعماق لاوعيه، يخشى من أن يفقد رجولته، فراح يلوح بها في الأسرّة، يميناً وشمالاً. رجل ضائع في حقيقة الأمر متروك، ككثير من المشردين مثله، لوهم من القوة، لوهم من الوطن، لوهم من الانتماء، يسعى نحوها بعزيمة لا تكل، ولا يلقاها إلا بتلويحة في حالات اليأس بهذا الذي يعوض له عن فقدان الآخر». وهكذا يُصور وليد موزعاً أو مشتتاً بين أكثر من امرأة، وجميعهن تطالهن لعنة حيث ينتهين مصابات بالهستيرية والجنون.

يشكل وليد مسعود قيمة تنافسية استطاعت أن تجلب حسد أصدقائه العراقيين وغيرتهم، أي الذين أعجبوا به وكرهوه. وكأن جبرا إبراهيم جبرا يرغب بتجاوز ضعفه الناتج عن الاقتلاع بأن يخلق شخصية الفلسطيني السوبر، أو الخارق، فالنساء يعشقن هذا الغريب أو الطير المهاجر، لكونهن يعانين من غربة داخلية. مما لا يرقى إليه الشك بأن هذا التوصيف يحتفي بعدد من الإشكاليات التي تكمن بعيداً في ثيمة الجنس، فالخوف من العجز يأتي بالتراصف مع مستويات أخرى كمقاومة التشرد واستثماره، كما إشكالية الانتماء ومحاولة التعويض عن أشياء كثيرة.

ثمة في الرواية شخصية «جواد» –صديق وليد– المعني بوضع كتاب بهدف فك أسرار شخصية وليد، غير أن هذا الفعل، يمسي مرآة لذات جواد، أو مرآة للمحيط الآخر، ففي سياق ملتبس تتضح علاقات وليد مسعود في محيطه، وما كان له من دور في إثراء حياة الآخرين، فلا عجب أن يرغب عامر عبد الحميد بالجلوس عند قدميه للاستماع له، والتعلم منه كما جاء في الرواية، في حين أن جواد ساوره الشك بأن ثمّة في داخله شيئا من الشماتة والراحة باختفاء وليد، وهذا يتزامن مع حسد كاظم الذي هاجم في مقالة أحد كتب وليد. تقرأ هذه الإشارات السردية بوصفها دلالات ينبغي التنبه إلى تكويناتها النفسية من حيث التعامل مع المشكلة الفلسطينيّة، أو الفلسطيني المقتلع، حيث يوصف في أكثر من موقع بالبرجوازي الذي تنصل من كفاحه، على عكس ما كان يتوقع منه، وبذلك فثمة منحى جدلي يطال وليد الذي يجمع بين المتناقضات، إنه تجسيد للفلسطيني الخطر، ذلك القادر على الاتصال والانفصال في وقت واحد عن المجتمع الذي يقيم فيه «الشتات»، وهنا نلحظ إشكالية الانسجام والاندماج مع المحيط، غير أن جبرا أراد أن يثمّن هذا عبر خطاب شوفيني للشخصية الفلسطينيّة، وقدرتها على تقديم مساهمات تتفوق فيها على أبناء الوطن المستضيف.

لقد تشكل وليد بوصفه مركز السرد، أو بؤرة مركزية للتداول والتساؤل والغموض، وهنا نعثر على إحدى مميزات الاقتلاع، من حيث قدرة المقتلع المنفي على اختلاق وعي للحياة، ومقاومة الفناء والتلاشي

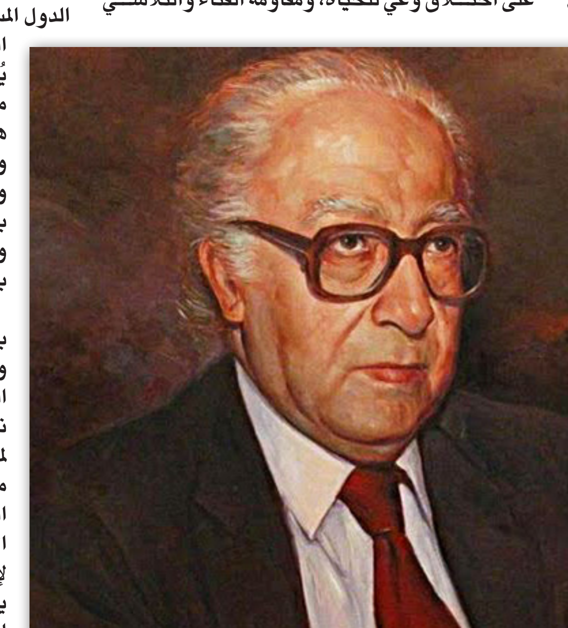

جبرا إبراهيم جبرا

والذوبان عبر خلق أنساق مادية، وفكرية وحضارية في العديد من روايات الوعي الفلسطيني في مرحلة الاصطدام بالمنفى، لقد جمع وليد بين سعي مادي كان يراه ضروريا للبقاء والحياة، ولكن ثمّة أيضا سعي فكري، فوليد وُصف في الرواية بأن لديه ذكاء فطريا، فهو يعمل كطاحونة. ولعل هذا التكوين الخارق للشخصية الفلسطينيّة نتج بفعل الاقتلاع، والوعي بأنك مشتت لا تملك شيئا، سوى أن تكون، وأن تنهض بالذات، والمجموع، فأنت لا تمتلك سوى القتال، فبعد أي حروب لا بد أن تعود الأمور إلى نصابها، أو للوضع الطبيعي باستثناء المشكلة الفلسطينية، فوليد كما أي فلسطيني عايش أكثر من خمسين سنة الصراع، فلا جرم أن ينبثق تساؤل في وعي الشخصيات المقابلة له، وقوامه «كيف يمكن له أن يعمل، وأن يبني ويقاوم».

وتبقى معادلة تعالي القيمة الأسطورية للشخصية، كما تتجسد في عيون الآخرين الذين ينعمون بأوطانهم، فوليد مسعود مجسد بوصفه خارقا في عيون الشخصيات المحيطة التي تعجب بهذا النموذج القادر على تجاوز الاقتلاع: «فما هي إلا سنوات حتى كان يتجول بأعماله وأفكاره بين بغداد وأقطار الخليج، وأقطار العالم، بداوة فطرية كانت دفينة في دمه كيف يستطيع الكتابة رغم أعماله وتحركاته تلك جميعا».

هذا النهج السردي يأتي لبيان الذات الفلسطينيّة مجسّدة بوليد من حيث قدرتها على تجاوز أزمته الداخلية، عبر علاقة مع مدينة بغداد، إنها علاقة تنشأ من خلال وليد، القادر على إثراء البلد المضيف، فهو لم يكن مجرد عالة، ولعل هذا ما كانت تعني الرّواية عبر الباث السردي بأن شتات الفلسطيني ونفيه، كان قيمة وإثراء للآخرين، إذ لم يكن فائضاً عن الحاجة، بل على العكس من ذلك: «فوليد إنما ذلك الفلسطيني الرافض، الرائد، الباني، الموحد، العالم المهندس التكنولوجي المجدد المحرك للضمير العربي الصورة المنفيون الذين يزعزعون العالم العربي». ينعت الفلسطيني من خلال منظور إحدى الشخصيات بأنه خطر خطر... فهو قادر على الخروج من كل أزمة أقوى وأصلب من ذي قبل. ومع ذلك، فإن إشكالية الفلسطيني لا تكمن في مأساته فحسب، إنما في منطق التعامل معه، ومعاناته في الدول المستضيفة، وهي مركزية متداولة على مستوى الخطاب السردي، ويبرز ذلك في الرّواية حيث يُعامل الفلسطيني كمجرم، فضلاً عما يواجهه من صعوبات، ولا أدل على هذا سوى بروز هذا التشظي الذي يطال الكائن الفلسطيني، ولكن بمظهره الفردي المتجسد عبر شخصية وليد الذي ينهي ذلك حين يختفي على الحدود بين الأردن والعراق، وهذا ما يحيل إلى بينية واقعية وجودية لا ثقافية فحسب، فوليد المعني بدعم المقاومة يمضي عائداً للقيام بواجبه.

مصدر هذا التوصيف الخطابي، يحظى بأهمية لكونه جاء نتيجة لتشكيل سردي، وإنشائي مركزه تجربة الاقتلاع، فتنوعت الخطابات عبر أنساق تتبدى للوهلة الأولى ناجمة عن ردة فعل، فثمّة أنساق إلغاء وتحويل لمحاولة محو التكوين الفلسطيني، فكان لا بد من فعل الإظهار، والاستعلاء السردي من خلال الطبيعة الخارقة للفلسطيني. وتبقى حكاية الإسكندر تجسيداً للفلسطيني في سعيه المحموم لإدراك حدوده، وواقعه، فما يفعله من أفعال يندرج في خانة ما فوق الطبيعي، أي أنساق المستحيل، وتجاوز الألم، والإقامة الدائمة في الذكرى، وبناء المستقبل من خلال الحكاية المتضمنة في الرّواية بنسق بوليفيني حواري، حسب تعبير باختين. وينهض على جزئية دلالية يمثلها الإسكندر الذي سعى إلى امتلاك ماء الخلود بكل من أوتي من قوة، بيد أن الغراب والمرأة سرعان ما يسرقانه، فالإسكندر لا يتمتع بما جمعه، ولعل هذا مؤشر على حال الفلسطيني الذي يبني، وينهض ويقاوم، ويثري حيوات الآخرين في شتاته، ولكنه يبقى خارج المعادلة، يعاني من الإقصاء، فهو لا مرئي، وبلا حاضر، أو مستقبل، تاريخه عبارة عن أمشاج ذكريات عن الوطن، في حين أن حاضره طارئ. فالفلسطيني لا يملك أفقاً للبقاء إلا بالنضال الحضاري، الذي يبدو نسقاً دائم الحضور في الرواية الفلسطينية، كما يأتي على لسان إحدى شخصيات الرواية «خليل زوج فاطمة» على الرغم من تواضع تحصيله العلمي، غير أنه أدرك بأن الخلاص لن يتحقق إلا بالتعليم، فكان يكثر من تلقين أولاده عبارة «علمك هو سلاحك اللي بدو يرجع فلسطين».

وهكذا نستنتج من التوصيف السّردي الاتكاء على أثر الوجود المبعثر بتكوينه اللغوي والوجودي على حد سواء. وهذا يحملنا إلى التسليم بأن الخروج من هذا الواقع لا يتوفر على خيارات كثيرة، لعل أهمها المقاومة، ومركزية العودة، بالتوازي مع حضور الفلسطيني الإشكالي في الشتات، بما يشمل ذلك من نزعات التنافس، والمبالغة في تكوين وإسناد الشخصية الفلسطينيّة لعدد من المواصفات لتجاوز أثر الاقتلاع على الذات، ومن ذلك بناء متخيل ذكوري جنسي ثقافي بهدف التعويض نتيجة الإحساس بالضآلة والهامشية. فوليد هو المثقف ورجل الأعمال والعاشق والوطني، وغيرها من النعوت التي خلعت على هذه الشخصية السّردية من خلال منظورات خطابية سردية متعددة، اضطلعت بها شخصيات متعددة عاينت هذه الذات التي مثّلت تكوينا جدلياً أبدعه جبرا إبراهيم جبرا.

* كاتب فلسطيني - أردني

«الأحمر والأسود» لستاندال: أرستقراطية السيف والرداء

ناصر الحرشي*

■ تتربع رواية «الأحمر والأسود» على عرش الأدب الروائي الواقعي الفرنسي للكاتب ستاندال، فهي عمدة كل ما كتب وباكورة أعماله في الحقل الحكائي السردي.

في هذا المنجز النصي المتزامن ظهوره مع خروج البورجوازية من غياهب صمتها وصعودها إلى مسرح الفعل التاريخي، إبان القرن التاسع عشر، بعد سقوط آخر فارس نبيل ونزع عفاشته، ثم أفول شمسه في عين الآلة البخارية الحمئة. أن قن الأمس الذي تحول إلى بائع متجول بعد أن حطم قيود القنانة أصبح بعد صراع طبقي طويل ومرير السيد الأول في أوروبا مزيحا من طريقه الفيودالي بارون عصور الباروك.

كما أن هذه الرواية الباذخة تحمل عنوانا فرعيا « يوميات 1830» تحيل هذه الفترة على دلالات تاريخية عميقة تتعلق بفرنسا زمن الثورات والمخاضات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية العسيرة، التي ميزتها وما واكب ذلك من تواري نظم الحكم الاقطاعي القديم عن الأنظار وتراخي قبضته السياسية والعسكرية في كل أرجاء القارة الأوروبية، بعد أن قبض بورجوازيو المدن على زمام الأمور ونزعوا القداسة عن كل شيء إلا من علاقات العد والنقد.

فإذا عدنا بعجلة التاريخ قليلا عند صبيحة 14 تموز/ يوليو سنة 1789/ 1794 لألفينا مقصلة اليعاقبة، التيار السياسي الجمهوري الدموي، في معمعان الثورة الفرنسية وهي تطيح بنبلاء السيف والرداء وبأخر لؤلؤة مكنونة من حلقات ملوك آل بوربون الذين حكموا بلد فلسفة الأنوار قرونا عديدة.

رواية «الأحمر والأسود» تحكي قصة جوليان سوريل، الشاب الذي يبلغ من العمر 19 عاما، وهو قروي فقير يقطن في قرية جبلية صغيرة اسمها «فيريير» ابن لفحام متسلط وغليظ الطباع، جشع لا يحب إلا المال، وقاس بشكل لا يتصور مع هذا الابن الحالم والطموح، وهو أخ لعصبة من الإخوة الأعداء. ذاق بطلنا المرهف الحس سرابيل القطران من ظلمهم له وتعسفهم معه. يتيم الأم وغيابها أثر كثيرا على شخصيته، ما حوله إلى إنسان عصابي فاقد للتوزان النفسي. فقد عاش غريبا في وسط أسري ملغوم، عديم الإرادة مستلبا بلا حب.. مولود في أسفل السلم الاجتماعي، تلقى تربية وتنشئة دينية، حيث كان يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب. وكان يتحدث اللغة اللاتينية بطلاقة، بالإضافة إلى تمتعه بذاكرة حافظة وجيدة: مثل حفظه لمذكرات نابليون بونابرت أثناء منفاه في جزيرة القديسة هيلانة. هذه الشخصية التاريخية التي تأثر بها أيما تأثر متأدلجا بأفكارها وهو مثقف عصامي، قريء.. قراضة كتب لأن القراءة كانت منفاه الوحيد.

فالظروف الاجتماعية العصيبة التي كان يمر بها هذا الفقيه اليسوعي، رغم تكوينه العقائدي الديني منذ صغره، دفعته إلى أن يحمل قلبا يعقوبيا بونابرتيا، ناقما على قيود المهانة الاجتماعية التي يرفل فيها من رأسه حتى أخمص قدميه. ومن ثم سيخوض فارس البورجوازية الصغيرة الصاعدة غمار حرب ضروس ضد حقارة أصله الاجتماعي، محاولا تصحيح أخطاء الآخرين في حقه. ثم ولوجه مجتمع الضواحي النبيل في مدينة بيزانسون مربيا ومدرسا لأبناء الطبقة الأرستقراطية. فتورطه في علاقة محرمة مع سيدة نبيلة متزوجة تدعى السيدة دورينال، أم لأبناء تزوجت زواجا معيبا بحكم مصالح طبقتها التي تعلو فوق كل شيء. كما أن اسمها أي لوييز» لم يذكر إلا مرة واحدة على لسان زوجها، الذي ابتلعته حياة المال والأعمال، حيث ولد ذلك احساسا لديها بلوعة الغياب وجغرافية نفسية مشروخة، بسبب علاقة سلعية تربطها بزوجها شيئت كينونتها منزلقة في أتون علاقة «ملعونة « مع هذا الفتى الباحث بدوره عن حب أمومي مفقود في حياته. هذا الفقدان الذي ظل يمزقه ويفترسه من الداخل، لاسيما أنه يصغرها بفارق عشر سنوات، تم رحيله المفاجئ بوساطة رجل دين نافذ يدعى الأب «بيرار» إلى أحد أكبر معاقل المجتمع الأرستقراطي ا لبا ر يسي ، حيث سيشتغل موظفا وكاتبا إداريا عند عائلة آل دولا مول، لم يلبث بعد وقت وجيز من استقراره وسط هذه العائلة النبيلة أن تورط في علاقة غرامية جارفة مع الدوقة الصغيرة «ماتيلد دو لامول « انتهت بحمل سفاح.

قبل أن يكمل مشواره الطامح والجامح في أن يتبوأ أعلى قمم هذا الصرح الأرستقراطي عبر نسائه السامقات جمالا وثقافة بدءا بأسرة «آل دو رينال» وانتهاء بعائلة «آل دو لامول» تدحرج رأسه بضربة مقصلة أنهت أحلامه وأجهضت أفكاره الطامحة، وأسدل الستار على أحلام دانتون الجديد ثم خاب أمله في الانصهار بهذه الطبقات العليا التي لم تقبله يوما في وكناتها، لأنه أراد أن يلجها من سم الخياط، أي عبر نسائها المكلومات ضحايا محيطهن القاحل والأجوف المتيم فقط بالمال والألقاب والعلاقات المصلحية الباردة التي افتضت بكارة طهرانية الإنسان.

مجتمع كهذا خال من القيم والمثل العليا صلب يستحيل اختراقه بجدرانه الطبقية المنيعة، حيث لم يكن بمستطاع درويش يسوعي يختبئ خلف أمل صغير إعادة صياغة قدره ومعاقبة المسؤولين عن مأساته، أن يدك قلاع هذا المجتمع ويبني وطنا حفيا قوامه الحب والعقل والمساواة.

شخصية جوليان سوريل، ذات طبيعة فصامية ثنائية القطب في تركيبتها... تلقي بالقارئ في متاهة، حيث تمثل وحدة بنيوية متناقضة، هو لاهوتي تلقى تعليما إنجيليا وهو مجدف يخفي إلحاده واعتناقه لأفكار الثورة الفرنسية. هو ملكي يهيم حبا بالملك ونبلائه وبحياة البلاطات والقصور، بل مصاهرة أناسها رغم تدني محتده. هو جمهوري يعقوبي كدأب دانتون الذي أغرق كل فرنسا في حمامات دم المنتقم والمنتقم منه قبل أن يطيح «الجيروندين » برأسه. هو ليبرالي يؤمن بدستور مونتسكيو الذي يعلي من قيمة الفرد وحريته. وهو إسبارطي ذو نزعة عسكرية بونابرتية مستبدة لا تحترم الحريات. هو دونجواني ماجن وخليع وانتهازي طموح ووصولي أناني لا يحب إلا نفسه ويخشى نجاحات الآخرين من حوله.

ناكر لجميل أسياده الذي لم يتوان في إطلاق النار في كاتدرائية «بزانسون» على السيدة دورينال، عشيقته السابقة التي اتهمها بأنها وراء رسالة مجهولة المصدر، كانت السبب في تعكير صفو العلاقة التي كانت تربطه بالآنسة ماتيلد التي كادت أن تتوج بزواج من هذه الأميرة الصغيرة الوامقة. كاد أن يقتل هذه الآنسة التي حملت ابنه في بطنها بضربة سيف غير موفقة بداخل مكتبة بيتها.. حيث كان يشتغل كاتبا إداريا عند أبيها الماركيز دو لامول إثر سجال حاد بينهما، والتي كان يغار من أفكارها ويخشى ذكاءها وثقافتها ورؤيتها العميقة للأشياء.

فالحب عند جوليان نزال بل صهيل ومغالبة.. فقلبه يجتمع فيه الشيء ونقيضه بقدر حبه لماتيلد وعاطفته المستعرة تجاهها.. فهو يكرهها ويخشاها «بقدر ما يستهويني جمالها بقدر ما ارتاب من فكرها»... لأن كبرياءها الذي يسم هويتها كامرأة نبيلة ذات تربية ملكية هو ما كان يقض مضجع هذا البورجوازي الصغير.. المسكون برهاب مجتمع هرمي. «مشروع دانتون المستقبلي» جلاد النبلاء والمقصلي هو كما كانت تلقبه به مدللة آل دو لامول التي أعجبت بعلو ثقافة، هذا الفتى الثائر الذي يختلف كثيرا عن رجال الأرستقراطية المحيطين بها والذين كانوا يسببون لها ضجرا وقنوطا.

بطل الأحمر والأسود لم يكن قليل التسيس على الرغم من عدم ارتباطه عضويا وعمليا بأي منظمة أو حزب سياسي.. كما لم يكن من ذوي الوعي المنخفض، بل كان يختزن في جعبته كل أفكار تيارات الثورة الفرنسية، وكذلك أفكار الطبقات المعادية لهذه الثورة، علما بأنه ينتمي إلى مؤسسة كهنوتية كنائسية فيها تبلور وعيه الأول ثم بقيت هويته الدينية بزي ولباس أسود ميزته على مسار الرواية، حيث ظل هذا اللباس ملازما له حتى آخر يوم في حياته.

يؤشر اللون الأسود إلى حزن دفين يحمله هذا البطل التعس بين ظهرانيه .. فهو لم يذق طعم السعادة في حياته منذ طفولته ولم ينصف يوما حتى من طرف أقرب المقربين إليه، بالإضافة إلى عدم تحقق أمانيه في الانعتاق فإنه ظل يعيش مأتمه بلباس الحداد. لقد عاش جوليان في القرن التاسع عشر، قرن الثورات والدماء المسفوكة، كما هو قرن المعجزات العلمية والأحلام المقبورة كأحلام كمونة باريس. فاللون الأحمر يحيل في هذا المتن الحكائي إلى دموية الشخصيات التي تعلق بفكرها ونسج على منوالها أمانيه. مأساة هذا الراهب الصغير المتشح بلباس كهنوتي فاجع كحياته المليئة بالإنجازات الصغيرة والإحباطات الكبيرة، حيث أن حياته هي كر وفر عبثي، في أن ينسلخ عن طبقته الأم، ويقفز في جنح الظلام عبر نسائها النبيلات إلى أعالي قمم معسكر الطبقة النقيض. كما فعل سلفه ومثله الأعلى نابليون بونابرت، لكن عبر مؤسسة عسكرية قوية البناء والبنيان، فهو لم يأت عبر نوافذها لغزو مضاجع نبيلاتها، كما كان يفعل اللص «الصغير» جوليان سوريل الذي كان يخشى اقتحام أبوابها خشية انفضاح أمره، بل بفتوحات قيصر قلب تاريخ أمة، بل فتح قارة برمتها بسيف طروادي وعقل مستنير.

بعد هذه اللمحة القصيرة على هذه الرواية الخالدة يبقى جوليان سوريل سيزيفا حقيقيا يحمل هموم هذه الطبقة البورجوازية الصغيرة العنيدة والمنتجة للأفكار والطامحة لتغيير مصيرها. كما سيظل هذا اللاهوتي المنبوذ والأعزل إلا من قناعاته لتصحيح أخطاء هذا العالم شاهدا وشهيد طبقة اجتماعية منكوبة يعزف نشيد لعناتها ويدق أجراس أحلامها المجهضة. وبالتالي كانت كبوة هذا الفارس البروميثيوسي متوقعة، رغم كل الملاجئ التي كان يحتمي بها ورغم طلقات المسدس وسلطة الكتاب.

وفي ختام فصول هذه الأوديسة فقد حملت ماتيلد عشيقته وزوجته المفترضة رأسه المقطوع كرأس يوحنا المعمدان، ثم قامت بدفنه بحضور صديقه «فوريي» في مرتفع جبلي شاهق، مجسدة بذلك سدرة المنتهى التي كان يصبو إليها في حياته ولو بعد موته. وبقيت جبة حلاج «فريير» معلقة على البرزخ كطائر فينيقي تنتظر من يبعثها من رمادها.

* كاتب مغربي

الأمريكي وليم بيتر بلاتي

قدم في الفكاهة... وأخرى في الرعب

حسن داوود*

■ بين الأفلام التي كانت تعرضها صالات بيروت، في ذلك اليوم من منتصف السبعينيات، نصحني المخرج الراحل مارون بغدادي أن أختار فيلم The Exorcist الذي يعني إسمه، قاموسيا، طارد الأرواح الشريرة. كان فيلما مرعبا إلى أقصى الحدود، بل إن كثيرين ممن كانوا في الصالة (الكوليزيه) غادروا مسرعين والفيلم ما يزال في منتصفه. وأنا، ألباقي حتى انتهاء المشهد الأخير وإضاءة الصالة، عرفت أن ذلك الرعب سيظلّ ملازمي لأيام، إذ لم يُرحني ضوء النهار في الخارج، ولا ازدحام شارع الحمرا آنذاك بالبشر العاديين المبعدين، بحسب ما هو مفترض، عالم الأشباح المعتَم وتخييلاته. كما لم ينجح مارون بغدادي في ذلك حين رأيته بعد دقيقتين من خروجي جالسا في مقهى الهورس شو. «كيف وجدت الفيلم»، سألني. وأنا، وكنت قد قطعت خطوات لا بأس بها نحو أن أصير في ثقافتي مادّيا تاريخيا، أجبته بأنه فيلم سخيف. بدوت حانقا على مارون، بسبب سخافة ما كان اقترحه عليّ، في الظاهر، لكن، في الحقيقة، لأنه أودى بي إلى الرعب الذي أرغمت نفسي، حتى نهايته، على احتماله.

مارون بغدادي، القادم إلينا آنذاك من أحلامه الأمريكية، كان يأتينا بما لم نكن نتوقّعه. «إنه أحد أهم الأفلام» قال مخالفا، بل مشاكسا، ماركسيتي التي، من أوائل وصاياها، أن الفنّ ينبغي أن يكون مفيدا. بهذا يكون الفيلم الذي أرعب مشاهديه في العالم، جهدا ضائعا لا معنى له، أو صناعة ضخمة لا غرض لها إلا التسلية المفزعة.

أي أن ذاك الفيلم خوّفني وأرعبني بلا طائل. لكنه، مع ذلك، لم يتوقّف عند نهاية عروضه. كان نجاحه المدوّي فاتحة لأفلام اندرجت تحت ما أطلق عليه النقاد آنذاك Theological Horror، وكان بين هذه الأفلام إثنان استتبعا The Exorcist حملا توقيع كاتب نصه وليم بيتر بلاتي ومخرجه وليم فريدكن (وقد جرى تذكّر الفيلم، أو الكتاب، في السنة الفائتة، 2016، فأعيد تصويره مسلسلا تلفزيونيا.

وكما فعل بمشاهديه، تمكن الفيلم من إيقاف كاتب نصّه عند رعبه.

لم يستطع بلاتي أن يعود إلى ما كان يرى أنه أسلوبه وأساس موهبته. في مقابلات كثيرة أجريت معه ظل يكرّر أنه يرغب في العودة إلى كتابة النصوص السينمائية الفكاهية، وكان بارزا في مجالها إذ أنه كان مَن صنع الأدوار التي أداها بيتر سيلرز في فيلم «الفهد الزهري» (The pink panther) ثم في «طلقة في الظلام» الذي أُخرج سنة 1966، إضافة إلى أفلام فكاهية أخرى لقيت شهرة وإقبالا واسعين من بينها:

What did you do in the war Daddy

ومع أن فكاهية بيتر سيلرز تنتسب إلى ما كنا يمكن أن نطلق عليه في سنوات الستينيات والسبعينيات الفكاهة غير الهادفة، أو الإضحاك للإضحاك، تناسبا مع لا جدوى ذا إكزورسيست، إلا أن الفهد الزهري لم يلق منا الإعتراض نفسه مجيزين لأنفسنا ، كما يبدو، استراحة من نوع ما يحقّ للمحاربين.

لكن بلاتي لم يعد إلى موهبته الأولى، تلك التي هجرته بعد غرقه في «الرعب اللاهوتي». أما ذلك الإنتقال من الإضحاك إلى الإرعاب فيظهره في وجهين أحدهما ضدّ الآخر. وهو الذي أنهى كتابه في سنة 1971 (وقد جرى تصويره فيلما سينمائيا في 1973) في أعقاب نهوض الإتجاه الإيماني في الولايات المتحدة والإعتقاد بصراع الخير والشر إلى حدّ التصديق بأنّ قوى غيبية ماثلة في هذا الصراع، قال إن فكرة الكتاب أتته من عنوان قرأه في الواشنطن بوست في سنة 1949، أي قبل نحو عشرين سنة من ذلك هو» كاهن يحرّر الولد رانييه من قبضة الشيطان». تلك الحادثة، أو الخرافة، بلغت مخيّلات الكثيرين في ذلك الزمن بينهم طلاب جامعة جامعة جورج تاون التي كان وليم بلاتر باتي طالبا فيها.

عودة الكتاب، إلى التلفزيون هذه المرّة، ربما يشير إلى عودة ما لزمن أمريكا الغيبي ذاك، حين كان يمكن لصحيفة في حجم الواشنطن بوست أن تضع، ولو بخليط من التساؤل والتحفظ، بل والتهكم، عنوانا مماثلا. على أيّ حال لم يكن الفيلم ليلقى هذا الإقبال ولم يكن ليتحول إلى واحد من كلاسيكيات السينما الأمريكية، ويخلق موجة سينمائية لم تتوقف إن لم يكن الخوف من عالم الأشباح متأصلا، وباقيا، في النفوس. كنت أنا، وربما لم أزل، واحدا من ذلك الجمهور العريض وقد كفاني من الأفلام الثلاثة أوّلها، تاركا الفيلمين الآخرين لمن لهم القدرة على مشاهدتهما.

وليم بيتر بلاتي توفي منذ أيام عن 89 عاما. في التعريف به ذكرت الصحف أنه كاتب ذا إكزورسيست، تاركة تجربته الفكاهية السابقة إلى تفاصيل المقالات. كما ذكرت أنه من أب وأم لبنانيين هاجرا إلى الولايات المتحدة. لم يذكر أحد هنا، في أيام عرض الفيلم، شيئا من ذلك. لو عرفنا بلبنانيته آنذاك ربما كنا بحثنا في الفيلم عن أرواح من عندنا حملها بلاتي معه إلى هناك.

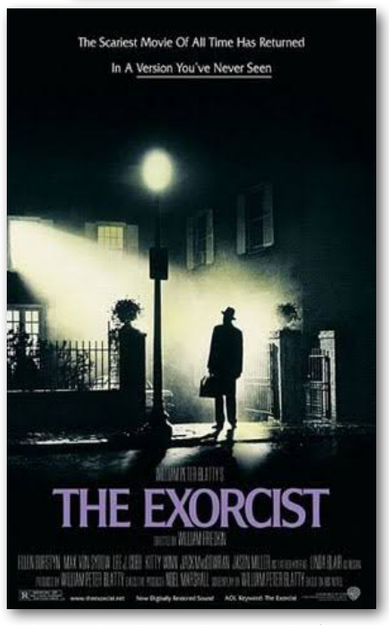

لقطات من الفيلم

* روائي لبناني

المغربي يونس بنضريف يقارب خط الثلث بفنيات جديدة

محمد البندوري*

■ يعمد الخطاط التشكيلي يونس بنضريف إلى إنتاج مواد حروفية ذات مواضيع متنوعة بما تطرحه تشكيلاته الفنية الرائقة من تركيبات خطية تتجه مباشرة إلى خط الثلث، الخط الصعب المتشابك الجميل، يتفاعل معه يونس بنضريف وفق قيم فنية وجمالية يتجه بها إلى مناحي دقيقة في صياغته التشكيلية، سواء ما تعلق منه بالتركيب أو بمختلف المناحي الأخرى. فالشكل بما تحمله مفرداته حاضر في أعمال الفنان الخطاط يونس بنضريف.

ويمكن القول بأن أعماله تمتح مقوماتها من أسلوب يتأسس على الدقة العالية والضبط والتقنية الكبيرة في معالجة مختلف التراكيب الحروفية بخط الثلث، فهو يشكل أعماله الفنية وفق المؤثرات التقييدية والوعي بأهمية القواعد وبمستويات المقاسات المطلوبة، التي تتناسب ورُؤاه المعرفية وحسه الإبداعي وذوقه الرفيع.

وهو بذلك ينطلق من واقع حروفي متنوع الأساس وموحد المنهج والضبط، فيصوغه بأسلوب فني يخدم رؤية مشدودة بعبَق المعالم الثقافية العربية والإسلامية، فيغوص في حضرة عوالم خط الثلث، حيث لا يكتفي باستدعاء الحرف مجردا أو مركبا أو باستدعاء المادة الحروفية، والاشتغال عليها؛ وإنما يتجاوز ذلك إلى التعبير بالشكل التركيبي في مجمله بأبعاد إيحائية ودلالية، وقيم بنائية، وأيضا بخلفية سنادية تدلّل على وعيه بأعماق ما تكتنهه الحروف في المادة الفنية بكل عناصرها ومفرداتها، وإيلائه لها أهمية كبرى، سواء من حيث المجال الجمالي الذي يرصد السمات العديدة التي تتوفر عليها أعماله الخطية، أو من حيث صنع الإيحائية لديه، التي تنبني على التوازن وعدة مقومات قاعدية تخص خط الثلث.

ويوظف لعمل ذلك النظرة البعيدة الثاقبة، فيقترب من التعقيد، بتوظيفات دقيقة لحاسته الحادقة التي تظهر سحرية أدائه للتركيب المتقن المضبوط بحسابات محكمة في الفضاء، وبذلك يكشف عما تكتنزه أعماله من حمولات جمالية تزخر بالتأويل ذي الدلالات المفتوحة، وفقا لما يعبر عنه بدقة عميقة وعناية فائقة من مسافات مختلفة ومقاسات حروفية متنوعة، تتبدى للقارئ ظاهرة ما لم يكن في استطاعته رؤيتها بذلك الشكل.

وهذا يعد ملمسا جديدا وإبداعا مميزا في أسلوب الخطاط يونس بنضريف الذي يرصد في أدائه الحروفي الفني التعبيري العلاقة القويمة بين الحرف والإشارة والموضوع، وفق المرجعيات المنبثقة من أساسيات الخط العربي ومن جمالياته التركيبية، ليشحن أعماله بطابع تركيبي جمالي ودلالي، يمكّنه من تخليد مفردات المضامين التي يشتغل عليها في ارتباط وثيق بالمكونات الثقافية والمعرفية التي تؤطر العمل في جوهره، وتنم عن أفكار متجددة للمبدع، وعن خياله المنفتح على مستوى التكوين والتصميم والتوزيع، وهو ما يضع القارئ أمام أعمال حروفية تنطق بمعاني جمالية ودلالات متعددة، غنية بالإشارات في سياق وشائج قائمة بين ما تحمله المضامين والمادة الجمالية في علاقة ترسخ جانبا من التداخل بين كافة العناصر المنفصلة بكل ما تحمله التراكيب من تشعبات دلالية وتأويلات تميز في عمقها الخطاب الحروفي والفني والجمالي، وما تكتسيه أعماله الفنية من وظائف بنائية ودلالية تحيل إلى مجال جديد لوضع المادة الفنية وتمظهرات الحروف في مواجهة فنون الضبط والتقييد، بعمق وفرادة في تصوراته وتخطيطاته التي تعج بالانسجام بين هذا وذاك، وتتميز بالإيجابية في التعبير عن العالم البديل للخط العربي.

وهذا هو ما يبين الاتجاه الجاذب في فنية خط الثلث وحروفيات الخطاط الفنان يونس بنضريف التي تحتوي فلسفات أخرى جديدة تتفاعل مع أنساق الفضاء اللونية المختلفة والمتباينة بتوظيفات خاصة، لكن بوجدانية وواقعية إيحائية، تدعم القوة التعبيرية المحكمة لديه.

وتمنح القارئ انطباعا بأن الخطاط يونس بنضريف يعمل وفق تصورات ورؤى حروفية صرفة، يوزعها بأسلوبه الخاص المنسجم مع الطقوس الحروفية العربية التي تفصل بين ما هو مقيد بالضبط والتقييد والقواعد وبين ما هو مبني على شاكلة محكمة ومتجددة في الآن نفسه.

* ناقد تشكيلي

«الفيسبوك» وتشكيل ثقافة الجماهير

محمد عبدالرحيم الخطيب *

أحد مظاهر انتشار وسائل التواصل الاجتماعي اليوم، لاسيما الفيسبوك، هو القدرة على تشكيل جماهيرية أو رأي عام تجاه الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والفكرية، وهو ما ينعكس – بطبيعة الحال– على الشأن الثقافي، خصوصًا عالم الكُتب والكُتَّاب، من خلال صفحات التواصل الاجتماعي والحسابات الشخصية والإعلانات المولة التي صارت تمتلك القدرة على خلق وتشكيل «جماهيرية ثقافية».

ولنا أن نتساءل: هل صارت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الأهم حاليًا لتكوين جماهيرية الكُتّاب؟ وكيف تتشكل هذه الجماهيرية؟ وما قدرة الأفراد على توجيهها وقدرتها على توجيه الأفراد؟ وهل تُعد الذائقة الجماهيرية بديلا لذائقة النقاد الأفراد المتخصصين؟ وما مخاطر الارتكان إلى هذه الذائقة على المنهجية النقدية؟

(1)

لقد صرنا نرى أن لحسابات الأشخاص من ذوي المتابعات الكبيرة، وكذا للصفحات التي تحظى بالإعجاب والمتابعة العالية؛ القدرة على توجيه المتابعين إلى قراءة كتب معينة أو التركيز على كُتّاب بأعينهم، ومن ثمّ تتدحرج كرة الثلج، حيث يقوم المتلقون الذين وُجِّهت ذائقتهم بتوجيه آخرين والتأثير فيهم، وهكذا دواليك، إلى أن تجد نفسك في لحظة أمام طوفان من المديح في عمل معين ظهر منذ فترة قليلة، وهو في مقياس النقد الرشيد لا يستحق المداد الذي كتب به، غير أن الصوت الإعلامي الصاخب وجماهيرية مواقع التواصل الاجتماعي السبب في هذه الشهرة والرواج، وهو ما يمكن وصفه بـ«استبداد ذائقة الجماهير». ومن عجب أن أضحى عددُ متابعي الكاتب معيارًا لدى بعض دور النشر لقبول نشر الأعمال المقدمة لها من عدمه، بعد أن أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي النافذةَ الأولى التي يُطلّ منها كل كاتب على قرائه ومتابعيه والمهتمين بأخباره.

(2)

وهذا التأثير التكنولوجي لم يكن موجودًا حين كانت ذائقة الناقد الأكاديمي أو الصحافي هي الموجِّه لذائقة المتلقين عبر المنابر الثقافية والإعلامية التقليدية. فلقد كان «الناقد النخبوي» – ولا يزال، رغم محاولات تهميش دوره – سببًا في لفت الأنظار إلى الكتابات المهمة بما يمتلكه من أدوات نقدية تعينه على تمييز مكامن الجودة والرداءة، وفق أسس علمية منهجية رصينة، هذا مع تسليمنا بأن الكتابة الجيدة تفرض نفسها. وبعد إعلان بعض تيارات ما بعد الحداثة عن «موت الناقد»، اتجه بعض المثقفين إلى الإعلان عن أن الزمن صار زمن «القارئ الفرد»، وظهر صدى لهذه الدعوات في بعض النظريات النقدية من قبيل «نظرية التلقي» و«جمالية التلقي». غير أن ما يحصل حاليًا هو غياب «الفردية» و«الناقد النخبوي» وظهور جيل جديد من «الجماهيرية النقدية» الموجَّهة في كثير من الأحيان.

وفي الوقت الذي نرى فيه ضرورة مواكبة الجماهير للإبداع قراءةً وتلقيًا واهتمامًا، بل ونقدًا، إلا أن التقويم النقدي للإبداع لا بد أن يكون مبنيًا على معايير تلتزم العلمية في أحكامها، وهو أمر لا يتاح – في كثير من الأحيان– إلا للمتخصصين الذين حصَّلوا كثيرًا من معارف هذا العلم، وطبقوه في دراساتهم.

(3)

ومما يُستغرب له تلك العلاقة الطردية بين «الذائقة الجماهيرية الثقافية» الموجهة ورغبه المبدعين في تلبية أذواق هذه الجماهير من أجل رواج أعمالهم ووصولها إلى أكبر «جماهيرية ممكنة». كما أن من مخاطر الركون إلى هذه الجماهيرية، واستبدادها، غلبة معاني السوق والمكسب على معاني الجودة والقيمة. وكذا الجماهيرية والجماهيرية المضادة، حيث يسعى المتنافسون– بدعايتهم المولة في أحايين كثيرة – إلى تكوين وحشد جماهيرية مضادة للمنافس، وهو ما يتضح بشكل أكبر في عالم الغناء والسينما.

إننا لا ندعو إلى القطيعة مع مواقع التواصل الاجتماعي، فهو من المحال في شريعة التطور، ولا نقلل من الآثار الإيجابية لها في الفعل الثقافي والأدبي؛ ولكننا ندعو إلى شيء من «الرشادة النقدية» في التقويم، وعدم الانجرار وراء الصوت الصاخب والبهرج الزائف في تشكيل الذائقة الفردية، حتى لا تصبح مفردات السوق والترويج والإعلان هي المعيار في تقديم كاتب على آخر، أو عملٍ على نظيره.

* كاتب مصري

محمد يعقوب*

الرواية كإشارة واحدة

ماذا يحدث للقارئ بعد أن يقلب آخر صفحة من صفحات الرواية التي يحملها بين يديه؟

لن تنتهي تلك الرابطة بمجرد الوصول إلى كلمة النهاية، فلا بد لكل ما حدث هناك على الورق المطبوع أن ينتقل إلى القارئ وأن يمتزج ويتكاثف على شكل عملية تفسير، وفي الغالب على شكل تصور ذهني، لا يستطيع الحدس الذي أمضى أياما في حالة ترقب أن يبقى عاطلا عن العمل، سيتحرك جهازه التأويلي لينتج معادلا جماليا أو منطقيا أو ربما اجتماعيا، قد يختصر إلى كلمة واحدة أو جملة قصيرة أو إحالة إلى جزء من الرواية أو شخصية من شخصياتها، وربما إلى مجرد رد فعل مليء بالضيق، كرمي الرواية بقوة على الطاولة. يتعلق موقف القارئ النهائي بعدد الوشائج التي تمكنت الرواية من إنشائها معه وبطبيعتها وقوتها، كما يتعلق بما يمتلكه من ثقافة وحضور ذهني وعقد نفسية وحمولات اجتماعية. وهذا النشاط التأويلي عملية لازمة تعقب قراءة أي رواية، ويمكن أن نسميها تفسير العلامة.

حسب خبراء السيميولوجيا وخاصه البرتو إيكو فإن الإنسان «حيوان رمزي» أو هو كائن مهمته فك الشيفرات، وقدم لنا إيكو السيد سيغما الإيطالي الذي يزور فرنسا، في مقدمة كتابه «العلامة» حيث أصيب سيغما المحترم بألم في المعدة فكان عليه القيام بمجموعة إجراءات ليصل إلى الطبيب، حيث سيتلقى العلاج يتضح أن تلك الإجراءات ما كانت إلا نشاطا يشبه عمل الاستخبارات السرية، بفك مجموعة كبيرة من الشيفرات ليصل إلى الطبيب، شيفرات خاصة بشركات الاتصالات، وشيفرات خاصة بوزارة الصحة، وأخرى خاصة بإدارة النقل والمواصلات، وأهم شيفرة هي شيفرة اللغة. على الإنسان إذن أن يكون «ديكودر» جاهزا للعمل، من حسن الحظ بأنها وظيفة لا تدعو للقلق كثيرا، ولا تتطلب انهماكا كبيرا لأننا نقوم بفك الشيفرات المحيطة بنا بشكل تلقائي، فكل شيء محفوظ في حقيبة ثقافية يمكن استرجاعه دون عناء.

عملية الفك الشيفري لا تتوقف طالما هناك اتصال بالوسط الخارجي، وسيل العلامات المقبل لا يتوقف، بعضها سهل الحل كالتي واجهها السيد سيغما، وبعضها يتطلب بعض الجهد الثقافي، وربما بعض التفكيك الجمالي، خاصة عندما لا تأتي الشيفرات على شكل علامة منفردة معيارية، بل على شكل حزم إشارية كبيرة، طريقة رزمها وتقديمها وطريقة تعاطي المسؤول معها يفرض عليها القيم الدلالية المناسبة، كتذوق اللوحات الفنية والاستماع إلى الموسيقى، وقراءة الشعر كذلك، وقد وسع بارت مفهوم العلامة لتشمل ظواهر أو نشاطات كعروض الأزياء والمصارعة الحرة والبلاستيك والطبخ، ولكنه لم يقترب من الرواية كعلامة مفردة أو شيفرة مختصرة قصيرة وكثيفة.

العلامة تقنية تواصلية ينتجها الإنسان أو يستهلكها كهدف معرفي، يمكن أن تفضي إلى مدلولات جمالية أو معنوية، تتنوع العلامات بشدة، فكل شيء يمكن أن يكون علامة شرط أن تجد له تأويلا، أو هي كل شيء أو حدث يحيلك إلى شيء أو حدث آخر، وهذا تعريف قديم جدا ما زال ساري المفعول لبساطته وعموميته، وهو مذكور في قاموس الفلسفة لنيكولا أبا غنانو، قد تكون عملية الإحالة معيارية أو لازمة ثقافية، كإشارة المرور الحمراء التي تعني المدلول ذاته لكل السائقين، ولكن الاستماع إلى أغنية قد يحيل كل مستمع إلى مدلول مختلف، في هذا النوع من العلامات يكون للمتلقي دور حاسم، وقد يلعب المتلقي الدور الأكبر حتى في مجالات علمية دقيقة فقد تلقى بطليموس إشارة الكون بطريقة مغايرة للطريقة التي تلقاها بها نيوتن، بدوره كان لإنشتاين تفسير مغاير كليا للكون ذاته، دون أن نعتبر أن أيا منهم كان مخطئا، ويمكن إدراج الأدب ضمن هذا النوع، ونحن هنا لا نشير إلى قارئ محدد متخصص كالناقد الذي ينتج نصا طويلا موازيا قد يمثل بدورة علامة، ولكن المقصود ذلك التأمل القصير الذي يمارسه قارئ أعتباطي لينتج مدلوله الخاص.

عندما يتسلم عضو لجنة تحكيم نزيه في مسابقة للرواية مجموعة من الروايات ويباشر في القراءة، فالمطلوب منه انتقاء عدد قليل لتكون ضمن القائمة القصيرة، لذلك يقوم بوضع درجة لكل رواية، تمثل هذه الدرجة المدلول بالنسبة لعضو التحكيم، وهو الحصيلة التي استنتجها من الرواية. المدلول هنا قيمة تفاضلية تتضمن حكما أدبيا مختصرا في رقم بين الصفر والمئة، أو كلمة ذات محتوى كمي كجيد أو حسن، تمكن عضو اللجنة من فك شيفرة الرواية وإعطائها رتبتها المناسبة بعد قراءة موجهة هدفها تقييمي، واستخدام مرجعياته الثقافية والأدبية. تساهم عملية القراءة في إنتاج شكل المدلول النهائي، لأن عضو اللجنة ذاته عندما تنتهي المسابقة ويحصل على المكافأة المالية سيذهب في إجازة إلى شاطئ البحر، وتحت الشمس الساطعة ورطوبة البحر المنعشة قد يقرأ رواية بهدف الترفيه. ليس في وارد عضو اللجنة السابق كتابة نص نقدي للرواية التي قرأها فهو يكتفي بوضعها جانبا على الرمل وقد يبتسم وهو يعدل من وضعية نظارة الشمس على عينيه، ويستعيد ببطء شخصيات الرواية أو شخصيتها الرئيسية، أو يسترجع موقفا محددا مفصليا أدى إلى حدث مهم، تأخذ الشخصية أو الحدث المستعاد موقع الدرجة الرقمية ليس كتفاضل، ولكن كمدلول يميز هذه الرواية، بحيث يمكن أن يسترجع عضو اللجنة السابق هذه الشخصية أو هذا الحدث عند رؤية هذه الرواية مرة أخرى خلف زجاج إحدى المكتبات، كما يستشعر السائق الخطر بمجرد أن يرى ضوء الإشارة الحمراء.

قراءة الرواية تجربة إنسانية كالتأمل في الكون الذي أنتج نظريات مفيدة، عملية تمثيل لحشود الشخصيات والأحداث والاستعارات لتكوّن شيء يحيل إلى شيء آخر، لن نبحث عن ذلك الشيء عند الكاتب فهذه «أصولية أدبية» تم تجاوزها، يجب ألا نقفز فوق النص ولا أن نتقصد البحث عن مدلول بشكل صناعي، فالمدلول ليس كيانا ماديا مدفونا بين السطور بطريقة سحرية، هو شيء يهيم فوق النص على ارتفاع منخفض، لا يمكن القبض عليه ولكن يمكن تشكيله ببطء بالطريقة ذاتها التي نستخلص فيها المدلول من جملة قصيرة فيها استعارة شعرية جميلة، فالرواية مجرد جملة طويلة تحتوي على عدد أكبر من الاستعارات، وقد تحتوي على عدد أكبر من الرموز والأيقونات التي ترتبط مع بعضها بشكل نحوي أو سردي أو سببي، يمكن إرجاع مجموعها أو تبسيطه إلى إشارة واحدة بعملية هضم ذهنية تستخدم فيها العصارة الثقافية المختزنة، قد لا يرتبط المدلول الناتج بمكونات الرواية البلاغية ولا بأبطالها ولا بأحداثها ولكن كل ذلك يمكن أن يكون حاضرا فيها، لتبدو العملية كلها وكأنها تفسير اعتباطي يخضع لقواعد قليلة ومتغيرات لا حصر لها لتكوين ذلك الشيء الذي ندعوه علامة وعلامة واحدة فقط خاصة بقارئ محدد. أما إذا قرئت الرواية ومرت أحداثها ولم نكن قادرين على التعبير عنها الا بنص طويل فعندها يتميع المدلول وقد يصاب جهاز التأويل بالحيرة والالتباس، وعند حضور هذه الرواية أو استحضارها أو مرورها فلا يظهر إلا التردد كموقف معرفي منها.

* كاتب سوري

نسرين طافش
تدخل عالم الغناء رسمياً وتصوّر أولى كليباتها

دمشق – «القدس العربي»:

صوّرت الفنانة السورية نسرين طافش أولى أغنياتها بطريقة الفيديو كليب، لتدخل بذلك عالم الغناء، بعد تصريحات عديدة لها طوال السنوات الماضية بنيّتها الدخول بهذا المجال.

الأغنية، التي حملت اسم «متغير عليي»، تم تصويرها في بيروت، فيما تولّى إخراج الكليب المخرج اللبناني سعيد الماروق.

طافش عبرت عن سعادتها بالعمل مع الماروق بعد أن نشرت عبر حسابها على «انستغرام» صورة تجمعهما، وصفته من خلالها بأنه الأول والأفضل، ومن المتوقع إطلاق الأغنية، يوم عيد العشاق في 14 شباط./فبراير

يذكر أن نسرين طافش تشارك حاليا في المسلسل الإجتماعي السوري «شوق»، تأليف حازم سليمان وإخراج رشا شربتجي.

نسرين طافش وسعيد الماروق

ملحم زين ألهب حماس الجمهور ووائل كفوري شاركه الغناء
الشاب خالد ضيف حلقة نتائج «آراب أيدول» يوم السبت المقبل

دبي – «القدس العربي»

من لما المجايدة:

بعدما شهد الأسبوع الماضي توتراً عند المشتركين بسبب بدء استبعاد من حصل على أقل نسبة تصويت من الجمهور، ارتفعت نسبة التوتر والخوف وزادت حدتهما لديهم، لأنهم كانوا في انتظار الإعلان عن اسمين وليس اسماً واحداً سينتهي مشوارهما في حلقات التصفيات المباشرة هذا الأسبوع ضمن الموسم الرابع من برنامج المواهب العالمي بصيغته العربية «آراب أيدول» على «أم بي سي1 و «أم بي سي مصر».

و رغم أن المشتركين، وقفوا في اختبار جديد أمام لجنة التحكيم المؤلّفة من النجوم وائل كفوري، نانسي عجرم، أحلام، حسن الشافعي، فإنهم يدركون بأن رأي اللجنة هو استنئاسي فقط، لأن الكلمة الأخيرة والفاصلة تعود إلى تصويت الجمهور، وبذلك يقع على عاتق المشتركين إقناع المشاهدين بأنهم يستحقون إكمال الرحلة نحو اللقب. وفي سهرتيْن متتاليتيْن، غنّى 12 مشتركاً، كما أطلّ الفنان اللبناني ملحم زين في باقة من أغنياته المتنوعة، وشاركه وائل كفوري أداء أغنية «إنت مشيتي». كل ذلك، قبل الإعلان عن النتائج، التي أنهت مشوار كل من بندر مقرّي من السعودية وإسراء جمال من مصر إثر وقوفهما في منطقة الخطر مع كل من همام ابراهيم ووليد بشارة.

في هذه الحلقة، تحدث كل مشترك في تقرير خاص عن الاستعدادات والتحضيرات السابقة لظهورهم على المسرح. وانطلقت المنافسة مع مهند حسين من الأردن بأغنية «أشوفك وين»، فحصد تعليقات إيجابية من اللجنة، فقال حسن بأنه يتمتّع بشخصيّة تجعله متفرداً، وأنه يعرف كيف يطبع شخصيّته على ما يغنيه. أما أحلام فأثنت على خامته الصوتية واختياره وأدائه وإحساسه.

واختارت نانسي شطراً من الأغنية التي أداها تعبيراً عن إعجابها، فقالت «أداءك عقل بالراس ما خلا»، بينما رأى وائل بأن تميزه يجعله في منطقة الأمان. أما نادين خطيب من فلسطين، فأدت «أنا قلبي إليك ميال» لفايزة أحمد، فاعتبرت أحلام بأن أداءها طبيعي وغير متكلّف ونادر الوجود عربيّاً، وأردفت قائلة «تمردي على صوتك»، ونصحتها نانسي بأن توضح عربها الصوتية، لتصل إلى الجمهور بطريقة أفضل، وقال وائل بأن نادين هي البحر الهادئ والسهل الممتنع، والابتسامة وخفة الظل مسألة مهمة وإضافة أساسيّة، ولفت حسن إلى أن أداء نادين بسيط وهذه ميزة، لكن يجب أن تتقن الأغنية أكثر. وأدى وليد بشارة من لبنان أغنية «غربوا» لوائل كفوري، فتوجهت نانسي إليه قائلة بأن «أداءك يفرح قلبي»، بينما قالت أحلام أنت أفضل من غنى في مجموعتك الأسبوع الماضي، لافتة إلى أن تمرّده وصوته أعجباها. فيما قال حسن بـ»أنك خضتني إيجاباً، وقد أثبت بأنك قادر على غناء ألوان مختلفة عن جدارة، وختم وائل بالقول أنه فخور بأن وليد اختار أغنية له ليؤديها بهذه البراعة. أما داليا سعيد من مصر، التي رافقها ميشال فاضل على البيانو، فغنت «كده يا قلبي» لشيرين، واتفق وائل ونانسي أنها كانت موفقة جداً في الغناء، وأعرب حسن عن غضبه لأن المشتركة لم تخرج ما عندها من طاقات، لافتاً إلى أنها المرّة الأولى التي يشعر بأن داليا تتفاعل أكثر، وأكدت أحلام أن المنافسة بالنسبة لداليا صعبة فهي تنافس في بلدها التي تضم العديد من الأصوات المتميزة، وأردفت قائلة: «أنت صوت رائع وخامة متميزة».

واستمر ظهور المواهب على المسرح، فغنى بندر مقرّي من السعودية وهو يعزف على العود «وينك يا درب المحبة» لفنان العرب محمد عبده، وقالت أحلام أن «عليك أن تجد سكة واضحة لك، وسيدعمك الجمهور السعودي كما دعمني».

واعتبر وائل بأن ميزة المشترك أنه يغني ويعزف على العود في وقت واحد، واتفق حسن معه على هذه الفكرة، معتبراً أن هذا الأمر سيكون له دوراً في اللحن وبنائه مستقبلاً. وعلّقت نانسي بأن المشترك غنى بطريقة جميلة لكن عليه التفاعل أكثر على المسرح. وأدى أمير دندن أغنية «قل للمليحة» لصباح فخري، فأثنى وائل على أدائه، ونانسي على ثقته بنفسه وعلقت «واثق الخطى يمشي أميراً».. ورأت أحلام أنه كان رائعاً كالعادة، وأشاد حسن بصوته وأدائه.

وأطلت كوثر براني من المغرب لتغني «كلمة زعل» لأحلام، وعلّقت أحلام بالقول «كنت فرساً على المسرح»، وتمنت على المشتركة أن تطلق العنان لنفسها في الغناء. وأشار حسن إلى أن الشخصيّة التي غنّت الموال بدت مغايرة عن الشخصية التي أدت الأغنية، وأثنت نانسي على إحساس المشتركة لكنها افتقدت قوة الصوت والحضور كما قالت، فيما أشاد وائل بحضورها وطلتها ووصفها بماريا كاري العرب. وأدى يعقوب شاهين من فلسطين الذي مرّ بوعكة صحية قبيل الحلقة، لكنه عرف كيف يطوع صوته ويتمرد على المرض ويغني «الليل يا ليلى» لوديع الصافي بأسلوب مذهل. وأشادت اللجنة بكامل أعضائها بأدائه، ووصفه وائل بالجبل والصوت الرائع، أما حسن فقال بأن مسؤولية كبيرة تحملها يعقوب وكان على قدر الحمل رغم مرضه. وغنى همام ابراهيم من العراق بمرافقة ميشال فاضل على البيانو أغنية «موجوع»، وعلقت نانسي بالقول «أنت خير ممثل لبلدك العراق، غنيت بإحساس لكن أقل من السابق»، فيما رأت أحلام بأن همام متأثر بماجد المهندس، ونصحته بأن يختار لنفسه شخصيّة تميّزه، مثنية على حضوره القوي وجمهوره العريض على «السوشال ميديا»، فيما انتقد حسن اختياره الغنائي، واعتبر وائل أن ما ينقص همام هو لقب نجم أراب آيدول فقط.

أما إسراء جمال من مصر، فغنت «مستنياك» لعزيزة جلال، فبادرها حسن بالقول «ميزتك أنك صوت مصري أصيل، لكنك تحتاجين إلى تمرين أكثر»، وشاركته الرأي أحلام وكذلك نانسي فيما أشاد وائل بصوتها.

وأدى عمّار محمد من اليمن أغنية «إن يحرمونا» لأحمد فتحي، واعتبرت أحلام أن صوته أصيل، وتوجّهت إليه نصيحة أن يغني بسلطنة أكبر، فيما طلب حسن أن يستمع منه أكثر إلى التراث اليمني، ونصحه بأن يبرز الجوانب الجميلة في صوته، وأشارت نانسي بأنها تنتظره ليغني دوماً، مشيدة بالشجن في صوته. وختم السهرة الأولى من البرنامج محمد بن صالح من تونس بأغنية «الورد الجميل» لأم كلثوم، ووصفه وائل بـ»المعلم والمطرب بكل معنى الكلمة»، بينما قالت نانسي «وجدت هويتك الفنية»، مشيدة بأسلوب أدائه. وأشار حسن إلى الخلاف بين فئتين من الجمهور على صوته وأدائه، فإحداهما داعمة والثانية رافضة لصوته.

وأثنت أحلام على كون المشترك مرتاحاً في الغناء مطالبة بشركة إنتاج، لتجهز له ألبوماً غنائياً يتناسب مع فخامة صوتك، لتكون في مصاف النجوم الأوائل في العالم العربي. في سياق متصل، افتُتحت حلقة النتائج بالمقدمة الغنائية لأحد أشهر أعمال الكرتون العربيّة «غرندايزر» في ثمانينيّات القرن الماضي، أداها المشتركون معاً على المسرح في حلقة بعنوان «الطفولة»، التي بدأت بتقرير لخص أحلام المشتركين في طفولتهم وميولهم الفنية، قبل أن يتذكّر أعضاء لجنة التحكيم طفولتهم من خلال صور علقت داخل الاستديو، وتحدثوا عن علاقتهم بالطفولة وأغانيها. بعدها اجتمع كل من وليد بشارة ومهند حسين ويعقوب شاهين وأمير دندن على المسرح، لغناء «لما بضمّك» لحسين الديك، قبل أن ينتظر المشتركون الأربعة الإعلان عن اسم المشترك الذي سيقف في منطقة الخطر، فحصل وليد بشارة على أقل نسبة تصويت في هذه المجموعة فانتقل إلى منطقة الخطر.

أما المجموعة الثانية، فتألّفت من عمّار محمّد، ومحمد بن صالح، وهمام ابراهيم، وبندر مقرّي، وانتقل إلى منطقة الخطر فيها كل من بندر مقري وهمام ابراهيم. أما المجموعة الثالثة، فتألفت من إسراء جمال، وداليا سعيد، ونادين خطيب، وكوثر برّاني، وغنوا معاً «شادي» للسيدة فيروز، وانتقلت إسراء إلى دائرة الخطر.

في الختام، وقف المشتركون الأربعة وليد بشارة، وبندر مقري، وهمام ابراهيم وإسراء جمال لمعرفة مَن هما المشتركان اللذان ستنتهي رحلتهما في البرنامج. وأعلن أحمد فهمي أن من حصل على أقل نسبة تصويت هما بندر مقري وإسراء جمال، وانتهى بذلك مشوارهما وغادرا البرنامج. وبذلك، يتأهل إلى الحلقة المقبلة كل من عمّار محمد، ومحمد بن صالح، وهمام ابراهيم، ووليد بشارة، وداليا سعيد، ونادين خطيب، وكوثر برّاني، ويعقوب شاهين، وأمير دندن، ومهند حسين. وفي الأسبوع القادم، يحل الشاب خالد ضيفاً على حلقة النتائج يوم السبت المقبل.

ملحم زين ووائل كفوري

الشاب خالد

موسيقى «غرندايزر» الطفولية

نصائح ليلة الامتحان: فيلم كوميدي ونزهة مع الأصدقاء

■ إسطنبول – من حنيفة سفينج: على عكس ما يقوم به معظم الطلبة من الاستمرار في المذاكرة حتى اللحظة الأخيرة قبل دخول الامتحان، معتقدين أن ذلك سيساعد على ترسخ المعلومات بشكل أفضل في أذهانهم، تنصح الطبيبة النفسية التركية «بنغي سمرجي»، بأخذ راحة من الدراسة في اليوم الأخير قبل الامتحانات، ومشاهدة فيلم كوميدي، أو الخروج مع الأصدقاء أو القيام بأي نشاط ترفيهي لإزالة التوتر.

ومع دخول موسم الامتحانات في العديد من الدول العربية، تقدم الطبيبة النفسية بنغي سمرجي، نصائح للطلبة وأهاليهم، لخلق بيئة نفسية مناسبة خالية من الضغوط والتوتر، قبيل وأثناء فترة الامتحانات.

وأكدت سمرجي في البداية على ضرورة التحضير الجيد للامتحان قبل فترة مناسبة، واتباع جدول مناسب للدراسة، حيث يعمل ذلك على التخفيف كثيرا من التوتر أيام الامتحانات، لأن الطالب يشعر أنه مستعد بشكل كاف للامتحان.

ولفتت إلى أهمية أن يعرف الطلبة كيف يمكنهم التخفيف عن أنفسهم وتجنب الاستسلام للتوتر.

وبخصوص الليلة التي تسبق الامتحانات، تنصح سمرجي الطلبة بعدم الاستمرار في الدراسة لوقت متأخر أو الإصرار على النظر في الكتب صباح يوم الامتحان، وإنما أن يبعدوا أنفسهم قليلا عن جو الامتحانات والدراسة عبر مشاهدة فيلم كوميدي أو قراءة كتاب ممتع في اليوم الذي يسبق الامتحان أو الحديث مع أشخاص يرتاحون إليهم، أو الخروج في تمشية قصيرة. كما تلفت إلى ضرورة ألا يقوم الطالب بتغيير عاداته قبل الامتحان، كأن ينام أبكر أو في وقت متأخر عن المعتاد، أو أن يتناول طعاما غير معتاد عليه، مشيرة أن على الطالب أن لا يذهب إلى الامتحان بمعدة فارغة وأن لا يبالغ في الطعام كذلك.

وتنصح أيضا أن يقصر الطالب تفكيره قبيل ذهابه للامتحان على التأكد من أنه يعرف المكان الذي سيؤدي فيه الامتحان، وأنه يحمل معه جميع الأدوات اللازمة، وأن يتأكد من أنه لن يحتاج للذهاب إلى الحمام خلال الامتحان، وأن يرتدي ملابس مناسبة للجو سواء كان حارا أم باردا، وأن يفكر بعد ذلك في أنه سيبذل كل ما في وسعه أثناء الامتحان.

وعند دخول لجنة الامتحان، تقول إن على الطالب أولا أن يجلس بالطريقة التي تريحه ومن ثم ينظر إلى ورقة الامتحان.

ولا ترى سمرجي ضرورة لأن يحل الطالب الأسئلة بنفس ترتيب ورقة الامتحان، وإنما أن يبدء أولا بالأسئلة التي يعرف إجاباتها، وأن لا يتعجل، وأن يقرأ بدقة المطلوب منه، كما تشير إلى أهمية تنظيم الوقت خلال الامتحان قائلة إن على الطالب أن يضع ساعته أمامه وأن يعرف متى عليه التوقف عن المحاولة مع سؤال استشكل عليه والانتقال إلى السؤال التالي.

وفي حال شعور الطالب بالتوتر الشديد خلال الامتحان، ترى أن طريقة التخلص منه تكون عبر ترك الطالب للورقة والقلم وإغلاقه عيناه لفترة، وفي حال شعوره أنه لم يعد يتذكر شيئا مما درسه، تنصح سمرجي بأن يترك الطالب الأسئلة ويقوم بتمارين التنفس، ويكتب على جانب من الورقة الكلمات التي تدور بخاطره، أو أن يرسم أي أشكال تطرأ بباله أو يرسم خطوطا متكررة.

وعن دور الآباء والأمهات في مساعدة أبنائهم على النجاح في الدراسة تقول أن أولياء الأمور يقع على عاتقهم خاصة في المراحل الدراسية الأولى الأولى لأبنائهم أن يتأكدوا من استعدادهم للامتحانات، ومن عدم وجود ما يعيق دراستهم، ومن أن أبنائهم يتلقون التعليم بالشكل المناسب لخصائصهم ولأسلوبهم في التعلم.

وتؤكد على ضرورة أن ينتبه الآباء لطريقتهم في تحفيز أطفالهم للدراسة، لافتة أن المبالغة في المديح وفي الهجاء تؤثر سلبا على نفسية الطفل وأدائه الدراسي.

وتوضح سمرجي ذلك قائلة إن المبالغة في المديح تجعل الطفل يشعر أن والديه ينتظران منه دائما نجاحا كبيرا، فعندما يقول الوالدان للطفل «لقد حققت نجاحا كبيرا، لقد حصلت على أعلى درجة، أنت رائع» وغيرها من عبارات المبالغة، يشعر الطفل بالقلق من أنه قد لا يستطيع دائما تحقيق الإنجاز الذي يستحق عليه هذا المديح، كما سيشعر بأن أي نجاح يحققه لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وبالتالي سيشعر دائما بأنه غير ناجح، وسُيحرم من الاستمتاع بنجاحه، كما ستقل ثقته بنفسه.

وعلى الجانب المقابل فإن توجيه الآباء لأطفالهم عبارات من قبيل «كنت أعرف أنك لن تتمكن من فعل هذا، لم تدرس جيدا، أنت لا تصلح لشيء، أنت كسول» وهم يحسبون أنهم يحثونه بذلك على الدراسة والإنجاز، يتسببون، كما تقول سمرجي، في أن يتصرف الطفل بالشكل الذي يثبت أن كلام والديه صحيح، وبالتالي لا يتحول إلى طفل مجتهد دراسيا وإنما إلى شخص غاضب وحزين غير واثق بنفسه، ويبدأ في التقليل من قيمة نفسه متأثرا بأسلوب والديه معه.

(الأناضول)

ممثل أفريقي المولد في المجر:
«الناس لا ينظرون لي إلا كمهاجر فقط»

■ بودابست – رويترز: جاء مارسيلو كيك – بالي للدراسة في المجر من غينيا بيساو التي كانت تمزقها الحرب عام 1976 وعمل سائقا لترام في بودابست لأكثر من عشر سنوات رغم حصوله على شهادة في الاقتصاد.

والآن، وبعد أن بلغ سنه 58 عاما شهدت حياته منعطفا جديدا حيث ظهر كممثل لأول مرة في فيلم مجري عن حياة لاجئ أفريقي يستقر في بودابست للعمل كحارس أمن في مركز تجاري.

ويعرض فيلم«سيتزين» صعوبات الاندماج في المجتمع المجري من خلال قصة حب مضنية. ويتقدم بطل الفيلم ويلسون بطلب للحصول على الجنسية ويقع في غرام مدرسة تاريخ ولغات تحاول إعداده لامتحان صعب للحصول على الجنسية.

وسيُعرض الفيلم في دور السينما في 26 الجاري في وقت يكاد لا يكون في المجر أي لاجئ بعد أن أقامت حكومتها اليمينية سياجا على حدودها الجنوبية وفرضت قوانين صارمة لمنع وصول موجة من المهاجرين إليها.

وتم البدء في تصوير الفيلم في 2015 في الوقت الذي أصبحت فيه المجر معبرا لمئات الآلاف من المهاجرين الفارين في الحرب والفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وحصل كيك بالي على الجنسية المجرية في منتصف التسعينات وعاش في البلد منذ 40 عاما. ولكن أزمة الهجرة كانت لها تأثير عليه.

وقال «في قرارة نفسي..أشعر بأنني مجري، ولكن في الشارع أبدو أفريقيا. ليس مكتوبا علي.. أنا لدي أسرة مجرية وأعمل هنا كما أنني مواطن يدفع الضرائب.

«الناس ينظرون لي فقط على أنني مهاجر.»

ويتذكر كيك بالي سنوات دراسته في الجامعة في أوائل الثمانينات بوصفها سنوات سعيدة لم يكن يواجه فيها تمييزا.

ولكنه فقد عمله كاقتصادي قبل انهيار الشيوعية في 1989. وبعد أن جرب حظه في الدراسة في بلجيكا لمدة ثلاث سنوات عاد للمجر ووجد في نهاية الأمر عملا في الترام في بودابست.

وقال إن أزمة الهجرة قسمت المجتمعات الأوروبية وجعلت الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للمهاجرين.

وطلب من شاب في إحدى محطات الترام في الآونة الأخيرة عدم التدخين لأنه ممنوع.

وقال كيك بالي»قال لي إنه في بلده وأنا مهاجر..وكان يجب أن يغرق في البحر.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3		1	4	9				
	4		1				9	
					7			
4			2	1		8	7	
		9				5		
	1	8		7	9			2
			8					
	6				4		1	
				2	1	4		8

ابراج

الحمل
حاول أن تروج لأفكار جديدة وأن تلاحق ما يثير فضولك بدون تراجع. قد تعيش مغامرة مع أحد مواليد الثور، أو قد يحمل إليك جديداً

الثور
تغيّر رأيك ألف مرّة وتبدو مربكاً. تحتاج إلى مَن يساعدك على إيجاد الحلول أو إلى مَن يصغي إليك. تهتم بأثاث منزلي أو ديكور أو بصحة أحد المقرَّبين

الجوزاء
تغضب حيناً وتبتسم أحياناً أخرى. يحمل اليوم تنوّعاً ومجازفات وتجارب.

السرطان
لا تخف من طلب النصيحة! حياتك الخاصة متقلبة بشدة في الوقت الحالي. يجب أن تتعامل مع التقلبات غير المتوقعة بهدوء. يحتاج جسدك إلى الراحة أيضًا

الاسد
تخوض تجارب غير اعتيادية وتخشى على أمنك وسلامتك. تضطر إلى مضاعفة الجهود.

العذراء
الضروري للتخلص من التشنجات ممارسة بعض أنواع الرياضة كالمشي أو الركض أو السباحة من وعكة صحية مفاجأة فتطرأ إلى متابعة طبية

الميزان
محبة الشريك تتزايد بعد أن أصبحت في موقع المسؤولية الصعبة، فكن على استعداد لتحمّل المزيد من الحب.

العقرب
على الصعيدين الجسماني والعقلاني، أنت تشعر بأنك بصحة جيدة وأنك متفق مع ذاتك

القوس
لا تتكاسل وبادر الى تصحيح الأخطاء واستعادة موقعك.

الدلو
كن حذراً في كلامك أو مراسلاتك. قدر المصاعب التي قد تواجهك في حال أمعنت في إهمال وضعك الصحي.

الحوت
قد تظهر أمور مستعجلة تتعلق بصحة أحد أولادك إذا كنت متزوجا.

الجدي
حاول ألا تغفل عن أهدافك لأنك الآن تملك القوة اللازمة لتحقيقها.

حل العدد السابق

1	6	4	5	2	9	3	8	7
5	7	2	8	4	3	9	6	1
9	3	8	6	1	7	5	2	4
6	9	7	4	3	5	2	1	8
2	8	3	7	9	1	4	5	6
4	1	5	2	6	8	7	9	3
7	5	9	3	8	6	1	4	2
3	4	6	1	5	2	8	7	9
8	2	1	9	7	4	6	3	5

في تجربة تستوحي نهج المنصات الإعلامية في الفضاء الافتراضي

«الجزيرة» تطلق موقع «ميدان» الشبابي

الدوحة – «القدس العربي»:

أطلقت شبكة «الجزيرة» من مقرها الرئيسي في العاصمة القطرية الدوحة موقع «ميدان» الشبابي الموجه للشباب العربي في سياق التوسع الذي تشهده الشبكة باتجاه الوصول لمساحات وصول أكبر مع فئة الشباب.

واعتبر المصدر في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه توجهها لمواكبة التحولات التي تحدث في العملية الإعلامية، بعد دخول مواقع التواصل كمجتمع جماهيري وشبابي كبير.

وتسعى «الجزيرة» وموقعها الإلكتروني لتعزيز إيجاد مساحات أكبر لأشكال الصحافة الشبابية، والتي تولي أولوية لمعالجة مشاغل الشباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسة، كما تتطرق لاهتماماتهم التعليمية، ومساحات ريادة الأعمال وقضايا التعليم، ما قد يفارق الأجندة الإخبارية السياسية أحيانا، ويلتقي بها في أحيان أخرى.

وقال مدير قناة الجزيرة ياسر أبوهلالة إن «ميدان» يأتي في سياق استراتيجية خلق مساحة تستوعب طموحات ورغبات قطاع كبير من الشباب، يسعى لأن يجد بيئة إعلامية تخاطب أولوياته وإشكالاته، وأن هذا يأتي في إطار تكامل الرسالة الإعلامية للجزيرة، وسعيها لدخول كافة مساحات العمل الإعلامي والصحافي.

وأكد محمد المختار مدير الموقع الإلكتروني لـ»الجزيرة»، أن الروح المتوثبة لـ«الجزيرة» لا تهدأ بحثا عن التطور والتجدد، وأن استيعاب أشكال التحرير الصحافي الشبابية ليست تخليا عن الأساليب الصحافية المعهودة والرصينة، والتي أسست لمدرسة المحطة الصحافية، كما يعرفها العالم.

واستطرد أن الجزيرة دوما ما تبحث عن التجديد والإبداع، خاصة وأن انطلاقتها كقناة في عام 1996 كان بمثابة لحظة تجديد وتأسيس في الوقت ذاته للإعلام العربي من منظور طموحات وشواغل الشعوب لا السلطة.

وأكد على أن موقع ميدان يأتي في إطار بيئة موقع الجزيرة الاحترافية، ما يعكس سعيا للمزاوجة بين توجهات الشباب الإعلامية والتحريرية وأنماطهم الموجودة وبين النمط الاحترافي الرصين الذي تتميز به الجزيرة، ليصبح دخول الجزيرة على هذا الخط ليس مجرد لحاق بالموجود بل إعادة تأسيس له.

منظور شبابي

وينطلق «ميدان» بشكل متحرر من أنماط الصحافة التقليدية نحو أساليب تدمج بشكل أكبر بين الذاتية والموضوعية، لتتناسب وطبيعة الشباب واهتماماتهم التي لا تجيد التعامل مع الأمور من زاوية موضوعية فقط، وإنما تنسحب لمساحات جمالية ونفسية وانطباعية.

وتسعى السياسة التحريرية للموقع للالتزام بشعاره «الواقع بمنظور شبابه» الذي يشكل بوصلة الموقع والهوية المؤسسة له.

ويحوي الموقع عدة أقسام تمثل مجالات مواضيعه الرئيسية، حيث يأتي قسم «واقع» ليناقش قضايا السياسة والاقتصاد والاجتماع التي يعايشها الشباب العربي، ويتم تناولها من منظور أولويات الشباب لا من منظور أولوية الأحداث «سياسيا».

كما يأتي قسم «رواق» ليناقش تساؤلات الشباب الثقافية والفكرية، وأبرز التيارات والظواهر الأدبية والمعرفية في واقعهم المعيش، على ألا يبتعد عن نطاق الواقع الشبابي وأسئلته الملحة، ويتعامل بروح متفاعلة مع أسئلة الواقع. ويعزز قسم «سينما وفن» نظرة جديدة ومغايرة للفن في حياة الشباب العربي، حيث أصبحت السينما ورسائلها أكبر من أن تكون أداة ترفيه. وتحاول معالجات القسم توسيع نظرة الشباب العربي نحو قراءة أفضل للمضمون الفني، ومحاولة لتفسير مدارسه ومذاهبه.

كما أنه يتجاوز السينما إلى الفن التشكيلي والتجريدي بأشكاله، والموسيقى ومدارسها، وهو ما يفتح للشاب العربي فرصة أفضل لقراءة الفن من زاوية جديدة. كما يحوي الموقع قسما لـ«منوعات» يضم تحت سقفه مساحة للكتابة الرياضية، حيث تحضر «الرياضة» بشكل قوي كمجال مقروء فضلا عن كونه مشاهدا، فتحليل الأحداث الرياضية وأسواق الرياضة وانتقالات اللاعبين، وسياسات التنافسية واقتصادياتها، أصبحت تحظى باهتمام شبابي ليس بالهين في عالم المواقع الشبابية. ويحظى جانب «التقنية والتكنولوجيا» أيضا باهتمام خاص، في ظل الثورة الرقمية التي أثرت على حياة الشباب بصورة من الصعب إغفالها، وتحكمت في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ويضم الموقع كذلك تحت السقف ذاته مساحات لتقارير «الحياة العصرية» و«الأزياء» و«المرأة» و«التعليم»، إضافة إلى جوانب أخرى تظهر مع الموقع وتعزز إبراز كافة الجوانب في حياة الشباب العربي بطبقاته وتنوع اهتماماته.

بينما تحتل «ريادة الأعمال» مساحة مهمة في الموقع، حيث يسعى من خلالها لفتح نافذة للشباب العربي على هذا العالم الصاعد، ويستعين فيه برؤية تحليلية تتجاوز أخبار هذا المجال، نحو تقديم نماذج متماسكة تمثل دليلا إرشاديا للشباب العربي في سباق الوصول للنجاح العملي وتأسيس الشركات الصغيرة.

انطلاق موقع ميدان بالجزيرة نت

برازيلي عاشق لفيلم «سيد الخواتم» بين 4200 شخص ممنوعين من دخول نيوزيلندا

■ ولينغتون – د ب أ: منعت نيوزيلندا خلال العام المالي الماضي أكثر من 4200 شخص من دخول البلاد، من بينهم برازيلي وصف نفسه بأنه من عشاق أفلام «سيد الخواتم» الشهيرة مع أنه أخطأ وقال إن هاري بوتر كان من أبطال الثلاثية الشهيرة، وتم منعه من الدخول بعد ضبطه بدون تذكرة عودة . وجاء في التقرير السنوي لشؤون الهجرة في نيوزيلندا، والذي صدر أمس الأربعاء، أن 3 آلاف شخص تقريبا منعوا من الصعود على متن طائرات متوجهة إلى نيوزيلندا، كما تم رفض دخول 1300 شخص آخرين لدى وصولهم إلى الدولة .

وبشكل إجمالي، وصل 9ر5 مليون شخص خلال العام المالي الماضي إلى الدولة الواقعة في المحيط الهادئ وعدد سكانها 3ر4 مليون نسمة فقط، وبذلك زاد عدد الزائرين بنسبة 9 % عن العام السابق له. وكان مواطنو ماليزيا هم الأكبر عددا من الأشخاص الذين تم رفض دخولهم إلى نيوزيلندا، ويليهم القادمون من هونغ كونغ والبرازيل. وقالت مديرة شؤون الهجرة، سينتا جيهلي، إن التقرير يوضح مهارات وخبرة فريق العمل في تسهيل دخول الزائرين الحقيقيين، مع حماية حدود نيوزيلندا من أشخاص يشكلون خطرا.

ومن بين أبرز الحالات، تم رفض دخول رجل روسي إلى نيوزيلندا بعد أن عجز عن تقديم تفسير منطقي لحيازته 64 بطاقة ائتمان و100 وحدة من بطاقات تعريف المشترك «إس.آي.إم» الخاصة بالهواتف المحمولة وجوازي سفر وستة هواتف محمولة.

بوستر الفيلم

قمار ومغامرات وإثارة في فيلم «ورقة بيضا» للبنانية دارين حمزة

■ بيروت – من ليلى بسام: بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان دبي السينمائي الدولي بدأ هذا الأسبوع في دور السينما في بيروت عرض الفيلم اللبناني (ورقة بيضا) إخراج الفرنسي هنري بارجيس.

ينتمي الفيلم لفئة أفلام الحركة والكوميديا السوداء ويتناول قصة امرأة أدمنت على لعبة البوكر – تؤدي دورها دارين حمزة – لا تنفصل عن صديقتها التي تتقن اصطياد الرجال لكن حياتهما الخارجة عن عادات المجتمع وتقاليده تقودهما إلى مغامرات وتوقعهما في ورطات فتجدان نفسيهما في قلب عالم العصابات الخطر. وتلعب ألكسندرا قهوجي دور الصديقة.

وعن دورها الجريء الذي ينطوي على تركيبة معقدة للشخصية قالت دارين حمزة لرويترز «جذبني في المرتبة الأولى طرح الموضوع الجريء والخارج عن النماذج السينمائية التقليدية وهو عالم البوكر.»

وأضافت قائلة «في الحقيقة لم يسبق لي أن جسدت شخصية مماثلة. فشخصية «لانا» باردة من الخارج وتطل على الآخرين من خلال وجه خال من التعابير وتمارس سيطرة مطلقة على انفعالاتها وأحاسيسها.»

ولتدخل بعمق في هذه الشخصية المدمنة على لعبة البوكر تقول دارين «تحدثت مطولا مع أطباء نفسيين رسموا لي بدقة شخصية المدمن. تصوري أنني في الواقع لا أستسيغ لعب الورق وأرى أنها ممارسة مملة.»

«لكن من خلال الدراسة اكتشفت أن المدمن لا يبحث بالضرورة عن الربح وربما لا يهتم إذا خسر لكنه مدمن في الواقع على الأدرينالين الذي يسبق معرفته ما إذا خسر أو ربح. هو يدمن لحظات الإثارة المطلقة التي تسبق معرفته النتيجة.»

الفيلم أيضا من بنات أفكار امرأة هي تانيا سيكياس التي كتبت السيناريو في البداية باللغة الفرنسية وترجمته إلى العربية لاحقا.

وعرض الفيلم في الدورة الثالثة عشر لمهرجان دبي السينمائي الدولي في الشهر الماضي في قسم (ليال عربية) الذي شمل 15 فيلما.

وعن دورها في الفيلم قالت الممثلة ألكسندرا قهوجي «أعمل في حقل التمثيل بشكل متقطع منذ سن الثالثة عشر ولكنني بعد الانتهاء من هذا الفيلم قررت أن أتفرغ كليا لهذه المهنة وسأسافر إلى الولايات المتحدة لأتابع دروسا مكثفة في التمثيل طوال سنة.»

وعن شخصية جيني المتهورة وعاشقة الإثارة في الفيلم قالت ألسكندرا «تطلب مني الدور الكثير من الحركة الجسدية. وفي أحد المشاهد كان المخرج يصورني في أحد الشوارع البيروتية من خلال كاميرا صغيرة في غياب فريق العمل الذي اختبأ بعيدا من الأنظار.»

وتابعت قائلة «كان من المفترض أن تكون الشخصية ثملة وقد تعرضت للتعنيف الجسدي. والغريب أنني التقيت بأشخاص في الشوارع أعرفهم ولأن فريق العمل لم يكن ظاهرا أمام العيون اعتقد الجميع أنني أعيش هذه اللحظة المخيفة في الواقع.» (رويترز)

دارين حمزة

الاستخبارات الباكستانية تعتزم فحص الأفلام السينمائية الهندية قبل طرحها للجمهور

■ إسلام آباد – د ب أ: أعلنت إسلام آباد أن الاستخبارات الباكستانية ستقوم بفحص الأفلام الهندية، قبل طرحها للجمهور، للتأكد من خلوها من الدعاية المناهضة لباكستان، وذلك في إشارة جديدة إلى التوترات المتصاعدة بين البلدين الخصمين الواقعين في جنوب آسيا. وكانت باكستان قررت الشهر الماضي استئناف عرض أفلام بوليوود في دور العرض لديها، بعد أن كانت منعتها لفترة وجيزة، بعد الهجوم المميت الذي شنه مسلحون في إقليم كشمير المتنازع عليه، والمقسم بين البلدين. وكانت نيودلهي حمّلت مسلحين – يتخذون من باكستان مقرا لهم – مسؤولية الهجوم الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا هنديا. ونفت إسلام آباد من جانبها هذا الاتهام. وشكل رئيس الوزراء، نواز شريف، لجنة لـ»تطوير آلية» لعرض الأفلام الهندية في دور العرض الباكستانية، بحسب ما أعلنه مكتب شريف. من ناحية أخرى، قالت مصادر إن وكالة التجسس في البلاد، وهي وكالة الاستخبارات الداخلية، سوف تكون جزء من اللجنة التي ستفحص الأفلام.

ويشار إلى أن دور العرض الباكستانية تقوم بفحص أفلام بوليوود بالفعل قبل طرحها للجمهور. ويتم حظر بعض الافلام لاحتوائها على مشاهد أو حوارات يعتقد أنها معادية لباكستان.

محمود حميدة ضيف شرف المهرجان وتكريم سهير المرشدي وعبد العزيز مخيون

سمير سيف رئيسا للجنة تحكيم مهرجان جمعية الفيلم المصرية

القاهرة – «القدس العربي»

فايزة هنداوي:

قررت جمعية الفيلم في مصر أن يكون يوم 28 الشهر الجاري موعدا لانطلاق الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان الجمعية السينمائي.

وقال مدير التصوير محمود عبد السميع، رئيس المهرجان إن ضيف شرف الدورة هذا العام هو الفنان محمود حميدة، كما سيتم تكريم الفنانة سهير المرشدى، والفنان عبد العزيز مخيون، والناقد محمود قاسم، صاحب العديد من الكتب السينمائية المهمة.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ»القدس العربي»، إن المخرج سمير سيف سيكون رئيس لجنة التحكيم وجار اختيار باقي أعضاء اللجنة، مشيرا إلى اختيار خمسة أفلام في المهرجان وهي «اشتباك»، و»هيبتا، المحاضرة الأخيرة» ، «قبل زحمة الصيف»، «زي عود الكبريت»، و»يوم للستات»، وذلك عن طريق استفتاء عام للنقاد والسينمائيين وأعضاء الجمعية، على أن يكون حفل إعلان الجوائز يوم 4 فبراير/شباط المقبل وحفل توزيعها يوم 11 من الشهر نفسه.

سهير المرشدي

سمير سيف

عبد العزيز مخيون

محمود حميدة

فضائيات وأرضيات

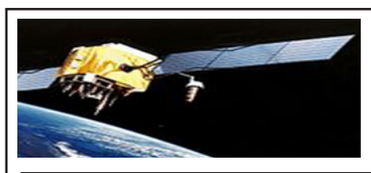

أرشيف صدام يطيح ببشار ويوقظ مقتدى الصدر وأرشيف السادات يُخجل الجميع!

لينا أبو بكر*

كان يا ماكان، في راهن العصر والأوان، مدينة فضائية للتجهيل فقط، تعاني من سقوط مستمر لمواطنيها في حفرة انهدام، وخسارة فادحة بالأرواح، ما حدا بمخاتير هذه المجرة إلى عقد اجتماع وطني طارئ، يضم نخبة النخبة للتقدم بحلول مقترحة، أولها: أن يحرس الحفرة رجال فضائيون أشداء، يعتمد عليهم بانتشال الضحايا والتوجه بهم إلى مركز الإسعاف، بينما طالب صاحب الاقتراح الثاني بتوفير صحن فضائي لنقل الضحايا بسرعة أكبر، لكن الثالث، بدا أكثر إقناعا للمخاتير الفضائيين، وهو يتنافخ مزهوا بغلبة ذكائه، إذ وفر على خزينة المجرة مصاريف الصحن والحراسة، عداك عن الوقت والجهد المبذول للإنقاذ، موصيا بطمر الحفرة، وحفر أخرى بدلا منها على باب المركز الطبي مباشرة! وهذه هي حالنا، نحن العرب، إن لم نجد ما نختلف عليه، نخترعه، حتى وصلت بنا الحماقة إلى الاختلاف على ما نتفق به، فإما أن «ندق بخناق بعضنا» أو أن نضربها طناش على طريقة السادات.

ترى هل فات الأوان على إيقاظ الوعي العربي من غيبوبته، بعد خراب مالطا، وبعد أن برد الدم السوري في ثلاجة المقاومة الإيرانية، التي تجيء متأخرة عن موعد القيامة؟

ما الذي أصاب العروبة لتسعى وراء الشعارات الكاذبة، التي لن ينوبك منها سوى ما ينوب لقيط الليل، مِنَ التي تلهيه وترزيه، وتضع مصائبها فيه»؟ ثم هل نجح الغزاة فعلا بتجريدكَ من همتك والاكتفاء بتصفيقك.

مثلث الهلاك الإعلامي

يسأل داود الشريان، فهد النفيسي في برنامج «الثامنة» عن مصير إيران وحزب الله في سوريا، لو سقط نظام الأسد؟ فيكشف النفيسي عن خارطة الطريق الإيرانية التي تنفذ خطة خمسينية بدأت أولى مراحلها مع أحداث البحرين، وركيزتها الأساسية هي نظرية «أم القرى»، التي يسعى الإيرانيون إلى تحوير دلالتها الدينية، وموقعها الجغرافي، لتستقر مع الزمن في مدينة «قم»، وباعتراف المفكر (جواد لارجاني) بالحصول على بركة المرشد الأعلى للمضي قدما في هذا السعي، فإن لم يَرُقْ لك أن تصدق العربية وأخواتها، ولا الأحاديث الشريفة، التي تتنبأ بأعور الدجال من خراسان، وتحذر من علامات القيامة التي تحل بظهور يهود أصفهان، فصدق بوتن إذن، الذي يقتسم خارطة الطريق بين أقطاب مثلث برمودا في سوريا: روسيا وتركيا والصهاينة، ويسعى للتخلص من إيران، الأم غير الشرعية لنظام الأسد، فهل ستجرؤ على التفكير بمصير الشام بعد الأستانة كما فعلت قبلها؟ أم أنك ستحتاج إلى حقنة تخدير للوعي لتتجنب السؤال الأخطر: إلى أي الأطراف سينحاز ابن حافظ؟

أمانات مغدورة

كشف طوني عبده، رئيس المخابرات اللبنانية الأسبق، في حواره مع محمد منصور لبرنامج «شاهد على العصر»، عن تكتيك سوري موروث لآل الأسد، فضح فيه تواطؤ حافظ مع القذافي لتسليم وقتل مقتدى الصدر، الذي كان مقاوما مدللا في أحضان البعث، فإن كنت تتذكر الشهيدين عماد مغنية وسمير القنطار، وما أحاط تصفيتهما من غموض في سوريا، فلن تضطر لإيقاظ الموتى كي يشاركوا منصور شهادتهم على العصور!

أرشيف صدام يحاكم وعيكم

ذاكرتنا لم تخنا، بل نحن الخائنون، وإلا كنا لنجرؤ على سؤال أنفسنا: ترى لو تكرر مشهد الحرب العراقية – الإيرانية في عهد بشار الأسد، هل كان سيقف مع صدام ضد إيران؟ لو عدت إلى خطاب صدام قبل مؤتمر القمة العربي، إبان تلك الحرب، لأحسست بالخجل من شاربي سلفادور دالي، الذي مطمطها حتى تدليا خارج اللوحة، ولم يبق لك ولو خصلة ترتق بها فمك المنتوف، إذ يفضح الشهيد عمالة آل الأسد للإيرانيين، ومحاربتهم للقومية العربية، ووقوفهم في صف الأعداء ضد مصالح الأمة وشرفها، ويفتح ملف دخول القوات العراقية لجبهة المواجهة في حرب تشرين/ أكتوبر، تحت وابل من القصف دون غطاء جوي ليحرر الجولان قائلا: «دخلناها بكل بسالة وكانوا في دمشق يحزمون أمتعتهم للفرار، وموشي ديان يتصبب رعبا، لكنهم خانونا، حين وصلت لهم أوامر بوقف إطلاق النار، ليطلبوا منا الرحيل». ثم يسائل العرب: «تعرفون من ساعد إيران ضد العراق، وفتح مجالها البري والجوي للسلاح الإيراني لقصف أهداف محددة؟ تعرفون من الذي فجر السفارة العراقية في بيروت؟ ومن خاض حرب الاغتيالات؟ وحشد جيشه على الحدود الإيرانية – العراقية؟»، ثم دعا إلى كشف الحقائق، واعتبر فضح الخونة من أنبل وأهم الواجبات الوطنية، مستهجنا على حافظ عدم حشد جيشه لتحرير الجولان وفلسطين، وجرجرته وراء إيران ضد أبناء أمته وعروبته! فهل بعد هذا نتساءل عن رفض البعض زج صدام في هذا التأمل التاريخي، لإنقاذ الوعي العربي؟ أم أنه علينا أن نترحم على الضمير ما دام الهدف تعطيل الوعي لا خضخضته!

عد إلى أرشيف أنور السادات، حيث كشف عن صفقات السلاح بين الاسرائيليين والإيرانيين، مستهزئا من اعتماد إيران على الدعم الغذائي من دولة الاحتلال الاسرائيلي، كأني به يهتف من مثواه الأخير: «دي اسرائيل اللي بتوكلهم الكباب والجرجير»، فهل تعاقب الأرانب؟ أم تحاكم الثعالب؟ أم تحترم الحمير!

استهجن السادات موقف إيران العدائي بسبب معاهدة السلام مع الصهاينة، في حين أنهم «زملاء موائد»، ولم يتوان عن الدفاع عن حمقه بما يخجل حمقنا في هذا الظرف الأعمى، وربما كان علينا أن نتمسك ببلاهته، ليس إكراما للميت، بل لننقذ ما تبقى من غفلتنا كرمى للحياء لا للكبرياء!

بين خديعتين: الثورة والمقاومة

خُذْ هذه، هل تعلم أن الإيرانيين وعملاءهم، يعتبرون العمليات الاستشهادية في فلسطين، إرهابا داعشيا؟ حسنا إذن، كيف ستتعامل مع ظرفك الداعشي، وليس أمامك سوى أحد هذه الخيارات: إما أن تدين شهداءك لتبرئهم من «داعش»، وإما أن تتخلى عن نضالك في سبيل بلادك وعروبتك لتناضل في سبيل المقاومة الإيرانية، وإما أن تتخلى عن إيران وأحزابها فتحسب على «داعش»؟ لماذا يضعك الغزاة دائما أمام هذه الخيارات؟ كأنه ليس أمامك سواها؟ لماذا لا تختار تاريخك، وذاكرتك، وخدائعهم؟ لست مضطرا لأن تكون إيرانيا كي تحارب الإرهاب والصهاينة، يكفي أن تكون عربيا فلسطينيا، يرفض الثورات، لأنها أرتك أنها خديعة استعمارية، دمرت الأمة بيد ضحاياها، وأحلامهم البريئة بالحرية والعدالة، فلم لا ترى في المقاومة الإيرانية الوجه الآخر لخديعة الربيع العربي الأسود؟ فمن حاربك بثورتك، ليس أخطر ممن يحاربك الآن بمقاومتك وهو يخطفها منك تماما على طريقة لصوص الثورات! أليس من العار أن تختصر الأمة بشخصين هما سليماني وابن حافظ؟ هل حقا حافظ ابن أبيه على الشام؟ أم أن النصر الروسي كشف الغياب التام لدور الأسد في حماية الشام، وفضح حجم قدراته الذهنية والتكتيكية والأخلاقية، وانعدام مقومات الثقة في شخصيته كقائد عسكري وسياسي، يستطيع التحكم بالأمور، وفض الإملاءات، والتفريق جيدا بين الوكيل والحليف، بالتالي عدم أهليته لتولي أمانة الدفاع عن الأمة وفلسطين!

الإيرانيون يتوجهون للبحرين، ليختطفوها من عروبتها، بحجة مقاومة الطغيان، ويقتلون في العراق بحجة مقاومة الإرهاب، ويذبحون في لبنان وسوريا بحجة مقاومة اسرائيل، كأنهم سفراء إلهيون، فإن كان كل ما تراه منهم لم يوقظك بعد، فلن نلومك أيها العربي إنما سنهنئ أعداءك بك، إذ يكتمون أسرارهم عنك في الكتب، لأنهم يدركون جيدا أنك ابن أمة لا تقرأ! ويكتفون بإشغالك بدعاياتهم لأنهم متيقنون من هوسك بالهتاف، فهل ستصدق بعد هذا، من يخبرونك أن الحشد الشعبي يبكي على أيام صدام؟ لم تعد قيمة العبيد تقاس بقيمة أسيادهم، ويا ليتها ظلت كذلك، لكان حالنا أفضل في زمن رخيص!

.....

*كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

«أوبك» تتوقع تقلص تخمة المعروض في 2017 وتعافي إنتاج النفط الصخري الأمريكي

■ لندن – رويترز: أشارت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» أمس الأربعاء إلى أن فائض معروض النفط سيهبط في 2017، مع انخفاض إنتاج المنظمة من مستوى قياسي قبل اتفاق خفض الإنتاج، وبوادر أولية إيجابية على التزام المنتجين المستقلين بالاتفاق.

لكن المنظمة أشارت أيضا في تقرير شهري إلى احتمال تعافي إنتاج الخام الأمريكي، حيث أن ارتفاع أسعار النفط، عقب تخفيض إمدادات منتجين آخرين، يدعم زيادة أنشطة الحفر لاستخراج النفط الصخري.

وفي العام الماضي اتفقت «أوبك» وعدد من المنتجين المستقلين على خفض الإنتاج في أول اتفاق من نوعه منذ 15 عاما. وتقرر اعتبارا الأول من يناير/كانون الثاني 2017موعدا للبدء بتخفيض الإنتاج بهدف التخلص من تخمة المعروض. وساعد هذا على ارتفاع أسعار النفط إلى 55 دولارا للبرميل من أدنى مستوى لها في 12 عاما قرب 27 دولار في العام الماضي.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري «استمرار العودة إلى السياسات النقدية المعتادة الذي يشير إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية- بجانب (اتفاق) التعاون التاريخي الأخير بين أوبك والمنتجين خارج المنظمة، من شأنه أن يساعد على تحقيق الاستقرار المطلوب في سوق النفط.»

وأضافت تعليقا على مساهمة المنتجين غير الأعضاء في المنظمة في خفض الإنتاج «التقارير الأولية تظهر مؤشرات إيجابية على الالتزام بتعديلات الإنتاج التي جرى التعهد بها.»

ووضعت «أوبك» في نوفمبر/تشرين الثاني اللمسات النهائية على خطة لخفض إنتاجها بنحو 1.2 مليون برميل يوميا إلى 32.50 مليون برميل يوميا. وفي ديسمبر/كانون الأول تعهدت روسيا ومنتجون آخرون من خارج المنظمة بخفض الإنتاج حوالي 560 ألف برميل يوميا.

وأظهرت بيانات المنظمة الصادرة أمس أن المنظمة أنتجت 33.085 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، وفقا لبيانات تجمعها «أوبك» من مصادر ثانوية، وذلك بانخفاض 221 ألف برميل يوميا عن إنتاج نوفمبر. وأظهرت البيانات التي نشرت أمس أن التخفيض الأكبر جاء من السعودية التي أبلغت المنظمة بتقليص إنتاجها إلى 10.47 مليون برميل يوميا.

وقدم انخفاض الإنتاج في نيجيريا ثاني أكبر مساهمة في تراجع إنتاج المنظمة. وجرى إعفاء نيجيريا من اتفاق الخفض بسبب تراجع إنتاجها جراء الصراع.

وخفضت «أوبك» أيضا توقعاتها لنمو الإمدادات من خارج المنظمة في 2017 إلى 120 ألف برميل يوميا، بعد تعهد المنتجين المستقلين بخفض إنتاجهم، وإن كان ذلك قابله تعديل بالرفع 230 ألف برميل يوميا للإمدادات الأمريكية.

وقالت المنظمة ان من المتوقع أن ينمو إنتاج النفط الصخري وهو المكون الرئيسي لإنتاج النفط الأمريكي. ويمكن أن يؤثر تجدد زيادة إمدادات النفط الأمريكية –والتي تحصل على الدعم من التخفيضات الطوعية في أماكن أخرى– سلبا على جهود «أوبك» الرامية لتعزيز أسعار النفط، وقد يوفر أيضا أرضا خصبة لتكرار تطورات أدت لانهيار الأسعار بدءا من منتصف 2014.

لكن قادة المنظمة مثل وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قالوا انهم لا يتوقعون زيادة إنتاج النفط الصخري قريبا.

وفي ظل توقعات بأن يبلغ متوسط الطلب على نفط «أوبك» في 2017 ما يعادل 32.10 مليون برميل يوميا، يشير التقرير إلى أنه سيكون هناك فائض يبلغ في المتوسط 985 ألف برميل يوميا، إذا أبقت المنظمة الإنتاج ثابتا. وأشار تقرير المنظمة الصادر الشهر الماضي إلى فائض قدره 1.24 مليون برميل يوميا.

وأظهر تقرير أمس أن إنتاج المنظمة يبدو قريبا من المستوى المستهدف للإنتاج الذي دخل حيز التطبيق اعتبارا من الأول من يناير. واحتسبت «أوبك» إنتاج إندونيسيا البالغ نحو 740 ألف برميل يوميا ضمن إنتاج المنتجين من خارجها.

ويزيد إجمالي إنتاج المنظمة في ديسمبر 585 ألف برميل يوميا فقط عن المستوى المستهدف، وذلك مقارنة مع 1.37 مليون برميل يوميا في تقرير الشهر الماضي، وهو ما يرجع بشكل كبير إلى تعليق عضوية إندونيسيا في المنظمة.

وقالت «أوبك» حين وضعت الرقم المستهدف للإنتاج إن ذلك يتضمن إندونيسيا ولم تحدد ما إذا كان المستوى المستهدف للإنتاج سيجرى تخفيضه بعد تعليق عضويتها في المنظمة.

البنك الدولي يعد السودان باستقطاب تمويل لمشروعات التنمية

■ الخرطوم – الأناضول: وعد البنك الدولي السودان باستقطاب تمويل عبر لمشروعات التنمية الحكومية، ومشروعات القطاع الخاص.

وقال اكسافير فيرتاتو، ممثل البنك المقيم في السودان، أمس الأربعاء انه سيعمل على استقطاب تمويلات من نافذة البنك الدولي لتمويل القطاعات (IFC) ونافذة البنك لتمويل مشروعات التنمية (IDA).

ووعد بنقل القرار وما يترتب عليه من فرص، للمدراء التنفيذيين في البنك الدولي، بغرض النظر في كيفية مساعدة السودان والاستفادة من الفرص.

وكان البنك الدولي قد امتنع عن تمويل المشروعات التنموية في السودان، لعدم قدرت الأخير على الإيفاء بديونه الخارجية التي تقدر بـ47 مليار دولار.

من جانبه طالب بدر الدين محمود، وزير المالية السوداني، البنك الدولي بمساعدة بلاده في تحقيق الاستفادة القصوى من القرار الأمريكي برفع العقوبات الاقتصادية عن السودان، وقال في تصريحات صحافية أمس، بعد لقائه ممثل البنك المقيم في السودان «نأمل أن يدعمنا البنك بمساعدات فنية ومالية ولوجستية خلال الشهور الستة المقبلة».

السودان: تواصل ارتفاع معدل التضخم

■ الخرطوم – رويترز: قال الجهاز المركزي للإحصاء أمس الأربعاء ان معدل التضخم السنوي في السودان ارتفع إلى 30.47 في المئة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، مقابل 29.49 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني، حيث استمر ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة بعد خفض الدعم في أوائل نوفمبر.

وتراكمت مشكلات السودان الاقتصادية منذ انفصال الجنوب في عام 2011، الذي حرمه من ثلاثة أرباع إنتاج البلاد من النفط ،وهو المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية والدخل القومي.

ومع تراجع الإيرادات أعلنت الحكومة خفض دعم الوقود والكهرباء في أوائل نوفمبر، مما دفع أسعار الوقود للارتفاع بنحو 30 في المئة.

وفي تلك الأثناء أدى شح في الدولارات وتضخم السوق السوداء للعملة الصعبة إلى ارتفاع تكلفة الواردات.

ولخفض الطلب على الدولار وحماية الصناعة المحلية منع السودان أيضا استيراد اللحوم والأسماك، ورفع الرسوم الجمركية على واردات أخرى. لكن تلك القيود عززت التضخم بدرجة أكبر في بلد يعتمد بشدة على المنتجات المستوردة.

واعتمد البرلمان السوداني ميزانية عام 2017 في الشهر الماضي، وتوقع عجزا بنسبة 2.1 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للعام الحالي مقابل 1.6 في المئة لعام 2016.

وتتوقع ميزانية 2017 معدل نمو 5.3 في المئة، مقابل 6.4 في المئة لعام 2016. وتستهدف معدل تضخم بمتوسط 17 في المئة.

نيوزيلندا تسعى لإتمام اتفاق تجاري مع مجلس التعاون الخليجي بعد تعطله

■ دبي – رويترز: تسعى نيوزيلندا إلى إتمام اتفاق للتجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي، بعد تعطل اتمام ذلك الاتفاق.

وزار وزير التجارة تود ماكلاي كلا من الإمارات والكويت هذا الأسبوع ،في مسعى للترويج للاتفاق مع مجلس التعاون الخليجي، سادس أكبر شريك تجاري لبلاده.

واختتمت نيوزيلندا مباحثات بشأن الاتفاق التجاري في 2009 لكنه لم يتم إقراره بعد.

وقال ماكلاي في مقابلة جرت معه في قنصلية بلاده في دبي أمس الأول «ما زال هناك بعض العمل الذي يتعين إنجازه لكنني متفائل بأنه باستطاعتنا تحقيق بعض التقدم الجيد خلال هذا العام.»

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين نيوزيلندا ومجلس التعاون الخليجي نحو ثلاثة مليارات دولار نيوزيلندي (2.16 مليار دولار) سنويا. وتشمل صادرات نيوزيلندا الأساسية للمنطقة منتجات الألبان ولحوم الخراف والخشب، وهي من بين المكونات الأساسية في سلة صادرات البلد.

وتأتي زيارات ماكلاي للمنطقة بعد اجتماع مع نظيره السعودي ماجد بن عبد الله القصبي في سبتمبر/أيلول الماضي عندما اتفق الوزيران على إتمام الاتفاق.

وقال ماكلاي «الوقت مناسب لاتخاذ الخطوات الأخيرة لتشكيل الإطار الذي سيساعد الأنشطة والتجارة بين مجلس التعاون الخليجي ونيوزيلندا على النمو».

استطلاع: تعافي أسعار النفط سيقلص عجز موازين المعاملات الخارجية لدول الخليج الثرية... لكن النمو الاقتصادي سيظل منخفضا

■ دبي – رويترز: أظهر استطلاع لآراء المحللين تجريه رويترز على أساس فصلي أن من المرجح أن يؤدي تعافي أسعار النفط في الأشهر القليلة الماضية إلى تحسن موازين المعاملات الخارجية لدول الخليج الثرية، لكن النمو الاقتصادي سيظل منخفضا.

ويجرى تداول خام برنت حاليا عند نحو 55 دولارا للبرميل، ارتفاعا من متوسط سعره في العام الماضي البالغ نحو 45 دولارا للبرميل. وإذا ثبتت الأسعار الحالية سيدعم هذا عوائد التصدير في دول الخليج، وسيخفف الضغط على ربط عملاتها بالدولار الأمريكي.

وتوقع الاستطلاع الذي شمل 17 محللا من القطاع الخاص تحسن حساب المعاملات الجارية – الذي يتضمن تجارة السلع والخدمات – في السعودية والإمارات وقطر في عامي 2017 و2018، بأكثر من التوقعات التي جاءت في الاستطلاع السابق قبل ثلاثة أشهر.

وعلى سبيل المثال من المتوقع أن يتقلص عجز المعاملات الجارية للسعودية إلى متوسط يبلغ 3.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، مقارنة مع ثمانية في المئة في 2016. وفي الاستطلاع الأخير كان من المتوقع أن يبلغ العجز 3.9 في المئة.

ومن المتوقع أن يبلغ عجز المعاملات الجارية للمملكة 2.5 في المئة في عام 2018 بدلا من 3.1 في المئة. وبالإضافة إلى ارتفاع أسعار النفط ،من المتوقع أن تسفر جهود الرياض الرامية إلى تقليص عجز الموازنة الحكومية عن تحسن ميزان معاملاتها الخارجية. وقال محللون من «بنك أوف أمريكا» في مذكرة للعملاء «الإصلاحات المالية الجارية وارتفاع أسعار النفط قد يصلا بعجز ميزان المعاملات الجارية قرب حد التعادل.»

لكن استطلاع رويترز أظهر تحسنا طفيفا في توقعات ميزان المعاملات الجارية لسلطنة عمان والبحرين، وهما الأقل ثروة بين دول مجلس التعاون الخليجي الست. ومن المتوقع أن تعاني عمان هذا العام من عجز أكبر من المتوقع في الاستطلاع السابق، كما تراجعت التوقعات الخاصة بالبحرين لعامي 2017 و2018.

ويرجع هذا لأسباب من بينها أن البلدين أمامهما مجال محدود لخفض عجز الميزانية الحكومية الضخم، والذي من المتوقع أن يعادل ثمانية في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على الأقل هذا العام والعام الذي يليه.

وأظهر الاستطلاع أن ارتفاع أسعار النفط يوفر دعما محدودا، أو لا يوفر دعما على الإطلاق، للنمو الاقتصادي في الخليج، في الوقت الذي تواصل فيه الحكومات تشديد السيطرة على الإنفاق. فضلا عن هذا فإن دول مجلس التعاون الخليجي تخطط لتطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة خمسة في المئة في عام 2018 مما سيؤثر على استهلاك الأفراد.

وأظهر الاستطلاع أن من المتوقع أن يتراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي في مجمل دول مجلس التعاون الخليجي إلى نحو ثلاثة في المئة أو أقل في عامي 2017 و2018، بما يقل عن المستويات التي بلغت في المتوسط نحو أربعة في المئة أو أكثر خلال السنوات العشر الماضية التي اتسمت بطفرة في النمو. ومن المتوقع أن يتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي للسعودية إلى 0.8 في المئة فقط هذا العام، من تقديرات بأن النمو بلغ 1.3 في المئة العام الماضي، قبل أن يرتفع إلى 1.5 في المئة العام المقبل.

لكن هذا يعكس التغيرات في إنتاج النفط بموجب اتفاق تم التوصل إليه الشهر الماضي بين المنتجين العالميين لدعم الأسعار، وهو ما يُلزم المملكة بخفض إنتاجها النفطي بنحو خمسة في المئة لمدة ستة أشهر.

وقد يسجل النمو في القطاع غير النفطي في السعودية بالفعل نموا طفيفا في 2017، في الوقت الذي تؤجل الحكومة فيه تدابير تقشفية جديدة وتطلق برنامجا لتعويض المواطنين السعوديين الأكثر فقرا عن ارتفاع أسعار الطاقة والمياه. وقال محللون من «كابيتال إيكونوميكس» في لندن في مذكرة للعملاء «من المرجح أن ينمو اقتصاد السعودية هذا العام بأبطأ وتيرة منذ الأزمة المالية العالمية. لكن هذا سيعكس بدرجة كبيرة ضعف في القطاع النفطي... في المقابل ومع توقف التدابير التقشفية لفترة فإن القطاع غير النفطي سيبدأ في التعافي».

دراسة: حكومة السعودية قد تلغي مشروعات بقيمة 13.3 مليار دولار العام الحالي

■ دبي – رويترز: ذكر موقع (زاوية بروجكتس) نقلا عن دراسة أجرتها «فيثفول غولد» الاستشارية ان مشروعات حكومية في السعودية لا تقل قيمتها عن 13.3 مليار دولار تواجه خطر الإلغاء هذا العام، بسبب الضغوط المالية وتغير أولويات الحكومة.

ومن المتوقع أن تبلغ القيمة الإجمالية لعقود المشروعات التي سيتم ترسيتها في 2017 نحو 27 مليار دولار، وربما ترتفع هذه القيمة إلى 32 مليار دولار، إذا تم المضي قدما في مشروع مترو مكة الذي كان متوقعا في الأصل أن يتم ترسيته في 2016.

وقال ديفيد كليفتون، مدير التنمية الإقليمي لدى «فيثفول غولد» لموقع (زاوية بروجكتس) وهي خدمة تابعة لتومسون رويترز «إذا تمت ترسية مشروع مترو مكة وهو ما أعتقد أنه سيتم في 2017 – بعد تقليصه قليلا في الحقيقة – حينئذ ستبلغ نسبة النمو 60 في المئة في قيمة المشاريع على أساس سنوي.» وتشير الأرقام إلى أن قيمة العقود التي تم ترسيتها العام الماضي بلغت 20 مليار دولار مقارنة مع 35.5 مليار دولار في 2015. وتفترض توقعات «فيثفول غولد» لعام 2017 ترسية مشروع كبير للبنية التحتية «بشكل استثنائي أو بمرسوم ملكي»، وفقا لتقرير معلومات البناء الذي أعدته الشركة عن السعودية ونشر أمس الأول. وتشير الدراسة إلى أن الإنفاق في موازنة الدولة لعام 2017 يتيح مجالا لمشروع جديد كبير في البنية التحتية. وتضيف إن مشروعات خطوط أنابيب قيمتها 820 مليار دولار تخطط لها المملكة على الأجل الطويل قد يتم إلغاء نحو 20 في المئة منها نظرا لبرنامج إعادة ترتيب الأولويات. وقال كليفتون في رد بالبريد الألكتروني على تساؤلات «سيشهد عام 2017 خفضا بنحو 50 مليار ريال على الأقل، نظرا لبرنامج إعادة ترتيب الأولويات، بسبب الضغوط المالية، وإعادة ترتيب خطط المشروعات بين الأولويات الوطنية.» وتابع «لا أتوقع أن يكون عام 2017 يسيرا للغاية» لشركات البناء، مضيفا أن الأعمال قيد التنفيذ تتلقص بينما تم تسريح موظفين. وقال «أعتقد أن 2017 يظل من الأعوام الصعبة وأن 2018 هو العام الذي سيشهد بداية التعافي على الأرجح.» وقال كليفتون إن من المرجح بنسبة كبيرة ترسية مشروع مترو مكة نظرا لأنه يحظى بأولوية، مضيفا أنه يعتقد أن السؤال الرئيسي هو كيف سيتم تمويله.

وأظهرت بيانات الشركة أن قيمة العقود التي أرستها المملكة تباينت بشكل كبير من عام إلى عام على مدى السنوات الثماني الماضية، مع صعود وهبوط الإنفاق الحكومي، حيث بلغت ذروتها عند 75.9 مليار دولار في 2011. وفي أعقاب هبوط أسعار النفط اتخذت الحكومة والشركات الخاصة اتجاها أكثر تحفظا بكثير. وقالت الدراسة ان المخاطر التي تواجه مشروعات الحكومة في الأجل الطويل ربما تقل بإنشاء كيان مزمع للإشراف على المشروعات.

مصر تعتزم إلغاء قيود على رأس المال وإصلاح قطاع الطاقة بموجب اتفاقها على قرض صندوق النقد الدولي

■ القاهرة – رويترز: تعتزم مصر إلغاء القيود الباقية على التحويلات والإيداع بالعملة الصعبة في هاية يونيو/حزيران وإصلاح قطاع الطاقة لديها، في إطار جهود طموحة لإصلاح الاقتصاد بموجب اتفاق مع صندوق النقد الدولي جرى نشر تفاصيله أمس الأربعاء.

ووافق صندوق النقد الدولي على برنامج لمدة ثلاث سنوات مع مصر في نوفمبر/تشرين الثاني، وأفرج عن شريحة أولى بقيمة 2.75 مليار دولار من قرض بقيمة 12 مليار دولار.

ودخل الاتفاق حيز النفاذ بعد أيام قليلة من إقدام البنك المركزي المصري على خطوة جذرية بتحرير سعر صرف الجنيه في أسواق العملة. لكن التفاصيل الخاصة بالاتفاق والجدول الزمني للإصلاحات الحكومية لم يتم نشرها كاملة على الفور، مما أثار تساؤلات من قبل خبراء اقتصاديين بشأن الكيفية التي من المتوقع أن تتابع بها الأسواق مدى التقدم الذي ستحرزه الحكومة.

ونشر صندوق النقد الدولي أمس تقرير بعثته الذي يوضح المعالم الأساسية لتقييم طلب مصر بجانب تفاصيل من برنامجها للإصلاح الاقتصادي.

وجرى بالفعل تطبيق العديد من الإصلاحات الأكثر صعوبة، مثل تحرير سعر صرف الجنيه وتطبيق ضريبة القيمة المضافة.

ويحدد البرنامج مجموعة من التدابير الأخرى، بما في ذلك إلغاء دعم الطاقة، وإصلاح الشركات الحكومية، وإدخال إصلاحات على السياسة النقدية والتي ستنفذها مصر على مدى السنوات الثلاث المقبلة، لاستعادة الاستقرار الاقتصادي وتحقيق النمو على الأجل الطويل.

وقال الصندوق «مع تطبيق التدابير الواردة في هذا البرنامج فإن مصر تتحرك صوب اتجاه اقتصادي جديد يتلاءم مع دورها الهام في العالم العربي ومع تطلعات جيل جديد.» وأضاف «استعادة استقرار الاقتصاد الكلي سيسمح لمصر بتجاوز الاضطراب الاقتصادي في فترة ما بعد الثورة.» وتضرر الاقتصاد المصري جراء الاضطرابات السياسية منذ انتفاضة 2011، التي دفعت المستثمرين الأجانب والسياح للخروج من البلاد، وهما مصدران رئيسيان لإيراداتها بالنقد الأجنبي.

وأدى تفاقم أزمة نقص الدولار إلى شل حركة الواردات، في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة تفاقم الدين العام، لأسباب من بينها التكلفة الهائلة للدعم وضعف حصيلة الضرائب.

ووفقا للتقرير الوارد في 72 صفحة تعهدت الحكومة بالإبقاء على سعر صرف مرن، والتدخل من آن لآخر لمنع حدوث اضطرابات مفرطة على المدى القصير. كما تعهدت الحكومة أيضا بإلغاء سقف الإيداع النقدي بالعملة الصعبة البالغ 50 ألف دولار للشركات المستوردة للسلع غير الأساسية، وسقف تحويلات الأفراد للخارج البالغ 100 ألف دولار، في الوقت الذي تسعى فيه لزيادة احتياطيات النقد الأجنبي المتراجعة.

وبدلا من قيامه بإدارة سعر الصرف، سيستهدف البنك المركزي التضخم. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ التضخم 19 في المئة في السنة المالية الحالية، بسبب تحرير سعر الصرف وخفض الدعم وتطبيق ضريبة القيمة المضافة. وتتوقع الخطة هبوط التضخم إلى سبعة في المئة في نهاية البرنامج، ومع تشديد البنك المركزي للسياسة النقدية باستخدام أسعار الفائدة وأدوات أخرى. وتعهدت الحكومة في طلبها المقدم إلى صندوق النقد بالبدء في نشر تقارير بشأن الاستدامة المالية، وتقارير فصلية بشأن التضخم والسياسة النقدية لمنح المستثمرين مزيدا من وضوح الرؤية.

وقال مسؤول في صندوق النقد الدولي أمس ان برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تتبعه مصر والمرتبط بقرض الصندوق «يسير على ما يرام» متوقعا صرف الدفعة الثانية من القرض في الربيع المقبل.

وقال كريس غارفيس، رئيس بعثة الصندوق إلى مصر، في مؤتمر صحافي بثت وقائعه على موقع الصندوق «اعتقد أن مصر قامت ببداية جيدة»، وتوقع ان ترتفع قيمة الجنيه خلال العام الجاري، وان ينخفض معدل التضخم إذا «ما تم الالتزام بالسياسات» المتفق عليها مع الصندوق.

وتابع ان «الأمور تسير على ما يرام. الحكومة تقوم بما قالت انها ستقوم به والبنك المركزي يقوم بما قال إنه سيقوم به».

وبالإضافة لتحرير سعر صرف الجنيه، قامت الحكومة في كانون الأول/ديسمبر الفائت بزيادة التعرفة الجمركية المفروضة على 320 سلعة وفرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 13 في المئة، وهي ضريبة استحدثت في أيلول/سبتمبر الفائت بدلا من ضريبة المبيعات التي كانت نسبتها 10 في المئة.

رسم تخطيطي لمقطع من احد خطوط مترو الرياض

السعودية تعلن إنجاز 48 % من مشروع أول مترو في البلاد

■ الرياض – الأناضول: أعلنت السعودية أمس الأربعاء عن إنجاز 48 في المئة من مشروع أول مترو في البلاد، البالغة تكلفته 22.5 مليار دولار، في العاصمة الرياض.

وقال رئيس الهيئة العليا لتطوير الرياض، الأمير فيصل بن بندر، خلال جولة تفقدية للمشروع، انه تم الانتهاء من أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض بعد 21 شهراً من العمل.

وفي 2013 منحت المملكة عقود مشروع قطار الرياض إلى إئتلافات شركات تقودها «بكتل كورب» الأمريكية، وفورمنتو» الأسبانية»، و»أنسالدو» الإيطالية، فيما بدأ العمل في 2014.

ويمتد المشروع لمسافة 176 كيلومتراً، ومن المفترض أن يبدأ تشغيله بجميع خطوطه الـ6 ومحطاته الـ35 في الموعد المقرر في 2019.

الحكومة الفلسطينية تهدف إلى تحقيق التعادل في الموازنة بحلول 2019

■ رام الله – رويترز: قال وزير المالية الفلسطيني، شكري بشارة، أمس الأربعاء إن وزارته تسعى لتحقيق التعادل بين مصروفات وإيرادات السلطة الفلسطينية بحلول عام 2019.

وقال خلال لقاء في رام الله مع عدد من رجال الأعمال وممثلي مؤسسات مالية وصحافيين «نجحنا مع نهاية العام 2016 في الوصول إلى تغطية ما نسبته 85 في المئة من المصاريف من الإيرادات.» وأوضح أنه عند الوصول إلى نقطة التعادل بين الإيرادات والمصروفات، سيتم توجيه كل ما يتم الحصول عليه من الدول المانحة للمشاريع التطويرية.

وتشير بيانات وزارة المالية التي قدمها، فريد غنام مدير عام الموازنة، خلال اللقاء إلى أن النفقات الشهرية للسلطة الفلسطينية تقارب 1.3 مليار شيكل بينما بلغ صافي الإيرادات العامة في 2016 حوالي 13.6 مليار شيكل.

وشملت إيرادات 2016 حوالي 4.7 مليار شيكل إيرادات محلية، وما يقارب 8.9 مليار شيكل من إيردات المقاصة، التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية عن البضائع التي تدخل من خلالها إلى السوق الفلسطينية، مقابل عمولة 3 في المئة حسب اتفاق باريس الاقتصادي.

وأوضح بشارة أنه لن يكون هناك زيادة في الضرائب، وإنما سيكون هناك نظام إصلاح في الجباية وزيادة في عدد المكلفين بدفع الضريبة. وقال «أتعهد ألا تكون هناك زيادة في الضرائب، ولكن ستكون هناك إصلاحات إضافة إلى العمل على تحسين المقاصة مع إسرائيل.»

ونجحت السلطة الفلسطينية في خفض العجز في موازنة عام 2016، بالرغم من تراجع الدعم الدولي، من خلال الحصول على مستحقات من الجانب الإسرائيلي وتجديد رخصة لشركة اتصالات.

وحسب بيانات الوزارة تمثلت هذه المستحقات في مبلغ 600 مليون شيكل بدل تأمين صحي للعمال الفلسطينيين في إسرائيل، و500 مليون شيكل بدل رسوم معبر الكرامة الذي يستخدمه الفلسطينيون لمغادرة الضفة الغربية إلى الأردن وتسيطر عليه إسرائيل.

وانخفض العجز أيضا بعد الحصول على الدفعة الأولى من رسوم تجديد رخصة «شركة الاتصالات الفلسطينية» بقيمة 558 مليون شيكل.

وتدفع الحكومة الفلسطينية رواتب لما يقارب من 156 ألف موظف، يعلمون في القطاعين المدني والعسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة، تشكل ما نسبته 49 في المئة من الموازنة العامة.

وتشير بيانات الحكومة إلى أن الديون المحلية المستحقة عليها مع نهاية 2016 بلغت 1.390 مليار دولار فيما بلغت الديون الخارجية مليار دولار.

ولم تقترض الحكومة الفلسطينية من الخارج خلال السنوات الخمس الماضية نهائيا وفقا للبيانات.

ويبلغ إجمالي مشروع الموازنة الفلسطينية للعام الحالي نحو 4.7 مليار دولار، ويقدر العجز فيها بقيمة 765 مليون دولار. وتحتاج الموازنة إلى مصادقة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في ظل تعطل المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويحدد القانون الأساسي الفلسطيني –وهو بمثابة الدستور– تاريخ الحادي والثلاثين من مارس/آذار موعدا نهائيا للمصادقة على الموازنة.

وتتوقع وزارة المالية أن تحصل على دعم من الدول المانحة بقيمة 500 مليون دولار خلال العام الحالي، مقارنة مع ما يعادل مليار دولار سنويا خلال السنوات الماضية.

ورفض بشارة الحديث عن الدول التي تراجعت عن تقديم منح مالية للسلطة الفلسطينية مكتفيا بالقول «هناك بعض الدول التي لم تدفع (مساعدات) لأسباب سياسية.»

(الدولار يساوي 3.83 شيكل).

تونس تستقبل ثاني باخرة سياحية منذ هجوم باردو الإرهابي

■ تونس – د ب أ: وصلت تونس أمس الإربعاء أول باخرة سياحية في عام 2017، وهي الثانية منذ الهجوم الإرهابي على متحف باردو في آذار/مارس عام 2015 .

وأفاد مصدر أمني بوصول الباخرة «فيكينج سيبا» التابعة لشركة «فايكينغ كروز» السياحية النرويجية إلى ميناء حلق الوادي صباح أمس وعلى متنها نحو 900 شخص، أغلبهم أمريكيون، إلى جانب جنسيات أخرى من دول إسكاندنافية. ويشكل سياح الرحلات البحرية في العادة نحو 20 في المئة من حجم الزائرين الأجانب لتونس على امتداد العام، لكن منذ الهجوم الإرهابي الدامي على متحف باردو، في آذار/مارس 2015 والذي خلف 21 قتيلا من السياح، علقت الشركات العالمية رحلاتها إلى تونس.

واستقبلت تونس أول رحلة بحرية منذ هجوم باردو، في تشرين أول/أكتوبر الماضي نظمتها شركة «هاباغ لويد» الألمانية وعلى متنها أكثر من 400 شخص.

وقالت وزيرة السياحة سلمى اللومي في وقت سابق ان الوزارة تتفاوض مع كبرى شركات السياحة العالمية لاستئناف الرحلات إلى تونس مع استقرار الوضع الأمني في البلاد.

اوضاع صعبة للعاملين في قطاع صناعة السيارات الأمريكي المتأثرين بالعولمة

■ فلات روك – أ ف ب: شهدت ديترويت، عاصمة صناعة السيارات الأمريكية، نزيفا حقيقيا على صعيد الوظائف خلال العقود الأخيرة، على وقع موجات تسريح شكلت خطرا على وضع العمال، ركيزة الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة.

حين علمت جانيت باركر (46 عاما)، بعد مرورها بفترة إرهاق، أن شركة «فورد» سوف توظفها، ظنت أنها بداية حياة مهنية خالية من الضغوط والتوتر، غير أن آمالها تبددت بعد ثماني سنوات. تقول جانيت، وهي أمريكية سوداء تعمل في مصنع لشركة «فورد» من غير أن يتم تثبيتها في وظيفتها حتى الآن، ان «الأمور تغيرت كثيرا، وإلى الأسوأ، هذا ما ألاحظه أيضا بالنسبة لزوجي» الموظف في شركة «فيات كرايسلر» منذ 25 عاما. وهي تعاني بشكل متزايد من الغموض المحيط باستمرارية عملها، لا سيما وأن جميع المساعي التي قامت بها بدعم من «اتحاد عمال السيارات» لتحسين اوضاعها لم تأت بنتيجة. وقالت «لو لا زوجي لكنت استخدمت دراجة هوائية. لدي زملاء يجدون صعوبة في شراء سيارة فورد». بدأ وقف تشغيل العاملين في قطاع صناعة السيارات الأمريكي، الذي ساهم في ازدهار الطبقة الوسطى، في العام الفين وتسارع في 2009 مع انهيار «المجموعات الثلاث الكبرى» لصناعة السيارات.

في تلك السنة اعلنت «جنرال موتورز» و«فيات كرايسلر» اللتان تشكلان القلب النابض للاقتصاد في هذه المنطقة الصناعية في ميشيغان (شمال) إفلاسهما، في حين الغت «فورد» آلاف الوظائف واغلقت عدة مصانع. وقال مايكل غيليكن، المسؤول عن الفريق الذي ينتج سيارات البيك آب «اف–150» في المصنع «كان مصنعنا يعمل بكل طاقاته»، لكن اعتبارا من العام 2005 تم الغاء الساعات الاضافية وهذا كان أول إشارة إلى تغير الأوضاع. وشيئا فشيئا بدأت الادارة تلغي المنافع كوجبات الطعام المجانية ومراكز التدريب، التي أقنعت شباب المنطقة بالتخلي عن دراساتهم الجامعية للسير على خطوات الوالد او أحد الأقارب من خلال العمل في المصنع. وقال مايكل «كنا تحت وقع الصدمة. لم يكن احد مستعدا لذلك»، مشيرا إلى انه ارغم على التوقف عن العمل لثلاثة اشهر. وقال مايكل وهو اب لخمسة اولاد الذي سيحافظ على وظيفته بفضل سنوات الخدمة الطويلة «تراودك افكار فهل ابيع سيارتي؟ ومنزلي؟». في المقابل اضطر إلى القبول بتجميد راتبه وتعديل عقد عمله. اذا كانت أزمة العام 2008 قد أرغمت «المجموعات الثلاث الكبرى» على خفض إنتاجها، فان استخدام الآلات في الإنتاج وتراجع المنافسة بسبب التنافس الآسيوي واتفاق التبادل الحر في أمريكا الشمالية، الذي يضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، كلها عوامل تسببت باضرار كبيرة. وقال سكوت هولديسون الموظف في مصنع فورد في شيكاغو «ان اتفاق التبادل الحر ساهم في نقل الوظائف إلى الخارج وخفض الرواتب». اما مايكل غيليكن فقد دان «القرارات السيئة» المتخذة من كبرى الشركات في ديترويت، قائلا «لم نكن ننتج سيارات ذات نوعية في هذا البلد. كنا اخترنا الكمية على حساب النوعية وادرك اليابانيون هذا الأمر».

والنتيجة: اذا كانت «جنرال موتورز» و«فورد» تعتبران اهم شركتين لبيع السيارات في الولايات المتحدة، فان شركة «تويوتا» اليابانية تنافسهما، في حين ان «فيات كرايسلر» تتنافس مع شركتي «هوندا» و«نيسان» اليابانيتين. كما انتقد ايضا النشاط في جنوب البلاد حيث فتحت الشركات الأجنبية لصناعة السيارات مثل «فولكسفاغن» مصانع للإفادة من أجواء مناهضة للنقابات وفرض رواتب منخفضة. واذا سمح نهوض قطاع صناعة السيارات في الولايات المتحدة في 2012 باستقرار الوظائف، وأدى في 2015 إلى أول زيادة للأجور منذ عقد، فإن وضع العمال هو لم يتغير. على سبيل المثال يتقاضى شاب بين 14 و20 دولارا في الساعة، وليس لديه راتب تقاعد وغالبا ما لا يكون لديه تأمين صحي، وعليه الانتظار سنوات طويلة لتثبيته في عمله. وقال جيف براون، الذي يعمل في مصنع التجميع في فلات روك الذي اعلن استثمارا بقيمة 700 مليون دولار امام ضغوط دونالد ترامب «عندما بدأت عملي تم تثبيتي في وظيفتي بعد 90 يوما». ويبدو ان العمال الذين تم استجوابهم لكتابة هذه القصة قبلوا بالامر الواقع. وإذا كانوا لا يتعاطفون مع الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب، فانهم يؤيدون نزعته الحمائية المعلنة، على غرار جانيت باركر، التي توضح بان هذه السياسة قد تسمح لها بالحفاظ على وظيفتها على الأجل الطويل، رغم اوضاعها غير المستقرة.

وفي الاجمال ولاية ميشيغان صوتت لدونالد ترامب بعدما كانت تصوت للحزب الديموقراطي طوال 28 عاما.

مقطع من خط انتاج في احد مصانع «فورد» الامريكية

ارتفاع معدل التضخم الشهر الماضي بفعل زيادة أسعار البنزين والإيجارات

■ واشنطن – رويترز: ارتفعت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في ديسمبر/كانون الأول، مع زيادة أسعار البنزين والإيجارات، ليسجل التضخم أعلى مستوى له على أساس سنوي في عامين ونصف العام، وهو ما يشير إلى أن الضغوط التضخمية ربما تتزايد.

وأظهرت بيانات أخرى صادرة أمس الأربعاء أن الإنتاج الصناعي الأمريكي سجل أكبر زيادة له في عامين.

وقد يدفع استمرار ارتفاع التضخم وصدور بيانات قوية بشأن النمو الاقتصادي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لزيادة أسعار الفائدة بوتيرة أسرع من المتوقعة في الوقت الحالي.

وقالت وزارة العمل الأمريكية ان مؤشرها لأسعار المستهلكين زاد 0.3 في المئة الشهر الماضي، بعد ارتفاعه 0.2 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني.

وفي الاثني عشر شهرا حتى ديسمبر ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 2.1 في المئة، ليسجل أكبر زيادة على أساس سنوي منذ يونيو/حزيران 2014. وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 1.7 في المئة في 12 شهرا حتى نوفمبر/تشرين الثاني. وتتماشى تلك الزيادة مع توقعات الخبراء الاقتصاديين. وزاد مؤشر أسعار المستهلكين 2.1 في المئة في 2016 ارتفاعا من نمو بواقع 0.7 في المئة في 2015. وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي الذي يستبعد أسعار الأغذية والطاقة 0.2 في المئة الشهر الماضي، بعد زيادة مماثلة في نوفمبر.

ونتيجة لهذا ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 2.2 في المئة في 12 شهرا حتى ديسمبر، مقارنة مع 2.1 في المئة في نوفمبر.

وبما يبرز الزخم الاقتصادي أظهر تقرير منفصل صادر عن مجلس الاحتياطي الاتحادي أمس أن الإنتاج الصناعي ارتفع 0.8 في المئة في ديسمبر، ليسجل أكبر زيادة منذ نوفمبر 2014.

وجاء نمو الإنتاج الصناعي بقيادة ارتفاع في إنتاج قطاعي المرافق والصناعات التحويلية.

وأظهر تقرير التضخم في أسعار المستهلكين ارتفاع أسعار البنزين ثلاثة في المئة الشهر الماضي عقب زيادتها 2.7 في المئة في نوفمبر. وواصلت تكاليف الإسكان أيضا اتجاهها الصعودي في ديسمبر لترتفع تكلفة الإيجارات 0.3 في المئة.

أول قطار تجاري صيني يصل الأراضي البريطانية

■ لندن – الأناضول: وصل أول قطار تجاري لنقل البضائع من الصين إلى محطته الأخيرة، في العاصمة البريطانية لندن، أمس الأربعاء.

وقال فانغ شو دونغ، نائب المدير العام لشركة «تيانمينغ» للاستثمار الصناعي «إن خط القطار السريع الجديد بين مدينتي ييوو ولندن يوفر الوقت مقارنة بنقل البضائع البحري، الذي يستغرق 30 يوماً، إضافةً إلى كلفته القليلة مقارنة بالنقل الجوي».

واستغرقت رحلة القطار 18 يوماً، قطع خلالها مسافة تزيد عن 12 ألف كيلومتر، بعد مغادرته يوم رأس السنة الجديدة محطة السكك الحديدية الغربية في ييوو في مقاطعة تشيجيانغ شرقي الصين، والمعروفة بإنتاج السلع. ومر القطار عبر كازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وبولندا وألمانيا وبلجيكا وفرنسا قبل وصوله إلى لندن، عبر نفق بحر المانش، حاملاً 68 حاوية بضائع رئيسية، من بينها مستلزمات منزلية وملابس وأقمشة وحقائب. وتعد لندن المدينة الـ15 في أوروبا التي تتم إضافتها لخدمات قطارات الشحن بين الصين وأوروبا.

وذكرت شركة السكك الحديدية الصينية أن هذه الخدمة ستحسن العلاقات التجارية بين الصين وبريطانيا، وتعزز التواصل مع غرب أوروبا، بينما ستخدم بشكل أفضل مبادرة «طريق الحرير» الصينية، والتي تتكون من شبكة بنية أساسية وتجارة تربط آسيا مع أوروبا وأفريقيا على طول الطرق التجارية القديمة.

وفي وقت سابق قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ان العلاقة مع الصين تتيح فرصة ذهبية لجلب استثمارات صينية بمليارات الدولارات، في الوقت الذي تستعد فيه بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي.

أسهم «السعودية للكهرباء» تضغط على بورصة الرياض... والسوق المصرية تتراجع

■ دبي – رويترز: ضغطت أسهم «السعودية للكهرباء» على بورصة المملكة أمس الأربعاء، بعدما أعلنت الشركة عن تفاقم خسائرها الصافية في الربع الأخير من العام الماضي، بينما تراجع المؤشر المصري مع إقبال المتعاملين المحليين على جني أرباح الأسهم القيادية.

ونزل مؤشر البورصة السعودية 0.3 في المئة، مع هبوط سهم «السعودية للكهرباء» 3.4 في المئة، بعد إعلان الشركة عن تكبدها خسارة فصلية قدرها 2.34 مليار ريال (624 مليون دولار)، وهي خسارة فاقت كثيرا توقعات «الأهلي كابيتال» لخسارة قدرها 1.04 مليار ريال.

وعزت الشركة خسارتها إلى ارتفاع أسعار الطاقة ونفقات التشغيل.

وانخفض سهم شركة التصنيع الوطنية «تصنيع» 2.1 في المئة إلى 16.30 ريال، بعدما صعد 1.8 في المئة في وقت سابق من الجلسة.

وتحولت الشركة المنتجة لثاني أكسيد التيتانيوم إلى تحقيق أرباح صافية قدرها 123.4 مليون ريال في الربع الرابع، مقارنة مع خسارة صافية بلغت 686.6 مليون ريال قبل عام. وعزت ذلك إلى ارتفاع حجم المبيعات وانخفاض نفقات التشغيل غير الأساسية.

وتراجع سهم «المتقدمة للبتروكيميائيات» 0.2 في المئة، رغم إعلانها عن قفزة نسبتها 43.8 في المئة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي.

لكن سهم «مصرف الإنماء» صعد 2.8 في المئة، بعدما حقق البنك ربحا قدره 390 مليون ريال في الربع الرابع، بزيادة واحد في المئة لتتماشى نتائجه مع متوسط توقعات المحللين لأرباح قدرها 389 مليون ريال.

وأغلق سهم «بوبا العربية للتأمين الصحي» مستقرا بعدما أعلنت الشركة عن انخفاض صافي ربحها 7.6 في المئة في الربع الرابع، وهو ما عزته إلى زيادة صافي المطالبات المتحملة وانخفاض إجمالي الأقساط المكتتبة. لكن سهم «لمتحدة للتأمين التعاوني» قفز 4.6 في المئة بعد تحول الشركة إلى تحقيق أرباح صافية.

وفي القاهرة انخفض المؤشر المصري الرئيسي واحدا في المئة من أعلى مستوى له على الإطلاق، وسط تعاملات كثيفة. لكن معاملات المستثمرين الأجانب ما زالت تميل إلى الشراء.

وانخفض سهم «أوراسكوم للاتصالات»، وهو الأكثر تداولا في السوق، بنسبة ستة في المئة. ونزل سهم «غلوبال تليكوم» 3.1 في المئة، بعدما قالت صحيفة روسية إن «فيمبلكوم» تريد مبادلة حصتها الأغلبية في «غلوبال» بحصة في الشركة الروسية تقارب 12 في المئة مملوكة لشركة «تيلينور» النرويجية.

وتراجع مؤشر البورصة القطرية 0.4 في المئة من أعلى مستوى له في خمسة أشهر، الذي سجله أمس الأول، مع نزول سهم «بنك الدوحة» 0.8 في المئة عند الإغلاق بعد صعوده ستة في المئة في الجلسة السابقة. لكن سهم «مصرف الريان» زاد 0.7 في المئة، بعدما قفز أربعة في المئة بعد أن قال البنك إن مجلس إدارته أوصى بزيادة توزيعات 2016 رغم انخفاض صافي ربحه ثمانية في المئة في الربع الرابع. وتحول مؤشر سوق دبي إلى الصعود، مرتفعا 0.6 في المئة، بعد اكتسابه زخما في الساعة الأخيرة من التعاملات، مع إقبال المستثمرين على شراء الأسهم التي سجلت أداء ضعيفا هذا العام. وارتفع سهم «إعمار» العقارية 1.3 في المئة، وصعد سهم «سوق دبي المالي» 1.5 في المئة.

وساعدت أسهم البنوك المؤشر العام لسوق أبوظبي على الصعود 0.7 في المئة. وارتفع سهم «بنك أبوظبي الوطني» 1.4 في المئة، في حين زاد سهم «بنك الخليج الأول» 1.5 في المئة. ويخطط البنكان للاندماج في الربع الحالي.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 6853 نقطة. كما تراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10880 نقطة.

وارتفع مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 3694 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.7 في المئة إلى 4696 نقطة. أيضا ارتفع المؤشر الكويتي 0.8 في المئة إلى 6352 نقطة.

وانخفض المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5721 نقطة، بينما زاد المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1234 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 1.0 في المئة إلى 13304 نقاط.

«هيونداي موتور» الكورية تعزز استثماراتها في الولايات المتحدة

■ سيول – رويترز: قالت «هيونداي موتور غروب» انها تعتزم زيادة استثماراتها الأمريكية 50 في المئة إلى 3.1 مليار دولار على مدى خمس سنوات، وقد تشيد مصنعا في الولايات المتحدة، لتصبح أحدث شركة سيارات تعلن عن إنفاق جديد بعدما هدد الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب شركات السيارات بفرض ضريبة على الواردات.

وحذر ترامب من فرض ضريبة تبلغ 35 في المئة على السيارات المستوردة من المكسيك، حيث تستفيد العديد من شركات صناعة السيارات من انخفاض تكلفة العمالة في البلاد. ويتعرض ترامب لضغوط لتحقيق التعهدات التي قطعها خلال حملته الانتخابية لإنعاش الوظائف في القطاع الصناعي بالولايات المتحدة.

وكشفت شركات «تويوتا موتور كورب» و«فورد موتور» و«فيات كرايسلر» في الآونة الأخيرة عن خطط جديدة للاستثمار في الولايات المتحدة. وقال مصدر مطلع ان شركة «جنرال موتورز» أعلنت أمس الأول أنها ستستثمر نحو مليار دولار في مصانعها الأمريكية.

ولم يوجه ترامب سهام انتقاداته مباشرة لـ«هيونداي موتور» و«كيا موتورز كورب»، لكنهما ربما تشعران بالخطر لأنهما تحظيان بواحدة من أقل معدلات صنع السيارات في الولايات المتحدة نسبة إلى السيارات المبيعة هناك بين العلامات التجارية الرئيسية.

ونفى تشونغ جين هانغ، رئيس المجموعة الكورية الجنوبية، أن تكون الخطة مدفوعة بضغوط من قبل ترامب، لكنه قال إن المجموعة تأمل في تحسن الطلب على السيارات في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة مع تعهد ترامب بخلق فرص عمل.

الصناعات الفولاذية في ألمانيا قلقة من القيود التجارية في أمريكا

■ دوسلدورف – د ب أ: أثارت التهديدات الأخيرة للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بفرض جمارك عقابية على الواردات الأمريكية مخاوف واسعة في قطاع صناعة السيارات في ألمانيا من التعرض لقيود تجارية جديدة في الولايات المتحدة التي تعتبر من أهم الدول المستوردة للسيارات الألمانية على سبيل المثال.

ورأى هانز يورجين كيركهوف، رئيس اتحاد صناعات الفولاذ في ألمانيا، أن «الحمائية هي الرد الخاطئ على التحديات التي تواجه الصناعات الفولاذية»، مضيفا أن تغير الإدارة الأمريكية يعزز مخاوف المنتجين الألمان على السياسة التجارية على مستوى العالم.

وأوضح كيركهوف أمس الأربعاء أن نحو ربع الصادرات الألمانية من المنتجات الفولاذية خارج الاتحاد الأوروبي تذهب للولايات المتحدة، وقال ان أمريكا تمثل سوقا مهما للمنتجات التي تعتمد بكثافة على الصناعات الحديدية. ورأى كيركهوف أن نشوب نزاع بين الولايات المتحدة ومنتجين آخرين للصناعات الحديدية في آسيا سيطال أوروبا بشكل غير مباشر، لأن حركة الصادرات يمكن أن تتحول في مثل هذه الحالات إلى الأسواق الأوروبية وقال ان وضع الشركات الألمانية «لا يزال مهددا» في ضوء فائض الإنتاج الكبير في الصين و حالة عدم اليقين السائدة في الولايات المتحدة وبريطانيا والتشديدات المحتملة في تجارة حقوق تلويث البيئة في الاتحاد الأوروبي.

ورغم ذلك فإن قطاع الصناعات الفولاذية في ألمانيا يتوقع عام 2017 انتعاشا خفيفا يزيد إنتاجه إلى حوالي 43 مليون طن من الفولاذ الخام أي بزيادة 1 في المئة عن العام الماضي.

محللون: المهم ان يكون الصعود ممتدا وليس مؤقتا كسابقيه

البورصة الكويتية تنهض بعد أعوام من الخمول والأداء الباهت

■ الكويت – رويترز: بعد أعوام من الخمول والأداء الباهت، صعدت سوق الأسهم الكويتية بقوة خلال الشهور الأخيرة، ما أثار تفاؤل المستثمرين.. لكن المحللين يرون أن التحدي الحقيقي يكمن في موجة صعود ممتدة، وليست مؤقتة كموجات كثيرة عابرة مرت على البورصة من قبل.

وزاد المؤشر الرئيسي لبورصة الكويت بنسبة 20 في المئة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة منذ 18 أكتوبر تشرين الأول الماضي حتى إقفال أمس الأربعاء.

لكن العامل الأبرز هو ارتفاع القيمة المتداولة لتصل إلى 76 مليون دينار في جلسة أمس الأول، وهي أعلى قيمة في أكثر من ثلاث سنوات وتمثل نحو 15 ضعف متوسط القيمة المتداولة في شهري أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول الماضيين، حيث كانت تدور حول 5 ملايين دينار يوميا.

وعزا محللون عودة النشاط للبورصة بعد أن فارقها منذ 2008 إلى عوامل أبرزها دخول المحفظة الوطنية الحكومية بقوة على بعض الأسهم، وهبوط الأسعار في القطاع العقاري، وارتفاع أسعار النفط، وتوقعات بتحقيق نتائج إيجابية للشركات المدرجة في 2016، إضافة إلى إتمام صفقة «أمريكانا.»

العامل الأهم في إنعاش البورصة من وجهة نظر المحللين جاء من الحكومة التي منحت شركات استثمارية محلية عشرات الملايين لاستثمارها في السوق المحلي، بداية من أكتوبر/تشرين الأول الماضي –وذلك طبقا لوسائل إعلام محلية– بعد أن تدنت قيم التداول اليومية إلى مستويات تاريخية بلغت 2.8 مليون دينار في أول سبتمبر/أيلول.

وهدد خمول البورصة وما استتبعه من انخفاض في قيم الأسهم ليس فقط الشركات والمحافظ والصناديق المالكة لهذه الأسهم، وإنما أيضا العديد من البنوك التي تحتفظ بهذه الأسهم كضمانات مقابل قروض منحتها لعملائها، وهو ما يعني لجوء هذه البنوك لتجنيب مزيد من المخصصات مقابل القروض المتعثرة.

وعانت البنوك الكويتية منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 وحتى الآن من تواضع أرباحها الصافية، بسبب تجنيب مبالغ كبيرة كمخصصات مقابل القروض المشكوك في تحصيلها.

وقال ناصر النفيسي، مدير «مركز الجمان للاستشارات»، ان هذا النشاط جاء بعد «الشرارة التي أطلقتها الحكومة لدعم البورصة بشكل معلن وقوي»، وهو ما أشاع نوعا من التفاؤل لدى متوسطي وصغار المتداولين والمضاربين. وأضاف أن الهدف «غير المعلن» لهذه الخطوة الحكومية هو دعم قيم الأسهم المرهونة لدى البنوك، لاسيما بعد أن أظهرت نتائج التسعة أشهر الأولى من 2016 هبوط أرباح البنوك التقليدية.

وطبقا لـ«تقرير الشال الاقتصادي» فإن قطاع البنوك الكويتية حقق خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2016 صافي أرباح 554.2 مليون دينار، بارتفاع طفيف قدره 47.1 ألف دينار أو 0.01 في المئة، مقارنة مع 554.16 مليون دينار للفترة ذاتها من عام 2015. وبلغت أرباح البنوك التقليدية وعددها 5 بنوك نحو 348 مليون دينار بنسبة 62.8 في المئة من إجمالي صافي أرباح البنوك العشرة، وبانخفاض نحو 6.3 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2015.

وأضاف النفيسي أن لدى الحكومة «قائمة قصيرة» من الأسهم القيادية التي تستثمر فيها.

وقال المحلل المالي ميثم الشخص ان ارتفاع السوق كان متوقعا لعوامل كثيرة، منها تراجع أسعار الأسهم، وارتفاع أسعار البترول، لكن الأوضاع التي مرت البورصة بها سابقا جعلت الارتفاع الحالي «مستغربا.» وأضاف الشخص أن أموالا كثيرة «كانت تنتظر خارج البورصة، منذ سنوات وليس فقط في 2016 و2017 ومتحفزة للدخول وتحتاج إلى محفزات «وعندما ظهرت هذه المحفزات عادت السيولة للارتفاع».

هبوط أسعار العقار

ويمثل الاستثمار في العقار أحد أهم منافذ استثمار القطاع الخاص في الكويت إلى جانب البورصة. وقد أدت عوامل عدة منها زيادة المعروض وقلة الطلب على العقار التجاري والاستثماري إلى تراجع أسعاره بشكل تدريجي منذ نحو عام وهو ما أدى لتوجه نسبة لا بأس بها من المستثمرين إلى سوق الأسهم. وقال محمد المصيبيح، مدير المجموعة المحاسبية في «شركة الصالحية العقارية، ان الإجراء الأساسي الذي ساهم في هبوط أسعار العقار بنسب تتراوح بين 10 و15 في المئة هو زيادة أسعار الكهرباء بنسبة كبيرة للعقارات الاستثمارية والتجارية والتي ستطبق بدءا من شهر مايو/أيار المقبل.

ويشكل الوافدون نحو 70 في المئة من تعداد السكان في الكويت التي يقطنها 4.4 مليون نسمة، وهم يشغلون العقارات الاستثمارية بشكل أساسي.

وقال المصيبيح إن زيادة أسعار الكهرباء، إضافة إلى بعض الإجراءات التي تلوح بها الحكومة أو نواب البرلمان تجاه هذه الفئة، أدت إلى تقلص الطلب على السكن الاستثماري، وهو ما أدى إلى «موجة بيع كبيرة في العقار وعدم الإقدام على الشراء تحسبا لتطبيق زيادة الكهرباء.» وأضاف المصيبيح أن البورصة مثلت «ملاذا آمنا» للمستثمرين الخارجين من العقار، لاسيما بعد أن تلقت جرعة تنشيطية من المحفظة الوطنية الحكومية جعلتها أكثر جاذبية.

بيع «أمريكانا»

ويقول محللون ان اتمام صفقة بيع الشركة الكويتية للأغذية «أمريكانا» أثر إيجابيا على السوق، متوقعين أن يستمر هذا التأثير خلال الفترة المقبلة، لاسيما مع الانتهاء منها بشكل كامل خلال الأسابيع المقبلة، حيث يتوقع أن تدخل سيولة جديدة للبنوك كما سيتم إعادة استثمار جزء كبير من هذه السيولة في البورصة من جديد.

واستحوذت شركة «أدبتيو للاستثمار»، التي يقودها رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار، في 20 أكتوبر/تشرين الأول على حصة «مجموعة الخير» للأسهم والعقارات المملوكة لعائلة الخرافي والبالغة 66.79 في المئة في «أمريكانا»، مقابل 711.5 مليون دينار (2.33 مليار دولار).

والتزمت الشركة بعد ذلك بتقديم عرض إلزامي لشراء بقية أسهم شركة الأغذية العملاقة بموجب قواعد قانون هيئة أسواق المال في الكويت بنفس السعر وطبقا لنفس الشروط.

وقال مجلس إدارة «أمريكانا» في 9 يناير/كانون الثاني الجاري ان العرض الذي قدمته شركة «أدبتيو» للاستحواذ على حصة مساهمي الأقلية في أمريكانا يعتبر «عرضا عادلا».

وقال ميثم الشخص إنه يتوقع أن يتم بيع نحو 70 في المئة من الأسهم الحرة في «أمريكانا» والبالغة 33 في المئة لـ«أدبتيو» ضمن العرض الإلزامي، وأن ما بين 150 مليون إلى 200 مليون دينار من الأموال الجديدة الناتجة عن بيع هذه الأسهم سيعاد استثمارها في البورصة من جديد.

وأضاف أن إتمام الصفقة ودخول مئات الملايين منها للبنوك خفف الضغط عن هذه البنوك. كما أن تحسن قيم الأسهم في نهاية الربع الرابع من 2016 سوف ينعكس إيجابيا على نتائج القطاع المصرفي، وسيقلل المخصصات التي تجنبها البنوك بل ربما يدفعها إلى «تحرير مخصصات سابقة.» بلغ المؤشر الرئيسي للبورصة الكويتية ذروة ارتفاعه في 25 يونيو/حزيران 2008، حيث سجل 15667 نقطة. لكن ومنذ أن غادر هذا المستوى بسبب الأزمة المالية العالمية لم يعد إليه حتى الآن. وحتى تلك الفترات القليلة التي ارتفع فيها المؤشر كان سرعان ما يعاود الهبوط، وهو ما يثير مخاوف الكثيرين حاليا من أن تكون الموجة الحالية مؤقتة كسابقاتها. يرى النفيسي أن الموجة الحالية هي «حقنة تنشيطية لن تدوم» لأن أساسيات الاقتصاد المحلي لازالت «سلبية»، باستثناء تحسن أسعار النفط، وحتى هذه فإن درجة الارتفاع فيها غير كافية لدفع البورصة لكل هذا النشاط.

وأوضح النفيسي أن اللاعبين الكبار في البورصة لم يدخلوا بعد، أو هم دخلوا ولكن بمبالغ صغيرة لأنهم «غير متيقنين» من استمرار فورة النشاط الحالية. وقال «من يدخل بعشرة آلاف أو مئة ألف (دينار) فإنه من السهل أن يخرج بها.. لكن من يضخ خمسة أو عشرة ملايين فإنه قد لا يسترد منها سوى مليون دينار أو اثنين وقد يتورط.. وهذا ديدن البورصة في آخر سبع سنوات.» ويتوقع ميثم الشخص أن تستمر الموجة الحالية من النشاط على الأقل إلى نهاية موسم الجمعيات العمومية، حيث يحصل المساهمون على توزيعات الأرباح وبعدها قد يتغير الوضع وقد لا يتغير.

وتعقد غالبية الجمعيات عادة في شهري ابريل ومايو من كل عام.

واعتبر محمد المصيبيح أن الإقبال متركز في اللحظة الحالية على الأسهم الصغيرة «لأنها ترتفع سريعا، كما أن سعرها مناسب، وتستطيع أن تشتري منها كميات كبيرة . والربح فيها أكبر.» وأضاف أنه لا يمكن التفرقة حاليا بين مضارب ومستثمر لأن «الهدف أصبح واحدا وهو الربح السريع.»

وتابع المصيبيح قائلا ان دخول «المحفظة الوطنية» كان «فقط نقطة الانطلاق»، والمرحلة المقبلة ستكون مرحلة جديدة في السوق نظرا للتطورات الكبيرة التي تجريها إدارة البورصة وهيئة أسواق المال فيه.

وأضاف «لن يكون هناك رجوع (للبورصة) ولن يعاود التداول اليومي النزول إلى 8 أو 10 ملايين.. بالعكس النشاط سيستمر لاسيما مع (توقع نمو) أرباح الشركات القيادية.»

(الدولار يساوي 0.305 دينار).

مصر تعود إلى البطولة بتعادل سلبي مخيب مع مالي... وغانا تخطف 3 نقاط من أوغندا

كأس الأمم الافريقية

■ ليبرفيل – رويترز: استهل منتخب مصر عودته للمشاركة في كأس الأمم الافريقية بعد غياب سبع سنوات بتعادل سلبي مع مالي في المجموعة الرابعة في الغابون.

وغابت مصر، حاملة الرقم القياسي في الفوز باللقب سبع مرات، عن آخر ثلاث نسخ منذ فوزها باللقب ثلاث مرات متتالية بين 2006 و2010 لتدشن عودتها بالخروج بنقطة التعادل وتحتل المركز الثاني في المجموعة مناصفة مع مالي. وتصدرت غانا المجموعة بثلاث نقاط بفضل فوزها 1–صفر على أوغندا.

وشهدت المباراة مشاركة عصام الحضري حارس مرمى وقائد مصر ليصبح أكبر لاعب على الإطلاق يشارك في النهائيات بعد نزوله بديلا لأحمد الشناوي الذي تعرض للإصابة بعد مرور 20 دقيقة من البداية. وتعرض الشناوي حارس الزمالك لإصابة خلال تصديه لعرضية موسى ماريغا، أفضل لاعب في المباراة، التي لمسها لاسانا كوليبالي برأسه وكادت أن تدخل المرمى لكن الحارس الشاب أبعدها إلى ركنية بصعوبة بالغة. ويشارك الحضري (44 عاما ويومان) في البطولة للمرة السابعة وبفارق مرة واحدة عن الرقم القياسي لريغوبيرت سونغ مدافع الكاميرون والمصري أحمد حسن. وقال الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب مصر: «بالطبع لست راضيا عن النتيجة وكنت أفضل الفوز لكن ذلك لن يغير من الأمر شيئا. بدا الارهاق والتعب واضحا على اللاعبين وقررت الاستبدال لإنعاش الفريق لكن البدلاء لم يحققوا ما تمنيته.» وكادت مصر أن تسجل مبكرا بعد خمس دقائق من البداية بعد تبادل للكرة بين محمد صلاح لاعب روما وعبدالله السعيد الذي مرر للمهاجم مروان محسن، لكن عمر سيسوكو حارس مالي تدخل وأبعد الخطورة عن مرماه. ومرر صلاح عرضية إلى محمد النني الذي سدد مباشرة أعلى المرمى قبل أن يفشل بعدها بدقائق في التسديد نحو مرمى مالي من مدى قريب. وقال النني: «مالي فريق قوي ومنظم دفاعيا وأغلق المساحات الدفاعية أمامنا تماما لكن هجومهم ليس بقوة الدفاع ذاتها. شاهدنا المنافس من قبل لكنه ظهر اليوم بشكل أفضل. تنقصنا الخبرة. شارك اليوم تسعة لاعبين بين 11 لأول مرة في البطولة وهذه بداية جيدة لنا رغم أننا كنا نريد الفوز.» ودفع كوبر بالتشكيلة ذاتها في الشوط الثاني وكان محسن قريبا من التسجيل عندما ارتقى لعرضية محمود حسن وحولها برأسه نحو المرمى ليتألق سيسوكو ويبعدها لركنية. واستبدل كوبر صلاح منتصف الشوط الثاني بعد حصوله على بطاقة صفراء بعد تدخل عنيف مع ياكوبا سيلا. وأنقذ الحضري مرماه من فرصة خطيرة قبل النهاية بخمس دقائق عندما أبعد الكرة من أمام ماريغا داخل منطقة الجزاء. وقال بكاري ساكو لاعب مالي عقب المباراة: «لا نملك نجوما لكننا نعتمد على الأداء بجماعية وقدمنا مباراة جيدة.»

وأحرز الغاني اندريه أيو هدفا في الشوط الأول من ركلة جزاء ليقود منتخب بلاده للفوز 1–صفر بصعوبة على أوغندا. وكافحت غانا، المتوجة باللقب أربع مرات، في الشوط الثاني حيث انتفضت أوغندا التي تشارك في البطولة لأول مرة منذ 39 عاما وقدمت أداء جيدا. وارتكب ايزاك ايسيندي مدافع أوغندا خطأ ساذجا بجذب أسامواه جيان مهاجم غانا من الخلف ليحتسب الحكم ركلة جزاء سجل منها أيو الهدف الوحيد في الدقيقة 32. وقبلها بأربع دقائق كان أيو مهاجم وستهام قريبا من هز شباك المنافس بتسديدة من مدى قريب لكن الكرة استقرت في يد دينيس أونيانغو حارس اوغندا. وقال جيان مهاجم الأهلي الإماراتي: «وصلنا إلى الغابون متأخرين وأثر ذلك على استعدادنا للمباراة. حصلنا على ركلة جزاء وجاء منها هدف الفوز. علينا الذهاب إلى أبعد ما يمكن خلال هذه البطولة لكن يجب تجاوز دور المجموعات أولا.» وتلتقي مصر السبت المقبل مع أوغندا بينما تلعب غانا مع مالي في اليوم ذاته.

المدافع المصري علي جابر يتلاحم مع المهاجم المالي موسى ماريغا

مدرب مصر: قدمنا أداء متواضعا!

■ القاهرة – د ب أ: قال الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب المنتخب المصري إن فريقه قدم أداء متواضعا أمام مالي. وأوضح أنه قام بتغيير مروان محسن والدفع بأحمد حسن بسبب الإرهاق الذي عانى منه مهاجم الأهلي. وأضاف أنه حاول تنشيط خط الهجوم بعدما ظهرت علامات الإرهاق على محسن الذي بذل مجهودا كبيرا في الشوط الأول والشوط الثاني بالدفع برمضان صبحي وكوكا. وقال الارجنتيني: «كوكا لم يقدم المستوى المنتظر منه بسبب ضيق الوقت الذي شارك خلاله وظروف المباراة التي شهدت تراجع الفراعنة في الدقائق الأخيرة». ومن ناحية أخرى، خضع عصام الحضري حارس الفراعنة وزميله محمود محسن لاعب الوسط لكشف المنشطات بعد مباراة مالي وفقا للوائح البطولة القارية حيث تم اختيارهما بناء على قرعة عشوائية.

ساكو لاعب مالي: التعادل مع مصر نتيجة مخيبة!

■ ليبرفيل – الأناضول: وصف بكاري ساكو لاعب المنتخب المالي، التعادل السلبي مع مصر بخيبة الأمل. وقال: «نشعر بخيبة الأمل للتعادل مع المنتخب المصري، حيث أننا خضنا مباراة جيدة وأهدرنا أكثر من فرصة للتسجيل، لكن رغم ذلك فإن التعادل يعتبر إيجابيا لنا». وأضاف: «المنتخب المالي لا يضم نجوما كبارا لكن النجم الوحيد في صفوفنا هو الأداء الجماعي».

الحضري أكبر لاعب سنا في تاريخ البطولة

■ ليبرفيل – رويترز: أصبح عصام الحضري حارس وقائد منتخب مصر، أكبر لاعب على الإطلاق يشارك في نهائيات كأس الأمم الافريقية بعد نزوله بديلا لأحمد الشناوي الذي تعرض لإصابة خلال مواجهة مالي.

وتعرض الشناوي حارس الزمالك لإصابة بعد مرور 20 دقيقة خلال تصديه لمحاولة موسى ماريغا مهاجم مالي من تسديدة أبعدها الحارس الشاب عن مرماه بصعوبة بالغة. ويشارك الحضري (44 عاما ويومان) في البطولة للمرة السابعة وبفارق مرة واحدة عن الرقم القياسي لريغوبيرت سونغ مدافع الكاميرون والمصري أحمد حسن. وتجاوز الحضري حارس وادي دجلة الرقم القياسي لمواطنه حسام حسن في 2006، عندما خاض المهاجم البالغ عمره آنذاك 39 عاما وخمسة أشهر و24 يوما في مشاركته الأخيرة في نهائيات كأس الأمم. وعاد الحارس المخضرم لتشكيلة مصر العام الماضي لكنه حجز لنفسه مكانا في التشكيلة الأساسية في أول مباراتين لبلاده بتصفيات كأس العالم أمام الكونغو وغانا في أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني. وفازت مصر بالمباراتين. وكان الحضري ضمن تشكيلة مصر عندما فازت بكأس الأمم 1998، وجلس مجددا على مقاعد البدلاء في 2000. وشارك في نهائيات 2002 وقاد بلاده للفوز باللقب ثلاث مرات متتالية بين 2006 و2010.

مباراتا اليوم

تونس تتحدى الجزائر في لقاء «حياة أو موت»!

■ فرانسفيل (الغابون) – د ب أ: بعد نتيجتين مخيبتين للآمال في الجولة الأولى، ستكون المباراة بين تونس والجزائر اليوم بمثابة مواجهة حاسمة بشكل كبير على فرص الفريقين في العبور إلى الدور الثاني لكأس الأمم الأفريقية.

ويلتقي الفريقان في الجولة الثانية من المجموعة الثانية بالدور الأول، للبطولة حيث يتطلع كل منهما إلى الفوز نظرا لأنها النتيجة الوحيدة التي تنعش الأمل في التأهل إلى الدور الثاني بعدما فشل كلا الفريقين في تحقيق الفوز خلال الجولة الأولى. وأفلت المنتخب الجزائري بنقطة التعادل 2/2 مع منتخب زيمبابوي في الجولة الأولى والتي كانت معظم التكهنات قبلها تصب في مصلحة المنتخب الجزائري (محاربو الصحراء) .وفي المقابل، سقط نسور قرطاج في فخ الهزيمة صفر/2 أمام أسود السنغال رغم الأداء الجيد الذي قدمه المنتخب التونسي في المباراة، حيث كان الأكثر سيطرة على مجريات اللعب في معظم فترات اللقاء. ويدرك كلا الفريقين جيدا ثمن كل نقطة في مباراة اليوم وأن الفوز أصبح ضرورة ملحة لكليهما إذا أراد الحفاظ على فرصته في التأهل للدور الثاني (دور الثمانية) .وفيما كان أداء المنتخب التونسي في لقاء السنغال كافيا بالخروج من المباراة بنقطة التعادل على الأقل، لن يكون هدف الفريق اليوم تقديم عرض قوي بقدر ما ستكون رغبته في انتزاع النقاط الثلاث للمباراة. ولهذا، يحتاج نسور قرطاج إلى التحلي بفعالية أكبر أمام المرمى الجزائري واستغلال الأخطاء الدفاعية في أداء الخضر والتي كادت تكلف المنتخب الجزائري الكثير في مواجهة زيمبابوي. وأكدت مباراة الجولة الأولى أن نقطة الضعف الرئيسية في المنتخب الجزائري تتركز في خط الدفاع وحارس المرمى رايس مبولحي الذي لم يكن على المستوى اللائق بخبرته وإمكاناته. وربما يكون هذا هو مصدر التفاؤل للمنتخب التونسي الذي تتسم مواجهاته مع جاره الجزائري دائما بالإثارة والندية الواضحة منذ الدقيقة الأولى.

ويضاعف من قوة المباراة وأهميتها هذه المرة أنها تمثل عنق الزجاجة للمنتخب التونسي بقيادة مدربه البولندي هنري كاسبرجاك، وهو ما يلقي أعباء إضافية على مهاجمي الفريق بقيادة أحمد العكايشي وصابر خليفة. وفي المقابل، لن تقل المواجهة صعوبة على المنتخب الجزائري الذي يخوض اللقاء بحثا عن الفوز رغم أن التعادل يبقي على آماله في التأهل. ويتطلع «الخضر» بقيادة مدربه البلجيكي جورج ليكنز إلى الفوز، للتقدم خطوة مهمة نحو دور الثمانية قبل المواجهة العاصفة مع نظيره السنغالي في الجولة الأخيرة. ومن أجل الفوز، سيكون المنتخب الجزائري بحاجة إلى تلافي السلبيات التي ظهرت في أداء الفريق خلال مباراة زيمبابوي وفي مقدمتها إهدار الفرص التي تسنح للفريق أمام مرمى المنافس إضافة إلى ضرورة التركيز بشكل أكبر من دفاع الخضر. وتألق رياض محرز نجم ليستر بطل الدوري الإنكليزي في لقاء زيمبابوي وسجل هدفين لكنه يحتاج بالتأكيد إلى معاونة أكبر من زملائه إذا أراد الفريق اجتياز العقبة التونسية. ولم يظهر إسلام سليماني وياسين براهيمي في لقاء زيمبابوي بنفس المستوى الجيد الذي ظهر به محرز وفوزي غلام، وهو ما يحتاج المنتخب الجزائري إلى تغييره في مباراة اليوم. وربما حظي المنتخب الجزائري قبل بداية البطولة بترشيحات أكبر من نظيرتها لدى المنتخب التونسي، لكن مستوى الفريقين خلال الجولة الأولى يبدو على النقيض تماما من هذه الترشيحات. وقدم المنتخب التونسي عرضا أقوى في مواجهة السنغال عما قدمه المنتخب الجزائري أمام زيمبابوي. ولهذا، ينتظر أن تأتي المباراة على قدر هائل من التكافؤ، لا سيما وأن آخر مواجهة بين الفريقين في البطولة انتهت بفوز نسور قرطاج 1/صفر وهو ما يمثل حافزا إضافيا للمنتخب التونسي، فيما يمثل دافعا للخضر على الثأر. ويحظى المنتخب الجزائري بتفوق ملحوظ في المواجهات مع المنتخب التونسي، حيث حقق الفوز في 12 من 30 مباراة جمعتهما مقابل سبعة انتصارات فقط لنسور قرطاج و11 تعادلا. لكن الحقيقة أن المنتخب يمتلك الأفضلية في المواجهات الرسمية حيث حقق الفوز في ست من 12 مباراة رسمية مع الخضر مقابل ثلاثة تعادلات وثلاثة انتصارات للفريق الجزائري.

الجزائر تضع آمالها على الثلاثي سليماني (13) ومحرز وبراهيمي

كأس إيطاليا

الإنتر يفوز على بولونيا في ويتأهل إلى دور الثمانية

■ روما – د ب أ: انتزع إنتر ميلان بطاقة التأهل لدور الثمانية لكأس إيطاليا إثر تغلبه بصعوبة على ضيفه بولونيا 2/3 في دور الستة عشر.

واحتاج الإنتر للعب شوطين إضافيين ليحسم بطاقة التأهل بعدما انتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 2/2 . وتقدم الإنتر بهدفين نظيفين سجلهما جيسون موريلو ورودريغو بالاسيو في الدقيقتين 33 و39، ثم قلص بولونيا الفارق بهدف سجله بليريم جيمايلي في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الأول بتقدم الإنتر 1/2. وفي الشوط الثاني تمكن بولونيا من إحراز هدف التعادل عن طريق غودفريد دونساه في الدقيقة 73 لينتهي الشوط الثاني بالتعادل 2/2 .وفي الشوط الإضافي الأول، وتحديدا في الدقيقة 98، سجل أنطونيو كاندريفا هدف الفوز للإنتر لينتهي هذا الشوط والشوط الإضافي الثاني بنتيجة 2/3 ويصعد الإنتر لدور الثمانية.

فان باستن يقترح تطبيق نظام الركلات الحاسمة في مونديال 2026

■ برلين – د ب أ: اقترح النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن، مدير التطوير الفني في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تطبيق نظام «الضربات الحاسمة» لكسر التعادل في مباريات دور المجموعات في مونديال 2026، الذي سيضم 48 منتخبا.

وتحدث فان باستن عن فكرته الجديدة: «كل فريق يحصل على خمس محاولات، الحكم يطلق صافرته ثم ينطلق اللاعب ركضا لمسافة 25 مترا في اتجاه المرمى، وفي ثماني ثوان عليه أن يسجل الهدف». وأضاف، موضحا أهمية هذه الطريقة، التي تطبق في رياضات أخرى مثل هوكي الجليد، حيث قال: «إنه أمر رائع بالنسبة للجماهير وممتع للاعبين، في ركلات الترجيح كل شيء ينتهي في ثانية، ولكن على النقيض في الركلات الحاسمة هناك خيارات عدة، حيث يمكن الركض بالكرة والتصويب وانتظار رد فعل الحارس». ويفيد اقتراح النجم السابق لأياكس وميلان في حالات التعادل خلال مباريات دور المجموعات في كأس العالم. وكان السويسري جاني انفانتينو، رئيس الفيفا، اقترح إلغاء نتيجة التعادل وعدم الاعتداد بها وتطبيق نظام ركلات الترجيح لحسم المباريات خلال الدور الأول من المونديال بنظامه الجديد. ومع تطبيق النظام الجديد المثير للجدل لكأس العالم بمشاركة 48 فريقا، مقسمين على 16 مجموعة، قد تظهر نتيجة التعادل في مباراتين أو ثلاث في المجموعة، مما يثير ارتباكا كبيرا ويفتح الباب أمام التلاعب والمواءمات، ما دفع الفيفا إلى التفكير في طرق جديدة لكسر نتيجة التعادل في هذه المباريات. وتحدث فان باستن، الذي عين من الفيفا كخبير فني لتطوير اللعبة، عن تغييرات أخرى يمكن تطبيقها في اللعبة الشعبية الأولى في العالم. وأحد هذه التغييرات، أن تحتسب الدقائق العشر الأخيرة في المباريات فقط عندما يكون اللعب جاريا، لغلق الباب أمام محاولات إضاعة الوقت، أو استبدال لبطاقات الصفر بالخروج مؤقتا من ملعب اللقاء.

الدوري الألماني

روبن يطالب رفاقه في البايرن ببداية قوية في 2017

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: طالب النجم الهولندي آريين روبن لاعب بايرن ميونيخ، زملاءه بتوجيه رسالة قوية إلى منافسي الفريق في البوندسليغا، بمجرد استئناف المسابقة مع انقضاء الأجازة الشتوية.

وقال روبن في استئناف البايرن لمشواره في الدوري بلقاء فرايبورغ غدا: «ببساطة، نحن نرغب في الفوز بمباراتنا الأولى (بعد الاجازة الشتوية) كي نبعث برسالة مفادها أننا نعتزم الاستمرار في الحفاظ بلقب البوندسليغا.» ويتصدر البايرن بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب منافسيه لايبزيغ، ويكفيه التعادل كي يحظى بلقب «بطل الخريف» الشرفي، لكن روبن لم يبد اهتماما بذلك وإنما انصب تركيزه على اللقب في نهاية الموسم. وقال عن قدرة لايبزيغ على المنافسة على اللقب في أول موسم له بالبوندسليغا: «علينا أن ننتظر. قدموا عروضا رائعة في النصف الأول، لا يسعنا سوى تقديم التحية لهم على ذلك. لديهم الكفاءة وفريق شاب ومتحمس ومدرب رائع.» وتعافى روبن من نزلة برد وبات متاحا للمشاركة أمام فرايبورغ بينما يستمر غياب تياغو وجيروم بواتينغ بسبب الإصابات، وتحوم الشكوك حول أرتورو فيدال.

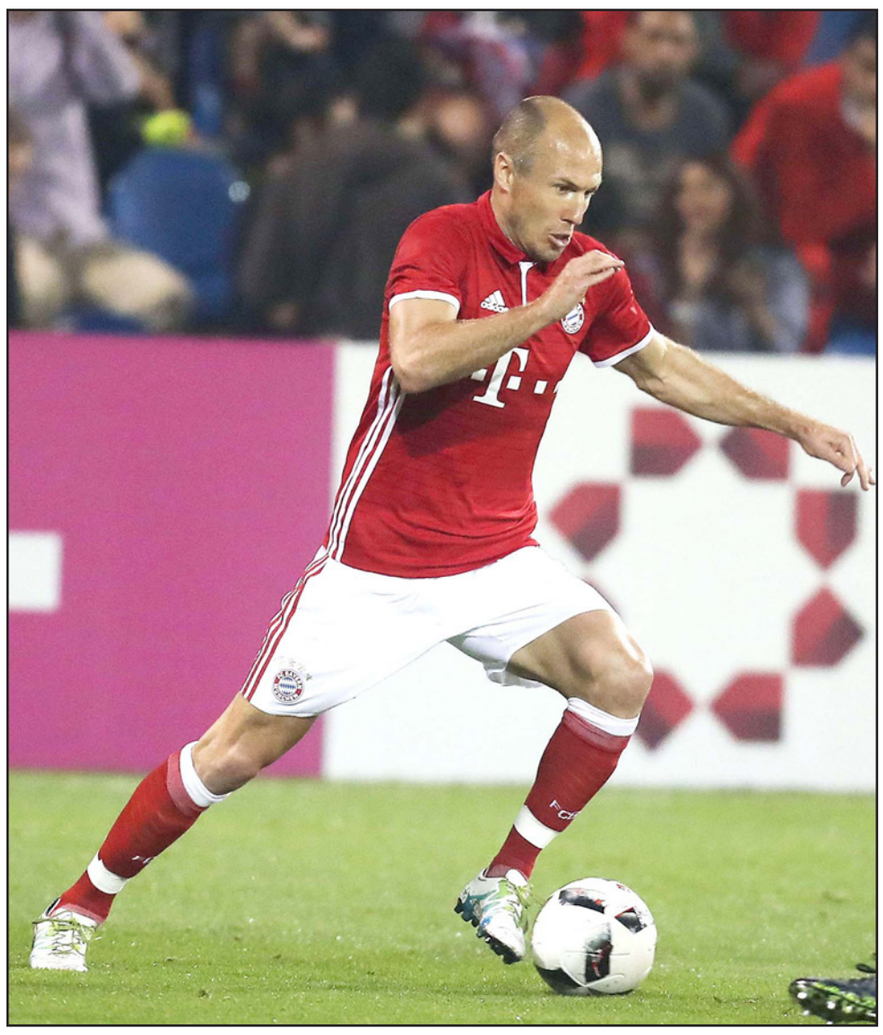

روبن استعاد عافيته بعد الاصابة ويتطلع الى المشاركة مع البايرن غدا

لايبزيغ يعتزم مواصلة التألق في موسه الأول

■ برلين – د ب أ: قال رالف هازنهاتل مدرب لايبزيغ والمدافع مارفين كومبر إن الفريق يعتزم تقديم انطلاقة قوية في النصف الثاني من الموسم مع انقضاء فترة الاجازة الشتوية، مثلما كان الحال في بداية الموسم الجاري، وهو الأول له في الدرجة الأولى الألمانية.

وكان لايبزيغ، الثاني، خسر في آخر مباراة قبل بدء الاجازة الشتوية، أمام المتصدر بايرن ميونيخ صفر/3 كما خسر أمام أياكس الهولندي 5/1 وديا خلال كانون الثاني/ يناير الجاري. ومع ذلك، أبدى هازنهاتل وكذلك مدافعه كومبر ثقة كبيرة قبل استئناف الفريق لمشواره في الدوري بمواجهة آينتراخت فرانكفورت الرابع السبت المقبل، وأكدا أن الفريق استعد جيدا للنصف الثاني من الموسم ولن يغير أسلوبه، بالضغط الهجومي والهجمات المرتدة. وقال كومبر: «لا أعتقد أن هناك داعياً لتغيير أسلوب اللعب. ففي العديد من المباريات خلال النصف الأول من الموسم، كانت فرق منافسة تقدر مستوانا بشكل كبير بل وتخشى مواجهتنا.» أما هازنهاتل، فقال أن الفريق سيظهر بأفضل مستوياته في مباراة السبت وأنه سعيد باستعدادات الفريق بشكل عام. وأضاف: «تطورنا ونتحسن في كل اختبار نخوضه... كانت فترة استعدادات قصيرة وجيدة، باستثناء مباراة أياكس التي لم نقدم فيها أنفسنا بشكل جيد.»

دوري أبطال آسيا

منع مشاركة تشونبوك حامل اللقب بسبب تلاعب في النتائج محليا!

■ كوالالمبور – أ ف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الاربعاء منع حامل لقب دوري أبطال آسيا تشونبوك الكوري الجنوبي من الدفاع عن لقبه في 2017، بسبب فضيحة تلاعب بالنتائج في الدوري المحلي.

وجاء في بيان للاتحاد: «قررت الهيئة المستقلة المختصة بإصدار القرارات الخاصة بأهلية المشاركة في بطولات الاتحاد الآسيوي، الأربعاء اعتبار نادي تشونبوك الكوري الجنوبي غير مؤهل للمشاركة في بطولات الاتحاد الآسيوي 2017». وعزا الاتحاد هذا القرار الى «تورطه (النادي) غير المباشر في نشاطات هدفت للترتيب أو التأثير في نتائج المباريات خلال موسمي 2013 و2014 في الدوري الكوري». وأوصت الهيئة «اعتبار جيجو يونايتد الممثل الثالث لكوريا الجنوبية في دوري أبطال آسيا 2017، بينما سيكون الممثل الرابع أولسان هيونداي (الى جانب اف سي سيول وسامسونغ بلوينغز)». واستند قرار الحظر الى وثيقة جديدة من هيئة المراقبة المحددة للاهلية، تنص على ان أي ناد ضالع في «ترتيب او التأثير على نتيجة مباراة على الصعيدين المحلي او الدولي» يشطب من المسابقات الآسيوية لموسم واحد. وعانت السلطات الكروية الآسيوية مع فضائح التلاعب في المباريات، خصوصا في كوريا الجنوبية والصين. ففي أيلول/ سبتمبر الماضي، حسم من رصيد تشونبوك متصدر الدوري الكوري 9 نقاط وغرم 100 مليون وون (83 الف دولار) بعد ادانة أحد كشافيه برشوة الحكام في موسم 2013. نتيجة لذلك، أهدر فرصة احراز لقب الدوري، بيد انه فاز على العين الاماراتي 3–2 بمجموع مباراتي النهائي الاخير. وكان تشونبوك وقع في قرعة نسخة 2017 في المجموعة الثامنة مع اديليد يونايتد الاسترالي وجيانغشو الصيني وفريق يتأهل لاحقا من الادوار التمهيدية. ويمكن لتشونبوك الاستئناف امام محكمة التحكيم الرياضي بحسب ما أوضحت رابطة الدوري الكوري.

بطولة استراليا للتنس

كيربر تحتفل... وانطلاقة فيدرر والجزيري مستمرة... وموراي يرفض الاستسلام

النجم التونسي مالك الجزيري واصل تألقه وتأهل الى الدور الثالث

■ ملبورن – د ب أ: احتفلت نجمة التنس الألمانية أنجليك كيربر المصنفة الأولى على العالم بعيد ميلادها بالتأهل إلى الدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة، كما واصل النجم السويسري روجيه فيدرر وكذلك التونسي مالك الجزيري انطلاقتهما الناجحة في أولى بطولات «غراند سلام» في الموسم الجديد، بينما رفض النجم البريطاني آندي موراي المصنف الأول على العالم الاستسلام لإصابته ولحق بركب المتأهلين إلى الدور الثالث.

وصعدت كيربر، التي بلغت أمس 29 عاما، بالفوز على مواطنتها كارينا ويزويفت 2/6 و7/6 (7/3) و2/6 في الدور الثاني. ورفعت كيربر، حاملة لقب أستراليا، عدد انتصاراتها في سجل مواجهاتها أمام ويزويفت إلى ثلاثة انتصارات بدون هزيمة، حيث تغلبت عليها مرتين في ويمبلدون. ورفع النجم البريطاني آندي موراي، المصنف الأول على العالم، راية التحدي في وجه إصابته وتغلب على الروسي أندريه روبليف 3/6 و6/صفر و2/6 ليتأهل إلى الدور الثالث، كما تغلب الأسترالي برنارد توميتش على فيكتور إستريلا لاعب الدومينيكان 5/7 و6/7 و6/4 و6/7 .واحتاج موراي، إلى العلاج قبل نهاية المباراة بسبب إصابته في الكاحل، وجرى لف موضع الإصابة برباط طبي، ثم واصل اللعب وحسم المواجهة من خلال ثلاث مجموعات أمام منافسه الروسي الشاب. ويلتقي موراي في الدور الثالث، الأمريكي سام كويري الذي صعد بالفوز على الأسترالي أليكس دي مينار 6/7 و6/صفر و6/1. وتفوق فيدرر وكذلك مواطنه ستانيسلاس فافرينكا على لاعبين أمريكيين ليتأهلا إلى الدور الثالث ويتقدم فيدرر خطوة جديدة على طريق عودته الناجحة إلى ملاعب التنس بعد أن غاب خلال الأشهر الستة الأخيرة من الموسم الماضي بسبب إصابته في الركبة. وتأهل فيدرر بالفوز على الأمريكي نواه روبن 5/7 و3/6 و6/7 (3/6)، حيث تغلب النجم السويسري المخضرم على طموح منافسه الشاب البالغ 20 عاما، ليحافظ على سجله خاليا من الهزائم في مبارياته بالدور الثاني من بطولة أستراليا وتأهل إلى الدور الثالث للعام الثامن عشر على التوالي. ويواجه فيدرر المصنف 17 للبطولة اختبارا صعبا آخر في الدور الثالث حيث يصطدم بالتشيكي توماس بيرديتش المصنف العاشر والذي تأهل بفوزه على الأمريكي ريان هاريسون 3/6 و6/7 و2/6 في مباراة استغرقت أكثر من ساعتين بقليل. ويتفوق فيدرر على بيرديتش 6/16 في سجل مبارياتهما، وتغلب عليه بثلاث مجموعات متتالية في دور الثمانية من البطولة الأسترالية العام الماضي. أما فافرينكا، فقدم أداء جيدا وتألق بشكل خاص في ضربات الإرسال ليتغلب على الأمريكي ستيف جونسون 3/6 و4/6 و4/6. واحتاج فافرينكا المصنف الرابع إلى ساعة واحدة و51 دقيقة فقط لحسم المواجهة. وكان فافرينكا توج بأول لقب في سجل مشاركاته ببطولات غراند سلام، في بطولة أستراليا قبل ثلاثة أعوام. وتأهل فافرينكا إلى الدور الثالث للعام التاسع على التوالي، وسيلتقي في المباراة المقبلة، الصربي فيكتور ترويتشكي المصنف 29، والذي تأهل بفوز صعب على الإيطالي باولو لورينزي 3/6 و6/1 و6/7 و6/3 و3/6 .

كذلك واصل النجم التونسي مالك الجزيري انطلاقته القوية حيث فاز بثلاث مجموعات متتالية للمباراة الثانية على التوالي، ليحجز مكانه في الدور الثالث. وجاء تأهل الجزيري، المصنف 56 على العالم، بعدما تغلب على الكازاخستاني ألكسندر بوبليك 2/6 و3/6 و5/7 في مباراة استغرقت ساعة واحدة و37 دقيقة. ويواجه الجزيري اختبارا صعبا في الدور الثالث حيث يلتقي الألماني ميشا زفيريف الذي تأهل إثر فوز بشق الأنفس على الأمريكي جون إيسنر 7/6 و7/6 و4/6 و6/7 و7/9 .واستغل الياباني كي نيشيكوري المصنف الخامس، 53 خطأ غير مبرر ارتكبه الفرنسي جيريمي شاردي، ليحقق نيشيكوري الفوز 3/6 و4/6 و3/6 .بينما لم يواجه الفرنسي جو ولفريد تسونغا المصنف 12، معاناة كبيرة في الفوز على الصربي دوسان لايوفيتش 2/6 و2/6 و3/6 .كذلك تغلب البلجيكي ستيف دارسيس على الأرجنتيني دييغو شفارتزمان 3/6 و3/6 و6/2 و4/6.

وفي منافسات السيدات، عبرت الأسبانية غاربين موغوروزا المصنفة السابعة، إلى الدور الثالث، بفوزها على الأمريكية سامانثا كروفورد 5/7 و4/6 .وتلتقي موغوروزا في الدور الثالث اللاتفية أنستازيا سيفاتسوفا التي تأهلت بالفوز على السلوفاكية كريستينا كوسوفا 3/6 و4/6 .وكانت موغوروزا اشتكت من آلام في الفخذ الأيسر خلال مباراتها بالدور الأول واحتاجت للعلاج، لكنها أبدت تحسنا وتجاوزت المباراة الثانية بمجموعتين متتاليتين لتتأهل إلى الدور الثالث للعام الرابع على التوالي. وتخلصت النجمة الأمريكية المخضرمة فينوس وليامز، المصنفة الأولى على العالم سابقا، من ضغوط الدور الأول وبدت أكثر ثقة خلال الفوز على السويسرية ستيفاني فوغلي 3/6 و2/6. وانتزعت فينوس بطاقة التأهل للدور الثالث في أستراليا للمرة الثالثة عشرة في مسيرتها. وتلتقي المصنفة 13 في الدور الثالث، الصينية ينغ دوان التي تأهلت على حساب الأمريكية فارفارا ليبتشينكو. وتأهلت الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا المصنفة الثامنة بدون عناء حيث تغلبت على الأسترالية جايمي فويرليس 2/6 و1/6، كما تغلبت الأوكرانية يلينا سفيتولينا المصنفة 11 على الأمريكية جوليا بوسوروب 4/6 و1/6، والتشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة الخامسة للبطولة على الرومانية إرينا كاميليا بيجو 4/6 و6/7 والكندية يوجيني بوشار على الصينية شواي بينغ 6/7 و2/6 .وأطاحت الألمانية مونا بارثيل، بمونيكا بويغ لاعبة بورتوريكو المتوجة بذهبية أولمبياد ريو 2016، حيث تغلبت عليها 4/6 و4/6 كما فازت الأمريكية كوكو فانديوا على الفرنسية باولين بارمنتييه 4/6 و6/7 والاسترالية أشليه بارتي على الأمريكية شلبي روجرز 5/7 و1/6 .

مونديال اليد

مصر تتأهل إلى ثمن النهائي ووداع سعودي

النجم المصري محمد ممدوح شبيب يخترق منطقة مرمى الارجنتين ويهم بالتسديد

■ باريس – الأناضول: تأهل المنتخب المصري، إلى دور الـ16 (ثمن النهائي) لكأس العالم لكرة اليد المقامة حاليًا في فرنسا.

وتغلب المنتخب المصري على نظيره الأرجنتيني 31–26 ضمن الجولة الرابعة للمجموعة الرابعة. وارتفع رصيد مصر إلى 6 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف خلف الدنمارك المتصدر، بينما تذيل المنتخب الأرجنتيني المجموعة بلا نقاط. وفي المجموعة الثالثة، اكتسح المنتخب المجري نظيره السعودي 37–24 في مباراة فرض خلالها المنتخب المجري سيطرته على مجريات اللقاء. وارتفع رصيد المجر إلى 4 نقاط في المركز الثالث بفارق نقطتين خلف ألمانيا وكرواتيا على الترتيب، بينما تذيل المنتخب السعودي بلا نقاط ليودّع على إثرها البطولة. ويحصل الفائز على نقطتين، والتعادل يحسم نقطة لكل فريق، في مرحلة المجموعات. ويشارك في البطولة 24 منتخبًا من مختلف دول العالم قسمت على أربع مجموعات، تضم كل منها 6 منتخبات، حيث يتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى دور الـ16 (ثمن النهائي). ويحمل لقب البطولة المنتخب الفرنسي (البلد المنظم)، وهو صاحب الرقم القياسي للفوز بالبطولة في 5 نسخ، ويليه السويد ورومانيا بأربعة ألقاب لكل منهما، وثلاث ألقاب لألمانيا، ولقبان لروسيا وإسبانيا، ولقب واحد لكل من كرواتيا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا.

العداءة السويدية أريغاوي تعود بعد عام من سقوطها في اختبار المنشطات

■ ستوكهولم – د ب أ: ذكر الاتحاد السويدي لألعاب القوى أن أبيبا أريغاوي، عداءة المسافات المتوسطة، يمكنها بداية من أمس، العودة للمنافسة لمصلحة بلادها بعد عام من سقوطها في اختبار تعاطي المنشطات.

وأوقفت أريغاوي المولودة في إثيوبيا يوم 29 شباط/ فبراير الماضي، بعدما أعلن الاتحاد السويدي لألعاب القوى أن نتيجة اختبارها لتعاطي المنشطات اثبتت تعاطيها لمادة ميلدونيوم. لكن في تموز/ يوليو، تم السماح لها بالمنافسة مرة أخرى، بعدما ذكرت الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) إنها ليست على علم تام بالمدة التي ظل فيها عقار الميلدونيوم مسموحا به في نظام ألعاب القوى. وكانت مستويات المادة التي أظهرها اختبار المنشطات قليلة للغاية بالنسبة لأريغاوي. وفي 17 تموز/ يوليو، ذكر مجلس الاتحاد السويدي أن أريغاوي لن يتم اختيارها لتمثيل السويد حتى نهاية 2016، في انتظار المزيد من التحقيقات ولم يتم اختيارها للمشاركة في أولمبياد ريو. ومنذ ذلك الحين، خضعت أريجاوي (26 عاما) لبرنامج مكافحة المنشطات التابع للاتحاد. وأضيف العام الماضي عقار الميلدونيوم ضمن قائمة المنتجات المحظورة. وهو دواء يستخدم لمعالجة القلب والدورة الدموية. وقالت كارين تورنيكلينت، مدربة الاتحاد، إن أريغاوي يمكنها الآن المنافسة على مكان في الفريق الدولي، ولكنها تحتاج لـ«تحقيق نتائج». وأضافت أن أريغاوي لن تنافس في موسم البطولات، التي تقام داخل الصالات، خاصة وأن حالتها البدنية ليست جيدة للغاية، الأمر الذي يعكس الضغط الذي تعرضت له. وفازت أريغاوي بسباق 1500 متر في بطولة العالم لألعاب القوى 2013 بموسكو. كما فازت بسباق 1500 متر في بطولة العالم للصالات المغلقة في 2014 وفازت بميداليتين ببطولتي أوروبا للصالات المغلقة والمفتوحة. وشاركت مع المنتخب السويدي في المنافسات الدولية منذ كانون الأول/ ديسمبر 2012، بعدما حصلت على المواطنة في وقت سابق من ذات العام.

دوري السلة الأمريكي

تألق ليونارد يقود سبيرز إلى انتصار مثير على تيمبروولفز

■ لوس أنجليس – د ب أ: قدم سان أنطونيو سبيرز بداية باهتة لكنه استعاد توازنه سريعا أمام مينيسوتا تيمبروولفز ليتغلب عليه 114/122 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ويدين سبيرز بفضل كبير في الفوز للاعبه كاوي ليونارد الذي تجاوز الـ30 نقطة للمباراة الرابعة على التوالي، حيث سجل للفريق 34 نقطة أمام تيمبروولفز وأضاف زميله لاماركوس ألدريدج 29 نقطة. وجاء ذلك بعد أيام قليلة من تسجيل ليونارد أفضل رقم له هذا الموسم حيث أحرز للفريق 38 نقطة في المباراة أمام فينيكس صنز. وحقق سبيرز بذلك الانتصار الثاني والثلاثين له هذا الموسم، مقابل تسع هزائم بينما كانت الهزيمة هي الثامنة والعشرين لتيمبروولفز مقابل 14 انتصارا. وفي مباريات أخرى، تغلب دنفر ناغتس على مضيفه لوس أنجليس ليكرز 121/127 ودالاس مافريكس على مضيفه شيكاغو بولز 98/99 وتورونتو رابتورز على مضيفه بروكلين نتس 109/119 وميامي هيت على هيوستن روكتس 103/109 .

ملكية فورمولا ـ1 تنتقل الى عباءة «ليبرتي ميديا» الاميركية!

■ واشنطن – أ ف ب: صادق مساهمو مجموعة «ليبرتي ميديا» على شراء حقوق بطولة العالم للفورمولا–1، التي ستنتقل الى العباءة الاميركية بشكل نهائي، بعد موافقة الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) المتوقعة في آذار/ مارس.

ووافق المساهمون خلال اجتماع الجمعية العمومية غير العادية في انغلوود (كولورادو) على عملية شراء بقيمة 8 مليارات دولار، أعلن عنها في أيلول/ سبتمبر، تنتقل بموجبها احدى الرياضات الاكثر مشاهدة عالميا، الى ملكية ملياردير الاعلام الاميركي جون مالون. وتمت الموافقة أيضا على اقتراح اصدار أسهم متعلقة بالصفقة وتغيير اسم المجموعة الى «ليبرتي للفورمولا–1». وبعد اكثر من عقد، ستنتقل دفة القيادة من «سي في سي كابيتالز بارتنرز» والعراب الحالي البريطاني بيرني اكليستون (86 عاما)، تدريجا الى تشايس كاري، اليد اليمنى السابق لامبراطور الاعلام الاسترالي روبرت ميردوخ في «21 سنتشري فوكس» والذي أشرف على تطوير قنواته الرياضية «فوكس سبورتس». وشملت الفورمولا–1 «في 2016 خمس قارات، 21 دولة، 21 سباقا، 400 مليون متفرج وشعبية جاذبة للرعاة والمعلنين»، بحسب المدير التنفيذي لليبرتي ميديا غريغوري موفيه الذي اشاد بالصفقة اخيرا في مؤتمر مع محللين ماليين. وأضاف: «من النادر وشبه المستحيل، شراء امتياز رياضي بحجم فورمولا–1. لا يمكن شراء الالعاب الاولمبية او الفيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم)». وأكدت ليبرتي ميديا عزمها انهاء عملية الاستحواذ بنهاية آذار/ مارس، في الوقت المناسب لافتتاح الموسم في جائزة استراليا الكبرى المقررة في 26 من الشهر نفسه.

الا ان الفورمولا–1 تعيش مرحلة حساسة مع تراجع نسبة المشاهدين، أكان على مدرجات الحلبات او على الشاشات. ويعاني منظمو السباقات لجمع الاموال اللازمة لنيل حق استضافة السباقات ونجومها على غرار البريطاني لويس هاميلتون والالماني سيباستيان فيتل والاسباني فرناندو الونسو والالماني نيكو روزبرغ بطل الموسم الماضي مع مرسيدس قبل اعتزاله المفاجئ. واذا كانت فرنسا عازمة على العودة الى روزنامة 2018 بعد غياب عشر سنوات، أعلنت ماليزيا نيتها التخلي عن الاستضافة، وسط شكوك كذلك حول اقامة السباق في بريطانيا على حلبة سيلفرستون. ورغم تألق سائقيها وهيمنة فريق مرسيدس على بطولة الصانعين، الا ان المانيا ستغيب هذه السنة أيضا عن الروزنامة.

وللحد من هذا التراجع البطيء، ترغب ليبرتي ميديا بزيادة عدد السباقات خصوصا في الولايات المتحدة، علما أن روزنامة السنة الحالية تشهد 20 سباقا بينها واحد فقط في الولايات المتحدة (تكساس في تشرين الاول/ اكتوبر). لكن يتعين عليها قبل ذلك اقناع الاتحاد الدولي للسيارات والفرق المشاركة في البطولة، في حين ستنطلق قريبا مفاوضات صعبة على اقتسام 1.8 مليار دولار اميركي متولدة سنويا من هذه الرياضة، علما ان العقد الحالي ينتهي عام 2020. ويبدو التوزيع الحالي غير متكافئ، اذ تنال الفرق الكبرى على غرار فيراري، مرسيدس، ريد بول ومكلارين حصة الاسد، وتكتفي الفرق الصغيرة بالفتات.

وقدم فريقا فورس انديا وساوبر المتواضعين اعتراضا امام المفوضية الاوروبية للاحتجاج على الظلم.

ورحبت الفرق بالاستحواذ، ووصفه مكلارين بالـ«خطوة الايجابية». وقال الفرنسي جان تود رئيس الاتحاد الدولي في ايلول/ سبتمبر ان الهيئة الدولية ترحب باستثمار «شركة لديها مجموعة متنوعة واسعة من الاعمال الرياضية، الاعلامية والترفيهية». وتبحث ليبرتي ميديا ايضا في زيادة الدخل من اعادة بث السباقات عبر قنوات التلفزيون المدفوعة، في وقت تمثل عائدات التلفزيون راهنا 80% من الايرادات، الا ان ذلك قد يؤدي الى خفض عدد الجماهير واستياء المعلنين.

ولتجنب هذا المأزق، يفكر المالكون الجدد للفورمولا–1 بتطوير التطبيقات الرقمية، من خلال الجمع بين السباقات والواقع المعزز والخيالي، لجذب جمهور يتراجع باستمرار عن التسمر امام الشاشة لمشاهدة سيارات تتسابق على حلبة، وايضا لجذب المزيد من المعلنين.

وبدت «ليبرتي ميديا» الخريف الماضي الاقرب لشراء حقوق البطولة بعد تراجع حظوظ منافسيها، أكان شبكة «سكاي» الاعلامية او قطر للاستثمارات المالكة لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي او ستيفن روس الذي يملك نادي ميامي دولفنز لكرة القدم الاميركية.

رادار الملاعب

غريزمان في طريقه للإنضمام لمانشستر يونايتد!

■ لندن – د ب أ: كشفت صحيفة «اندبيندنت» البريطانية أن المفاوضات بين مانشستر يونايتد والمهاجم الفرنسي أنتوان غريزمان، نجم أتلتيكو مدريد الأسباني تسير على قدم وساق. وأشارت إلى أن إدارة يونايتد تؤمن بقدرتها على حسم صفقة ضم اللاعب الفرنسي، رغم أنها ستتكلف مبلغا باهظا لتحقيق هذا الهدف. وتعتبر فكرة الجمع بين غريزمان ومواطنه بول بوغبا جنبا إلى جنب في فريق واحد هي المحفز الأكبر ليونايتد لإنهاء الصفقة. وأكدت الصحيفة أن يونايتد بدأ أولى خطوات ضم غريزمان قبل بضعة أشهر، وأن الاتفاق بين الطرفين وصل إلى مراحل متقدمة، حيث تم الاتفاق على النقاط الأساسية مثل الراتب ورقم القميص، الذي سيرتديه أيضا. ولم تكشف أي جهة عن الراتب الذي سيتقاضاه غريزمان في حال انتقاله، بيد أن صحيفة «ذي صن» أشارت إلى أن اللاعب سيتقاضى 13 مليون يورو سنويا. ولن يفرط أتلتيكو بمهاجمه الكبير بسهولة، حيث من المتوقع أن يلجأ إلى تفعيل بند الشرط الجزائي في عقده معه والبالغ 100 مليون يورو.

المدافع المخضرم ديميكيلس ينضم إلى ملقة الأسباني

■ مدريد – د ب أ: وقع المدافع الأرجنتيني المخضرم مارتن ديميكيلس عقد انضمام لملقة الأسباني حتى نهاية الموسم الجاري، ليبدأ مرحلة جديدة مع النادي الذي كان لاعبا له قبل ثلاث سنوات ونصف السنة. وفسخ ديميكيلس (36 عاما) تعاقده مع ناديه القديم إسبانيول قبل أيام قليلة. وجاء انضمام المدافع الأرجنتيني صاحب الخبرة الكبيرة لملقة في الوقت، الذي يعاني فيه الأخير من اضطرابات وتخبطات في مسيرته هذا الموسم، عقب الاستقالة المفاجئة لمدربه خواندي راموس، وخلفه المدرب مارسيلو «غاتو» رومريو، الذي لم ينجح حتى الآن في قيادة الفريق نحو تحقيق أول انتصار منذ قدومه، بل على النقيض تجرع الفريق معه مرارة أربع هزائم متتالية في الدوري الأسباني.

الكولومبي راموس مهاجم دورتموند ينتقل إلى الدوري الصيني

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أعلن بروسيا دروتموند الألماني أن لاعبه الكولومبي أدريان راموس سيرحل عنه للانضمام لشونغكينغ ليفان الصيني. وكشف ساسشا فليغ، مدير المركز الإعلامي بدورتموند أن هناك اتفاقا مبدئيا مع النادي الصيني، وينتظر اتمام الصفقة في القريب العاجل. وأشارت وسائل إعلام إلى أن المهاجم الكولومبي (30 عاما) سينتقل إلى النادي الصيني مقابل 12 مليون يورو، لكن ستتم إعارته لغرناطة، الذي يصارع للبقاء في الدوري الأسباني. وانضم راموس لدورتموند عام 2014، بعدما لعب خمس سنوات ضمن هيرتا برلين. وسجل المهاجم الكولومبي، الذي يتم عامه الواحد والثلاثين الأحد المقبل، 13 هدفا في 52 مباراة مع دورتموند في الدوري الألماني.

تعيين خبير لمكافحة الإرهاب في «أولد ترافورد»!

■ لندن – د ب أ: عين مانشستر يونايتد خبيراً لمكافحة الإرهاب بدوام كامل أمس، في ظل حرص إدارة النادي على تعزيز إجراءاتها الأمنية خلال مباريات الفريق بملعب «أولد ترافورد». وبات يونايتد أول ناد رياضي انكليزي يتخذ هذا الإجراء، الذي أعلن عنه خلال أحد منتديات الجماهير مؤخرا. واضطرت السلطات البريطانية لتأجيل مباراة يونايتد مع ضيفه بورنموث في الدوري الممتاز في أيار/ مايو الماضي، بعدما قامت باخلاء المدرجات من الجماهير، عقب العثور على طرد مشبوه في احدى دورات المياه، حيث تبين بعدها أنها قنبلة وهمية من مخلفات إحدى التدريبات الأمنية في الملعب. وكان اثنان من مشجعي يونايتد اختبآ داخل الملعب في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أملا في مشاهدة مباراة الفريق مع أرسنال في اليوم التالي، حيث تم العثور عليهما وتسليمهما إلى الشرطة.

رئيس الأرجنتين: كرة القدم في بلادنا تمر بأزمة طاحنة!

■ بوينس آيريس – د ب أ: أكد الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري أن كرة القدم في بلاده تعاني من أزمة طاحنة، وحث المسؤولين عن إداراتها على مواجهة المشكلة بدلا من اللجوء إلى الحلول المؤقتة. وقال: «كرة القدم تعاني من أزمة طاحنة، وقد تكون أسوأ أزمة موجودة في بلادنا، المسؤولون عنها يبحثون عن الحلول المؤقتة بدلا من مواجهة المشكلة، إنهم لا يتناولون الموضوع بجدية». وكشف أن حكومته لن تشارك في المستقبل في برنامج «كرة قدم للجميع»، والذي من خلاله تقوم بدفع أموال طائلة للاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم مقابل حقوق البث التليفزيوني للمباريات. وأضاف: «بناء على طلبهم (الأندية)، الذي باركته الجماهير، لن تشارك الحكومة في برنامج كرة قدم للجميع مع الاتحاد الأرجنتيني للعبة». وبذلك قطع الرئيس الأرجنتيني الطريق أمام التكهنات، التي كانت تشير إلى احتمالية استمرار الحكومة ستة أشهر إضافية في دعم كرة القدم. ووجه ماكري، الرئيس السابق لنادي بوكا جونيورز، تحذيرا للأندية في بلاده، وقال: «لا توجد استثناءات لأي أحد»، مطالبا هذه الأندية بدفع الضرائب المستحقة عليها.

اتخذت ومنذ حرب الأيام الستة خطا غير مريح بالنسبة لتل أبيب

فرنسا ومناكفة إسرائيل

زلمان شوفال

■ مؤتمر السلام في باريس، الذي اعتبره الرئيس فرانسوا اولاند يهدف إلى «اعادة الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني إلى مركز المنصة» (متجاهلا بشكل كامل الاسباب الحقيقية للفوضى في الشرق الاوسط)، هذا المؤتمر انتهى بصوت خافت. فلم يتم اتخاذ أي قرارات حقيقية، ويمكن أن يكون سبب ذلك هو أنه واضح للفرنسيين ايضا أن «حل الدولتين» الذي تم طرحه كحل واحد ووحيد، غير قابل للتنفيذ في الظروف الحالية. هذا دون الحديث عن حقيقة انتخاب قيادة جديدة في الولايات المتحدة، ستقوم ببلورة سياسة خاصة بها.

لماذا قررت فرنسا، رغم ذلك، الاستمرار في هذا الأمر؟ هناك بضع اجابات لذلك. يمكن أن يأمل الاشتراكيون المرشحون للرئاسة في الانتخابات القادمة في فرنسا بالفوز من خلال أصوات العرب مثلما حدث في الانتخابات السابقة. ويمكن أن الفرنسيين لم يقرأوا الخارطة بشكل جيد، أي أنهم أملوا أن يأخذ الأمريكيون الكرة ويدحرجوها نحو إسرائيل، لكن هدف ادارة أوباما هو ابقاء إرث خاص به، وليس خاص بمبعوث فرنسي. من هذه الناحية، الأمريكيون هم منهجيون: عندما حاول وزير الخارجية الفرنسي اثناء ولاية الرئيس بوش الأب عقد مؤتمر مشابه، أرسله وزير الخارجية الأمريكي، ايغل بيرغر، إلى الجحيم. ومن اجل عدم ابقاء شك بأنه لا توجد لواشنطن في هذه المرة أي نية للعب اللعبة الفرنسية، سارع وزير الخارجية جون كيري وأبلغ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن الولايات المتحدة لا تنوي السماح للفرنسيين أو غيرهم بتقديم قرارات مؤتمر باريس على أنها اقتراحات لمجلس الامن.

يمكن القول ايضا إن مواقف الكونغرس والنشاط الدبلوماسي الكثيف لإسرائيل أسهما في وجود هذه المواقف. وبشكل عام، من الغريب أن يقوم رئيس ليست له شعبية وحكم حزبه الاشتراكي سينتهي بعد بضعة اشهر، بالوقوف على رأس مبادرة دولية تهدف إلى فرض امور على دولة ديمقراطية في شؤون تخص مصيرها ومستقبلها.

لقد اعتبر رئيس الحكومة نتنياهو المؤتمر «خدعة فلسطينية برعاية فرنسية»، لكن من اجل الحقيقة، اتخذت فرنسا منذ حرب الايام الستة خط اغير مريح لإسرائيل. وهذا ما حدث عندما أيدت مواقف العرب والاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بقرار مجلس الامن 242، حيث زعمت أن ذلك يستوجب الانسحاب من جميع المناطق. هذا الادعاء كان مناقضا لموقف الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين بادرتا للقرار وأعلنتا أن المقصود هو الانسحاب من مناطق، أي ليس من جميع المناطق. وأن الشرط هو رسم حدود أمنية متفق عليها ووقف حالة الحرب. وفي العام 1980 بادرت فرنسا إلى «اعلان فنيسيا» من قبل الاتحاد الأوروبي، والذي طالب بوجود «حق تقرير مصير كامل» للفلسطينيين. أي اقامة دولة. إن أمل الفلسطينيين أن تقوم دولتهم في باريس، أو على الأقل اتخاذ قرارات وجدول زمني ملزم، تلاشى. وما تبقى هو التوصيات غير الملزمة.

تزعم مصادر أمريكية أنها عملت على تقليل التوقعات من المؤتمر. ورغم ذلك نجح الفرنسيون في ادخال «دعوة للطرفين بالتنصل من الجهات الرسمية في حكوماتهما التي تعارض حل الدولتين». هذه الدعوة موجهة فقط لإسرائيل، ومعناها التدخل الفظ في الشؤون الداخلية. إسرائيل، وبحق، تعارض المؤتمرات الدولية التي تكون فيها أقلية. هكذا نجح موشيه ديان في حينه في افشال مؤتمر جنيف، واسحق رابين حول مؤتمر مدريد إلى حدث ومراسيم لإطلاق عملية المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والأطراف العربية المختلفة.

إن تشكيل ادارة ترامب قد يضع حدا لمحاولات حل المشكلة الفلسطينية عن طريق مبادرات دولية فارغة مثل تلك التي فشلت في هذا الأسبوع في باريس. وهكذا ستنشأ فرصة جديدة لنتنياهو من اجل القيام بخطوات حقيقية لحل الصراع الأبدي مع الفلسطينيين، بالتعاون مع جهات هامة في العالم العربي وبتأييد فعلي من الولايات المتحدة.

إسرائيل اليوم 2017/1/18

صورة تذكارية لقادة وممثلي دول مؤتمر باريس

مؤتمر السلام في باريس هو حلقة أخرى للضغط على إسرائيل ولكن دونالد موجود

وحيدون مع ترامب

ران أدلست

■ قبل بضعة أيام زار هنا وزير خارجية النرويج بورغيه براندا، وحسب مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعد نتنياهو بأنه كمشارك في مؤتمر باريس سيضمن أن تكون «نتيجة متوازنة». وقد أوفى بوعده حقا: دعا المؤتمر إسرائيل والفلسطينيين إلى تبني حل الدولتين على اساس خطوط 67 وقرار مجلس الامن لتجميد البناء في الضفة الغربية وشرقي القدس باستثناء التعديلات التي يتفق عليها الطرفان في اطار المفاوضات.

وردا على ذلك ادعى نتنياهو وشركاؤه بأن قرارات المؤتمر ليست اكثر من هجمة معادية ليس لها اسنان ولن تؤدي إلى اي نتيجة حقيقية، بالتأكيد ليس على الارض. فقد قال نتنياهو: «هذه لعبطات اخيرة لعالم الامس. الغد سيبدو مختلفا والغد قريب جدا».

يدور الحديث، كالمعتاد، عن امنية. في كل مرة يوجد فيه انعقاد ما يُعنى بالنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني تعلن الحكومة بأن هذه خطوة عابثة أو لاسامية أو لأغراض داعشية. وانظروا العجب: من مؤتمر إلى مؤتمر ينتقل الفلسطينيون ويجمعون الشرعية، التفهم والدعم الدولي، والذي أدى ضمن امور اخرى ايضا إلى قرار مجلس الامن الاخير في الأمم المتحدة ضد المستوطنات. وضم هذا ايضا وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرو الذي صرح قائلا: «ان نقل السفارة الأمريكية إلى القدس هو استفزاز مع آثار خطيرة».

المؤتمر هو حلقة اخرى في الضغط على إسرائيل والإعداد لعمل آخر في الأمم المتحدة. صحيح أن ترامب هذه المرة متواجد في الميدان، ولكن هنا ايضا تأتي القصة الحقيقية للمؤتمر، النص الضمني الذي يقول ان العالم كله ليس فقط ضد إسرائيل، بل وايضا ضد ترامب، باستثناء بريطانيا التي تراوح بين الخطوط.

منذ ولدت مبادرة السلام الفرنسية قبل نحو سنة، تجري لعبة القط والفأر بين الفرنسيين ونتنياهو. هؤلاء يضغطون كي يأتي، وذاك يهرب. ابو مازن يدعي بأنه مستعد في كل لحظة وبلا اي شروط، ونتنياهو يهرب. فهو يرى سلسلة المؤتمرات والقرارات التي ادت إلى قرار 2334 ولا سيما يرى التواصل: ان يتبنى قرارات المؤتمر مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، ومن هناك سيذهب هذا إلى الرباعية، إلى الولايات المتحدة، إلى روسيا، إلى الأمم المتحدة وإلى الاتحاد الأوروبي، ومن هناك إلى قرار آخر، اكثر تشددا، من مجلس الامن.

ينعقد المجلس اليوم ولأوباما يوجد يومان آخران لادارة العرض، فهيا إذن، يا أوباما، هيا، ولكن حسب المنشورات، قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ان مخرجات المؤتمر لن تؤدي إلى قرارات ملزمة في مجلس الأمن. وبعد بضعة اشهر سيصل المشروع إلى الجمعية ويجعل فلسطين دولة، ويمكن لأمين عام ابداعي للامم المتحدة، رغم معارضة ترامب، ان يطرح موضوع فلسطين على الجمعية. ليس فقط من أجل الاعتراف بدولة فلسطين بل وايضا من أجل التصدي لادارة ترامب. ترامب يهدد بتقليص الميزانية للأمم المتحدة؟ هو سيضر أساسا بالمساعدة للاجئي كل العالم.

ان مساعي نتنياهو وشركائه لصد المبادرة العالمية موجهة اليوم نحو إدارة ترامب. والخيار الوحيد المتبقي لحكومة إسرائيل مع ترامب ضد كل العالم (باستثناء بوتين) هو مواصلة الاحتكاك الدموي الحالي والاستخفاف بكل العالم. والمعنى هو اسناد أمريكي لحملة أو حرب في حالة التدهور الذي يحذر الجيش الإسرائيلي منه. الحرب هي موضوع سيء لليهود وسيء للعرب، ولكنه جيد جدا لصورة ترامب وتحقيقات نتنياهو.

معاريف 2017/1/18

لا داعي له ولم يأت بأي شيء جديد حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

عن مؤتمر باريس

يوسي بيلين

■ لقد انتهى مؤتمر باريس كما هو متوقع بصوت ضعيف يعكس القاسم المشترك والمتدني بين المشاركين فيه. كان هذا فشلا معروفا مسبقا. فمؤتمر كهذا يجب أن يتم بعد الاتفاق المسبق حول بداية العملية السلمية، أو عندما يمنح المجتمع الدولي الشرعية لاتفاق قائم بين الطرفين. المؤتمر لم يلعب الدور الاول أو الثاني. فقد جاءت المبادرة من دولة من دول الاتحاد الأوروبي، رغم أنه كان يجب أن تكون سياسة خارجية للاتحاد، ولو كان هناك مكان لمؤتمر كهذا، كان يجب أن يعقد في بروكسل.

كان يمكن أن يكون لمؤتمر كهذا مكان لو جاء العالم بفكرة جديدة للطرفين. لكن وزراء الخارجية الذين اجتمعوا في حزيران/يونيو من العام الماضي، مثل ممثلي 70 دولة اجتمعوا في هذا الاسبوع، لم يطرحوا أي فكرة جديدة واحدة حتى.

من خلال الحديث مع المنظمين الفرنسيين، فهمت أنهم كانوا يريدون التوصل إلى اتفاق حول الخطوط التي توجه السلام من اجل تحويل ذلك إلى قرار رسمي في مجلس الامن، قبل دخول الرئيس الأمريكي الجديد إلى البيت الابيض. بعد الاقتراح الأمريكي حول قرار 2334، كل ما تم هناك هو تبني القرار بأثر رجعي. في الفترة التي بدأت فيها فرنسا التسلي بفكرة المؤتمر، تغير العالم. أولاند قرر عدم ترشحه لفترة رئاسية اخرى، وتم انتخاب دونالد ترامب للرئاسة في الولايات المتحدة. معظم زعماء العلماء لم يتحمسوا للمؤتمر، وإسرائيل أعلنت عدم مشاركتها، وفرنسا طلبت من الفلسطينيين عدم المشاركة ايضا للحفاظ على التوازن ظاهريا.

فرنسا لم تتنازل، لكن كل ما بقي من المؤتمر هو اعلان لادارة ترامب جاء فيه أن الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني لن يختفي من برنامج العمل الدولي، ايضا في ظل الصراعات الشديدة في الشرق الاوسط وفي ارجاء العالم.

لم تكن هناك حاجة لهذا المؤتمر، وهو لم يتسبب بالضرر، لأنه لم يتوقع أحد منه أي شيء، ولم يكن أي شيء. وحقيقة أن زعماء من كل العالم كانوا مستعدين للمجيء إلى مدينة الاضواء من اجل التعبير عن أهمية حل المشكلة التي تقلقنا منذ خمسين سنة ـ لا يمكنها أن تضر بأي أحد.

اذا كان الحديث يدور ايضا عن مؤتمر لا حاجة له، فهذا لا يعني أنه كان يجب على إسرائيل عدم المشاركة فيه. والرسالة الإسرائيلية التقليدية هي الاستعداد للذهاب إلى أي مكان وفي أي وقت من اجل التحدث عن السلام. ونحن لم نكن على قناعة بأن كل اللقاءات التي شاركنا فيها كانت في صالح العملية السلمية، لكننا رغبنا في منح الفرصة حتى لا نبدو كرافضين للالتقاء. وعرفنا أيضا أن عدم المشاركة لن ينزع الشرعية عن نتائج هذه اللقاءات.

إن تصميم إسرائيل على عدم المشاركة في مؤتمر باريس كان خاطئا. فقد تعرضت إسرائيل لانتقادات شديدة بسبب عدم المشاركة في حدث لا يجبرها على تقديم أي شيء. ويجب علينا التعلم من ذلك من اجل المبادرات القادمة: قول نعم لأي لقاء، وفي نفس الوقت التصميم على مواقفنا الثابتة.

إسرائيل اليوم 2017/1/18

يحاول إسرائيل هرئيل إدخال إسحاق إلى قائمة الفاسدين إلى جانب أولمرت ونتنياهو

رابين الفاسد الأكبر

يوآف لافي

■ يحاول إسرائيل هرئيل جر اسحق رابين إلى مواقع بنيامين نتنياهو («هآرتس»، 1/13) من اجل ضم اسم رابين إلى قائمة الفاسدين، ومن اجل منح «قيمة حقيقية للصراع» الجماهيري ضد الفساد يعلن هرئيل بأن الصراع يجب أن يكون ضد «جميع الفاسدين» وليس فقط ضد «اسم واحد»، أي نتنياهو، الذي حسب زعمه «يوجد في القائمة».

وسائل الإعلام والجهاز القضائي تعاملا في السنوات الخمسين الماضية بـ «تسامح كبير مع رؤساء الحكومات الذين اخطأوا».

الاستثنائيون في قائمة رؤساء الحكومة الذين اخطأوا بين الاعوام 1967 ـ 2017، حسب هرئيل، هما مناحيم بيغن واسحق شمير. ولسبب ما فقد نسي ذكر ليفي اشكول وغولدا مئير اللذين لم يتم التشكيك بنظافة أيديهما. ومن جهة اخرى اهتم في ادخال رابين الذي «أخل بالثقة بأعلى مستوى» إلى قائمة «الفاسدين». وهو يحتج باستخفاف على أنه يتم مدح رابين بسبب تحمله المسؤولية بخصوص حساب زوجته بالدولارات، ويتهمه بأنه القى محاضرات مقابل المال عندما كان سفيرا في الولايات المتحدة. لقد كان هذا «اخلال بالثقة بأعلى مستوى».

عندما كان رابين سفيرا في الولايات المتحدة، لم يكن في كتاب القوانين شيء يسمى «الاخلال بالثقة». والمنع الوحيد الذي كان ساريا على موظفي الحكومة هو أخذ المقابل على طريقة فساد. اعضاء الكنيست مثلا، كان يمكنهم العمل في مجال آخر، ويشمل ذلك المحاماة. آبا ايبان الذي سبق رابين والذي كان فيما بعد وزيرا وعضوا في الكنيست، كان على مدى السنين توجد له حسابات بنكية، وحصل على المال من القاء المحاضرات. وكان ايبان ايضا رئيس لمعهد وايزمن، ووزيرا للتعليم ونائبا لرئيس الحكومة. وكل ذلك كان بشكل علني.

إن التجربة الدستورية والقضائية في الستينيات والسبعينيات كانت مختلفة. ولم يعتبر أي أحد، بما في ذلك المستشار القانوني اهارون براك، اموال عائلة رابين كنتيجة لـ «الاخلال بالثقة بأعلى مستوى». هذا هو التعريف الوحيد التي أعطي بأثر رجعي من قبل الخبير القانوني والاخلاقي إسرائيل هرئيل.

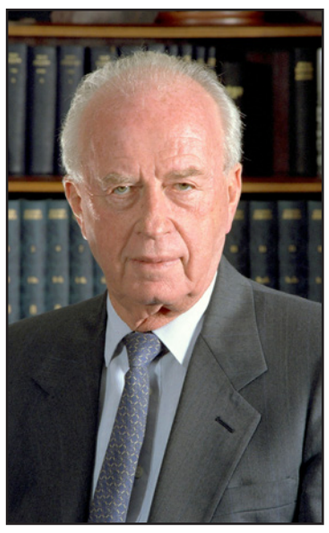

اسحاق رابين

دان مرغليت الذي نشر قضية حساب الدولارات لرابين في العام 1977 «صادق» لهرئيل على ما كتب، بأن الحساب كان مشتركا بين رابين وزوجته، لكن مرغليت نشر في حينه حقائق هامة: قبل أن يكون على صلة بالقصة، تم تحذير رابين من استمرار وجود الحساب بالعملة الصعبة، وطلب من زوجته أن تغلق الحساب على الفور. إلا أن ليئا رابين ترددت والباقي معروف. والاهم من ذلك هو أن مرغليت قال إنه قام بارسال اشارة لرابين تقول إنه إذا نفى صلته بالحساب وأعلن أنه لزوجته، فإن مرغليت سيشطب النبأ. ولكن رابين لم يفعل ذلك، وبعد زمن التقيا، وسأل مرغليت رابين لماذا لم ينف صلته بالحساب. وحسب ما قال فإن وجه رابين احمر وأجاب بسؤال: ما الذي تريده، أن أكذب عليك؟.

ذلك لم يكن غريبا على رابين، الذي يصمم هرئيل على أن يكون جزءا من قائمة «الفاسدين» مع إيهود اولمرت ونتنياهو، (اللذين أنكرا وابتعدا عن الحقيقة، دون أن يرمشا). وكان يجب على هرئيل أن يجتهد لاقناعي بأنه لا يحاول تصفية الحسابات مع رابين من أيام المستوطنة غير القانونية الفاسدة والمفسدة في الفترة التي خدم فيها هرئيل في جيش المستوطنين.

هآرتس 2017/1/18

مع بداية عهد ترامب ستتخذ موسكو وواشنطن خطوات بهدف تخفيض حدة التوتر بينهما

روسيا وأمريكا والشرق الأوسط

تسفي مجين

■ مع دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض تكثر الرسائل حول التغييرات المرتقبة في سياسة الولايات المتحدة بالنسبة لروسيا. فانتصار ترامب يستقبل في روسيا برضى وتفاؤل عظيم، ولا سيما عقب تصريحاته في حملة الانتخابات للرئاسة حول استعداده للتعاون مع روسيا. وبالاجمال، فإن روسيا تعيش تحت ضغط غربي كان التقدير هو أن ادارة أمريكية ديمقراطية ستشدده. ولكن يتبين أن ترامب نفسه معني بتخفيض مستوى المواجهة مع روسيا ويحتمل أن يكون مستعدا لأن يعمل على تسويات ـ وان لم تكن تنازلات كبيرة. اما روسيا من جهتها فتعيش حالة انتظار متحفزة استعدادا لتسلم الرئيس الجديد مهام منصبه، بينما تتعاظم في الخلفية الاصوات التي تدعي بتدخل روسيا في عملية الانتخابات في الولايات المتحدة.

في الولايات المتحدة، مثلما في الساحة الدولية بشكل عام ايضا، يبدو حرج وانعدام يقين من نوايا ترامب في مسألة السياسة الدولية للولايات المتحدة، بما في ذلك بالنسبة للسياسة التي تتحدد تجاه روسيا. واضح أن هذا الموضوع سيكون من المواضيع المركزية على جدول اعمال الادارة الجديدة. وبالتوازي، يتعاظم القلق في أوساط المؤيدين لمواصلة التصدي للتحدي الروسي ويفضلون مواصلة ممارسة الضغط على روسيا، بينهم ـ ادارة أوباما المنصرفة ومؤيدوها، اعضاء كونغرس كثيرون، بينهم جمهوريون، وبالطبع الدول الأوروبية. يبدو أن جزءاً من نشاط الإدارة المنصرفة كان يستهدف تثبيت حقائق على الأرض تجعل من الصعب على ترامب تغيير السياسة الحالية تجاه روسيا.

ان سياسة الادارة الأمريكية الجديدة في موضوع روسيا ستكون بلا شك ذات آثار على الشرق الأوسط ـ وعلى عموم السياقات الذي يشهدها، وعلى رأس ذلك التدخل الروسي في الحرب في سوريا. فضعف مراكز الحكم للدول كنتيجة للثورات التي ألمت بالمنطقة في السنوات الاخيرة، تسعى القوى الإسلامية المتطلعة إلى تعظيم قوتها إلى استغلالها. وقد شجعت الثورات في المنطقة بالتوازي سواء التدخل المتعاظم للقوى العظمى الاقليمية أم للقوى العظمى العالمية في ما يجري في المنطقة، بهدف التأثير على الميول وموازين القوى فيها ـ كلها تتطلع إلى املاء النظام الاقليمي المستقبلي وقوتها النسبية في هذا الاطار. وبين القوى التي تؤدي دورا مركزيا في صراع القوى هذا توجد روسيا ايضا، التي تستهدف تعزيز مكانتها في الشرق الاوسط.

دونالد ترامب

يشكل التدخل الروسي في الشرق الاوسط، ضمن امور اخرى، ردا على التحديات التي تواجهها حيال الغرب. فالدول الغربية التي تعتبر السلوك الروسي في مجال الاتحاد السوفياتي السابق ولا سيما في اوكرانيا كعدوان غايته تثبيت نفوذ موسكو في هذا المجال، ردت على خطواتها بالضغط السياسي عليها، وبفرض عقوبات اقتصادية تهدد استقرارها. وبالتالي فإن التدخل الروسي في الشرق الاوسط، اضافة إلى غايته كسبيل لتثبيت مكانة روسيا كلاعب مؤثر في الساحة الدولية، موجه ايضا لمساعدتها على تحطيم دائرة الضغوط المغلقة عليها وخلق روافع واوراق مساومة حيال الغرب.

وكنتيجة للتدخل الروسي في الشرق الاوسط، اشتد التوتر الروسي ـ الأمريكي. فالولايات المتحدة وشركاؤها يشخصون تطلعات روسيا كموجهة ضد المصالح الغربية وحتى الان تحفظوا من خطواتها في المنطقة وامتنعوا عن التعاون معها في ظل تشديد الضغط عليها من خلال استمرار العقوبات الاقتصادية. ورغم ذلك، فإن التدخل الروسي في الشرق الاوسط، والذي يتضمن رفع مستوى العلاقات بين موسكو ودول في المنطقة، خلق فيها واقعا استراتيجيا جديدا، في اطاره تعاظم النفوذ الروسي.

بالنسبة للعلاقات الأمريكية ـ الروسية، قبيل قيام ادارة جديدة في الولايات المتحدة، يمكن ان نرسم ثلاثة سيناريوهات محتملة:

1. استمرار سياسة إدارة أوباما، والذي يعني استمرار بل وتشديد التوتر بين موسكو وواشنطن بالنسبة للشرق الاوسط.

2. تعديلات معينة في سياسة الإدارة الجديدة تجاه روسيا، في ظل العمل على تنازلات متبادلة مضبوطة. يمكن التقدير بأن هكذا تخف حدة التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا، بل وينشأ تعاون بين القوتين العظميين في الشرق الاوسط ايضا.

3. تعاون أمريكي ـ روسي كامل في الساحة الدولية، تكون له آثار بعيدة المدى على تصميم النظام الاقليمي في الشرق الاوسط.

من هذه الامكانيات، يبدو السيناريو الاكثر واقعية هو الثاني ـ تفاهمات وحلول وسط معينة. ويستند هذا التقدير إلى توافق هذا السيناريو مع نوايا ترامب المعلنة. واضافة إلى ذلك، يمكن التقدير بأن روسيا، التي تعيش ضغوطا في الساحة الدولية، ستفضل الوصول إلى حل وسط مع الغرب ـ وان كان في ظل الحرص للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية. وعليه، فيمكن التوقع انه حتى في بداية ولاية الادارة الأمريكية الجديدة ستتخذ خطوات، سواء من روسيا أم من الولايات المتحدة بهدف تخفيض حدة التوتر بينهما، في ظل تنازلات متبادلة. واذا كان هذا ما سيحصل، فإن هذا الميل سيعطي مؤشراته في الشرق الأوسط أيضا.

في هذا السياق يطرح ضمن امور اخرى، سؤال حول علاقات روسيا مع إسرائيل. اليوم، على المستوى الثنائي، تسود بين الدولتين علاقات ايجابية. فروسيا ترى في إسرائيل شريكا ايجابيا وواعية لقدراتها الردعية. ويشار إلى أنه في اثناء السنة الاخيرة جرت في روسيا أربع زيارات إسرائيلية رفيعة المستوى، لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وللرئيس رؤوبين ريفلين. وزار رئيس وزراء روسيا ديمتري مدفيدف إسرائيل. يحتمل أن يكون في التدخل الروسي للمنطقة فرصة معينة ايضا وان كانت متدنية للغاية، في ان تدفع روسيا إلى الامام بتفاهمات مستقبلية بين الجهات الاقليمية المقربة لها وبين إسرائيل.

ومع ذلك، فإن العلاقات بين الدولتين تتأثر سواء بالمجريات الاقليمية ام بالتوتر بين القوتين العظميين العالميتين. فالتواجد الروسي في سوريا في اطار التحالف مع خصوم إسرائيل الاساسيين ـ إيران، نظام الاسد، حزب الله ومؤيديهم، طرح اضطرارات جديدة امام إسرائيل. صحيح أن روسيا معنية بالامتناع عن المس بعلاقاتها مع إسرائيل في هذا الواقع الباعث على التحدي، وبالتأكيد تخفيض مستوى احتمال الصدام العسكري معها. اما إسرائيل من جهتها، فتسعى إلى الحفاظ على حرية العمل في مجال سوريا، في ضوء التهديدات الناشئة على أمنها فيها. ولهذا السبب، فإن على روسيا وإسرائيل على حد سواء أن تبلورا ردا مناسبا على هذا الاحتمال. وتثبت آلية التنسيق الامني التي تبلورت بين موسكو والقدس لمنع الاحتكاك حتى الان مصداقيتها وفاعليتها.

اضافة إلى ذلك، ينبغي الاخذ في الحسبان بأنه لن تضمن لإسرائيل دوما مراعاة روسية لمصالحها، إذا ما تضاربت هذه مع مصالح روسيا. وتقف إسرائيل امام تحدي التحالف الروسي العامل في سوريا. ترى إسرائيل في تثبيت وضع إيران في الاراضي السورية وفي التعزيز العسكري لحزب الله عناصر تهديد مركزية. اما روسيا من جهتها فتتعامل باستخفاف مع امكانية التهديد الإيراني تجاه إسرائيل.

ولاحقا يكمن في دعمها لإيران وحزب الله احتمال لصدام مستقبلي بينها وبين إسرائيل. في الظروف الحالية، يبدو أنه ستتواصل المراعاة للمصالح المتبادلة بين إسرائيل وروسيا بالنسبة للساحة السورية، كما من المتوقع ان تحرص روسيا على تنسيق عملياتي مع إسرائيل في هذه الساحة وربما ايضا تصل معها إلى تفاهمات حول استقرارها. ولكن تواجد روسيا في المنطقة يستدعي من إسرائيل متابعة دائمة لخطواتها وللتطورات المتعلقة بمنظومة العلاقات الروسية مع العناصر الاقليمية واللاعبين الدوليين.

نظرة عليا 2017/1/18

رئيس العبودية والاستبداد

د. عزيز الحدادي*

ما أشقى الوعي المستعبد، لأنه يكون محروما من الحقيقة، ما دام يتمنع باعتراف خال من المساواة، لأن السيد يسيطر على الوجود، ويستعبد الإنسان بالعمل: «فالسيد في هذا القياس هو القوة التي يندرج تحتها العبد»، وبخاصة أن العبد مجرد وعي مغلوط، يتوسط بين الشيء ومتعة السيد: «القضاء على الشيء و الارتواء في متعته». ولذلك فإن طبيعة هذه العلاقة الجدلية مناقضة للحرية الطبيعية، إذ نجد السيد قد وسط العبد بين الشيء وبينه، مستمتعا به استمتاعا صرفاً، لأنه تمكن من إفراغ محتوى وعيه الذاتي، هكذا يمسي الوعي المجانب للماهية، عبارة عن شيئية الشيء إلى أن يكتشف نفسه في النعي المطلق، بيد أن هذه اللحظة يبدعها العمل الشاق، حيث تستيقظ الروح من سباتها، إذ بدلا من أن ترى العبودية حقيقتها في السيادة، يدرك وعي العبد نفسه في العمل، بأنه رغبة مكبوحة. بيد أن الخوف يسيطر عليه، فما العمل إذن؟ بالعمل وحده يستطيع العبد أن يتعرف على ماهية الشقاء، ويستطيع أن يدرك أن الحقيقة المنبثقة عن الحس المشترك مناقضة للوعي، مجرد خليط مربك من الآراء الزائفة التي يمررها السيد عبر السلطة والمؤسسة الدينية، ولذلك فإنها تشكل أداة استلابه، لأن الاعتقاد في العبودية يسبق الانتماء إليها، والحال إنها لخبرة سيئة ومؤلمة: «أن ترى الجهل والغلظة التي لا شكل لها ولا طعم، مع قصورهما وعجزهما عن تركيز الفكر ولو على قضية واحدة مجردة. من المؤلم أن يدعيا أنهما يعبران عن حرية الفكر والتسامح. ويتحمسان للحديث عن كرامة وحقوق الإنسان، مع العلم أنهما يحاربان الحقوق الفردية والاختلاف الفكري، و يقمعان العلم والمعرفة باسم الحق الإلهي.

يا لها من مفارقة سفسطائية ظاهرها معلوم وباطنها ملغوم، فمن يدافع عن دولة العبيد ويمرح بشقائهم، لا يمكنه أن يتعرف على ماهية الإنسان الإنساني، ويحكم عليه بالحرمان من الحق في الحياة، ويجرده من كرامته وكل حقوقه، ولذلك فإنه يصنع حجابا سلفيا بين الإنسان والأنوار. ومع ذلك فإن ضوء العلم يخترق هذا الحجاب، وبعبارة هيجل: «إن حقيقة العلم أشبه بالضوء الهادئ الذي ينير كل شيء ويبعث البهجة والسرور في كل شيء». أما الحقيقة الخطابية أو السفسطائية، فإنها تتهكم وتسخر من الإنسان. وتحطم فيه إرادة القوة وإرادة المعرفة، إن لم تحوله إلا حطام تتلاعب به الآراء المخادعة ولعل هذا الوضع هو الرائج عندنا الآن.

لقد أصبح الزمان ضربا من البلاغة المخبولة، التي تمارس العنف الرمزي على الأبرياء، وتحاصرهم بالقصور الفكري، وتهددهم بالجوع، والموت. بواسطة فقهاء الحقائق البيانية التافهة التي تدعي علمها للغيب، وتنشر الخوف من الوجود، والرعب من الموت. والحال إن الشعب يريد الحياة، والسلطة الوسطوية تحرصُ على الموت. فلا بد إذن من الهروب من هذه الشباك التي تصطاد الأرواح وتخدرها بتلك الأفكار الدوغمائية، لتبعدها عن الوعي الذاتي، وتظل تمرح بالوعي الشقي. لكن هل بمجرد ما ينصهر الوعي الشقي في الخوف المطلق يحقق كماله في الوعي الذاتي؟ وما هي المراحل التي يقطعها الوعي من أجل تحقيق ذاته ؟

ليس من الضروري أن يظل العبيد عبيداً والسادة سادة، بل ينبغي أن يتحول الكبار إلى صغار، والصغار إلى كبار، ذلك أن جدلية التاريخ تحكم على المجتمعات الوسطية بالانهيار، وما دام أن جميع الشعوب المتحضرة تشعر بالخجل عندما نتحدث عن مجتمع العبيد والسادة عندنا، فإنه حان الوقت لتفجير هذه البنية التقليدية وهدم جميع التقاليد المعادية للنزعة الإنسانية، إذ لم يعد يهمنا أن يعيش الحكام الطغاة البذخ والشعب يتألم من الجوع، لأن هذا الوجه البشع للسياسة المتوحشة، سياسة الأعيان والإقطاعيين، والرأسماليين تمزق العدالة الاجتماعية إلى أشلاء، لأن مبدأ اللذة عندهم يبتلع مبدأ الواقع، الذي يتم قمعه بواسطة الشعب نفسه، فالشعب دائما ينتظر من يحرره، لأنه لا يعلم بأن: «السلطة لا يمكن تدميرها إلا عن طريق تناقضاتها الخاصة، وليس عن طريق حركة اجتماعية»، بل إن المثقف الملتزم بقضية المجتمع هو الذي يقوم بفضح السلطة، وإظهار تجاوزاتها القمعية، والشاهد على ذلك أن ماركيوز قد تنبه بأن: «النزعة الثورية غريبة عن الديمقراطية، لأنها تخشى السلطة المطلقة. ولذلك فإن النقد التنويري للهيمنة السياسية يحرص على بناء السيادة الشعبية التي تكون مدخلا للديمقراطية، على الرغم من أن عدوانية الرأسمالية أضحت تهدد النظام السياسي في الديمقراطيات الحديثة، لأنها ساهمت في ظهور «الرفض الكبير»، والاحتجاجات المتتالية ، فهل يتجه مجتمع العبيد إلى مجتمع البروليتاريا؟ وما علاقة البنية الاجتماعية التقليدية التي تتأسس على الأضرحة والأولياء بالبنية الاجتماعية في الديمقراطيات العريقة؟ ومن المسؤول على هذا التأخر السياسي والفكري؟

أسئلة مزقها ملل التكرار، بيد أن السلطة مصابة بداء الصمم، والمجتمع يولد ميتاً إيديولوجيا، خاصة وأن السياسة والعدوانية يختلطان في السلطة المسيطرة على الدولة، التي تحولت إلى جبروت يحدث الرعب في قلوب المواطنين، بدلا من معالجة إشكال الثغرة الطبقية بين البورجوازية والبروليتارية، انطلاقا من مفهوم التقدم الاقتصادي والسعادة السياسية. وبما أن الطبقة السياسية متعفنة،لا يهمها سوى الاغتناء الفاحش، فإنها قد دمرت تلك العلاقة الروحية بين السياسة والأخلاق، نظرا لكونها لم تنمو في أحضان العقلانية، بل تلقت تربيتها في مدارس تقنية جامدة وأداتية والتي تؤهلها للصراع داخل السوق.

ومهما يكن دور الدولة كأداة للقوة السياسية والقانونية، فإن الأخلاق العقلانية تحمي السياسة من القراصنة، واللصوص، والأشرار. وتحررها أيضا من الهيمنة والأوهام، هكذا يتم القضاء على خيبة الأمل، والمساهمة في انبثاق حرقة الشغف بالتقدم والسعادة، لأنه من المستحيل الحديث عن التقدم الاقتصادي بدون التفكير في إسعاد المواطنين سياسيا، من خلال الحق في الحرية والمساواة، هكذا نكون على مقربة من المعنى، الذي لا يجد معناه خارج العيش معا في هذا العالم، ذلك «أن انهيار سعادة الابتهاج، هو حقيقة ماكرة مخادعة قاتلة...لأن السياسة أصبحت تنتج أساطيرها في العقلانية الأداتية والتقنية التي تسمح لها بالسيطرة والهيمنة.

من أجل فهم الهيمنة السياسية عند فيبر، لابد من اختراق بنية السلوك السياسي الذي يتأسس على مفهوم السيطرة: الأوامر والطاعة، ولعل قراءة سياسة السيطرة بواسطة جدلية العبد والسيد كما تركها هيجل قادرة على تعرية هذه الهيمنة، ذلك أن الغاية من الصراع السياسي هي الاعتراف، فالسيد يفرض قوته على العبد ليعترف به ويبايعه، ليظل العبد عبدا، وهذا تكريس لعبوديته في الواقع، فبالوعي السياسي يتوجه العبد نحو المطالبة بكرامته والاعتراف به كمواطن، وإذا اعترف به السيد رغما عنه فإنه يقوم بتحريره من العبودية.

فالجدل لا يقوم إلا بين الأضداد، ذلك أن كل ضد يريد أن يثبت هويته انطلاقا من هدمه للآخر، بمجرد ما يشعر وأنه في بيته ممتلكا وعيه الذاتي: «لأن الروح لا تكون روحا حتى تتعرف على نفسها في التاريخ. هكذا تحقق عظمتها في الانتشار خارج ذاتها، وبإمكانها الضياع في عمقها، ولذلك فإنها تحقق كمالها في هذا الضياع، لأنه لحظة الوعي الذاتي الذي يخلصها من الانكماش في الوعي الشقي، أو بالأحرى وعي العبيد. لأن الصراع بين الأضداد يتحد في الرغبة المشتركة في الاعتراف، وهذا بالذات ما يشكل ماهية السياسة، لأنها مجرد وعي ذاتي يخترق الواقع، ويحركه نحو العقل. هكذا تصبح سياسة عقلانية تنويرية تربط بين التقدم والحقيقة، وبين التاريخ والحرية، وبين التنوير والإنسانية، وهذا بالذات ما يجعلها سياسة مدنية تفتح المجال أمام النقد الذي يحرر الإنسان من الهيمنة والسيطرة التي يمارسها بعض الأشخاص بواسطة السلطة المطلقة. وبما أن العيش معا في الحاضر يتطلب المصارع والمقاومة، فإن هذا الحاضر ينبغي أن يكون مختلفا عن الماضي، والنقد هو السلطة التي يتم التمييز بين الجوانب السلبية والإيجابية. ومن المفروض أن نتحرك في فضاءات التنوير باعتبارنا كائنات تاريخية بتعبير ميشيل فوكو تسعى إلى التحرر من الإخضاع، لأن النقد يتجه نحو إطلاق العمل اللانهائي للحرية، هذا المشروع الذي يقوم بغرس شجرة التنوير في الحاضر. بغية هدم سياسة الماضي، والخلاصة في مظهرها البرهاني تقتضي الاعتراف بأننا نتحرك ضمن ميراث التنوير، مما يحكم علينا بعبادة الماضي، أو بالسلفية الفكرية، بيد أن إجهاض مشروع التنوير في هذا الفضاء الخرافي، أخر كثيرا عملية إعادة الولادة، وربما أنها ستكون ولادة جديدة لفكر عتيق نال حظه عند بعض الشعوب العقلانية، ووجد مقاومة تيولوجية عد بعض الشعوب الأسطورية ومن سوء حظنا أننا ننتمي إلى هذه الأخيرة بالرغم من قتالنا اليومي، من أجل بناء النقد الفكري الذي نعتبره منطلقا أساسيا في بناء النهضة الفكرية ثم استقبال عصر التنوير، وإلا سنلقي بهذه الأمة في الضياع، فما هو إذن المبرر التي تقدمه السلطة الوسطوية للحفاظ على الهيمنة السياسية؟ هل يتعلق بعدم اكتمال نضج المجتمع المدني؟، أم بغياب الفكر النقدي المقاوم؟ وما الذي يجعلنا ندعو إلى هذه الثورة النقدية في مجتمع تقليدي؟

والحال أن الأنطولوجيا السياسية العربية تستمد قوتها من التصورات الدينية الشعبية، حيث تمكن السلطة القهرية من فرض سيطرتها على الأرواح من خلال الخطباء، هكذا يتحول الفضاء الديني إلى فضاء للاستقطاب، والشاهد على ذلك أن التوجه إلى الاقتراع الكوني قد منح للأحزاب الدينية المرتبة الأولى، لأنه إذا كان اللاوعي الجماعي يتشكل انطلاقا من التربية والآراء الشائعة بين الجماعات، فإن الطبقات الميسورة تسعى إلى تبرير هيمنتها السياسية والاقتصادية عن طريق العناية الإلهية، والطبقات الفقيرة تفسر وضعها الشقي انطلاقا من الدين، وبخاصة وأن المهندسين للأرواح هم الفقهاء الذين يتم توظيفهم من قبل الطبقة الحاكمة. وكأن الأمر يتعلق بتقسيم إلهي للثروات والامتيازات السياسية: «فالطبقات الغنية ترغب في التأكيد أن لها الحق في أن تسيطر، لأن لها قدرات إلهية خارقة، أما الفقراء فلا يتمتعون بهذا الحق لأنهم إرتكبوا أخطاء أو قاموا بأعمال مخالفة للدين» كما يرى ماكس فيبر، فالشرعية السياسية هي مجرد إيمان أعمى بالسلطة المطلقة للطاغية، ولذلك لا يجب تبرير الهيمنة السياسية انطلاقا من الصراع الطبقي، بل من الصراع الايديولوجي، ما دام أن العامل الديني يتدخل بعنف.

ثمة إذن إيقاع مستمر في الشرعية السياسية للهيمنة، منذ إشكالية الخلافة ، حيث أن الصراع على السلطة يستمد مرجعيته من هذه الإشكالية. هكذا قام الفكر السياسي العربي بترك الساحة فارغة أمام الفكر الديني، الذي قام باغتيال التاريخ، والمساهمة في التأخر، وتأجيل عصر التنوير، وتهجير الفلسفة والعلم إلى الضفة الأخرى، وإحداث الفتنة في المجتمع والحكم على الأمة بالاستبداد السياسي، وخلق من الشعب مجرد مواطن في السماء، وعبد في الأرض، ذلك أن السلطة المسيطرة لا تكتفي بالدوافع التي تحث الإنسان على الطاعة، بل تسعى إلى الشرعية الدينية، هكذا نجد أن كل الطغاة يدعون انتسابهم إلى شجرة النبوة. بغية إثبات أحقية سيطرتهم، فالحاكم الكاريزمي يتوفر على قدرات فوق طبيعية وإنسانية، ولذلك فإن الخضوع لسلطته يكون مقدسا، ولعل أساس هذه السلطة يصبح عاطفيا لا عقلانيا، مما يحكم على النقد بالإعدام، لأن الكل يخضع بالقوة والإيديولوجية. وهذه الشرعية المطلقة تجعل: «الاعتراف يكون مطلقا والخضوع مطلقا، والثقة عمياء ومتعصبة في غياب كل مراقبة وكل نقد. وسيرا وراء هذا التفكيك النقدي لشخصية الحاكم، يتضح أن السلطة عندنا هي توهيم وخداع للشعب لتحقيق أهداف وغايات لا يعرفها الجمهور، والحقيقة السياسية تقول إنه ينبغي أن تكون هناك جدلية بين الحاكم والمحكوم، تؤسس طاعة الأفراد على مصلحتهم، وتمنح للشرعية ميثاقها الاجتماعي، الذي ينبثق عن العقد الاجتماعي، بيد أن هذا الوجه البريء للشرعية الدينية، يتم نهشه بالتدخل البشع للشرعية الدينية مما يحكم على المجتمعات العربية بإقامة أبدية في القرون الوسطى.

* اكاديمي مغربي

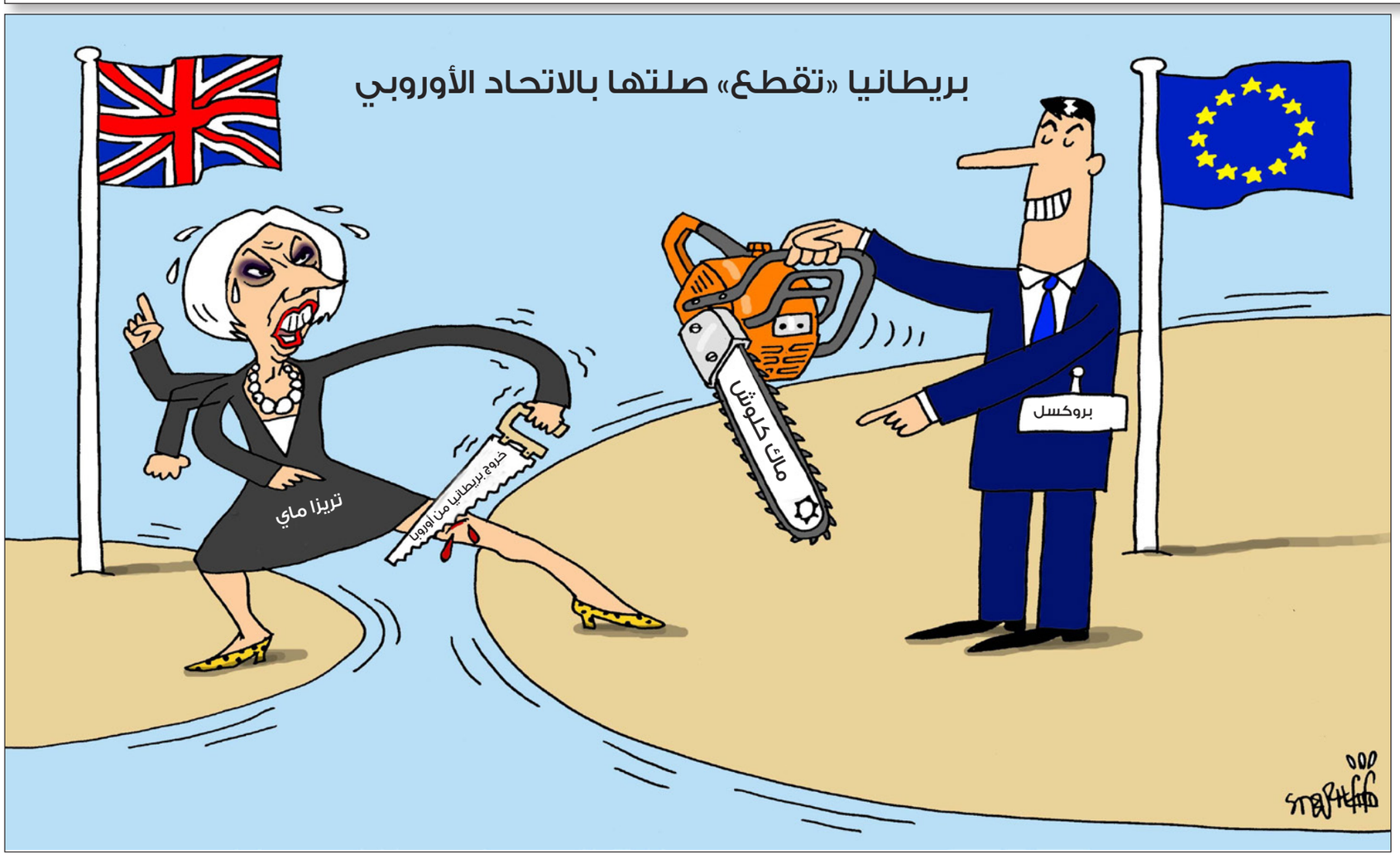

تعقيبات

تقرير: برلماني أردني يتهم بلاده بـ«حماية إسرائيل والسعودية»

الإخوان سبب المشكلة

إبحث عن أي مشاكل في العالم العربي وسوف تجد جماعة الإخوان وراءها، وأخيرا يلومون الجيوش ويقولون حكم العسكر. الأردن ملكية والمغرب ملكية ومصر قبل عام 52 كانت ملكية، ورغم ذلك قتلوا روساء وزارات النقراشي وعلي ماهر وغيرهم. الآن عناصر الإخوان انقسموا ويفضحون بعضهم البعض. المصيبة أنهم انكشفوا. فتيار الشباب يقول الكفاح المسلح ضد الجيش والحرس القديم يقول: «أصبروا شوية». ولكن الكل مجمع على الكفاح المسلح ضد الجيش المصري.

محمد صلاح

مقال محمد كريشان: أوباما والمسألة السورية لم ينصف الثورة

فشل إدارة أوباما يتعلق بالسياسة الخارجية. فما يخص القضية السورية فإن المجتمع الدولي تخلى عن ضميره تماما وانخرط في مسلسل الدم ولم ينصف الثورة التي أرادت لها الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية أن تحولها إلى حرب أهلية كي تحافظ على على نظام بشار الأسد لذا اخترعوا قصه «داعش» الإرهابية التي كان وجودها لصالح النظام السوري.

نهى عبد الكريم - امريكا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: فيلم إثارة أمريكي عنوانه «سفاح إسطنبول»!

تركيا لم تجد المخلصين

أستاذي العزيز لست ممن يدافعون عن الأنظمة لأنها تعمل على الاعتناء بمصالحها فقط، لكن النظام التركي هو الوحيد في المنطقة الذي كان صادقا في اقتلاع حكم الأسد وتسليم السلطة للشعب السوري، وذالك من خلال إدخال المساعدات العسكرية عن طريق تركيا وفتح الحدود لعبور المقاتلين وتدريبهم ولكن تركيا لم تجد من يقف معها ويساندها بإخلاص.

عبد السميع سعيد الخزري

بداية النجاح

سفاح اسطنبول الخراساني هذا ربما يكون مجرد أداة لجهة أو جهات لها خبرة سابقة وتاريخ عريق في الإجرام والدموية الوحشية ومتقدمة على «تنظيم الدولة» (داعش) وأخواتها المشبوهة الانتماء والأهداف كذلك فإضافة إلى اللغات العديدة والتدريب العسكريّ الخاصّ الذي خضع له القاتل وطرق التمويه المتطوّرة والأموال والأسلحة التي كُشف عنها في شقته فقد قام «أبو محمد الخراساني» (أو عبد القادر ماشاربيوف) قبيل العملية بكشف جوّي لموقع الهجوم باستخدام طائرة بدون طيّار، وهو أمر يؤكّد من جديد على «احترافيّة» عالية، من جهة، وتوظيف لآخر المستجدات في عوالم التكنولوجيا ضمن ترسانة القتل الإرهابية للخراساني.

ومثل هذه العمليات الدموية الاحترافية ضد أمن تركيا لا يقوم بها إلا من له مصلحة استراتيجية ضد توجه تركيا الاستقلالي الإسلامي بقيادة اردوغان وحزبه (العدالة والتنمية) الذي أنقذ تركيا من حكم العسكر الديكتاتوري الأمني ورفعها إلى ذرى الدول الديمقراطية الناجحة في كل المجالات والتي عض عليها الشعب التركي بالنواجذ وحماها من مؤامرة غولن ومن وراءه من أوكار الغدر والكيد والمكر الصهيوصليبي الماسوني.

القبض على منفذ الهجوم هو بداية النجاح في الكشف عن أصابع الجهات التي تقف وراءه.

ع.خ.ا.حسن

شبيّح

بعيدا عن التحليل والتنظير إن من قام بالعملية مجرم حقير وشبيح كبير وقاتل (قاتله) الله.

سامح – الأردن

من وراء العملية؟

بعيداً عن التعليقات العاطفية التي لا تضر ولا تنفع أرى أن الأمر كبير وليس مجرد رد فعل لشخص مجروح أو حاقد أو يحمل نزعة انتقامية.

هناك، وكما يبدو من المعطيات، فإن تخطيطا مسبقا واحترافية وأعصابا إجرامية حديدية قامت بتنفيذ هكذا جريمة بكل برود. تخيل أن يفتح شخص النار على أناس لا يعرفهم و في مكان عام، ويعلم أن هناك إجراءات متشددة هذه الأيام، ولا يكتفي بعشوائية الرمي إنما يذهب ليتأكد بنفسه من موت الشخص ثم يجهز عليه بكل دم بارد إذا اكتشف أنه لا يزال حياً وكأنه قتل أمه أو أباه! ثم يعود وينسحب ببرودة الأعصاب نفسها. ويتبين أنه أجرى استطلاعا باستخدام أحدث تكنولوجيا ويتبين أن لديه فريقا يخدمه ومبلغا كبيرا جداً نسبياً تحت تصرفه كان يمكنه استغلاله للهروب والخروج خارج تركيا حتى، ولا أعلم لم لم يفعل ذلك؟

هذه المعطيات تدل على وقوف جهة خططت ونفذت على يد شخص واضح أنه محترف وتدرب كثيرا على الأمر !الفارق بينه وبين بطل سلسلة أفلام المهمة المستحيلة أن الممثل وسيم وأنه ينجو في نهاية المطاف!

واجب السلطات في تركيا أن تكتشف من وراء العملية أهم بكثير من مجرد إلقاء القبض عليه.

د. أثير الشيخلي– العراق

عضلات تركية

تركيا أردوغان «العظيمة» تسعى إلى اللعب في صفوف الكبار لكن المؤهلات ليست متوفرة. الاقتصاد والصناعة الخفيفة ذات الطابع التقني البسيط لا تقوى على الدفع بها إلى القسم الأول لكن لابأس أن تظهر بعض العضلات أمام بني العربان.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

معلومات متناقضة

لا ندري من يبث الأخبار حول الإرهابيين أو من يصنع الأخبار حول الإرهابيين وكيفية القبض عليهم. فلما نقرأ مثلا الأخبار التي بثت حول منفذ هجوم الدهس في برلين، التونسي أنيس العمري، نكتشف تناقضا في الأخبار فمرة يقولون إنه هرب إلى هولاندا عبر القطار ومنها إلى إيطاليا ومرة أخرى يقولون «شوهد العمري داخل حافلة في مدينة إميريشرأه»، ومرة يظهرونه على أنه مدمن على المخدرات، ومرة هو مسلم، ومرة (حسب الإعلام الألماني) حذرت المخابرات المغربية ألمانيا منه. يبدو أن المخابرات المغربية التي حذرت من قبل كذلك من عمليات باريس وبروكسل لم تحذر الأتراك من عملية اسطنبول .. فهل هؤلاء الذين يصنعون أخبارا متناقضة لهم فعلا مصلحة في محاربة الإرهاب. أنا لا أتصور أن من يصنع مثل هذه الأخبار له مصلحة في الإرهاب.

عبود

العودة إلى الماضي

أعتقد أن المشكلة الأساسية تكمن في الأنظمة الديكتاتورية التي حاربت القوى والتنظيمات العلمانية وسمحت للأحزاب الدينية بالعمل. صحيح أنها لم تسمح لها بالعمل العلني في إطار ديمقراطي إنما منحتها فسحة تكفي لأن تتحرك داخلها وتتغلغل وتكسب المزيد من المؤيدين إلى جانبها. في الوقت نفسه تقوم تلك الأنظمة بمحاربة القوى والأحزاب العلمانية لاعتقادها بأنها تستهدفها وتسعى لإسقاطها في أية لحظة. هذا السلوك، على سبيل المثال، مارسه السادات في مصر عندما ضيق الخناق على العناصر اليسارية والديمقراطية وفتح الساحات أمام الوهابية للعمل في مدارس ومساجد البلاد. والنتيجة أن كبرت التنظيمات الدينية وقويت وأصبحت كتلة ليس من السهل هزيمتها. اليوم يحتاج الأمر، في نظري، إلى تكاتف دولي حقيقي لمحاربة الأفكار التكفيرية والحركات التي تتخذ من الإرهاب وسيلة للسيطرة على المجتمعات وعلى دولها. إنها تسبح ضد تيار العصر المدني وتريد إعادة الحياة المعاصرة إلى الحياة البدائية وإلى الماضي البعيد.

زهراء الرديني – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأوليغاركية الترامبية وجنونها... وأفول نجم نتنياهو

د. فايز رشيد*

مع اقتراب موعد تسلم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب لمنصبه، يحتار المراقب في تفسير الغموض، الذي يلف سياساته، فهو لم يكن ذا ماض سياسي، بل جزءا من الأوليغاركية المالية الأمريكية المعروفة بصهيونيتها، التي جرى تسليمها غالبية المناصب في الإدارة المقبلة، مع العلم أن الرئيس الأمريكي الأسبق دوايت أيزنهاور، كان قد حذر الشعب الأمريكي منها، في خطابه الوداعي في 17 يناير عام 1961، ومن تأثيرها على القرار السياسي الأمريكي.

هذا الأمر يدعو لطرح تساؤلات كثيرة: هل أن المجمع الصناعي العسكري المالي سيقبل بسياسات ترامب الغرائبية، المخالفة لما جرى الاعتياد عليه في السياسات الأمريكية؟ فمثلا معاداته للمرأة، كرهه الأجانب، خاصة من أمريكا اللاتينية، اعتزامه بناء جدار مع المكسيك تتحمل الأخيرة كلفة تشييده، التشديد على المسلمين في الولايات المتحدة، معاداة الصحافة والإعلام، وأكبر جهازي أمن في أمريكا: «سي. آي. إيه» و»أف .بي. آي»، بناء علاقات متقدمة مع روسيا، وآخرها وليس أخيرها، نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس، دون مراعاة المصالح الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي. هذا عدا عن السياسات في الملفين السوري والإيراني، والأخرى الانكماشية فيما يتعلق بأوروبا والناتو، والمعاهدات الكثيرة الأخرى السياسية والاقتصادية، على صعيد العالم أجمع.

لو ناقشنا بالتفصيل إحدى هذه السياسات، وهي مثلا، نقل السفارة إلى القدس، لاتضح لنا، أن كافة الرؤساء الأمريكيين وعدوا في حملاتهم الانتخابية باتخاذ مثل هذه الخطوة، في حالة نجاح كل منهم، لكن لم يجرؤ أيّ منهم على تنفيذها؟ أما ترامب، فإن النقل يحتل الأولوية بالنسبة إليه. في الأسباب نجد ما ذكرته صحيفة «فاينانشيال تايمز» 12 ديسمبر 2016 من أن الخطوة تعزى إلى أن الحزب الجمهوري قام قبل أشهر، بإعادة كتابة أهدافه ومبادئه، وهي التي تعد الأكثر تأييدا لإسرائيل من أي وقت مضى، ولم تتحدث المبادئ عن حل الدولتين، ولا عن احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية. ويشير تقرير الصحيفة إلى، أنه في الوقت الذي عبّر فيه العرب عن مخاوفهم من تعليقات ترامب عن المسلمين، فإن الإسرائيليين لم يرتاحوا لتعليقات الرئيس القادم أثناء حملته الانتخابية، التي نظر إليها، على أنها معادية للسامية.

بالتالي، نحن أمام جملة من المتغيرات الأمريكية، أهمها، سياسة جديدة للحزب الجمهوري، نفوذ صهيوني، وصهيو – مسيحي أكبر، إهمال أمريكي واضح لردود الفعل الشعبية (وليس النظام الرسمي العربي فقط) العربية والإسلامية والدولية (قرارات مؤتمر باريس الأخير) كما ضرب عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة.

للعلم، بعد مرحلة الرئيس أيزنهاور، ونظرا للتقدم التكنولوجي والتصنيعي، بدأت أنماط جديدة من صراع اللوبيات في أمريكا (كتُب بول فندلي العديدة)، فهناك اللوبي الأنكلوساكسوني (يعتبرون أنفسهم الأولى بصناعة القرار) اللوبي النفطي، اللوبي التصنيعي... الخ. لكن، حتى اللحظة، لم يظهر ما يشي بتناقص قبضة اللوبي الأساس (التصنيعي العسكري المالي) على القرار السياسي. نعم، وفقا لأحدث الإحصائيات، فإن قائمة مسؤولي المناصب، الذين عينهم ترامب، تضم خمسة من أصحاب المليارات، وستة من كبار أصحاب الملايين. وهذا ما يُعرَف بالحكومة الأوليغاركية (حكومة القلة) وتعني: السيطرة المباشرة على الدولة من قبَل أشخاص يتمتعون بقوة اقتصادية خاصة كبيرة. ولأن الجمهوريين يسيطرون أيضاً على مجلسي الكونغرس الأمريكي، بالتالي، تكاد السلطة التنفيذية تتحرر من أي قيود فعلية تقريبا. من جانب آخر، ووفقا لخبراء الاقتصاد، فإن السياسات الاقتصادية التي تقترحها الإدارة المقبلة ليست مشجعة. ويبدو أن المبدأ التنظيمي يتمثل في التخلص من الحس العملي الواقعي تماماً، والدفع إلى الأمام بالإيديولوجية المتطرفة والفاقدة للرؤية الاستراتيجية وللمصداقية. وهذا ما لا يناسب الخطوط السياسية العامة للوبي الأساسي.

إذا ما سار الرئيس ترامب في سياساته الشعبوية والانقلابية قدُما، فإن ذلك يعني السير نحو نظام عالمي جديد، لا يستند إلى أي قرارات دولية، كما أنها ستخل بمبادئ الحرية والديمقراطية والاستقلال السياسي، وعدم الاعتداء على الدول الأخرى، وهذه الأسس تشكل القواعد العامة التي استند إليها النظام السياسي الأمريكي، ووفقا لخبراء القانون، فهي أسس الدستور الأمريكي أيضا. بالتالي، هل سيسمح لترامب بإكمال ولايته؟ سؤال من الصعب الإجابة عليه، لكن البوادر تشير بـ«لا» كبيرة بدأت منذ فترة قريبة: كشف وثائق عن دور تجسسي روسي في مسار الانتخابات الأمريكية، ذكرت صحيفة «الغارديان» 11 يناير 2017 أن العميل السابق للمخابرات البريطانية، كريستوفر ستيل سرّب وثائق وشريط فيديو يصور ترامب مع مومسات في روسيا (للعلم، هذه طريقة روسية معروفة استخدمتها كي. جي . بي. منذ أيام الاتحاد السوفييتي)، الأمر الذي أنكره وينكره ترامب. هذه القضية تتماهى مع جملة الاتهامات التي وجهتها فتيات ونساء أمريكيات لترامب، أثناء عملهن في شركاته. بالمعنى الطبي النفسي، فإن الإنكار العنيف ورد الاتهام باتهام مضاد، يعني صحة ودقة المعلومة الاتهامية. أيضا القلق العالمي من غموض ترامب وسياساته، خاصة الأوروبي. عدم رضا المنظمات والهيئات القانونية، والمنظمات الاقتصادية والتجارية العالمية وغيرها. كل ذلك من الأسباب الكثر، التي تجعلنا نحكم، بأن فترة ترامب في الحكم ستكون قصيرة. الرئيس ترامب يذكّر بالرئيس الروسي السّكير بوريس يلتسين، مع إدراك طبيعة الاختلاف بين شخصيتيهما.

من ناحية أخرى، فإن المتتبع لما يجري في الكيان الصهيوني، يكتشف أن معظم المسؤولين الإسرائيليين غارقون في الفساد حتى آذانهم، فضائح الفساد تعود في معظمها إلى أسباب اقتصادية، اجتماعية وحتى نفسية، عنوان الأخيرة الأبرز هو عدم التجانس والانسجام بين الفئات الإثنية المكونة للشارع الإسرائيلي، وما يفرضه ذلك من اختلاف في العادات والتقاليد والقيم الإنسانية للتشكل المجتمعي المختلف، إضافة إلى الشعور الداخلي بعدم وجود ارتباط حقيقي بين الفرد والأرض التي أقيمت عليها الدولة. من بين من وجهت إليهم تهم مختلفة، رشاوى، فضائح جنسية، تلقي هدايا، اختلاس واستغلال للمنصب، موشيه ديان، اسحق رابين، الوزير ابراهام أوفير، آرييل شارون، أفيغدور ليبرمان، يعقوب نئمان، إيهود باراك، عيزرا وايزمان، موشيه كاتساف، إيهود أولمرت وغيرهم.

يسجّل للكيان الصهيوني (هذا ليس مدحا بالطبع، وإنما ترديد لحقيقة) أن أي زعيم أو مسؤول فيه، يمكن محاسبته ومحاكمته، بينما دول كثيرة في العالم الثالث، تجري فيها السرقات ومليئة الفساد المستشري والنهب والسلب ..الخ دون الكشف عمّن يمارسها، إلا من أريد له أن يكون كبش فداء عن الآخرين من الفاسدين والمرتشين الكثر. نقول إن ملاحقة الكيان لمسؤوليه الفاسدين لا تعني أن كل مسؤول تجري ملاحقته، فمثلا المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية مناحيم مندلبليت تلكأ وقتا طويلا في إصدار الامر ببدء التحقيق مع نتنياهو حول ملفين: الأول الصفقة التي عقدها مع رجل الأعمال الإسرائيلي أرنون ميلتسين، حيث يشتبه في إطارها أن نتنياهو حصل على هدايا تصل قيمتها، إلى مئات الآلاف من الشواكل من رجل الأعمال، بينها السيجار الكوبي الفاخر والشمبانيا الثمينة، وأن نتنياهو ساعده في الحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة لمدة 10 سنوات. الملف الثاني، تسريب شريط تسجيل يثبت عقد صفقة بين نتنياهو، وارنون موزيس صاحب جريدة «يديعوت احرونوت»، يتعهد فيها الثاني بالوقوف الى جانب نتنياهو، فيما يقوم الأول بسن قوانين تجبر الصحيفة المجانية، التي أنشأها من اجله، صديقه الملياردير الصهيوني الأمريكي شيلدون أديلسون على بيع نسخها كالصحف الأخرى، وهو ما زاد من نسبة مبيعات «يديعوت احرونوت»، التي تتصدر كافة الصحف الاسرائيلية منذ صدورها وحتى اليوم.

الاتهامات ستؤثر بالضرورة على نتنياهو، بغض النظر أأدين فيها أم لم يُدن بالشكل الذي سيؤثر حتما على أفول قريب لنجمه السياسي.

*كاتب فلسطيني

> السياسات الاقتصادية التي تقترحها الإدارة الأمريكية المقبلة ليست مشجعة

ترامب بطلاً شعبياً

د. محمد جميح*

كتب الكثير عن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب. سليط اللسان، شاذ السلوك، ضيف بنات الليل في موسكو، أب أجمل بنت، زوج أجمل امرأة. ومع ذلك طويل العين، همجي التصرف، غريب الأطوار، والواقف على «برج» من الدولارات.

في أول ظهور لترامب لم يكن أحد يهتم به، واستطلاعات الرأي– بداية– لم تتوقع له حتى الفوز بترشيح الحزب الجمهوري. لكن ترامب كان يعرف كيف يخاطب الفئات الشعبية الأمريكية، كيف يتكلم مثلما يتكلم أمريكي في مقهى شعبي، أو ملهى ليلي بلغة شعبية لا تنقصها الوقاحة. كان ترامب يعرف كيف يتحدث إلى الأمريكيين المحبطين من سياسات باراك أوباما الضعيف، إلى الأمريكيين الذين يعشقون «البطولة» في المخيال الشعبوي الأمريكي. هل كان ترامب هو النسخة المنقحة من «الكاوبوي» الذي عشق فيه الشعبويون انطلاقه بلا قيود؟ ليس بالضرورة أن يكون البطل في المخيال الشعبي نبيلاً بالطبع، ومع ذلك يعشقه الجمهور، ويغفرون له زلاته.

يحكى أن أجهزة استخبارات عالمية هددت رئيس دولة آسيوية بفضحه بتسريب أشرطة فيديو تحتوي على مشاهد جنسية فاضحة له. قيل حينها إن الرئيس قهقه عالياً، وقال: سربوها، أنتم – بذلك – تقدمون لي أكبر خدمة، تجعلني بطلاً قومياً في نظر الشعب. وكما غفر الأمريكيون لبل كلينتون سلوكه الشاذ في البيت الأبيض، وغفرت له المسكينة هيلاري، يغفر الأمريكيون زلات نجوم هوليوود الذين يعد دونالد ترامب واحداً من أكثرهم بريقاً ولمعاناً. لا يمكن بالطبع التقليل من المخاطر التي تحملها تغريدات الرئيس ترامب، لكن الموجة الشعبوية الأمريكية التي حملته إلى بوابات البيت الأبيض لا ترى تلك المخاطر.

أهم شيء تريده هذه «الموجة الشعبوية» هو أن تنتقم من «التسلط النخبوي» الذي أنتج سياسات فاشلة اضطرت الفئات الشعبية إلى الخروج عن «سلبيتها السياسية» لتقضي على «أبراج النخبة»، التي مكث فيها باراك أوباما ينظر للسلام العالمي، فيما براميل الرئيس السوري تحصد مئات الآلاف من السوريين. الشيء الملحوظ عن ترامب و»الترامبية» أنها أصبحت ظاهرة عالمية تتلخص في رغبات التيارات الشعبوية في التخلص من دمى الليبرالية الفجة، ومنظري العولمة الزائفة. غير أن المشكلة التي لم يدركها الشعبويون هي أنهم كنسوا النخبويين بنخبويين آخرين من مستوى آخر، أي أنهم طردوا هيلاري كلينتون وامتدادات الحزب الديمقراطي من البيت الأبيض ليسلموا هذا البيت إلى «النخبة المالية» التي ستكون بلا شك أكثر خطراً من منظري العولمة الليبرالية.

اللافت أن الوطن العربي بشكل أو بآخر شهد ظاهرة مشابهة، حيث مثل صعود المليشيات يأس الفئات الشعبوية المهمشة من الخطابات النخبوية العربية التي سادت فترة ما بعد الاستقلال إلى اليوم. لعل الدافع وراء المليشيات المنفلتة في المنطقة العربية كان نقمة الجماهير الغاضبة على سياسات النخب العربية الفاشلة التي وصلت إلى طريق مسدود. وكما كان اختيار الشعبويين الأمريكيين لدونالد ترامب خطاً فادحاً، فإن انجرار فئات شعبوية عربية وإسلامية وراء مليشيات مثل تنظيم «الدولة»، و»القاعدة»، والحشد الشعبي والحوثيين وغيرها من المليشيات يعد كارثة لم تجرف في طريقها النخب العربية السياسية والثقافية الفاسدة وحسب، ولكن جرفت أسس الدول، ومزقت نسيج المجتمعات.

وبالعودة إلى الحالة الأمريكية، فإنه نظراً لقوة مؤسسات الدولة سلك «الشعبويون» المسلك الديمقراطي في حربهم على «النخبويين»، وهذا عكس ما صار في البلاد العربية، حيث لا توجد مؤسسات قوية باستثناء المؤسسات الأمنية والعسكرية إلى حد ما، الأمر الذي جعل تعبير الشعبويين العرب عن اشمئزازهم من النخبويين يصل مديات مدمرة. وقد ساعدت عدة عوامل في بروز «الظاهرة الشعبوية» العالمية، ولعل وسائل التواصل الاجتماعي كانت أول العوامل المهمة في بروزها، حيث يسرت هذه الوسائل للجمهور أن ينافس النخبة في المنابر المتعددة، والصحيفة التي كانت تحتكرها النخبة لعدد من الأقلام المتكلسة أصيبت بالإفلاس مقابل ملايين صفحات الفيسبوك وتويتر وتطبيقات الواتس آب التي أتاحت للموجة الشعبوية اكتساح الفضاء الإلكتروني، وفعَّلتْ حراكاً جماهيرياً كان الانفلات أكبر مزاياه.

يمكن كذلك فهم ثورات الربيع العربي من هذا المنطلق، منطلق الفئات الشعبوية التي خذلتها نخبها السياسية والثقافية والدينية، حيث قرر أبناء الحارات والشوارع الخلفية ورواد مقاهي الإنترنت والمطاعم الشعبية النزول إلى الشوارع لإسقاط الأنظمة السياسية التي كانت في نظر الشعبويين المعادل الموضوعي للتسلط النخبوي الممتد منذ خمسينيات القرن الماضي في الوطن العربي.

هل يمكن بهذا المنظار النظر إلى بروز الترامبية في المجتمع الأمريكي، والتوجهات القومية في القارة الأوروبية على أساس أنها المقابل الغربي للربيع العربي؟ وهل ستكون آثار «الربيع الغربي» مشابهة لآثار نظيره العربي؟

يبدو أن قوة المؤسسات وحيوية المجتمعات الغربية ستحول دون وصول «الربيع الغربي» إلى المآلات ذاتها التي وصل إليها «الربيع العربي»، ولكن «الربيعين» بلا شك لن تقف نتائجهما عند وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، ووصول الحشد الشعبي إلى الموصل، بل ستظل مجموعة من العوامل تتفاعل داخل المجتمعات منتجة حالات من السيرورة المتجددة ما دام ميزان العلاقة بين القمة والقاعدة، أو بين النخبويين والشعبويين مختلاً بفعل الظلم الاجتماعي والخلل الاقتصادي، والانسدادات السياسية والممارسات الديمقراطية الزائفة.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

> هل ستكون آثار «الربيع الغربي» مشابهة لآثار نظيره العربي؟

ثنائية الاحتلال والاستبداد في سوريا

باسل أبو حمدة*

مرت الثورة السورية الراهنة بمراحل سبع أفضت جميعها إلى احتلال مركب متعدد الجنسيات للبلاد، وعملت غرفة عمليات النظام السوري وحلفائه الخارجيين منذ البداية، ونجحت إلى حد كبير في إعداد وإخراج تلك المراحل الواحدة تلو الأخرى، بالصورة التي ظهرت عليها منذ مرحلة الهبة الشعبية السلمية، وانتهاء بمرحلة الاحتلال الأجنبي للبلاد، مرورا بمراحل خمس حملت عناوين العسكرة والتطييف والأقلمة والتدويل، فضلا عن مرحلة الكفر بتشكيلات الثورة العسكرية والسياسية وحتى المدنية، التي خلطت أوراق اللعبة، وساوت بين النظام والمعارضة، في عملية نقد هدامة تمكنت من تعويم النظام وتطبيع حضوره في مختلف المحافل السياسية الدولية، بوصفه جزءا من حل المعضلة السورية، وليس لب المشكلة برمتها، والسبب الرئيسي في استعصائها على أي حلول سياسية طرحت لحلها حتى الآن وما أكثرها.

هذه الخريطة السياسية المعقدة نجمت عن قذارة الأدوار التي لعبها النظام السوري اقليميا ودوليا، على مدار سنوات حكمه الطويلة، وضمنت له حضورا في سائر ملفات المنطقة الأمنية والسياسية، من خلال استعداده المطلق لمد مزيد من الخيوط السوداء مع أي من الأطراف الاقليمية والدولية، مهما كانت توجهاتها السياسية حيال سوريا، ولتقديم أي جرعة من التنازل عن السيادة الوطنية لتلك الأطراف مجتمعة، أو فرادى، فضلا عن استعداده اللامحدود لرفع فاتورة الدم السوري إلى أي حد يتطلبه هوسه في البقاء في سدة الحكم، ما يعني بداهة دق ناقوس الخطر وتعبئة وحشد قوى الشعب السوري، بمختلف أطيافه وتوجهاته الفكرية والسياسية، للوقوف في وجه مجموعة التهديدات التي تضع مصير البلاد والعباد في مهب المجهول، وبين أيدي قوى أجنبية لم يعد كافيا إدراج ممارساتها المعادية لتطلعات السوريين، ضمن دائرة التدخلات الخارجية فحسب، وإنما ينبغي وسمها بما ينسجم ومآلات الواقع الميداني والسياسي السوري، الذي يشي بوضوح لا تخطئه عين ولا تنقصه معطيات ويشير إلى أن سوريا باتت دولة محتلة ومحتلة بصورة مركبة أيضا.

هكذا تقتضي ضرورة التشخيص الدقيق للحالة السورية الراهنة، مراجعة الكيفية التي استقدم النظام السوري قوى خارجية لمؤازرته في حربه الهوجاء ضد الشعب السوري، سواء كانت رسمية تحت ذريعة معاهدات الدفاع المشترك (ايران وروسيا) أو ميليشياوية (حزب الله والميليشيات العراقية وغيرها) فلقد تعاظم دور قوات الحرس الثوري الايراني وميليشياته إلى درجة بلغت حد السيطرة الكاملة على مراكز صنع القرار في الدوائر العسكرية والأمنية التابعة للنظام، في حالة لا يمكن وصفها إلا بالاحتلال، ما أثار حفيظة قوة أجنبية أخرى استقدمها النظام لمؤازرته أيضا وتفوق القوة الايرانية فعلا وتأثيرا على الساحتين الاقليمية والدولية، فطغى الحضور العسكري الاستراتيجي الروسي على الحضور الإيراني، في معادلة الصراع على سوريا، وهكذا باتت البلاد ترزح تحت مستوى ثان من الاحتلال، مشكلا شراكة احتلالية مزدوجة لم تظهر معالمها النهائية بعد على الخريطة السياسية الاقليمية والدولية لاسيما إذا أخذ بعين الاعتبار نظرة القيادة الروسية للصراع في سوريا، بوصفه رأس حربة عودة الدب الروسي كقطب عالمي يحسب حسابه في رسم خريطة توزع مراكز النفوذ الدولية حول العالم.

كما تحتم ضرورة التشخيص هذه توسيع زاوية الرؤية للواقع السياسي والميداني السوري وإلقاء نظرة شمولية على خريطة توزع مراكز النفوذ التي تتشابك في أهدافها المعلنة في محاربة الارهاب، وكذلك في توصيفاتها كقوى محتلة أصغر حجما وأقل تأثيرا، حيث تظهر غرفة عمليات «الموك» في العاصمة الأردنية عمان التي تتحكم بمجريات الأحداث في منطقتين حيويتين في الجنوب السوري وتمتدان إلى حدود البادية التدمرية، وكذلك غرفة عمليات» درع الفرات» بقيادتها التركية التي باتت تسيطر على الشريط الحدودي السوري– التركي الممتد من جرابلس شرقا إلى مشارف الباب غربا وحتى مشارف منبج جنوبا، بينما يسيطر تحالف من نوع آخر خاص جدا على بقية هذا الشريط الحدودي، الذي يتجاوز طوله 900 كيلومتر، والمقصود هنا التحالف الذي يجمع بين قوات الاتحاد الديمقراطي الكردي مع قوى عسكرية غربية بقيادة الولايات المتحدة بضوء أخضر روسي – إيراني، لكن تبقى ريادة السيطرة على باقي الأراضي السورية الخارجة عن سيطرة المعارضة السورية المسلحة بيد الروس أولا والإيرانيين ثانيا، وهذا يشمل منطقة الساحل وحلب وحمص وحماة والعاصمة دمشق وغربها، وصولا إلى الحدود اللبنانية، التي يتمركز فيها حزب الله اللبناني.

على مقلب آخر لا يزال يلفه الغموض وتكتنفه تساؤلات مثيرة للجدل ولكنه يشكل جزءا عضويا من محاولة تشخيص الحالة السورية، ثمة حقيقة أخرى تتكشف وتكشف النقاب عن الأسباب الحقيقة الكامنة وراء حمى «محاربة الإرهاب»، حيث يتضح أن تطهير الأرض السورية من الجماعات الارهابية يندرج ضمن حزمة من الضرورات التي تهدف إلى تهيئة الأجواء لإقامة المستعمرين الجدد على الأرض السورية، وتشييد البنية التحتية اللازمة لبقائهم أطول فترة ممكنة، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب على كافة المستويات، بدءا من الاستثمارات الخاصة بالتسلح وإعادة إعمار سوريا، وليس انتهاء باستخدام الحالة السورية كورقة من أوراق القوة والضغط في لعبة تقاسم الاحتكارات ومراكز النفوذ على المستويين الاقليمي والدولي.

على ضوء ذلك يتبين أن الدولة السورية بقوامها الأسدي الحالي، التي لا تزال الهيئات الدولية والعربية تعترف للنظام بشرعية تمثيلها، ليست بعيدة بأي حال من الأحوال عن خريطة الاصطفافات السياسية والعسكرية بمحورها المتمثل في قوى احتلال متعددة الجنسيات بعد أن تحولت قوات النظام السوري، تحت ذريعة محاربة الإرهاب إلى قوة داعمة للاحتلال الأجنبي للأرض السورية، وبمقتضى ذلك يكتمل تشخيص الحالة السورية، وتتكامل عناصر الأزمة السورية في اقصى درجات استعصائها، بينما يصبح من الأسهل الإجابة على تساؤلات المآل الكارثي والمصير المجهول التي تتناقلها ألسن المواطنين السوريين أينما حلوا.

بناء عليه، ترقي ضرورة مراجعة مسار الثورة السورية إلى حدودها القصوى في هذه الحالة، خاصة أن الخلل يطل هذه المرة من باب ضرورات التشخيص السليم لهذا المسار، تمهيدا لوضع استراتيجية سليمة أيضا للخروج من الكارثة المتمادية طولا وعرضا في سائر أوجه حياة السوريين وقواهم السياسية الكامنة منها والخارجة إلى حيز الوجود حتى اللحظة، بحيث يتطلب تصحيح مسار الثورة السورية إدراك حقيقة ما يجري بعيدا عن حسابات الآخرين، حقيقة الاحتلال المركب متعدد الجنسيات، الغائب كعنوان رئيسي لهذه المرحلة السياسية التي تمر بها البلاد، عن البرامج السياسية للقوى السورية الغيورة على المبادئ التي انطلقت من أجلها ثورة السوريين «اليتيمة». إذا كان عنصر الاحتلال الأجنبي للأرض السورية مهما ولا يمكن اغفاله أو التعاطي معه على هامش الأحداث، مضافا إليه من حيث الأهمية ضرورة تغيير النظام السياسي، وبناء سوريا الجديدة الخالية من نظام الأسد المستبد، فضلا عن ضرورة التخلص من العوالق المتطرفة التي رافقت الثورة ونمت على جدرانها، فإن استراتيجية الدفاع عن حقوق الشعب السوري في الحرية والكرامة تتطلب المزج بين مستويات سياسية ثلاثة للصراع: طرد المحتلين والاستقلال، وإسقاط النظام الاستبدادي، وأخيرا محاربة التطرف، وهذا يتطلب بدوره اللجوء إلى أساليب ثورية جديدة أكثر نجاعة واستجابة لضرورات المرحلة من بينها، اللجوء إلى أشكال مقاومة مبتكرة وتفعيل ساحة الحراك المدني بين فئات الشعب السوري في سائر أماكن وجوده، فضلا عن إعادة النظر بطبيعة تحالفات وعلاقات قوى الثورة على الصعيدين الإقليمي والدولي وتفعيل الصلات مع القوى الديمقراطية حول العالم على قاعدة المهمة المزدوجة: التحرر والتحرير.

*كاتب فلسطيني

> يسيطر الحرس الثوري الإيراني على مراكز صنع القرار في الدوائر العسكرية والأمنية للنظام السوري

التمثيلية الأمريكية لا تخص العرب

د. علي محمد فخرو*

هذا اللغط العربي حول ما سيأتي به الرئيس الأمريكي الجديد من مفاجآت تجاه الأوضاع العربية هو جهد ضائع، بل وثرثرة سياسية إعلامية لن تفصح عن شيء جديد. ولقد آن لنا، نحن العرب، أن نقتنع بأن ثوابت السياسية الأمريكية تجاه الأمة العربية لن تتبدل بمجيء هذا الرئيس أو ذاك.

ومثلما انتظرنا الكثير من الرئيس الأمريكي المغادر فلم نحصل إلا على القليل، فكذلك سيكون الأمر مع الوجه الجديد. لن تتغير الثوابت الاستراتيجية الأمريكية التالية قيد أنملة، وهي استراتيجية لا يزيدها مرور السنين إلا رسوخا، وتفننا في التلاعب بأقدار الوطن العربي، وتلذذا بعذابات الملايين من ساكنيه. سيبقى الكيان الصهيوني الحليف مقدما على كل حليف عربي آخر، وستبقى العين الأمريكية مغمضة عن كل جرائم ذلك الكيان، وستستمر المساعدات العسكرية والمالية والعلمية والسياسية الدبلوماسية بالزخم نفسه، وسيظل الطفل الشيطان ملاكا في عين أمه.

ومن أجل إرضاء ذلك الحب المريض لن تسمح أمريكا بوجود جيش عربي قوي قادر، ولا بوجود نظام حكم مقاوم ورافض للتطبيع، ولا بقيام سلطة فلسطينية غير كسيحة وعاجزة، ولا بقيام نظام حكم ديمقراطي مستقل عن إرادتها وخدمة مصالحها. ولن تتراجع أمريكا عن استراتيجية الهيمنة على ثروات البترول، والتحكم في كل السياسات المتعلقة بتلك الثروة، وغض الطرف عن الجنون الجهادي التكفيري طالما بقي محصورا في أرض العرب، وطالما أن عنفه لا يزعج الكيان الصهيوني ولا يتهدده، والتدخل اليومي في الشؤون الداخلية لكل قطر عربي حتى لا يخرج عن الخطوط الحمر للسياسة الأمريكية، وأخيرا التأكد من عدم توجه العرب نحو أي وحدة قومية من أي نوع. وستكون تلك الاستراتيجيات ليست قابلة للتغيير بتغير الرؤساء. وإذا فشلت الرئاسة الأمريكية في التبني الكامل لتلك السياسة، فسيقوم الكونغرس الأمريكي، ويهب مجلس النواب، ويتدخل اللوبي الصهيوني، وتضغط المصالح الصهيونية في حقلي المال والإعلام، سيفعلون كل ذلك لتصحيح مسار الرئاسة. ما نحتاج نحن العرب، أن نفعله ليس الاندماج المضحك في اللغط حول المتغيرات الأمريكية التي في الأصل لا تعطي أي اهتمام لوجودنا وطموحاتنا وحقوقنا، وإنما، بدلا من ذلك، أن نطرح الأسئلة حول بناء الندية العربية تجاه الندية الأمريكية. هنا مربط الفرس وهنا نقطة الانطلاق في التعامل مع السياسات الأمريكية المتخبطة المذلة تجاه العرب، والتي لا يهمها إلا مصالحها، والتي تتميز بالأخذ الكثير والعطاء القليل.

والواقع أن بناء تلك الندية تجاه أمريكا هو بناء الندية في وجه الكثيرين الآخرين، سواء بعض الدول الأوروبية التي تتعامل مع قضايانا بالطريقة الانحيازية الأمريكية نفسها، وأحيانا بطريقة أشد وأسوأ، أو سواء بالنسبة لبعض الدول الإقليمية التي أصبح بعضها لاعبا رئيسيا في هذه الساحة العربية أو تلك. ولا حاجه للحديث عن التدخلات الإيرانية والتركية اليومية التي أصبحت تهزأ بالوجود العربي وتتعامل معه كجسم مريض عاجز. وإلا هل يعقل أن الدولتين أصبحتا تمثلان العرب في كل النقاشات الدولية، بينما تقبع دول العرب وجامعتهم العربية المشلولة في الزاوية، وهم يتفرجون ويتلعثمون وينتظرون الفرج؟ لكن تلك الندية العربية لا يمكن بناؤها في أجواء التشاحن العربي – العربي، فالخلافات العربية البينية في المغرب العربي الكبير لا تنطفئ في مكان حتى تتجدد في مكان آخر، والصراعات العربية البينية في المشرق العربي حول ما يحدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن، والماحكات الإعلامية التي ما إن يهدأ أوراها هنا حتى تشتعل نيرانها هناك، والتي يزيد في بلاءاتها وفواجعها سفه بعض الإعلاميين وصبيانيتهم، كل تلك الخلافات والمشاحنات لا يمكن ان تؤدي إلى بناء الندية التي نتحدث عنها.

فاذا أضيف إلى ذلك الجهات الداخلية والخارجية التي تعمل من وراء أقنعة، مثل أجهزة الاستخبارات وبعض الأحزاب الانتهازية وبعض المؤسسات المدنية العربية المرتبطة بالخارج، بلادة أو اضطرارا أو تآمرا، فان المشهد العربي أصبح سرياليا بكل معنى الكلمة، وأصبح اللاعبون في كل موضوع يعدون بالعشرات. ولعل المشهد السوري هو أوضح مثال على ذلك.

إذا كانت القيادات العربية تعتقد بأن الزمن كفيل ببناء تلك الندية العربية، فإنها ترتكب جريمة تاريخية مفجعة وخطرة. وإذا كانت تعتقد بأن انشغالاتها الصغيرة ستقود إلى حلول كبرى، فإنها تعبث بمصير هذه الأمة. وإذا كانت المؤسسات المدنية العربية في مجتمعات العرب المنهكة ستظل هي الأخرى تراقب وتنتظر فإنها هي الأخرى تساهم في خروج العرب من التاريخ. وإذا كان الكل سينتظرون الفرج على أيدي أمثال الرئيس دونالد ترامب فانهم سينتظرون طويلا.

جاء ترامب أو ريغان أو بوش أو أوباما، صعد نتنياهو وليبرمان أم غطسوا في فضائحهم المالية والجنسية، فإن الحل يقبع في أرض العرب ولا غير وطن العرب.

يوم الخميس المقبل، يوم تنصيب الرئيس الجديد، لن يكون أكثر من يوم تمثيلية مضحكة ومبكية بالنسبة للعرب؛ لا بأس أن يستمتعوا بمشاهدتها، ولكن عليهم أن لا يعيشوها، فهي تخص غيرهم.

*كاتب بحريني

> انتظرنا الكثير من الرئيس الأمريكي المغادر فلم نحصل إلا على القليل

محمد أبو تريكة: لاعب كرة قدم أم إرهابي؟

■ يلخّص قرار إدراج المحكمة الجنائية نجم كرة القدم الشهير السابق محمد أبو تريكة على قوائم المنظمات والشخصيات «الإرهابية» الكثير من ملامح الأزمة الجارية في مصر ويوضح، بشكل كاشف، الورطة التي وضعت السلطات فيها نفسها باتخاذها هذا الطريق الوعر للاشتباك مع المجتمع المصري تحت اليافطة العريضة والعنوان الملغوم لكلمة إرهاب.

ففي ظل ما تعانيه «شخصية مصر» (عنوان الكاتب المصري جمال حمدان) نفسها من تدهور منذ عقود، وعلى الصعد كافّة، كانت الرياضة، وكرة القدم على الخصوص، نوعاً من التعويض العامّ الذي ينفّس الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويجمع النخب والجمهور العام على همّ وطنيّ ـ رياضيّ من خلال تنافس المنتخب المصري ونظرائه الكبار في المغرب العربي، كالجزائر وتونس، ومنافسيه الأفارقة كالكاميرون ونيجيريا وساحل العاج وغانا وجنوب أفريقيا، ويتجدّد الأمل كل مرّة لعودة مصر للتمثيل في المونديال أو بالحصول على كأس أفريقيا، كما كانت المنافسات المحلّية بين فرق مصر الكبيرة، وعلى رأسها الزمالك والأهلي مجالاً عامّاً آسراً يصعب أن يفلت مصريّ من جاذبيته.

خلق هذا الفضاء الرياضيّ العامّ مكاناً لشخصيات مثل أبو تريكة في قلوب المصريين، فالمهاجم السابق للنادي الأهلي اختير أربع مرات أفضل لاعب أفريقي وساهم في هيمنة بلاده على بطولة القارة السمراء بين 2006 و2010، وكان مثيراً للدهشة أن تقوم السلطات القضائية لمصر بإدراج اسم اللاعب في يوم خوض مصر مباراتها الأولى في كأس الأمم الأفريقية الـ31، وأن تكون النتيجة البليغة المعنى لهذه المباراة التعادل السلبي مع المنتخب المتواضع لمالي.

إلى مواهبه الكروية الفريدة تميّز أبو تريكة بشخصيّة إنسانيّة شجاعة عبّرت عن نفسها بمواقفه العفوية من القضايا السياسية العامّة وأشهرها تعاطفه مع القضية الفلسطينية الذي عبّر عنه مرّة بظهوره في مباراة بقميص كتب عليه «تعاطف مع غزة» احتجاجاً على الحصار الإسرائيلي وهو ما كلفه بطاقة صفراء.

والأغلب أن هذه الشجاعة التي عبّرت عن نفسها في الشؤون العامة، كما حصل في دعمه لأسر ضحايا مذبحة بورسعيد التي قتل فيها 72 مشجعاً للنادي عام 2012 (في الذكرى الأولى لموقعة الجمل الشهيرة) والتي اتهمت فيها قوات الأمن بتسهيل المجزرة من خلال السماح بإدخال أسلحة نارية وبيضاء وإقفال البوابات، كانت أحد الأسباب التي جعلته محصّناً جماهيرياً من جهة، ومحطّ انزعاج السلطات من جهة أخرى.

غير أن تحوّل انزعاج السلطات إلى اتهام بالإرهاب يرتبط، عمليّاً، بإعلان أبو تريكة رفضه الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، وهو ما أدّى إلى رفع «البطاقة الحمراء» السياسية للنظام الحالي ضدّه، والذي اتخذ شكل قرارات قضائية إشكالية بحجز أمواله، وصولاً إلى الاتهام الجنونيّ له بـ«الإرهاب».

مشكلة أبو تريكة هي رأيه السياسيّ الذي يحاسب ويعاقب عليه، ويتحوّل بسببه من لاعب كرة قدم إلى إرهابي.

محبّة الجمهور المصري لأبو تريكة جعلته لقمة صعبة على هضم السلطات ومكنته من التغلّب على التبليغات القضائية السابقة ضدّه لكنّها، بالتأكيد، من جهة أخرى، أثارت ضغينة من يعتبر التغلّب العسكريّ والأمنيّ رخصة لمنع أي شهرة أو محبّة أو اختلاف في الرأي.

إلى كلّ ذلك يفضح تجريم اللاعب الشهير واتهامه بالإرهاب رثاثة الاتهامات جميعها واندراجها في إطار إرهاب الدولة الممنهج ضد الجميع.

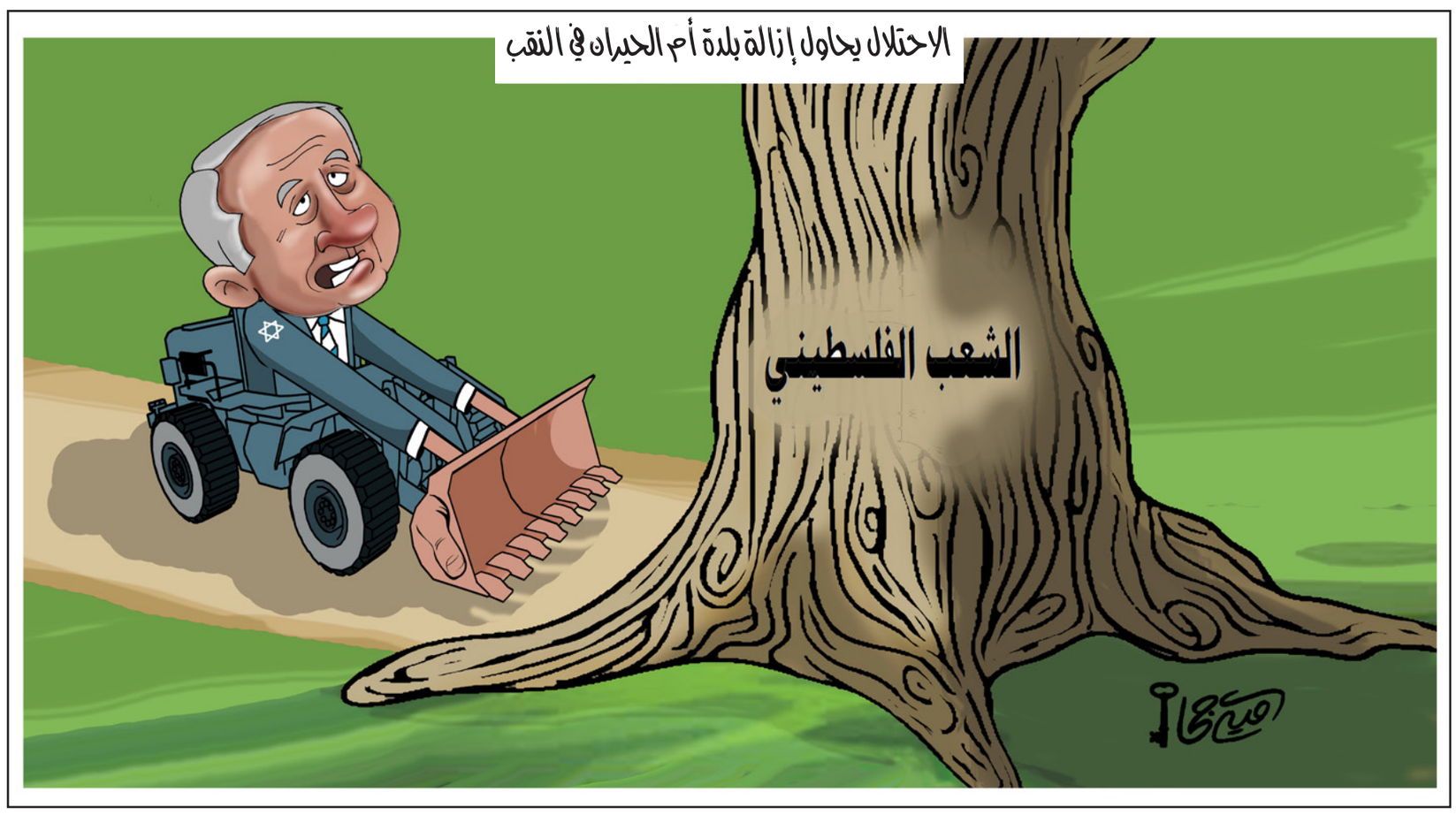

الدول لا تلتقط من قارعة الطريق

د. بشير موسى نافع*

■ إن الأمريكيين انتخبوا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي شخصية لا تليق بمنصب الرئاسة، هو أمر لا يوجد حوله الكثير من الخلاف، لا في الأوساط السياسية الليبرالية ولا المحافظة، لا داخل أمريكا ولا خارجها. مشكلة دونالد ترامب ليست أنه جاء إلى السياسة، والسياسة في أعلى مواقعها، من حقل الأعمال والاستثمار. الحقيقة، أن العلاقة بين دوائر السياسة ودوائر المال في الولايات المتحدة قديمة، عميقة الجذور، ووثيقة، المشكلة أن الرجل يبدو سطحياً، يفتقد القدرة على فهم القضايا المركبة، ويتعامل مع المسائل السياسية الكبرى بانطباعية مباشرة. وإلى جانب تصوره لعملية إدارة أكبر دول العالم وأكثر تأثيراً وكأنها إقطاعاً شخصياً، لم يظهر الرئيس المنتخب طوال شهور حملته الانتخابية إدراكاً كافياً لمخاطر المغامرة في اللعة من قبل رئيس الولايات المتحدة. أطلق ترامب خلال العام الماضي، تصريحاً صادماً خلف الآخر، بعضها يمكن أن يؤسس لحرب أهليه، أو لنزاع دولي، بدون أن يرف له جفن.

عموماً، ومهما كان الأمر، هذه هي الديمقراطية. في النظام الديمقراطي، يمكن للشعوب في لحظة ما أن توصل إلى مقعد الحكم معتوهاً، أو مريضاً بالزهايمر، أو أهوج. ولكن فضيلة الديمقراطية أنها توفر للشعوب الفرصة، خلال سنوات قليلة، لأن تعيد النظر في الخطأ الذي ارتكبته، أن تطرد حكامها من مواقعهم وتأتي بآخرين أكثر مدعاة للثقة. في نظام غير ديمقراطي، يتسلم مقاليد الحكم قتلة ومجرمون وتافهون، مثل رئيس مصر الحالي، أو الرئيس السوري، ولا تستطيع الشعوب حتى مجرد التفكير في إطاحتهم، بدون أن تبدأ حرباً أهلية مدمرة. بيد أن علاقة النظام الديمقراطي بمؤسسة الدولة الحديثة هي أكثر تعقيداً ومدعاة للتأمل من مجرد المقارنة مع الحكم الاستبدادي. وربما تعتبر حالة الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، مثالاً هاماً على هذه العلاقة التي لم تزل تشغل علماء السياسة والمؤرخين منذ بدأ الوعي بطبيعة مؤسسة الدولة الحديثة في التشكل.

منذ بروزه على الساحة السياسية، مرشحاً للرئاسة عن الحزب الجمهوري، أظهر دونالد ترامب نزعة حادة للتميز والخروج عن القواعد المتعارف عليها للحكومة الأمريكية. ندد ترامب مراراً بالطريقة التي تدار فيها شؤون الولايات المتحدة من واشنطن، بدون أن يفرق بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ووعد بـ«تنظيف مستنقعات واشنطن». وإلى جانب تقديم نفسه باعتباره خارجاً عن المؤسسة الحاكمة، تبنى ترامب بعضاً من السياسات المثيرة للجدل، والتي يمكن وصفها بالمناهضة لإجماع واشنطن السياسي. ضارباً عرض الحائط باتهامات العنصرية، تحدث ترامب بلغة فجة ضد المسلمين والمكسيكيين والسود، ووعد بتبني سياسات مثل منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، وبناء حائط على الحدود مع المكسيك، تدفع حكومة المكسيك تكاليفه؛ وبنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس. وحتى حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا لم يستثنوا من تنديدات ترامب، الذي عبر عن قناعته بأن حلف الناتو أصبح من الماضي، وأن الولايات المتحدة، تحت قيادته، ستجعل الدول الأوروبية الحليفة تتحمل تكاليف الدفاع عنها. أما الخروج الترامبي الأكبر عن الإجماع فتمثل في رسائله بالغة الإيجابية والود لروسيا ورئيسها. والمؤكد، بغض النظر عن حقيقة المسؤول عن تلك اللغة والوعود، أن المواقف المناهضة للمؤسسة، والوعود السياسية الغريبة والخارجة عن المألوف، كان لها أثر ملموس في انتصار ترامب الانتخابي المفاجئ.

ما حدث بعد نجاح ترامب في الفوز بالرئاسة يكاد لا تكون له صلة بلغة ترامب ووعوده الانتخابية. من اختارهم الرئيس المنتخب لتولي المناصب الأساسية في إدارته، ينتمي أغلبهم لمؤسسات السياسة والجيش والمال التقليدية. رجال أعمال ومال كبار، جنرالات سابقون، أو حكام ولايات ورجال كونغرس. قلة ضئيلة فقط من المرشحين لإدارة ترامب يمكن وصفها بالشخصيات الغريبة عن المؤسسة. وما إن بدأت جلسات الاستماع، بعد عطلة نهاية العام، الخاصة بإقرار الكونغرس لمرشحي ترامب في مناصبهم، حتى بدأ هؤلاء في إطلاق تصريحات لا تتفق بالضرورة مع وعود الرئيس المنتخب الانتخابية. لم تتسلم إدارة ترامب مقاليد الحكم بعد، ولكن مرشحيه للمناصب الرئيسة، مثل العدل والدفاع والخارجية، تنصلوا من الكثير من السياسات التي كان ترامب تبناها خلال شهور الحملة الانتخابية، وتحدثوا أمام لجنة الكونغرس الخاصة بحذر، وبلغة رجال الدولة المسؤولين، الحريصين على مصالح الدولة الأمريكية وقيمها التقليدية. والمتوقع، كما حدث مع إدارات أمريكية سابقة، أن يتعزز هذا الاتجاه بعد تولي رجال ترامب الحكم. بمعنى، أن تصبح الإدارة أكثر تماهياً مع تقاليد الدولة، وأكثر بعداً عن السياسات الغريبة والمثيرة للجدل. فكيف يمكن تفسير هذا المتغير، خلال هذه الفترة القصيرة بين الفوز في الانتخابات الرئاسية وتولي مقاليد الحكم؟

ولدت الدولة الحديثة، في القرنين السابع والثامن عشر، باعتبارها مؤسسة حكم مركزية، بالغة السلطات. في القرنين التاسع عشر والعشرين، وبفعل التقدم في وسائل الاتصال والتحكم والرقابة والسجلات، أصبحت الدولة بالغة القوة والسيطرة.

لا يجرد النظام الديمقراطي مؤسسة الدولة من مصادر القوة والتحكم، ولكنه يعمل على عقلنتها وجعلها أكثر استجابة لطموحات الناس وحاجاتهم. يوفر النظام الديمقراطي مساحة كافية لتعبير الناس عن الغضب والرضا، عن ما يرونه صواباً وما يرونه ضاراً، في مناسبات دورية، ويفرض على مؤسسة الدولة وضع مقدراتها وخبراتها في خدمة البرنامج الذي منحه الناس ثقتهم. هذا، إلى جانب مساحات الحرية الأخرى التي تجعل من الناس، المنظمات المدنية المختلفة، الصحافة والإعلام، رقيباً على عملية الحكم خلال السنوات بين المناسبات الانتخابية. ولكن العلاقة بين العملية الديمقراطية ومؤسسة الدولة ليست علاقة من طرف واحد. ليست الدولة مؤسسة سلبية، تتلقى، وتستمع، وتنفذ، بصورة آلية؛ ولا هي كيان مصمت، ترثه الحكومات المنتخبة عندما تتسلم مقاليد السلطة، وتورثه لمن يأتي خلفها عندما تترك مقعدها.

الدولة نفسها كيان حي، يحتفظ بضمير وتقليد وقيم، ولديه تصوره الخاص لمصالحه وكيفية المحافظة على هذا المصالح. والأهم، أن الدول كيان قادر على إعادة توليد ذاته، وبالتالي، إعادة توليد القيم والتقاليد والمصالح.

كما يقوم النظام الديمقراطي بعقلنة مؤسسة الدولة وجعلها أكثر حساسية لإرادة الشعب، تعمل الدولة على ضبط جموح الحكام المنتخبين، ونقلهم إلى مواقع أقرب إلى تقاليدها المستقرة، قيمها، وتصورها لما هي مصالحها الكبرى. يمكن لإدارة ترامب، مثلاً، أن تعلن عزمها تحسين العلاقات مع روسيا، تماماً كما كانت إدارة أوباما قد فعلت في 2009. ولكن ترامب لا يستطيع التنازل عن مصالح أمريكية حيوية في أوروبا من أجل تحقيق هدفه. والواضح، أن ليس ثمة ما هو جديد في نظرة ترامب للصين باعتبارها قوة تمثل تهديداً للولايات المتحدة. هذه هي ذاتها السياسة التي أخذت في التبلور منذ إدارة بوش الابن الثانية، وطوال عهدي أوباما. اليوم، تحيط الولايات المتحدة الصين بما يقارب المئتي قاعدة ونقطة تسهيلات عسكرية. ما يستطيعه ترامب، هو تبني طرائق مختلفة قليلاً عن مقاربة أوباما للصين.

الدول الحديثة في نموذجها الغربي، الديمقراطي، لا تلتقط من قارعة الطريق، بل هي مؤسسات عميقة الجذور. والسياسات التي تتعهدها الإدارات المنتخبة، مهما كان حجم انتصارها الانتخابي، لا يجب أن تصطدم بتقاليد وقيم ومصالح الدولة. وينطبق هذا على حكومة ترامب، كما انطبق على حكومات سابقة من قبله.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

ليس ثمة بديل عن الديمقراطية التوافقية الحقيقية في العراق

يحيى الكبيسي*

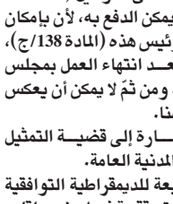

■ كانت الديمقراطية التوافقية أحد النماذج الأهم التي حاول الأمريكيون تطبيقه في العراق بعد الاحتلال، بوصفه النظام المثالي لإدارة الحكم في البلدان التعددية، لا سيما تلك التي تشهد انقسامات مجتمعية وسياسية. وقد حقق الأمريكيون ذلك من خلال تجربة «مجلس الحكم» الذي تم تشكيله في يوليو/تموز 2003، ثم ترسخ ذلك عبر «قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية» الصادر في مارس/آذار 2004. فقد استند كلاهما على أن العراق بلد تعددي لا يمكن ان يُحكم إلا من خلال «تقاسم السلطة» بين مكوناته الرئيسية: الشيعة والسنة والكرد.

في كتابه « التوافقية في مجتمع متعدد» يتحدث آرند ليبهارت عن ان إحدى القضايا الثابتة في علم السياسة هي صعوبة تحقق الديمقراطية المعيارية بنموذجها البريطاني الذي يقوم على مبدأ حكم الأكثرية، والذي يسميه نموذج المعارضة ـ ضد ـ الحكومة، في المجتمعات التعددية. وأن البديل لا بد أن يكون ما يسميه «الحكم بالإجماع»، أي الحكم من خلال ائتلاف واسع، ويتحدث عن أربع خصائص أساسية للديمقراطية التوافقية:

أولا. الحكم من خلال ائتلاف واسع يضم الزعماء السياسيين من القطاعات الهامة في المجتمع التعددي.

ثانيا. الفيتو المتبادل، الذي يستعمل كحماية إضافية لمصالح الأقليات الحيوية. فهذا الفيتو هو وحده ما يمنح كل مكون ضمانة كاملة للحماية الأساسية.

ثالثا. التمثيل النسبي في التعيينات في مجالات الخدمة المدنية، وفي تخصيص الأموال العامة.

رابعا. درجة عالية من الاستقلالية لكل مكون في إدارة شؤونه الداخلية الخاصة.

وقد حلل ليبهارت طبيعة الديمقراطية التوافقية بوصفها نموذجا نجح في أربعة بلدان أوروبية صغيرة هي النمسا، وبلجيكا، وهولندا، وسويسرا. فضلا عن بلدين آخرين هما لبنان وماليزيا. كما يتحدث عن إخفاق هذا النموذج في حالة قبرص. ثم انتهى الكاتب إلى إقرار الحقيقة التالية: «الخيار الواقعي بالنسبة إلى الكثير من المجتمعات التعددية في العالم غير الغربي ليس خيارا بين النموذج المعياري البريطاني للديمقراطية والنموذج التوافقي، بل بين النموذج التوافقي للديمقراطية وبين انعدام الديمقراطية تماما».

إن مراجعة سريعة لقانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، في العراق، يكشف حرص الأمريكيين على إدخال بعض عناصر الديمقراطية التوافقية في هذا القانون/ الدستور المؤقت، ليس فيما يتعلق بالنظام السياسي، وإنما في تحديد طبيعة هذا النظام السياسي! عندما منحت المادة (162/ج) المكونات الأساسية، حق الفيتو لرفض الدستور، من خلال حق ثلثي ثلاث محافظات أو أكثر في رفضه. فقد أشارت المادة 36 إلى أن قرارات مجلس الرئاسة المكون من ثلاث شخصيات، ينتمون للمكونات الثلاثة الرئيسية، تتخذ بالإجماع، وبالتالي ليست هناك أية إمكانية لتمرير قرار لا يوافق عليه أحد الشخصيات الثلاثة الممثلة لمكوناتها. كما قرر القانون في المادة 55 أن القانون يهدف إلى منع تركيز السلطة في الحكومة الاتحادية من خلال منح سلطات واسعة للحكومات المحلية، فضلا عن أن الممارسة السياسية، التي أنتجها الأمريكيون، كانت قد ضمنت إلى حد ما الحكم من خلال ائتلاف واسع، كما حاولت أن تضمن مسألة التمثيل النسبي في التعيينات، وإن اصطدم هذا الأمر بالتقديرات الأمريكية للحجم الديمغرافي لكل مكون في العراق، وهي تقديرات كانت نتاجا لضعف المعرفة الأمريكية بالكثير من الحقائق الاجتماعية والسياسية في العراق من جهة، وللمعلومات المضللة التي كانت تقدمها المعارضة العراقية لصانع القرار الأمريكي من جهة ثانية. فقد كان التقدير الذي يقلل من حجم السنة العرب جزءا من محاولة أمريكية لتسويق فكرة أن النظام الحاكم في العراق ليس شموليا، وديكتاتوريا، وعدائيا وحسب، لكنه يمثل الطائفة السنية حصرا، وهي أقلية ديمغرافية تحكم في العراق على حساب الآخرين. ومراجعة بسيطة للتقديرات الأمريكية الرسمية المختلفة لنسبة العرب السنة في العراق تكشف عن هذا التسييس المتعمد! على سبيل المثال جاء في التقرير الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية في العالم لعام 2003، أن عدد السنة العرب في العراق يتراوح بين 12ـ15 % فقط من مجموع السكان! في حين تحدث رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة بول بريمر، وكان هو الحاكم بأمره في العراق لمدة تزيد عن سنة، في مذكراته عن أن «الأقلية السنية» لا تشكل سوى 19 % من المواطنين العراقيين! والحقيقة أنه لا وجود لإحصائية دقيقة تظهر الحجم الحقيقي لكل مكون. ومن الواضح من النماذج الخاصة بالتعداد السكاني المفترض أنه لا توجد آليات لمعرفة الوزن الديمغرافي للمكونات جميعها. ومن هنا، فإن الادعاءات المتعلقة بهذا الأمر ستبقى قائمة، وستحددها علاقات القوة، مما يمنع الوصول إلى تمثيل نسبي حقيقي حتى في القوات المسلحة مثلما تحدث عنه الدستور، وهو ما وجدناه في السجالات المتعلقة بالتوازن.

ولكن عملية كتابة الدستور شهدت محاولات منهجية لرفض هذا الأنموذج، على الرغم من نص الدستور على أن العراق بلد تعددي (المادة 3)، مع بعض الإشارات إلى بعض خصائص النظام الديمقراطي التوافقي، مثل وجوب مراعاة «التوازن» بين مكونات المجتمع العراقي في بناء القوات المسلحة (المادة 9/أولا)، وإدارة كل مكون لشؤونه الخاصة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية (المادة 41)، وإدارة الأوقاف والشؤون الدينية (المادة 43/ب).

إلا أن القراءة الدقيقة للدستور وتحليل مواده تكشف عن نظام سياسي قائم على أساس أنموذج «أكثروي» ـ نسبة إلى الأكثرية. وبما أننا أمام تماه تام بين الأكثرية السياسية والأكثرية الديمغرافية، بسبب طبيعة القوى السياسية الرئيسة في العراق، وبسبب طبيعة الاستقطاب الطائفي (الإثني والمذهبي) القائم، فهذا يعني أن «الأكثرية الديمغرافية»، من خلال تمثيلها النسبي في البرلمان، لديها القدرة ـ ولو نظريا ـ على احتكار السلطة. فقد نصّت المادة (49/ثانيا) على ما يلي:

«تتخذ القرارات في جلسات مجلس النواب بالأغلبية البسيطة بعد تحقق النصاب ما لم ينص على خلاف ذلك». وعلى الرغم من أن الدستور اشترط «الأغلبية المطلقة» في بعض القرارات، إلا أن المحكمة الاتحادية العليا أطاحت بهذا الشرط، عندما نصت في قرار لها (القرار رقم 23 اتحادية 2007)، أن الاغلبية المطلقة هي نفسها الاغلبية البسيطة! وهذا يعني أن العنصر الأول والأهم في الديمقراطية التوافقية لا يتحقق، فالأغلبية البسيطة تطيح تماما بمبدأ الحكم بائتلاف واسع.

وقد أغفل الدستور الحديث عن «الفيتو المتبادل»، ما عدا الجملة التي نُقلت من «قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية»، التي تتحدث عن رفض ثلثي ثلاث محافظات أو أكثر، وإن كانت المادة 126/ ثانيا وثالثا تلغي تلقائيا هذا الشرط حين تفترض إمكانية تعديل الدستور بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، ومصادقة رئيس الجمهورية، من دون إشارة إلى صلاحية ثلثي ثلاث محافظات لتعطيل ذلك. ولا يمكن عدّ صلاحية (مجلس الرئاسة) في عدم المصادقة على القوانين (المادة 73/ ثانيا) نوعًا من الفيتو الرئاسيّ يمكن الدفع به، لأن بإمكان مجلس النواب تجاوز صلاحية الرئيس هذه (المادة 138/ج)، فضلا عن أن رئيس الجمهورية، بعد انتهاء العمل بمجلس الرئاسة، لا يمتلك هذه الصلاحية، ومن ثمّ لا يمكن أن يعكس ذلك مبدأ الفيتو المتبادل المقصود هنا.

وقد أغفل الدستور أيضا الإشارة إلى قضية التمثيل النسبي في التعيينات في الإدارة المدنية العامة.

أما بالنسبة إلى الخاصية الرابعة للديمقراطية التوافقية والمتعلقة بالإدارة الذاتية، فهي متحققة فيما يخص إقليم كردستان حصرًا، بسبب رفض مسألة تشكيل الأقاليم؛ فقد رفض رئيس مجلس الوزراء السابق نوري المالكي، دون مسوغ دستوري أو قانوني، الطلبات التي قدمتها محافظتا صلاح الدين وديالى مخالفا بذلك الدستور والقانون النافذ، وهو الأمر الذي يكشف عن وجود إرادة سياسية لدى الفاعل السياسي الشيعي بعدم السماح بتحقق الإدارة الذاتية في المحافظات.

في الواقع، لم تكن الممارسة السياسية التي شهدها العراق، خلال السنوات الماضية، سوى ممارسة براغماتية، مفروضة أمريكيا، ولا تستند إلى أي إطار دستوري أو قانوني، لذلك لم تتحول إلى أعراف متفق عليها. ومن ثم لا بد للفاعل السياسي العراقي، خاصة في ظل الحديث عن تسوية/ مصالحة وطنية، أن يعترف بأنه من الضروري إيجاد صيغة لإعادة النموذج الديمقراطي التوافقي، عبر آلياته المعروفة، أو عبر آليات أخرى، يتم الاتفاق عليها، وهو ما يجب أن تتضمنه الوثيقة الموازية للدستور والتي طرحناها في مقال سابق كحل يعيد هيكلة النظام السياسي ويضمن بناء الدولة، ومخرج وحيد للأزمة العراقيه.

* كاتب عراقي

ما وراء القول بانتهاء الثورة السورية

بكر صدقي*

■ انشقاقان بارزان، عسكري وسياسي، من جسم المعارضة، حدثا الأسبوع الماضي، أثارا الكثير من الغبار السطحي الذي سرعان ما سيطويه النسيان، مثلهما مثل جميع الوقائع السورية السيالة. العميد المنشق مصطفى الشيخ الذي اعتبر أن روسيا ليست دولة احتلال، ودعا إلى تكرار نموذج حلب في جميع المدن السورية المتمردة؛ ونواف البشير، شيخ عشيرة البكارة وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، الذي عاد إلى حضن «الوطن» أي النظام الكيماوي.

جاء الانشقاقان بعد سقوط حلب في قبضة ميليشيات الجهادية الشيعية المستوردة لمساندة النظام الكيماوي الساقط، في جو من الإحباط والمرارة في البيئة الاجتماعية ـ السياسية المتمردة على النظام. وإذا كان انشقاق البشير من النوع المألوف من «التوبات» السياسية التي اعتاد النظام الأسدي، منذ الثمانينات، على عرض نماذجها على شاشة التلفزيون السوري، تعبيراً عن غلبته على، وإذلاله لعموم الشعب السوري، حتى لو تعلق الأمر بـ«توبة» مجرم عادي في برنامج «الشرطة في خدمة الشعب»، فانشقاق العميد المنشق أصلاً عن جيش النظام، يبدو في سياق التسويق الروسي لـ«حل سياسي» رائزه الأساس إبقاء سوريا تحت الوصاية الروسية حتى بعد رحيل الأسد.

ذلك أن روسيا التي حاربت جواً، إلى الآن، فخدمت بذلك إيران وتابعه السوري، ويئست من إيجاد بدائل لرأس النظام من داخله، فجلست إلى طاولة المفاوضات في أنقرة مع ممثلي الفصائل التي طالما اعتبرتها إرهابية وحاربتها، باتت بحاجة، اليوم، إلى «معارض» عسكري سوري يدافع عن احتلالها سوريا ويدعوها إلى تعزيزه.

بيد أن للانشقاقين معاً وظيفة أهم، هي القول مجدداً بأن «الثورة انتهت»، وهي عبارة قيلت مراراً وتكراراً عند كل منعطف، أو حتى بلا مناسبة، بهدف بث الإحباط وفرض الاستسلام على السوريين ليعودوا إلى بيت الطاعة، صاغرين لحكم عصابة إرهابية تمسك بمقاليد بقايا الدولة المستتبعة للإيرانيين والروس. ثمة من يعتبرون أن الثورة انتهت بمجرد انتقالها إلى حمل السلاح، بعد أشهر معدودة من المظاهرات السلمية، تعرضت هذه خلالها إلى عنف غير معقول، من البلاهة الاعتقاد بأنها كانت ستستمر لو أنها لم تتسلح. التسلح فاقم المشكلة أكثر، وسمح للنظام باستخدام أسلحة أكثر فتكاً؟ هذا صحيح ولا معنى للمجادلة فيه. لكن نقاد التسلح لا يخبروننا شيئاً عن الثمن الباهظ الذي كان سيدفعه السوريون لو أنهم استسلموا وأوقفوا تظاهراتهم السلمية ورفضوا التسلح. هذا الثمن يعرفه السوريون من غير حاجة إلى تخمينات: لننظر إلى ما بعد شباط/فبراير 1982، حيث تم تحويل السوريين إلى عبيد بالمعنى الحرفي للكلمة، ولم تبدأ صناعة عبادة الحاكم الفرد حافظ الأسد إلا بعد انتصاره على سوريا في 1982. وما كان ممكناً أن يتخيل الدكتاتور الراحل توريث السلطة لابنه لولا قضاؤه التام على السوريين في ذلك التاريخ المشؤوم. كما يعرفه السوريون من الجيل الحالي، بالنظر إلى مصائر معارضين «وطنيين» على وصف النظام، كعبد العزيز الخير وفاتح جاموس على سبيل المثال. وثمة من يعتبرون أن الثورة انتهت بعدما تأسلمت معظم فصائلها العسكرية الكبيرة، وأصبح لتيار الإسلام الجهادي موطئ قدم على مساحات واسعة من الأراضي السورية. هنا أيضاً لا يخبرنا خصوم الإسلاموية والسلفية الجهادية شيئاً عن الجهادية الشيعية التي أصبحت صاحبة الكلمة الأولى ميدانياً على جبهة النظام، ناهيكم عن دور مخابرات النظام في تيسير نشوء المجموعات السلفية الجهادية، من خلال إطلاق سراح من سيتحولون إلى قادة تلك المجموعات، أو من خلال محاربة «المعارضة الوطنية» الداخلية والمعارضة المسلحة غير الجهادية، وهروب فلول النظام أمام تقدم «تنظيم الدولة» (داعش) مع ترك السلاح له، كما حدث في تدمر مرتين.

واليوم، يعتقد أنصار نظرية «الثورة انتهت» أن حجتهم أصبحت دامغة بعد سقوط حلب وهزيمة الفصائل العسكرية التي كانت متمركزة فيها. إنه لمنطق غريب أن من اعتبروا أن الثورة انتهت بعدما تسلحت، ثم تأسلمت، يعودون اليوم لإعلان نهايتها، على رغم أن من هُزمَ فيها هو فصائل عسكرية متأسلمة لا علاقة لها بـ«ثورتهم الأصلية» المزعومة. ولكن علينا ألا نستغرب، ذلك أنهم يخاطبون الجمهور الذي ما زال يرفض نظام الكيميائي والبراميل، على أمل أن يعود إلى حضن نظامهم. وهنا أيضاً قد تنفع الإشارة إلى أولئك المدنيين الذين فروا من حلب الشرقية إلى المناطق الخاضعة لميليشيات النظام، إبان المعارك الأخيرة في شرقي حلب، فكان مصيرهم موزعاً بين القتل على الطريق، أو الاعتقال والتعذيب، أو الإرغام على القتال في صفوف الميليشيات ضد أهلهم في حلب الشرقية. هذه هي صورة سوريا إذا قررت العودة إلى «حضن الوطن».

وتستثمر نظرية «الثورة انتهت» النقاشات الحرة في بيئة الثورة، بما في ذلك نقدها الذاتي المتحرر من أي محرمات. فأنصار الثورة لا يجدون حرجاً في نقدها، نقد سلاحها وأسلمتها والنزعات الطائفية فيها وانتهاكات مسلحيها بحق السكان وسقطات معارضتها السياسية جميعاً. فلا شيء فوق النقد في بيئة الثورة. وهكذا يعتقد خصوم الثورة أن نقد الثورة لذاتها فرصة مناسبة لضربة قاصمة تنهيها مرة واحدة. متناسين أنهم لا يملكون بديلاً يتمتع بأقل جاذبية. فنظامهم الساقط ينام على اعتقال ومحاكمة فاتح جاموس الذي طالما مارس نضاله المعارض على شاشة فضائية النظام، ويستيقظ على تعفيش بيوت المؤيدين كما بيوت السكان الذين نزحوا من مدنهم بعد اجتياحها من قبل برابرة الميليشيات الطائفية، ليمضي يومه بعد ذلك في ضرب نبع عين الفيجة بالبراميل المتفجرة فيقطع الماء عن سكان العاصمة، ويتسلى في المساء بالهجوم على «النظام التركي» الذي يعتقل الصحافيين! ولكن مهلاً: ألم نكن نعرف مسبقاً أن النظام سيسحق أي تمرد سلمي عليه، سحقاً لا تقوم للسوريين بعده قائمة؟ ألم نعرف مسبقاً أن حمل السلاح ضد النظام سيكون كاللعب في ملعبه المفضل حيث يملك السلاح الثقيل الذي لن يتوانى عن استخدامه ضد المدنيين العزل؟ ألم نكن نعرف مسبقاً أن السوريين منقسمون على أنفسهم بعمق يفوق عمق الانقسام بين شعب ونظام، وأن قسماً منهم سيقف مع النظام ضد الغالبية المتمردة؟ أليس من الحصافة، والحال هذه، أن نقبل بأن تحكمنا السلالة الأسدية إلى الأبد، بدلاً من القيام بثورة أدت تداعياتها إلى دمار سوريا؟ قد تبدو هذه المحاكمة القاسية متماسكة وسليمة، بالنظر إلى ما حدث فعلاً وبات وراءنا. لكن جوهرها يقوم على حتمية قدرية لا يقبلها التاريخ. والثورات في التاريخ هي مجازفات كبرى بلا أي ضمانات، تحدث حين يقرر العبد، في لحظة جنون، أن يتحرر من عبوديته، مدركاً الثمن الباهظ الذي سيدفعه إذا فشل في مسعاه.

* كاتب سوري

القدس العربي AL QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

المغاربة نحبهم ويحبوننا...

سهيل كيوان

بين فلسطين والمغرب علاقة ضاربة عميقاً أرضاً وإنساناً وتراثاً، وتكاد لا تخلو حقبة أو بقعة في فلسطين إلا وللمغاربة فيها نصيب.

قبل النكبة كان أكثر من قرية سكانها وأهلها من المغاربة مثل سمخ على شاطئ بحيرة طبريا الجنوبي، وعين كارم في أحضان القدس وفي غور الأردن وغيرها.

عائلات فلسطينية كثيرة تحمل اسم المُغربي، وأحد أشهر أحياء القدس الذي هدمته سلطات الاحتلال عام 1967 هو حي المغاربة الذي أنشئ في حقبة صلاح الدين للمجاهدين ليجاوروا المسجد الأقصى ويذودوا عنه في وجه الحملات المعادية، وقد قال صلاح الدين عن بأسهم «يثبتون في البر ويبطشون في البحر».

جاء في بعض الدراسات أن أكثر من عشرين في المئة من جيوش المسلمين التي تصدت للحملات الصليبية كانت من المغاربة.

في طريق عودتهم من مكة المكرمة كانوا يمرون ببيت المقدس ويعتبرون الصلاة في الأقصى استكمالاً لحجتهم، ومنهم من طاب له المقام فأقام، فلا توجد مدينة فلسطينية من عكا حتى غزة مروراً بيافا والقدس والخليل وبئر السبع واللد وغيرها إلا وفيها وقف للمغاربة من الأرض والمبنى صودرت كلها بعد عام النكبة، وبهذا توجد أكثر من دراسة.

بالمناسبة عندنا طبخة دافئة دسمة مطلوبة في الشتاء هي المُغربية، وهي نسخة فلسطينية عن الكسكسي المغربي، ويسميها البعض مفتول.

بعد النكبة أطلق أهلنا تسمية المرّوكية على اليهود الذين قدموا إلى فلسطين، والواحد منهم مرّوكي، ولسبب ما أطلقوا على سروال «الجينز» الأمريكي تسمية بنطلون مرّوكي، وكما يبدو أن أول من نقل هذا اللون من الملابس إلى فلسطين هم المغاربة.

في أيام العزوبية عملتُ وأقمت مع زملاء آخرين فترة في مدينة بئر السبع في حي معظم ساكنيه من اليهود المغاربة وبعض التوانسة، كانت الموسيقى التي نسمعها طيلة النهار من بيوت الحي والمقاهي هي أم كلثوم وفريد الأطرش ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد وغيرهم، وأقسم أنهم كانوا يستمعون لأغان وطنية مثل «بحلف بسماها وبترابها» لعبد الحليم وأغنية «طول ما أملي معايا وبإيديا سلاح» لعبد الوهاب. كذلك كانت أشهر مغنياتهم يهودية مغربية تغني فقط بالعربية اسمها رايموندا بوكسيس ولم تغن بالعبرية إلا قبل سنوات قليلة فقط.

أسماء العائلات والمطاعم وأكشاك الشوارما والشواء عربية وورشات العمل مغربية، مثل مخلوف، الفاسي، أبوحصيرة، مُغربي، بليلا، بن لولو، فحيمة، غزلان وغيرهم.

ومن الطرائف المتداولة عن يهود المغرب أن معظمهم يدعون أنهم تركوا وراءهم في المغرب مصنع أحذية أو ملابس أو متجراً كبيراً، وكلهم جاؤوا من أحياء كازابلانكا الراقية، ولا بد أن لهم قريباً أو قريبة يعمل في بلاط الملك، وهناك نكات كثيرة ألفها الاشكناز يسخرون بفوقية وعنصرية من اليهود المغاربة وثقافتهم، وهذا أدى إلى تراكمات انفجرت في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت مطالبات من مثقفين شرقيين وخصوصاً المغاربة بإعادة الاعتبار لتراثهم المغربي الذي هُمّش على مدار عقود، وإصلاح ما أفسده التحيز للثقافات الأوروبية، ومنهم من صار يدعو نفسه يهودياً عربياً.

هذه التداعيات المغربية مرت في ذهني خلال وبعد قراءتي للمجموعة القصصية (شهود الساحة) للشاعر والكاتب العربي المغربي أحمد بنميمون فأعادتني إلى ساحات أولئك المهمشين ولاعبي الثلاث ورقات والسكارى في الحانات وعلى قارعات الطرق، للذين يرتدون لباسهم التقليدي المغربي (الجلابة) مع غطاء الرأس ويحتسون الشاي أمام بيوتهم، في كثير من الأحيان مع سيجارة الحشيش أو يحتسون العرق مع أطعمتهم الشهية الحريفة، ولا أنسى فتياتهم سريعات الطرب واشتعال العاطفة.

شهود الساحة هي مجموعة قصصية من واقع مغربي، وأكثر من رابط يجمع بين هذه القصص ليجعلها أقرب للرواية، فالمكان الذي تدور فيه أحداث هذه القصص هي ساحة في منحدر يطل الراوي عليها من شرفته، ويسرد مشاهداته بألم عميق وعين ناقدة جريحة للوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العام في المغرب، هذا الألم لا يخلو من سخرية، وبالإمكان بكل بساطة إسقاط الكلمات والتلميحات على مسؤول كبير في البلاد، فالراوي يخاطب أحدهم ويقول له يا سيدي، ويتكرر ذكر هذا السيد في أكثر من قصة، حتى يؤكد للقارئ بأنه يقصد مسؤولاً كبيراً يفترض أن يتحمل مسؤولية الوضع البائس الذي آل إليه الناس.

وتحتاج هذه المجموعة إلى مقالة نقدية طويلة تنصف غناها وجمالياتها الفنية لغة وسبكاً وموضوعات، سأكتفي بولوج أجواء القصتين الأولى والثانية وهما بعنوان، «سرّي جداً»، و«الاحتقار».

يقدم الراوي في القصتين مشاهد بؤس وفقر مدقع، مراحيض في الهواء الطلق، سكيرون عاطلون على قارعة الطريق، يسقط أحدهم ويقوم ثم يسقط ويستسلم للنوم إلى جانب مكب أزبال، يتوقف عن الحركة حتى يظنه قد مات، يمر الناس به دون اكتراث، هذا البؤس والاستهتار بحياة الناس مفتاح لقصص المجموعة أو الرواية كلها، فقدان الإنسان لصورة الإنسان، حتى لو مات، فلا شيء في هذه المدينة أسرع من تجهيز الميت ونسيانه مباشرة بعد دفنه.

يمتزج الواقع المزري بالخيال، إذ يخرج حارس من العمارة بجثة طفل في كيس صغير، يلقيها ببرود في حاوية قمامة، وفوراً تأتي خمسة كلاب ليختفي أحدها بكامل جسمه داخل الحاوية، ثم يخرج بصعوبة وهو يسحب بأنيابه الجثة الصغيرة أمام الناس الكسالى الذين لا إرادة لهم مثل شعب الزومبي، بل إنهم يشعرون بامتنان للكلب الذي وفر عليهم تكاليف دفن الجثة حتى فكروا بإقامة تمثال للكلب.

ويؤكد الكاتب بسخرية أن «هؤلاء ليسوا من البشر يا مولاي ولكنهم للحق ليسوا حيوانات أيضاً».

نُسجت القصص من تفاصيل البؤس بشعرية عالية جداً، ولغة متينة عهدناها بالكاتب، هي قصص المهمشين المهشّمين الموتى بلا قبور، هي قصص لو وقّعها كاتب أجنبي وترجمت للعربية لاعتبرناها بلا شك أدباً عالمياً راقياً.

عند قراءة هذه القصص تدرك محاولة عرقلة دخولها إلى المغرب بحجج شتى، فهي طبعت في الإمارات العربية المتحدة عن (روايات – إحدى شركات مجموعة كلمات – الغلاف للفنان رامز فاخرة – وتقع في 144 صفحة متوسطة الحجم)، فهو بعد ما يرويه عن بؤس الإنسان الذي يتحول إلى ريشة في مهب ريح عفنة، يطمئن المسؤول الكبير «نم هانئا يا سيدي ولتقر عيناً فرعايا مهابتكم من النائمين السعداء الناعسين، إلا أعين حراسكم يا سيدي فلن تنام أو تسمح أبداً بأن تكون من ثغرة أو فرصة للعابثين». لكنه في نهاية القصة الثانية يقاوم أيادي تسحبه نحو حاوية الأزبال للتخلص من جثمانه رافضاً لعادة شعب الزومبي باحتقار ذاته، ليتساءل أخيرًا..هل تراه يفيق!

انطلاق أسبوع أزياء برلين

انطلق أمس أسبوع أزياء العاصمة الألمانية «برلين» وقدمت هذه العارضة بعض مبتكرات المصممة «ربيكا روتز»

أحوال الناس

● الفنان المصري **محمد منير**، صدر هذا الأسبوع كتاب عن حياته وأعماله بعنوان «الملك» وهو الاسم الذي يطلقه عليه جمهوره، ويسرد فيه المؤلف **محمد حسني**، حكايات رحلة الفنان ويضم الكتاب 10 فصول تحتوي على حكايات 10 ألبومات كما يضم «سي دي» لخمس أغانٍ بتوزيع جديد يشرف عليها المايسترو **هاني شنودة** ومايسترو الأوبرا الأول **نادر عباسي**.

● يغني المطرب الإماراتي **حسين الجسمي** يوم 27 من الشهر الجاري في حفل على مسرح مركز قطر الوطني للمؤتمرات، ضمن مهرجان قطر للتسوق.
وحققت أغنيته «وحشتني دنيتي» نجاحاً كبيراً حيث تخطت بعد إصدارها منذ عام، 16 مليون مشاهدة على موقع «يوتيوب».

● صدرت عن دار «الآن ناشرون وموزعون» المجموعة القصصية المترجمة عن اللغة الروسية «سحر الشرق» قام بترجمتها الأديب الأردني الدكتور **باسم الزعبي**، وتضم أعمالاً لرواد المرحلة الكلاسيكية الزاهية في تاريخ الأدب الروسي، مثل **أنطون تشيخوف**، و**أركادي أفيرتشينكو**.

● «الموسيقى: سياسات الزمان والمكان» عنوان أمسية مع الفنان الفلسطيني **ضرار كلش**، مساء اليوم الخميس في مقر مؤسسة عبد المحسن القطان في رام الله.

جراح قلب ألماني: دهون الدم بريئة من تهمة تصلب الشرايين

■ هانوفر ـ د ب أ: رجح جراح القلب الألماني أكسل هافيريش ألا تكون الدهون في الدم، بل الاضطرابات الناجمة عن عدم تزويد الجدران الخارجية للشرايين بحاجتها من الغذاء، هي السبب وراء تصلب الشرايين.

وجمع على مدى سنوات عدة أدلة على صحة نظريته التي تقدم تفسيراً جديداً لتصلب الشرايين. ونشر هافيريش، الأستاذ في كلية طب هانوفر، نتائج أبحاثه في مجلة «سيركيوليشن» المعنية بأبحاث الدورة الدموية.

وكان الاعتقاد السائد بين الأطباء حتى الآن أن الشرايين «تتصلب» بسبب تراكم دهون الدم على الجدار الداخلي للأوعية الدموية، في حين أن هافيريش على قناعة بأن هذا الكوليسترول ليس مصدره الدم، بل خلايا ميتة وقال: «يدل على ذلك ما لاحظه جراحون وأظهرته بيانات إكلينيكية و دراسات سابقة». ومن المعروف أن النوبات القلبية والسكتات الدماغية من أكثر الأعراض الناتجة عن تصلب الشرايين.

كما تعزو منظمة الصحة العالمية 17.5 مليون حالة وفاة سنوية في العالم، إلى أمراض القلب والدورة الدموية. واكتشف باحثون مؤخراً عوامل جديدة رجحوا أنها قد تكون من أسباب تصلب الشرايين، تعزز شكوك هافيريش في النظرية السائدة في مدارس الطب حتى الآن، حيث وجد بعض الباحثين على سبيل المثال، أن هناك علاقة واضحة بين تزايد معدلات الإصابة بالأزمات القلبية والإصابة بموجات الإنفلونزا ذات الصلة بالتهابات الرئة.

وينطبق الشيء نفسه على الغبار الذي يؤدي الى التهابات رئوية. ونصح جراح القلب الألماني هافيريش بالتركيز أكثر على التغذية الصحية والنوم والحركة بصورة كافية ومعالجة الالتهابات كسُبل وقاية طبيعية من تصلب الشرايين.

صياد صربي هوايته إنقاذ عشرات المقدمين على الانتحار

■ بلغراد ـ أ ف ب: ألقت مراهقة في السادسة عشرة من العمر بحقيبتها وقفزت من أعلى الجسر... هذه الفتاة هي المرشحة التاسعة والعشرون للانتحار التي يتم إنقاذها في نهر الدانوب على يد الصياد الصربي ريناتو غربيتش وهو مالك مطعم أحبط محاولات كثيرين لإنهاء حياتهم.

ويروي هذا الخمسيني ذو الجسم الرياضي أن الفتاة التي انقذها في يوم خريفي «كانت محظوظة لأني كنت في الجوار بصحبة صديق لي. كنت جالساً في نزلي على مقربة من الجسر عندما أتى احد الجيران مهرولاً ليبلغ عن قفز أحدهم» من المكان.

وقد بقي جسر بانتشيفو المشيد في العام 1946 حتى سنة 2014 المنشأة الوحيدة من نوعها على نهر الدانوب في العاصمة الصربية. هذا الجسر المعدني صمد في وجه غارات حلف شمال الأطلسي في العام 1999. وتعبر في المكان سيارات وقطارات. كما أن هذا المكان هو أحد المقاصد المفضلة لليائسين الراغبين في إنهاء حياتهم في بلغراد.

ويوضح غربيتش وهو سليل عائلة من الصيادين في المياه العذبة يعيش أفرادها في المنطقة عينها منذ اربعة أجيال، أن جسر برانكوف في وسط بلغراد يجذب أيضاً الراغبين في الانتحار، غير ان نهر سافا الذي تطل عليه هذه المنشأة مجرد «بركة مياه» مقارنة مع نهر الدانوب. ويجرف ثاني أطول أنهر أوروبا خلف الفولغا، على مسافة كيلومترات أي شخص يرمي نفسه في مياهه. وفي الشتاء، تلامس حرارة المياه في الموقع درجة الصفر.

ويقول ريناتو غربيتش «فرص البقاء على قيد الحياة» قبل تعرض الشخص لإنخفاض قاتل في حرارة الجسم «تراوح بين 15 و20 دقيقة». وقبالة المطعم الذي يملكه ريناتو غربيتش، يقارب عرض النهر حوالى الكيلومتر. وفي ظل ضباب الشتاء، تصعب رؤية الضفة المقابلة للنهر. ويقضي البعض بسبب سكتة قلبية خلال القفز أو عند ملامسة المياه من علو عشرين متراً، كما حصل مع رجل في الثالثة والسبعين من العمر قبل عامين. ويقول غربيتش البالغ 55 عاماً «الأشخاص الذين يبقون على قيد الحياة لديهم غريزة البقاء. هم يصرخون ويسبحون». وفي كل سنة، تحصي السلطات 25 الى 30 محاولة انتحار من أحد جسور بلغراد، غير أن هذا العدد «لا يشمل سوى الحالات التي يتم احصاؤها» حسب المدير المساعد لشرطة مراقبة الأنهر في بلغراد ساشا كنيزيفيتش الذي يشير الى تسجيل مستوى قياسي خلال الإنتقال من الصيف الى الخريف.

ضباب في مصر والضحايا 10 أشخاص

■ القاهرة ـ الأناضول: تسببت الشبورة المائية (الضباب) أمس الأربعاء، في مقتل 10 أشخاص، في مصر وغلق طريقين رئيسيين في البلاد. وأوضح اللواء مصطفى، النمر مدير أمن محافظة الدقهلية (دلتا النيل/ شمال) أنه تلقى إخطاراً أمنياً بسقوط سيارة ميكروباص (ركاب) داخل ترعة في مركز السنبلاوين في المحافظة.

وأشار النمر في بيان إلى أن الحادث أسفر عن مصرع 10 أشخاص وإصابة اثنين، مضيفاً «بالفحص تبين أن سقوط السيارة، نتج عن الضباب الكثيف على الطريق والتي حجبت الرؤية فانحرفت السيارة عن مسارها وسقطت بالركاب داخل الترعة أمام قرية عزبة شعبان التابعة لدائرة المركز». وكشفت التحريات الأمنية أن السيارة تحمل 14 راكباً، كانوا في طريقهم إلى القاهرة، وتم استدعاء قوات الإنقاذ النهري، وتم انتشال عشرة جثث ومصابين اثنين، وجار البحث عن اثنين آخرين، وفق المصدر ذاته. ونقلت صحيفة «الأهرام» عن مصدر أمني أنه تم غلق طريقي «مصر– الإسكندرية الصحراوي» و«وادي النطرون – العلمين» (طريقان رئيسيان في البلاد) صباح أمس أكثر من ساعتين بسبب الضباب الكثيف، تحسباً لعدم وقوع أي حوادث على الطريقين، قبل أن يعاد فتحهما ظهرًا. وتشهد مصر في فصل الشتاء أحوال طقس متقلبة تتسبب سنوياً بمقتل العشرات في حوادث سير وموت صعقا بالكهرباء وانهيار عقارات سكنية.

إقبال كبير على أول «مقهى للقطط» في إندونيسيا

■ جاكرتا ـ الأناضول: يشهد «مقهى القطط» في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، إقبالاً كبيراً من قبل محبي الحيوانات الأليفة، بمختلف أعمارهم، على مدار ساعات اليوم.

وعلى الرغم من وقوعه في منطقة كمانغ، المشهور بكثرة أعداد المقاهي والمطاعم في العاصمة، إلا أن أول مقهى للقطط في إندونيسيا حصل على نصيب الأسد من الزبائن؛ نظراً لتصميمه الداخلي المتميز، إلى جانب القواعد المثيرة لدخوله. المقهى الذي يحتوي على 15 نوعاً مختلفاً من القطط، لا يسمح بارتياده لأكثر من 19 شخصاً على أقصى تقدير في الوقت نفسه. كما يفرض على زبائنه خلع أحذيتهم قبل الدخول، حفاظاً على نظافة وصحة القطط. وقال ماس أريونو، مدير المقهى: «مكاننا صُمم خصيصاً وبشكل محترف لرعاية وتوفير الراحة للقطط، ولدينا مرافقان اثنان يسهران على راحتها على مدار الساعة، إلى جانب عدد من الأطباء البيطريين يتناوبون على المقهى بشكل دوري لمتابعة وضعها الصحي».

«كاميلا» نجمة من ذهب

النجمة السينمائية «كاميلا إلفيس» حضرت بهذا الزي الذهبي حفل العرض العالمي الأول لفيلمها الجديد «ذهب» في نيويورك بصحبة بطل الفيلم النجم «ماثيو ماكوني».

إنقاذ فيل صغير يتيم في جزيرة سومطرة

■ باندا آتشيه (اندونيسيا) ـ أ ف ب: يخضع صغير فيل للعلاج في مركز لحفظ الحيوانات في جزيرة سومطرة الاندونيسية بعد العثور عليه مذعوراً وفي وضع مزر قرب حقول لزيت النخيل.

وخلال الأسبوع الفائت، تلقى الخبراء في الحيوانات في محافظة اتشيه الاندونيسية إخطارًا في شأن وجود فيل نافق بلا انياب. وعند وصول الفريق، عثروا على الحيوان النافق مع صغيره البالغ 11 شهراً.

وقال رئيس مركز الحفظ في اتشيه سابتو اجي برابوو «ثمة شبهات لدينا بأن الفيل تعرض لإطلاق نار. لقد كان على الأرجح ضمن مجموعة لذا فإن الحيوانات الأخرى نجحت في الفرار في حين تم ترك الصغير وحيدا». وأضاف «الفيل الصغير كان يعاني سوءًا في التغذية لهذا نقلناه الى مركز حفظ الفيلة». ويزن الفيل حوالى 300 كيلوغرام وهو ما يقرب من نصف الوزن الطبيعي لحيوان من هذا النوع في سنه. ونقل حراس الغابات الحيوان الجائع الى مركز الحفظ حيث يخضع للعناية على يد اخصائيين.

وقالت الطبيبة البيطرية روزا ريكا واهيوني «لقد كان في وضع سيئ وبدا كئيبا وشديد الوهن. كان واضحا من حركاته أنه يخاف منا. لكن وضعه بدأ يتحسن الآن».

معرض تشكيلي في فنلندا للفنان «الدب يوسو»

■ هلسنكي ـ رويترز: يحب الفنانون عادة حضور افتتاح معارضهم لكن رسام أعمال عرضت في معرض في هلسنكي آثر الاستمرار في سباته الشتوي. فالفنان صاحب الأعمال التي ظهرت في معرض تحت العنوان «لسات قوية وناعمة» هو دب بني يزن 423 كيلوغراماً ويدعى يوسو ويستخدم جسمه وخاصة قوائمه كفرش للرسم.

وقال باسي يانتي وهو أحد القائمين على رعايته «نحن فقط نترك له الألوان مع بعض الألواح الخشبية والورق .. إذا طلبنا منه أن يفعل ذلك فهو لا يفعل أي شيء. يقوم بكل العمل في الوقت الذي يحدده .. عندما يكون بمفرده .. يجلس ويحرك قوائمه على الورق.»